رجال السيد بحر العلوم

المعروف بالفوائد الرجالية

تأليف

سيد الطائفة آية الله العظمى السيد محمد المهدي بحر العلوم الطباطبائي قدس سره

المجلد الثاني

منشورات مكتبة الصادق

طهران - ايران



رجال السيد بحر العلوم

الكتاب رجال السيد بحر العلوم

المؤلف السيد مهدي بحر العلوم

الناشر مكتبة الصادق طهران

العدد ثلاثة آلاف نسخه

المطبعة آفتاب الطبعة الاولى

التاريخ ١٣٦٣/٩/١

مكتبة العلمين الطوسي وبحر العلوم
في النجف الأشرف
٦

رجال السيد بحر العلوم

«المعروف بالفوائد الرجالية»

تأليف

سيد الطائفة آية الله العظمى السيد محمد المهدي بحر العلوم الطباطبائي قدس سره
«١١٥٥ - ١٢١٢ هـ»
«١٧٤٢ - ١٧٩٧ م»

حققه وعلق عليه

محمد صادق بحر العلوم و حسين بحر العلوم

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد بن جعفر أبو علي الدينوري [1] أخـذ عن المازني (كتـاب سيبويه) ثم قرأه - ثانياً - على المبّرد . وكان صهر أبي العباس (ثعلب) أقام بمصر ، ومات [2] .

أحمد بن يحيى بن زيد أبو العباس ، المعروف بـ (ثعلب) - بالثـاء المثلثة والعين المهملة - إمام الكوفيين ، بغدادي ، حجة ، ثقة في صناعتـه

---

(١) دينور - بالكسر فالسكون ففتحتين -: مدينة من اعمال « الجبل » قرب « قرمسين » بينها وبين « همذان » نيف وعشرون فرسخاً. ومن الدينور الى (شهر زور) اربع مراحل ، والدينور بمقدار ثلثي همذان . وهي كثـيرة الثمار والزروع ولها مياهومستشرف. وينسب الى «دينور» خلق كثير (عن معجم البلدان ، ومراصد الاطلاع) .

(٢) ولد في (دينور) ثم رحل الى البصرة ، واخذ فيها عن المازني كتاب (سيبويه) ثمدخل (بغداد) فقرأ علىالمبرد - وهوصهر (ثعلب) على ابنته - وكان يخرج منمنزل (صهره ثعلب) فيتخطى أصحابه ويمضي ويقرأكتاب سيبويه على المبرد ، فربما عاتبه ثعلب في ذلك ، فلم يلتفت الدينوري اليه ويمضي على رأيه .

ثم بعد ذلك قدم (مصر) وألف كتاباً فيالنحو سماه (المهذب) يحتوى على مسائل الخـلاف بين الكـوفيين والبصريين في النحو . واعتمد في ذلك على كتاب (الأخفش) وله كتاب مختصر في ضمائر القرآن ، استخرجـه من كتاب المعاني للفراء ، وكتاب (إصلاح المنطق) .

ولماقدم (الاخفش) مصر ، خرج منها الدينوري ، ثم عاد اليها بعد خروج الاخفش منها ، لانهما علىطرفي نقيض فيالرأي والسلوك . ولميزل مقيما في (مصر) حتى توفي فيها سنة ٢٨٩ هـ ودفن هناك (عن إنباه الرواة ، ومعجم الأدباء، وبغية الوعاة ، واعلام الزركلي) .

وهو صاحب (الفصيح) (١)

---

(١) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار البغدادي النحوي الشيباني مولى معن بن زائدة (٢٠٠ – ٢٩١ هـ).

شيخ العربية ، وامام الكوفيين في النحو واللغة ، ثقة ، حجة ، دين ، صالح مشهور بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم .

تلقى العلم على كثيرين من العلماء الأجلاء ، كمحمد بن سلام الجمحي ومحمد ابن زياد الأعرابي ، وعلي بن المغيرة الأثرم ، وابراهيم بن المنذر الحراني ، والزبير ابن بكار . وكان يعتمد على ابن الاعرابي في اللغة ، وعلى سلمة بن عاصم في النحو والقراءات .

وتلمذ عليـه كثير ، كالاخفش الصغير ، ونفطويه ، وأبي بكر الانباري وأبي عمرو الزاهد ، واحمد بن كامل القاضي وابراهيم الحربي ، وأبي بكر بن مجاهد وغيرهم .

كان أهل الكوفة يقولون: لنا ثلاثة فقهاء في نسق لم ير الناس مثلهم ، وهم: أبو حنيفة ، وأبو يوسف ، ومحمد بن الحسن . ولنا ثلاثـة نحويين كذلك ، وهم : أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي ، وابو زكـريا الفراء ، وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب .

وقال عبدالله بن حسين القطربلي في تأريخه : «كان ثعلب من الحفظ والعلم وصدق اللهجة والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم ومعرفة النحو على مذهب الكوفيين على ماليس عليه أحد .. » .

وكان بينه وبين المبرد مناظرات علمية دقيقة ، وكانا فرسي رهان ، حتى سئل السراج عن المفاضلة بينهما ؟فقال : ما أقول فى رجلـين العالم بينهما . ولكن المبرد كان منصفاً لصاحبه ، فقد سئل عنه مرة فقال : أعلم الكوفيين ثعلب .

وعقد أبو الطيب عبدالواحد اللغوي في كتابه (مراتب النحويين) موازنة=

أخذ عنـــه غلامه أبو عمرو الزاهد (١) والأخفش الصغير علي بن

= بينه وبين ابن السكيت . فقال : « انتهى علم الكوفيين الى ابن السكيت وثعلب وكانا ثقتين أمينين ، ويعقوب أسنّ وأقدم موتاً ، وأحسن الرجلين تأليفاً ، وكان ثعلب أعلمهما بالنحو ، ويعقوب يضعف فيه » .

ووازن أحمد بن محمد العروضي بينه وبين أبي سعيد السكّري فقال : فضل أبو العباس أهل عصره بالحفظ للعلوم التي تضيق عنها الصدور .

ألّف في النحو والأدب واللغة كثيراً . فقد أنهى ابن النديم مؤلفاته الى نيف وعشرين كتاباً استعرضها بالذكر والبيان . ومن عيون مؤلفاته : الفصيح - وهو المشار اليه في المتن - ويعرف بـ (فصيح ثعلب) استعرضه الأقدمون بالشرح والنقد والتعليق وطبع بمصر طبعتين : سنة ١٢٨٥ و سنة ١٣٢٥ هـ ومعه : (ذيل الفصيح) من إملاء موفق الدين البغدادي ، وطبع ايضا في ليبزج سنة ١٨٧٦ م ومعـــه مقدمة وملاحظات باللغة الألمانية نشره المستشرق (فون برث) الألماني .

توفي لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ٢٩١ هـ في خلافة المكتفي ابن المعتضد ، وقد بلغ ٩٠ سنة واشهراً . وسبب وفاته انه كان يقرأ في كتاب في الطريق - وهو ثقيل السمع - فصدمه فرس ، فوقع في هوة الطريق ، وحمل الى بيته ومات في اليوم التالي ، ودفن في (مقبرة باب الشام) ببغداد .

ورثاه بعض الشعراء بقوله :

مات ابن يحيى فماتت دولة الأدب ... ومات أحمد أنحى العجم والعُرب

فان تولى أبو العباس مفتقـداً ... فلم يمت ذكره في الناس والكتب

(عن نزهة الألباء وتذكرة الحفاظ ، وآداب اللغة ، وابن خلكان ، وبغية الوعاة)

(١) هو أبو عمرو الزاهـــد محمد بن عبدالواحد المطرز الباوردي المعروف بـ (غلام ثعلب) (٢٦١ - ٣٤٥) هـ ، ونسبته الى (باورد ، وهي ابيورد : بلدة في خراسان) وضبطه عامة المترجمين له (أبو عمر) بلاولو ، وان كتبه بعض المتأخرين .

. . . .

= كما في المتن بالواو . من أئمة اللغة وأكابر أهلها واحفظهم لها . قال أبو علي بن أبي علي التنوخي عن أبيه : « ومن الرواة الذين لم ير ـ قط ـ أحفظ منهم : أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد المعروف بغلام ثعلب ، أملى من حفظه ثلاثين الف ورقة في اللغة ـ فيما بلغني ـ وكان لسعة حفظه يطعن عليه بعض أهل الأدب ، ولا يوثقونه في علم اللغة ، حتى قال عبيد الله بن أبي الفتح : لو طائر طار في الجو لقال أبو عمر الزاهد : حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي ، ويذكر في معنى ذلك شيئاً .. »

وكان ثقة لدى أهل الحديث ، فعن الخطيب البغدادي ـ كما في ترجمته ـ : « رأيت جميع شيوخنا يوثقونه ويصدقونه » وعن رئيس الرؤساء أبي القاسم علي بن الحسن : « رأيت اشياء كثيرة مما أنكر على أبي عمر ، ونسب فيها الى الكذب فوجدتها مدونة في كتب اللغة ، وخاصة في الغريب المصنف لأبي عبيد » وعن أبي القاسم عبدالواحد بن علي الأسدي : « لم يتكلم في اللغة أحد من الأولين والآخرين بأحسن من كلام أبي عمر الزاهد » .

أخذ ابو عمرو عن أبي العباس ثعلب ، وصحبه ـ طويلاً ـ حتى نسب اليه ، فقيل (غلام ثعلب) وأخذ عنه أبو علي الحاتمي الكاتب اللغوي ، وأبو القاسم بن برهان وغيرهما كثير .

كان كثير التصنيف ـ واكثر مايمليه من تصانيفه على ظهر الخاطر ـ حتى قيل : إنه أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة من اللغة ، واحصيت مؤلفاته فكانت زهاء الخمسين مؤلفاً كلها في اللغة والأدب ، منها شرح الفصيح لثعلب ، وفائت الفصيح واليواقيت في اللغة ، والمرجان فى اللغة ، وغريب الحديث ، وكتاب القبائل ، وفائت الجمهرة وفائت العين ، والموشح ، والسريع ، والمداخل في اللغة ، والنوادر ، وغيرها كثير

مدحه أبو العباس اليشكري ـ في مجلسه ـ فقال :

أبو عمرٍ يسمو من العلم مرتقىً   يزل مساميه ويردى مطاولـه ـ

سليمان (١) وغيرهما . وكان معاصراً

- ولو أنني أقسمت ماكنت حانثاً | بأن لم ير الرآؤن حبراً يعادله
هو الشخت جسماً ، والسمين فضيلة | فأعجب بمهزول سمان فضائله
تدفق بحراً بالمسائل زاخراً | تغيّب عمن لج فيه سواحله
اذا قلت : شارفنا أواخر علمه | تفجّر حتى قلت : هذي أوائله

توفي يوم الأحد ١٣ ذي القعدة سنة ٣٤٥ هـ - في أيام المطيع لله - ودفن في (الصفة) المقابلة لقبر (معروف الكرخي) .

(عن معجم الادباء ، والكنى والألقاب ، وتاريخ بغداد ، وأعلام الزركلي)

(١) هو علي بن سليمان بن الفضل أبو الحسن الأخفش الصغير (٢٣٥ - ٣١٥) والأخفش - لغةً - صغير العينين ، مع ضعف في بصرهما ، تشبيهاً بالخفاش - طائر الليل - لأنه يعشي في النهار .

والأخافشة من النحاة : أحد عشر شخصاً ، أشهرهم ثلاثة : الاول - الأخفش الأكبر ، وهو أبو الخطاب عبدالحميد بن عبد المجيد الهجري ، أستاذ سيبويه والكسائي وأبي عبيدة ، والثاني - الاخفش الأوسط ، وهو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي تلميذ الخليل . والثالث - هو الأخفش الأصغر ، وهو صاحبنا : علي بن سليمان . وعند الاطلاق يتبادر الأوسط .

كان الأخفش - هذا - أجلع - لاتنضم شفتاه ، سيء الخلق والخلق ، ينتهر من يلح عليه بالسؤال . وكان ثقة . تلمذ على أبي العباس ثعلب ، والمبرد ، وفضل اليزدي ، وأبي العيناء الضرير . وتلمذ عليه علي بن هارون القرميسي وأبو عبيد الله المرزباني ، والمعافى ابن زكريا الحريري .

قدم مصر سنة ٢٨٧ ، وخرج منها الى (حلب) مع علي بن أحمد بن بسطام صاحب الخراج ولم يعد الى مصر حتى مات .

ذكر له من المؤلفات - كما في معجم الأدباء - : كتاب الأنواء ، كتاب التثنية

للمبّرد [١] وبقي بغده . مات سنة إحدى وتسعين ومائتين ببغداد . وفيه والجمع، كتاب شرح سيبويه، كان بينه وبين ابن الرومي مشادة واختلاف فالأخفش كان كثير المزاح ، وابن الرومي كان كثير الطيرة ، فربما طرق الأخفش علي ابن الرومي بابه - مبكراً - فيقول - ابن الرومي : من في الباب ؟ فيجيبه الاخفش : « حرب بن مقاتل » وامثال ذلك من الملاحات ، واخذ ابن الرومي يكثر من هجائه للاخفش . قال الأخفش . - يوماً - لابن الرومي : إنما كنت تدعي هجاء (مثقال) فلما مات مثقال انقطع هجاؤك . قال : فاختر عليّ قافية، قال الأخفش : على روي قصيدة دعبل الشينية فانطلق ابن الرومي بقوله :

ألا قــل لنحويك الأخفش	أنست ، فأقصر ولا توحش
وما كنت عن غيةٍ مقصراً	وأشلاء أمك لم تنبش

ومنها :

لئن جئت ذا بشر حالك	لقد جئت ذا نسب أبرش
كأن سنا الشتم في عرضه	سنا الفجر في السحر الأغبش

وكان - على ضائقته المالية - عفيفاً أبياً، فقد عرف منه ذلك صديقه أبو علي علي ابن مقلة ، فسعى له عند الوزير علي بن عيسى - يومئذ - فانتهره الوزير ولم يجبه الى وساطته في (الأخفش) وبلغ الأخفش ذلك، فاغتم كثيرا وطوى على الفقر واقعه الأبي ، وانتهت به الحال الى أن اكل (الشلجم) النيء - كما قيل - وروى : أنه قبض على قلبه فمات فجأةً .

توفي في بغداد في شعبان سنة ٣١٥ - أو ٣١٦ ، وهو ابن ثمانين ، ودفن في مقبرة (قنطرة البردان) - قرية من قرى بغداد .

(عن معجم الأدباء ، والكنى والالقاب ، تاريخ بغداد ، اعلام الزركلي)

(١) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله ابن يزيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن اسلم —

وفي المبرّد قيل :

ذهب المبرد وانقضت أيامه ⁂ وليذهبن إثر المبرّد ثعلب

ومنه :

وتزوّدوا من ثعلب فبكأس ما ⁂ شرب المبرّد عن قريب يشرب

وأرى لكم أن تكتبوا أنفاسه ⁂ إن كانت الانفاس مما تكتب

- (وهو ثمالة) ثم ينتهي الى (الازد) فهو الثمالي الازدي (٢١٠ - ٢٨٥).

سماه المازني بـ (المبرد) - بالكسر - لأنه لما صنف كتابه (الألف واللام) سأله عن دقائقه، فأجابه المبرد بأحسن جواب، فقال له المازنى: قم فأنت المبرد أي: المثبت للحق.

كان امام اللغة ببغداد، واليه انتمى علمها بعد طبقة المازني، والجرمي. وهو ممثل مذهب البصرة في اللغة وخصمه (ثعلب) ممثل مذهب الكوفة. وكانا يتخاصمان كثيراً - حتى أن ثعلب كان يكره الاجتماع معه لكثرة ماكان يندخر أمامه.

قال السيرافي: سمعت أبا بكر بن مجاهد يقول: مارأيت أحسن جواباً من المبرد في معانى القرآن فيما ليس فيه قول لمتقدم، وعنه ايضا: سمعت نفطويه يقول: مارأيت أحفظ للاخبار - بغير أسانيد - من المبرد وأبي العباس بن الفرات.

وقال الزجاج: لما قدم المبرد بغداد، جئت لأناظره، وكنت أقرأ على أبي العباس - ثعلب - فعزمت على اعناته، فلما باحثته ألجمني بالحجة وطالبني بالعلة، وألزمني إلزامات لم أهتد اليها، فاستيقنت فضله، واسترجحت عقله، وأخذت في ملازمته.

له من التصانيف العدد الجم. ربما يناهز المائة، طبع البعض منها، والباقي مخطوط توفي في بغداد سنة ٢٨٥ أو ٢٨٦ - في أيام المعتضد - ودفن في مقابر (باب الكوفة) في دار اشتريت له، ورثاه أبو بكر بن العلاف بالأبيات المشار اليها في المتن. وبعد البيت الأول هذان البيتان:

أحمد بن عبد الواجد بن أحمد البزاز ، أبو عبد الله ، شيخنا المعروف بـ (ابن عبدون) . له كتب ، منها - أخبار السيد بن محمد ، كتاب تاريخ كتاب تفسير خطبة فاطمة عليها السلام - معربة - كتاب عمل الجمعة ، كتاب الحديثين المختلفين ، أخبرنا بسائرها . وكان قوياً في الأدب ، قد قرأ كتب الأدب على شيوخ أهل الأدب . وكان قد لقي أبا الحسن علي بن محمد القرشي المعروف بـ (ابن الزبير) . وكان علواً في الوقت (جش) (١)

والمرجع في الفعل الأخير - كسابقيه - هو ابن عبدون - صاحب الترجمة - ومعنى كونه (علواً في الوقت) : كونه أعلى مشائخ الوقت سنداً ، لتقدم طبقته ، وإدراكه لابن الزبير الذي لم يدركه غيره من المشائخ وقيل : إن المراد به : علو الشأن . والأظهر ماقلناه ، ويحتمل رجوعه إلى ابن الزبير ، على أن يكون المعنى : إنه كان علواً في وقته . وهذا أيضا يستلزم علوّ السند بابن عبدون . وعلو الأسناد مما يتنافس به أصحاب الحديث ، ويرتكبون المشاق لأجله .

وقال الشيخ - رحمه الله - : « أحمد بن عبدون المعروف بـ (ابن الحاشر) يكنى (أبا عبد الله) كثير السماع والرواية . سمعنا منه ، وأجاز لنا جميع مارواه . مات سنة ثلاثة وعشرين وأربعمائة (لم) (٢) .

- بيت من الآداب أضحى نصفه … خرباً ، وباقي النصف منه سيخرب
فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا … للدهر أنفسكم على مايسلب

(عن تلخيص الشافي : ج ٢ هـامش ص ١٣ - ١٤)

(١) راجع : رجال النجاشي : ص ٦٨ ط ايران .

(٢) رجال الطوسي : ص ٤٥ - باب من لم يرو عن واحد من الائمة عليهم السلام - رقم ٦٩ ط النجف الأشرف .

وذكره الفاضلان في القسم الأول [1] .

وصحح العلامة طريق الشيخ الى أبي طالب الأنباري وغيره ممن هو فيه [2] واستفاد السيد في (الكبير) و (الوسيط) من ذلك توثيقه [3] .

وفي (الوجيزة) (ح): « ... ويعد حديثه صحيحاً » [4] .

وفي (البلغة) : « المعروف من أصحابنا عدّ حديثه في الصحيح ، ولعله كافٍ في التوثيق ، مع أنه من مشائخ الاجازة المشاهير » [5]

وفي (التعليقة) : « ... الظاهر جلالته ، بل وثاقتـه » [6] وأيده باستناد الشيخ اليـه [7] والنجاشي أيضا ، كما يظهر من ترجمة داود بن

---

(1) وهما: العلامـة ، وابن داود الحلي . ذكره العلامـة في (رجاله ـ القسم الأول: ص٣٠ رقم٤٧ط النجف) وابن داود الحلي في (القسم الأول من رجاله: ص ٣٠ ط طهران دانشكاه) .

(2) صحح طريق الشيخ اليه في كتابي: التهذيب ، والاستبصار ، انظر: رجاله ص ٢٧٦ ط النجف الاشرف .

(3) انظر: الرجال الكبير للسيد ميرزا محمد الاسترابادي : ص ٣٨ ط ايران والوسيط له أيضا (مخطوط) .

(4) انظر: الوجيزة للمجلسي الثاني: ص ١٤٤ الملحق بـ (رجال العلامة الحلي من طبع ايران) .

(5) بلغـة المحدثين في الرجال للشيخ أبي الحسن سليمان بن عبد الله الماحوزي الأوالي البحراني المتوفى سنة ١١٢١ هـ (مخطوط) .

(6) التعليقة للوحيد البهبهاني على رجال الميرزا محمد الاسترابادي . أنظر : ص ٣٨ ط ايران .

(7) حيث قال الشيخ ـ كما في رجاله: ص٤٥٠ برقم ٦٩ ط النجف الاشرف: « ... سمعنا منه وأجاز لنا بجميع مارواه » .

كثير [1] ووثقه السيد الداماد ـ صريحا ـ [2] والشيخ البهائي ـ ظاهراً ـ [3] والظاهر دخوله في جملة من وثقه الشهيـد الثاني فى (الدراية) [4] وهو ـ عندي ـ ثقة ، من مشائخ الاجازة ، وحديثه صحيح .

احمد بن محمد بن أحمد بن طلحة بن عاصم ، أبو عبد الله [5] هو عبد الله العاصمي الذي يروي عنه في (الكافي) هكذا . وقد صرح بأنه

---

(١) حيث استند ـ رحمه الله ـ الى قول ـ احمد هذا ـ في ترجمة داود بن كثير أنه لم ير له حديثاً فقال (ص ١١٩ من الرجال ط ايران) : «... قال أحمد بن عبد الواحد قل ما رأيت له حديثاً » .

(٢) انظر : الرواشح السماوية (الراشحة (٣٣) ص ١٠٤ ـ ١٠٥) ط ايران .

(٣) لعل ما ذكره من التوثيق يظهر في (مشرق الشمسين أو الحبل المتين) فراجع .

(٤) راجع : عبارة الشهيد الثاني في (الدراية ص ٦٩ ط النجف الاشرف) قال : « ... تعرف العدالة الغريزية في الراوي بتنصيص عدلين عليها ، وبالاستفاضة بأن تشتهر عدالته بين أهل النقل وغيرهم من أهل العلم كمشائخنا السالفين من عهد الشيخ محمد بن يعقوب الكليني وما بعـده الى زماننا هذا ، لايحتاج أحد من هؤلاء المشايخ إلى تنصيص على تزكية ولاتنبيه على عدالة ، لما اشتهر ـ في كل عصر ـ من ثقتهم وضبطهم وورعهم ، زيادة على العدالة » .

ولا ريب أن المترجم له من أولئك المشائخ الذين عهدهم بعد عهد الكليني ـ رحمـه الله ـ وقبل عهد الشهيـد الثاني ، فهو ـ اذاً ـ من الموثوقين عند الشهيـد ـ رحمه الله ـ بموجب تقريره ـ الآنف ـ .

(٥) ترجم له النجاشي في (رجاله : ص ٧٣ ط ايران) بعنوان : احمد بن محمد بن أحمد بن طلحـة ، وقال : « ... وهو ابن أخي أبي الحسن علي بن عاصم المحدث ، يقال له (العاصمي) كان ثقـة فى الحديث . . . » . وتبعه العلامة الحلي ـ رحمه الله ـ في (رجاله ـ الخلاصة ـ : ص ١٦ ط النجف الاشرف القسم الاول منه) وذكره ابن داود في القسم الأول من (رجاله : ص ٤٢ ط ايران) بعنوان ـ

أحمد بن محمد في (باب النوادر من فضـــل القرآن) [1] وفي مواضع أخر [2] وفي (التهذيب) : [3] وليس في طبقة من يروي عنه الكليني سواه .

احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ، شيخ (الشيخ المفيد) والحسين ابن عبيد الله الغضائري ، وأحمد بن عبدون - رحمهم الله -

أكثر عنه (المفيد) و (الشيخ) في كتابي الأخبار [4] بواسطته . وهو الواسطة بينه وبين أبيه محمد بن الوليد في أغلب الأسانيد .

وصحح العلامـــة - رحمه الله - وجميع من تأخر عنه - الأحاديث المشتملة عليـه [5] ولم يذكر عن أحد من الفقهاء الطعن فيه ، ولا التوقف في حديثه .

وقال السيد - رحمه الله - في (الوسيط) : « أحمد بن محمد بن

- أحمد بن محمد بن عاصم أبو عبدالله العاصمي . و كذا الشيخ الطوسي - رحمه الله - في (رجاله : ص ٤٥٤ رقم ٩٧) و (فهرسته : ص ٢٨ رقم ٧٥) طبع النجف الاشرف . وابن شهرا شوب - ايضا - في (معالم العلماء : ص ١٦ رقم ٦٧ ط النجف الأشرف وغيرهم من علماء الرجال ، وكلهم قالوا بتوثيقه .

(١) راجع : (أصول الكافي ج٢ ص ٦٢٧ - باب النوادر) ط طهران الجديد

(٢) كما في باب : الرجل يوصى الى رجل بولده وماله ، وفي باب : الوقوف بعرفة ، وفى باب : ما كان يوصى أمير المؤمنين عليه السلام عند القتال - في كتاب الجهاد - وفي باب : السعي في وادي محسّر

(٣) انظر : التهذيب في باب : العقود على الإماء ، وفى باب : الحكم في أولاد المطلقات ، وفي باب : السنة في عقود النكاح .

(٤) كتابا الأخبار هما : التهذيب - في شرح المقنعة للمفيد - ، والاستبصار فيما اختلف من الاخبار للشيخ الطوسي - رحمه الله -

(٥) ذكر ذلك العلامة في ثنايا كتابيه : التذكرة ، ومختلف الشيعة ، فراجعها :

الحسن بن الوليد من المشايخ المعتبرين . وقد صحح العلامة كثيراً من الروايات ، وهو في الطريق ، بحيث لايحتمل الغفلة . ولم أر ـ إلى الآن ـ ولم أسمع أحداً يتأمل فى توثيقه » (١)

وقال السيد الداماد في (رواشحه) التي وضعها لتوثيق المشائخ : « إن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ، واحمد بن جعفر بن سفيان البزوفري ـ شيخي المفيد ـ أمرهما أجل من الافتقار الى تزكية مزك وتوثيق موثق » (٢) .

وشيخنا البهائي ـ طاب ثراه ـ قوى تعديله ، وعد أحاديثه في (الحبل المتين) و (مشرق الشمسين) من قسم الصحيح ، وكذا المحقق الشيخ حسن ابن الشهيد (٣) مع ماعلم من طريقته من التشديد فى أمر السند وعدم الاكتفاء في التزكية بالواحد .

ويستفاد من كلام والده الشهيد الثاني ـ قدس سره ـ فى (شرح الرسالة) (٤) توثيق أحمد بن الوليد وجلالته وفضله . فانه حكم ـ اولا ـ عند بيان الطريق إلى معرفة العدالة ـ بأن جميع المشايخ المشهورين من عصر

---

(١) الوسيط للسيد الميرزا محمد الاستر ابادي (مخطوط) في ترجمة أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد .

(٢) راجع : (ص ١٠٥ ـ ١٠٦) بعنوان : الراشحة الثالثة والثلاثون.

(٣) ذكر ذلك في كتابه (المخطوط) (منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان) وقد بدأ فيه بمقدمة ضافية تحوي اثنتي عشرة فائدة رجالية .

(٤) الرسالة هي (البداية فى علم الدراية) ومؤلفها هو الشهيد الثاني ، وقد شرحها بنفسه شرحاً مزجياً ،وتعرف بـ (الدراية) ـ كما طبعت بهذا الأسم ـ في ايران والنجف . انظر الموضوع في ص ٦٩ منها ط النجف الاشرف ، كما أدرجناها بنصها ـ آنفاً ـ .

الكليني الى زمانه ثقات لايحتاجون إلى تنصيص على تزكية ، ولا بينة على عدالة . وأحمد بن محمد بن الحسن أحد المشايخ المعروفين المتأخرين عن الكليني ، فيدخل في عموم التوثيق .

ثم قال ـ عند ذكر المتفق والمفترق من أسماء الرجال ـ : « وفائدة معرفته خشية أن يظن الشخصان شخصاً واحداً ، وذلك كرواية الشيخ ـ رحمه الله ـ ومن سبقه من المشائخ : عن أحمد بن محمد ، فانه مشترك بين جماعة ، منهم ـ أحمد بن محمد بن عيسى ، وأحمد بن محمد بن خالد وأحمد بن محمد بن أبي نصر ، وأحمد بن محمد بن الوليد ، وجماعة آخرون من أفاضل أصحابنا في تلك الأعصار . ويتميز ـ عند الاطلاق ـ بقرائن الزمان : فانه [1] ان كان من الشيخ في أول السند أوماقاربه ، فهو أحمد بن محمد بن الوليد ، وان كان في آخره ـ مقارناً للرضا عليه السلام ـ فهو أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، وان كان في الوسط فالأغلب أن يراد به أحمد بن محمد بن عيسى ، وقد يراد غيره ، ويحتاج في ذلك إلى فضل قوة وتمييز ، واطلاع على الرجال ومراتبهم ، ولكنه مع الجهل لايضر ، لأن جميعهم ثقات ، فالأمر في الاحتجاج بالرواية سهل » [2]

هذا كلامه ، واستفادة التوثيق منه ، بناء على رجوع الضمير في قوله « وقد يراد غيره » إلى كل واحد من المذكورين في المراتب الثلاث دون أحمد بن محمد بن عيسى بخصوصه ، والعبارة تحتمل الأخير . ويؤيده قرب المرجع وصحة الرجوع من غير تأويل وتخصيص الغلبة بـ « ابن عيسى » وحينئذ ، فالمستفاد وثاقة جميع من وقع في أواسط السند من المسمين بهذا الاسم ، دون المسمى به مطلقاً ، فلا يتناول التوثيق أحمد بن الوليد .

(١) في شرح الرسالة المطبوع : « فان المروي عنه ان كان ... » .

(٢) راجع : شرح الرسالة (الدراية) ص ١٢٨ طبع النجف الاشرف .

لكن الاظهر إرادة المعنى الأول ، كما يدل عليه سوق الكلام ، وجعل الاسم مشتركاً بين أفاضل الأصحاب ، والحكم بالتميز بواسطة العلم بالمراتب وقوله « وجميعهم ثقات » بضمير الجمع . ومن ثم نسب اليه الحكم بتوثيق ابن الوليد جماعة من الفضلاء ، كما ستعرفه .

وقال السيد رحمه الله في (النقد) : « أحمد بن محمد بن الحسن ابن الوليد ، روى الشيخ قدس سره في (التهذيب) وغيره عن الشيخ المفيد عنه كثيراً ، ولم أجده في كتب الرجال . وقال الشهيد الثاني في (درايته) : « إنه من الثقات » ولا أعرف مأخذه ، فان نظر الى حكم العلامة رحمه الله - مثلا - بصحة الرواية المشتملة عليه ومثله ، فهو لايدل على توثيقه ، وذلك ، لان الحكم بالتوثيق من باب الشهادة ، بخلاف الحكم بصحة للرواية ، فانه من باب الاجتهاد ، لأنه مبنى على تميّز المشتركات وربما كان الحكم بصحة الرواية مبنياً على مارجحه في كتاب الرجال من التوثيق المجتهد فيه ، من دون قطع فيه بالتوثيق وشهادة عليه بذلك . وربما يخدش : أنه انما يذكر فى الاسناد : بمجرد اتصال السند ، وكونه من مشايخ الاجازة بالنسبة الى الكتب المشهورة على مايرشد اليه بعض كلمات (التهذيب) مع قطع النظر عن شواهد الحال » (١) .

وقال الفاضل سبط الشهيد فى (شرح الاستبصار) (٢) - بعد ذكر

(١) نقد الرجال للسيد مصطفى التفريشي : ص٢٩ - ٣٠ طبع طهران سنة ١٣١٨ﻫ

(٢) سبط الشهيد هو الشيخ أبو جعفر محمد بن أبي منصور الحسن ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني ، كانت ولادته سنة ٩٨٠ ﻫ ، وتوفي مجاوراً بمكة المعظمة سنة ١٠٣٠ ﻫ ، وشرحه للاستبصار سماه (استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار) وهو كبير خرج منه ثلاث مجلدات في الطهارة والصلاة والنكاح والمتاجر إلى آخر القضاء ، بدأ فيه بمقدمة فيها اثنتا عشرة فائدة رجالية نظير المقدمات الاثنتي عشرة =

أحمد بن الوليد ـ : « وهو غير مذكور في كتب الرجال . والعلامة ـ رحمه الله ـ وصف الحديث المشتمل عليه بالصحة في (المختلف) واحتمال أن يكون للشيخ ـ رحمه الله ـ طريق غيره ، بعيدٌ . وقد حكم المتأخرون بتصحيح احاديثه . وجدي ـ قدس سره ـ حكم بتوثيقه في (الدراية) . وأظنه لتصحيح العلامة ـ رحمه الله ـ وفي هذا نظر يعرف من عادة العلامة ـ رحمه الله ـ في (المختلف) . نعم ، الظاهر جلالة الرجل ، وعظم شأنه أما التوثيق المشروط في الرواية ، فاستفادته خفية . والعلامة ـ رحمه الله ـ صحح طريق الشيخ الى الحسن بن محبوب [1] وهو فيه والكلام واحد » .

وفى الجملة ، لامجال لانكار حال أحمد بين المتأخرين ، والحال شاهدة بما قدمناه .

وقال العلامة المجلسى في (الوجيزة) : « يعد حديثه صحيحاً ، لكونه من مشائخ الاجازة ووثقه الشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ ايضا » [2] .

= لمنتقى الجمان لوالده الشيخ حسن ، وبعد المقدمة أخذ فيشرح الأحاديث ،فيذكر الحديث ويتكلم أولاً فيما يتعلق بسنده من أحوال رجاله بعنوان (السند) ثم بعدالفراغ من السند يشرع في بيان مداليل الفاظ الحديث ومايستنبط منها من الأحكام بعنوان (المتن)، شرع فيه وكتب عدة من أجزائه في كربلاء كما يظهر من آخر الجزء الأول منه المنتهى إلى آخر التيمم ، فقد كتب في آخره : أنه فرغ منه بكربلاء يوم الخميس السابع عشر من جمادى الأولى سنة ١٠٢٥ ، وهو (مخطوط) توجد نسخ منه في طهران ، وفي النجف الاشرف ، وفي كربلاء.

أنظر (الذريعة : ج ٢ ص٣٠) و (ج ١٣ ص ٨٧) لشيخنا الامام الطهراني ـ أدام الله وجوده ـ

(١) راجع : رجال العلامة ـ الفائدة الثامنة في تصحيح طرق الشيخ : ص٢٧٥ ـ ٢٧٦ ط النجف الأشرف .

(٢) انظر : الوجيزة الملحقة برجال العلامة الحلي : ص ١٤٤ طبع إيران .

والحاصل ، انه لاخلاف في صحة رواية أحمد بن ألوليد ـ رحمه الله ـ ودخولها في قسم الصحيح بالمعنى المصطلح [1] وان اختلف في الوجه المقتضى للصحة : فقيل : الوجه فيه : كونه ثقة ، وقيل بل كونه من مشائخ الاجازة وخروجه عن سند الرواية في الحقيقة . وعلى الأول ـ فالوجه في التوثيق : اما شهادة الحال بتوثيق مثله ، نظراً الى مايظهر من الشيخ ، والمفيد ـ رحمهما الله ـ وغيرهما من الثقات الأجلاء من الاعتناء به ، والاكثار عنه ، أو مجرد رواية الثقة ، كما ذهب اليه جماعة من علماء الاصول ، أو دلالة تصحيح الحديث من أصحاب الاصطلاح على توثيقه ، أو توثيق الشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ وغيره من المتأخرين بالقياس الى من تأخر عنهم .

أحمد بن محمد بن يحيى العطار القمي . روى عنه التلعكبري ، وأخبرنا عنه الحسين بن عبيدالله ، وأبو الحسين بن أبي جيد القمي ، وسمع منه سنة ست وخمسين وثلاثمائة . وله منه إجازة (رجال الشيخ ، باب من لم يرو عنهم عليهم السلام) [2]

وقال السيد : « وتصحيح بعض طرق الشيخ ـ كطريقه الى الحسين بن سعيد ونحوه ـ يقتضي توثيقه » [3]

وقال ـ في طريق الصدوق إلى عبد الله ابن أبي يعفور ـ : « إنه

---

(١) انظر : أقسام (الصحيح) بالمعنى المصطلح وغير المصطلح في (دراية الحديث) للشهيد الثاني (ص١٩) طبع النجف الأشرف ، وفي غيره من المؤلفات في علم الدراية .

(٢) راجع : ص ٤٤٤ رقم ٣٦ طبع النجف الاشرف .

(٣) يريد بالسيد : الميرزا محمد الاسترابادي ، فقد جاءت هذه الجملة بنصها في (الوسيط) له . وأما ماجاء في رجاله الكبير (منهج المقال : ص ٤٧) فهكذا : « وربما استفيد من تصحيح بعض طرق الشيخ في الكتابين ـ كطريقه إلى الحسين بن سعيد ـ توثيقه » .

صحيح - كما في الخلاصة - وان كان فيه أحمد بن محمد بن يحيى ، فان العلامة - رحمه الله - قد بنى على توثيقه بحيث لايحتمل الغفلة » (1)

وفي (النقد) : « وحكم العلامة - رحمه الله - بصحة الرواية المشتملة عليه ، لايدل على توثيقه ، لما ذكرناه عند ترجمة أحمد بن محمد بن الحسن ابن الوليد . وفيه مامرّ هناك » (2) .

وفي (الوجيزة) : « هو من مشايخ الاجازة ، وحكم الأصحاب بصحة حديثه » (3) .

ويستفاد توثيقه - أيضا - من توثيق الشهيد الثاني في (الدراية) للمشايخ المشهورين من زمان الكليني - رحمه الله - إلى زمانه (4) ومن توثيقه لأحمد بن محمد على الاطلاق - كما مر بيانه - (5)

ووثقه السيد الداماد - صريحاً - في (رواشحه) (6) والشيخ البهائي - رحمه الله - (7) . والمحقق الشيخ حسن بن الشهيد (8) في ظاهر كلامهما

---

(1) راجع : منهج المقال للاسترابادي : ص ٤١٢ بعنوان : (طرق الشيخ أبي جعفر محمد بن بابويه) .

(2) راجع : (نقدالرجال للتفريشي : ص ٣٤ - ٣٥)ويريد بكلمة (هناك) الاشارة الى ماذكره - قبل هذه الصفحات - في ترجمة أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد : ص ٢٩ - ٣٠ .

(3) راجع : الوجيزة للمجلسي ص ١٤٥ طبع ايران .

(4) راجع : ص ٦٩ من (الدراية) طبع النجف الأشرف .

(5) انظر : ص ١٢٨ من (الدراية) طبع النجف الاشرف .

(6) راجع : ص ١٠٦ بعنوان : الراشحة الثالثة والثلاثون .

(7) ذكر ذلك في كتابيه : الحبل المتين ، ومشرق الشمسين .

(8) راجع : مقدمة (منتقى الجمان) .

وعدّا حديثه من الصحيح .

وذكر الشيخ في (باب من لم يرو عنهم (ع) من رجاله : رواية أبي جعفر بن بابويه عن أحمد بن محمد بن يحيى (١)

واحتمل السيد ـ رحمه الله ـ (٢) أن يكون هو ابن يحيى العطار القمي وتعدد العنوان لا يلائمه ، ورواية التلعكبرى الثقة العديم النظير عنه ، تشعر بجلالته . ومنه يعلم : أن احمد بن محمد بن يحيى أعلى طبقة من احمد ابن محمد بن الحسين .

ومما يشير الى جلالته ـ بل وثاقته ـ : ماكتبه أبو العباس أحمد بن علي بن نوح السيرافي الى النجاشي في جواب كتابه الذي سأله فيه تعريف الطرق إلى ابني سعيد ـ الأهوازيين ـ فقال : « أما ماعليه أصحابنا والمعوّل عليه : مارواه عنهما أحمد بن محمد بن عيسى : أخبرنا الشيخ الفاضل أبو عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البزوفري قال : حدثنا أبو علي الأشعري أحمد بن إدريس بن احمد القمي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد بكتبه الثلاثين كتاباً . وحدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن يحيى العطار القمى ، قال : حدثنا أبي وعبد الله ابن جعفر الحميري وسعد بن عبد الله ـ جميعاً ـ عن أحمد بن محمد بن عيسى » (٣) .

وفيه دلالة على كون أحمد من مشايخ ابن نوح وأنه يكنى (أبا علي) .

---

(١) قال في (ص ٤٤٩ رقم ٦٠) ـ طبع النجف الأشرف ـ : « ... أحمد ابن محمد بن يحيى ، روى عنه أبو جعفر بن بابويه » .

(٢) راجع : منهج المقال للسيد الميرزا محمد الاسترابادي ص ٤٧ طبع ايران .

(٣) راجع : جواب الكتاب المذكور في ترجمة الحسين بن سعيد الأهوازي من (رجال النجاشى) ص ٤٦ طبع ايران .

أحمد بن علي بن أحمد بن العباس بن محمد بن عبدالله بن ابراهيم ابن محمد بن عبد الله بن النجاشى [1] الذي وُلِّي (الأهواز) . وكتب إلى أبي عبد الله عليه السلام يسأله وكتب اليه رسالة عبد الله بن النجاشى

---

(١) انشهرة النجاشي ـ هذا ـ تغنينا عن إطرائه والتوسعة في ترجمة حياته فانه من أجلاء فن الرجال وأعيانهم وحاز قصب السبق في ميدانه ، وشخصه أعظم أركان هذا البنيان ، وقوله أعظم وأسد مستند وبرهان في هذا الفن . وقد صرح بذلك كل من ترجم له من أرباب المعاجم ، وهو في غاية الجلالة والثقة ، مسلم عند الكل غير مخدوش فيه وفي كتابه المعروف في الرجال بوجه من الوجوه . وقد وثقه وأثنى عليه كل من ترجم له ، كالمحقق الحلي في المعتبر ونكت النهاية والعلامة الحلي في الخلاصة ، وكتبه الفقهية ، والشهيد الثاني في مواضع من المسالك ، وغيرهم وقد كتب (رجاله) المعروف بأمر استاذه السيد المرتضى علم الهدى ـ رحمه الله ـ كما قــد يومي اليه فى أوله من قوله : « فاني وقفت على ماذكره السيد الشريف ـ أطال الله بقاه وأدام توفيقـــه ـ من تعيير قوم من مخالفينا أنه لاسلف لكم ولا مصنف ... » (وبالجملة) فجلالة قدره وعظم شأنه فى الطائفـة أشهـر من أن يحتاج الى إطراء ومدح .

وكتابه في الرجال ـ المرموز عنه في المعاجم الرجالية بـ «جش» عمدة الكتب الرجالية المرجوع اليها وصريح خطبة الكتاب : أن غرضه فيما جمعه ذكر المؤلفين من الشيعـة رداً على من زعم أنه لامصنف فينا ، وغير الامامية من فرق الشيعـــة كالفطحية والواقفية وغيرهما ـ وإن كانوا من الشيعة بل لكثير منهم مؤلف في حال الاستقامـة ـ إلا أنه رحمه الله ـ بنى على التنصيص على الفساد وانحراف المنحرف ، وسكت في تراجم المهتدين عن التعرض للمذهب ، فعدم التعرض دليل على الاستقامة ومن البعيد أن يرى كتاب الراوى ويقرأه ويرويه ولا يعرف مذهبه مع أن أصحاب الأصول والمصنفاف كانوا معروفين بين علماء الامامية ، إلا أنه لو كان الرجل ممن =

. . . .

= خفي أمره واشتبه حاله ينبه عليه كما قال في ترجمة جميل بن دراج : « وأخوه نوح بن دراج القاضي كان أيضاً من أصحابنا وكان يخفي أمره » .

يقول السيد الداماد ـ رحمه الله ـ (ص ٦٧ من الرواشح السماوية) بعنوان : الراشحة السابعة عشرة : « إن الشيخ أبا العباس النجاشي قد علم من ديدنه الذي هو عليه فى كتابه وعهد من سيرته التي قد التزمها فيه: أنه إذا كان لمن يذكره من الرجال رواية عن أحدهم ـ عليهم السلام ـ فانه يورد ذلك في ترجمته أو في ترجمة رجل آخر غيره إما من طريق الحكم به أو على سبيل النقل عن ناقل ، فمهما اهمل القول فيه فذلك آية أن الرجل عنده من طبقة من لم يرو عنهم ـ عليهم السلام ـ وكذلك كل من فيه مطعن وغميزة فانه يلتزم إيراد ذلك ـ ألبتة ـ في ترجمته أو في ترجمة غيره فمهما لم يورد ذلك مطلقاً ـ واقتصر على مجرد ترجمة الرجل وذكره من دون إرداف ذلك بمدح أو ذم أصلاً ـ كان ذلك آية أن الرجل سالم عنده عن كل مغمز ومطعن فالشيخ تقي الدين بن داود حيث أنه يعلم هذا الاصطلاح ، فكلما رأى ترجمة رجل فى كتاب النجاشى خالية عن نسبته إليهم ـ عليهم السلام ـ بالرواية عن احد منهم أورده في كتابه وقال : (لم جش) وكلما رأى ذكر رجل في كتاب النجاشي مجرداً عن إيراد غمز فيه أورده في قسم الممدوحين من كتابه مقتصراً على ذكره ، اوقائلا (جش ممدوح) والقاصرون عن تعرف الأساليب والاصطلاحات كلما رأوا ذلك في كتابه اعترضوا عليه: أن النجاشى لم يقل : (لم) ولم يأت بمدح أو ذم ، بل ذكر الرجل وسكت عن الزائد عن أصل ذكره فاذن قد استبان لك أن من يذكره النجاشي من غير ذم ومدح يكون سليماً عنده عن الطعن في مذهبه وعن القدح في روايته فيكون ـ بحسب ذلك ـ طريق الحديث من جهته قوياً لاحسناً ولا موثقاً ، وكذلك من اقتصر الحسن بن داود على مجرد ذكره في قسم الممدوحين من غير مدح وقدح يكون الطريق بحسبه قوياً » . =

المعروفة (١) ولم يُرَ لأبي عبد الله عليه السلام مصنفٌ غيره - ابن عُثيم بن أبي السمال سمعان بن هبيرة الشاعر بن مساحق بن بجير بن أسامة بن نصر ابن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن اليسع بن الياس بن مضر بن نزار بن جعد بن عدنان .

(أحمد بن العباس) النجاشي الأسدي - مصنف هذا الكتاب - له كتب : كتاب الجمعة وما ورد فيه من الأعمال ، وكتاب الكوفة ومافيها من الآثار والفضائل ، وكتاب أنساب بني نصر بن قعين وأيامهم واشعارهم

= ورجال النجاشي مرتب على ترتيب الحروف إلا في بعضها ، ولم يلاحظ الحرف الثاني ولا أسامي الآباء ، ولذا صعبت المراجعة اليه ، فرتبه - على النحو الذي أسسه ابن داود في الرجال - الشيخ الجليل الفاضل المولى عناية الله القهپائي في النجف الأشرف - تلميذ العالمين المحققين الورعين المولى الأردبيلي والمولى عبد الله الشوشتري صاحب (جامع الأقوال) - وفيه فوائد حسنة ، فان الشيخ النجاشي كثيراً مايتعرض لمدح رجل أو قدحه في ترجمة آخر بمناسبة ، وقد أشار القهپائي في آخر كل ترجمة إلى المواضع التي فيها ذكر لهذا الراوي ، وله عليه حواش رمزها (ع) ورتبه أيضاً العلامة الشيخ داود بن الحسن الجزائري المعاصر للمحدث البحراني (صاحب الحدائق) ، ورتبه أيضاً الشيخ محمد تقي الخادم الأنصاري رتبه على الحروف مراعياً للاول والثاني والثالث ، وهكذا ، من غير تصرف في عبارة الكتاب حتى أنه أورد خطبة النجاشي من أولها إلى آخر الطبقة الأولى ، ثم شرع في الأسماء من آدم بن إسحاق ، وفي آخره باب الكنى ، وينتهي بأبي يحيى المكفوف وقد فرغ من تأليفه في اواسط شعبان سنة ١٠٠٥ هـ ، توجد نسخة منه في مكتبة آية الله السيد المحسن الحكيم الطباطبائي في النجف الأشرف .

(١) الرسالة طويلة ذكرها بتمامها السيد ابن طاووس - رحمه الله - في كتابه (كشف الريبة عن أحكام الغيبة ص١٠٣ إلى ص٣١٥) طبع ايران سنة ١٣١٩ هـ =

= بسنده المنتهي إلى عبدالله بن سليمان النوفلي،وأول الرسالة:«قال كنت عند جعفر ابن محمد الصادق ـ عليه السلام ـ فاذا بمولى لعبدالله النجاشى قد ورد عليه ، فسلم وأوصل إليـه كتابه ، ففضه وقرأه ، فاذا أول سطر فيـه : بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاء سيدي ، وجعلني من كل سوء فداه ، ولا أراني فيه مكروهاً ، فانه ولي ذلك والقادر عليه (إعلم سيدي ومولاي) : إني بُليت بولاية (الأهواز) فان رأى سيدي أن يحد لي حداً أو يمثل لي مثالاً لأستدل به على مايقربني إلى الله عزوجل وإلى رسوله (ص) ، ويلخص لي فى كتابه مايرى لي العمل به: أين أضع معروفي وفيمن أمتهن جاهي وأبتذله ، وأين أضـع زكاتي ، وفيمن أصرفها ، وبمن آنس وإلى من استريح وبمن أثق وآمن والجأ إليه فى سري فعسى الله أن يخلصني بهدايتك ودلالتك ، فانك حجة الله على خلقه وأمينه فى بلاده ولا زالت نعمته عليك » .

قال عبد الله بن سليمان : فأجابه أبو عبدالله عليه السلام : « بسم الله الرحمن الرحيم عاملك الله بصنعه، ولطف بك بمنه، وكلاءك برعايته ، فانه ولي ذلك (أمابعد) فقد جاءني رسولك بكتابك ، فقرأته وفهمت مافيه وجميع ماذكرته وسألت عنـه وزعمت أنك بُليت بولاية الأهواز ، فسرني ذلك وساءني ، وسأخبرك بما ساءني من ذلك وما سرني ـ إن شاء الله تعالى ـ فأما سروري بولايتـك فقلت : عسى الله أن يغيث الله بك ملهوفاً من اولياء آل محمد ويعز بك ذليلهم ، وأما إساءتي من ذلك فان أدنى ما أخاف عليك أن تعثر بولي لنا فلا تشم رائحـة (حظيرة القدس) فاني ملخص لك جميع ماسألت عنه ، إن أنت عملت به ولم تجاوزه رجوت أن تسلم إن شاء الله تعالى ... » الى آخر الجواب ، فراجعه .

وذكر الرسالة أيضا الشيخ البهائي ـ رحمـه الله ـ فى آخر (فوائده الرجالية) ولكن بتغيير في بعض الالفاظ وزيادة فيها . =

وكتاب مختصر الانواء ومواضع النجوم التي سمتها العرب (كـذا قاله النجاشي - رحمه الله - في كتابه المعروف) (١)

وقد سبق فيه : ابراهيم بن أبي بكر محمد بن الربيع بن أبي السمال سمعان بن هبيرة بن مساحق بن بجير بن عمير بن أسامة (*)

ويظهر منه سقوط عمير - هنا - وكذا الربيع ، ان كان ابراهيم هذا هو جد المصنف - كما هو الظاهر -

وفي (الايضاح) : « أحمد بن علي بن أحمد بن العباس بن محمد ابن عبد الله بن النجاشي - بالنون المفتوحة والجيم والشين - بن عثيم - بضم العين وفتح الثاء المثلثة واسكان الياء المثناة التحتانية - بن أبي السمال - بالسين المهملة المكسورة واللام أخيراً ، وقيل : الكاف - سمعان - بكسر السين - ابن هبيرة بن مساحق بالميم المضمومة والمهملتين بينهما الألف وبالقاف - بن بجير - بضم الباء الموحدة وفتح الجيم وإسكان الياء المثناة من تحت ثم الراء - بن أسامة بن نصر بن قعين - بالقاف المضمومة والعين المهملة المفتوحة والياء الساكنة والنون في الآخر - بن ثعلبة - بالثاء المثلثة - بن دودان - بالمهملتين

= وعبد الله النجاشي — هذا — ذكر فى اكثر المعاجم الرجالية بالمدح والاطراء وذكره الكليني في (الكافى) في باب : إدخال السرور على المؤمن ، والشيخ الطوسي في (التهذيب) فى كتاب المكاسب، والعلامة في القسم الأول من (الخلاصة ص١٠٨) طبع النجف الأشرف، وابن داود فى القسم الاول من (رجاله ص٢١٤) طبع طهران والكشي في (رجاله ص ٢٩١) طبع النجف الأشرف، والتفريشي فى (النقد ص٢٠٩) طبع ايران .

(١) أنظر رجال النجاشي ص ٧٩ ، طبع إيران .

(*) أحمد بن عبيد بن أحمد الرفا ، أخونا ، مات قريب السن - رحمه الله - له كتاب الجمعة ، قاله النجاشي ، ولعله ابن عمه وأخوه لأمه . (منه قدس سره)

بينهما الواو ، وهو صاحب كتاب الرجال » (١)

وفي بعض النسخ : ابن عمير ـ مصغراً ـ بين (ابن بجير) و (ابن أسامـــة) كما في ترجمة ابراهيم بن أبي السمال ، وفيها : ضبط (هبيرة) ـ بضم الهاء وفتح الباء الموحدة ـ و (دودان) ـ بفتح المهملتين ـ و (أبي السماك) ـ بفتح السين وبالكاف ، ونقل اللام ـ قولاً ـ عكس ماهنا .

وقطع في (الخلاصة) باللام (٢) وهو المسموع والمضبوط رسماً في الأخبار .وفي (القاموس) : « أبو السمال شاعر أسدي » : وفي (مجمع البحرين) : « أبو سمال : كنية رجـــل من بني أسد » ذكرا ذلك في باب (اللام) .

وفي ترجمة عبد الله بن النجاشي (٣) : « ابن عثيم بن سمعان بن بجير الأسدي النصري » عثيم ـ بالعين المهملة ـ والنضرى ـ بالضاد المعجمة . وصوابه الإهمال فان النضر ـ بالمعجمة ـ : هو النضر بن كنانة . وأما النصر بن قعين فهو بالمهملة ـ كما في (القاموس) وغـــيره . وفيه (٤) : « النجاشي ـ بتشديد الياء وبتخفيفها أفصح ، ويكسر نونها أو هو أفصح » .

وفى (جامـع الأصول) : « هو بفتح النون وتخفيف الجيم : لقب ملك الحبشة » (٥) .

---

(١) انظر : (إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة) للعلامة الحلي ـ رحمه الله ـ ص ١٣ طبع ايران سنة ١٣١٩ هـ

(٢) ذكر ذلك في القسم الثاني من (الخلاصة ـ رجال العلامة) فى ترجمة : ابراهيم بن أبي سمال ص ١٩٨ رقم ٣ طبع النجف الاشرف .

(٣) أي : في ترجمته من (رجال النجاشي) انظر : ص ١٥٧ طبع ايران

(٤) أي وفي القاموس انظر : مادة (نجش) .

(٥) (جامع الأصول لأحاديث الرسول) لأبي السعادات المبارك ابن أبي الكرم =

وفي (النهاية) : « وهو اسم ملك الحبشة وغيره ، والياء مشددة . وقيل : الصواب تخفيفها » [1] .

وفي (المغرب) : « والنجاشي ملك الحبشة بتخفيف الياء ، سماعاً من الثقات وهو اختيار الفارابي . وعن صاحب (التكملة) : بالتشديد . وعن الغوري : كلتا اللغتين ، وأما تشديد الجيم ، فخطأ » [2] .

وقد كرر النجاشي اسمه في ترجمته المذكورة : فذكره ـ أولاً ـ منسوباً إلى أبيه مع تمام نسبه ، وثانياً ـ مضافاً إلى جده العباس ، لاشتهاره به ، مع ذكر كتبه .

وفي بعض النسخ : كتابة أحمد ـ أخيراً ـ بالحمرة ، مع زيادة (أطال الله بقاه ، وأدام علوّه ونعماه) .

= محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري ، الملقب (مجد الدين) المولود سنة ٥٤٤ هـ والمتوفى سنة ٦٠٦ هـ. وقد جمع في هذا الكتاب : البخاري ، ومسلم والموطأ ، وسنن أبي داود ، وسنن النسائي والترمذي ـ في عشرة أجزاء ، طبع في مصر ـ أخيراً ـ . واختصره أبو عبد الله عبدالرحمان بن علي بن محمد بن عمر بن علي بن يوسف وجيه الدين الشيباني الزبيدي الشهير بـ (ابن الديبع) المولود سنة ٨٦٦ هـ والمتوفى ٩٤٤هـ ، وسماه (تيسير الوصول إلى جامع الأصول) ، طبع المختصر في (كلكة) سنة ١٢٥٢ هـ وبالهند سنة ١٣٠١هـ وفي مصر سنة ١٣٣١ هـ :

(١) النهاية في غريب الحديث لأبي السعادات المبارك ابن الأثير الجزري المذكور ، طبع مصر سنة ١٣١١ هـ . انظر : مادة (نجش) .

(٢) المغرب في ترتيب (المعرّب) كلاهما لأبي الفتح ناصر بن عبد السيد ابن علي المطرزي الفقيه الحنفي الخوارزمي ، المولود سنة ٥٣٨هـ والمتوفى سنة ٦١٦ هـ طبع في حيدر آباد دكن سنة ١٣٢٨ هـ ، انظر فيه مادة (نجش) .

وفي بعضها - مع ذلك - زيادة (أحمد) قبل (ابن عثيم) وكتابته بالحمرة في ثلاثة مواضع : أحمد بن علي ، وأحمد بن عثيم ، واحمد بن العباس .

ومن هنا دخل الوهم والالتباس على جماعة ، فظنوا أن فى المقام ثلاث تراجم يتوسطها (أحمد بن عثيم) ، واحتملوا في الأخيرة : أن تكون إلحاقاً من التلامذة ، لاشتهار النجاشي بـ (أحمد بن العباس) أو انها ترجمة لجده ألحق به تصنيف هذا الكتاب وغيره ، وهماً .

ومنهم من زعم أن ترجمة المصنف عن نفسه هي هذه ، دون الأولى والكل فاسد .

ويوضحه - مع ماتقدم من الإيضاح [1] وما يأتي عن الخلاصة وغيرها أن النجاشي صرح باسم أبيه في ترجمة محمد بن أبي القاسم (ماجيلويه) وعثمان بن عيسى العامري . قال فيها : « اخبرنا أبي علي بن أحمد - رحمه الله - » [2] وفي محمد بن علي بن بابويه . فأنه - بعد ذكر كتبه - قال « قرأت بعضها على والدي علي بن أحمد بن الغباس النجاشي رحمه الله » [3]

وقال - بعد الفراغ من الجزء الأول من كتابه على مافي اكثر النسخ : « الجزء الثاني من كتاب فهرست أسماء مصنفى الشيعة ، وما أدركنا من مصنفاتهم وذكر طرف من كناهم وألقابهم ومنازلهم وأنسابهم ، وما قيل في كل منهم من مدح او ذم مما جمعه الشيخ الجليل أبو الحسين أحمد بن علي بن

---

(١) يعني : إيضاح الاشتباه للعلامة الحلي - رحمه الله - انظر (ص ١٣) طبع ايران سنة ١٣١٩ هـ .

(٢) هذه الجملة وردت في (محمد بن أبي القاسم): ص ٢٧٣ طبع ايران . وفي (عثمان بن عيسى العامري) « اخبرني والدي علي بن أحمد » : ص ٢٣١ .

(٣) راجع : ص ٣٠٦ طبع ايران .

أحمد بن العباس النجاشي الأسدي ـ أطال الله بقاه ـ وادام علوه ونعماه » (۱) وابتدأ بهذا الجزء بحرف العين . وصدره باسم : عبد الله ، وبدأ بجده ـ صاحب الرسالة ـ قال : « عبد الله النجاشي بن عثيم بن سمعان أبو بجير الأسدي النصرى يروي عن أبي عبد الله عليه السلام : رسالة منه اليه . وقد ولي الاهواز من قبل المنصور » (۲) ولم يذكر ـ هو ولاغيره ـ النجاشي ابن عثيم أبا عبد الله المذكور إلا تبعاً لذكر غيره ، ولم يسم في شيء من المواضع بأحمد ، ولا يصلح أن يكون (أحمد بن عثيم) ترجمة له ، لخلوها عن بيان أحواله فتكون حشواً خلواً عن الفائدة . والفصل به ـ بين أحمد بن علي ، وأحمد بن العباس ـ يقتضي أن يكون الأول كذلك ، لانقطاعه به عن الأخير المشتمل على التصنيف ، وذكر الكتب ، فليس فيه ـ على هذا التقدير ـ إلا أن أحمد بن علي رجل من أصحاب عبدالله النجاشي صاحب الرسالة . وهذا ـ وحده ـ غير مقصود من العنوان ، وانما المقصود بيان كتب صاحب الترجمة ، وانتهاء نسبه الى عدنان ، فيكون ذكر ابن عثيم لوقوعه في النسب ، لا لاستقلاله بالترجمة ، ولو صحت النسخة المذكورة أمكن أن يكون أحمد فيها بدلاً من النجاشي ـ جد المصنف ـ وبياناً لاسمه فان النجاشي أشبه باللقب ، ويوافق النجاشي صاحب الرجال في الاسم واللقب ـ جميعاً ـ .

والظاهر ـ على فرض صحة النسخة ـ إعادة المصنف لاسمه : أولاً ـ للفصل بذكر الرسالة وما يتبعها من القول الموهم لانقطاع الكلام ، وثانياً ـ لمعروفيته بـ (ابن العباس) (*)

(۱و۲) راجع : ص ۱۵۷ ط ايران ـ أول الجزء الثاني .

(*) وفي رجال الشيخ ـ رحمه الله ـ «العباس النجاشي» ذكره في اصحاب الرضا عليه السلام والظاهر أنه غير العباس بن محمد بن عبدالله بن ابراهيم جد النجاشي لبعد الطبقة (منه قدس سره) .

والمراد : أن أحمد به علي المعروف بـ (أحمد بن العباس مصنف هذا الكتاب) له هذه الكتب . وحق الاسم المعاد أن يكتب بالسواد، والحمرة من تصرفات النساخ كزيادة أحمد في (ابن عثيم) على مايظهر من (نقد الرجال) [1] وغيره . وقد صرح صاحب النقد فى ـ عدة مواضع منه ـ بنقله مافي النجاشي من أربع نسخ .

وآل أبي السمال : بيت كبير بالكوفة ، قديم التشيع ، وفيهم العلماء والمصنفون ورواة الحديث من زمن عبد الله ـ صاحب الرسالة ـ الى النجاشي ـ صاحب الرجال ـ .

وكان عبد الله زيدياً ، ثم رجع ـ في حديث طويل ـ رواه الكشي [2]

---

(١) أنظر : نقد الرجال للتفريشي (ص ٢٥) .

(٢) في ص ٢٩١ من رجال الكشي،طبع النجف : بعنوان (أبو بجير عبدالله ابن النجاشي) : « حدثني محمد بن الحسن ، قال: حدثني الحسن بن حرزاذ ، عن موسى بن القاسم البجلي ، عن ابراهيم بن أبي البلاد ، عن عمار السجستاني ، قال : زاملت أبا بجير ـ عبد الله بن النجاشي ـ من (سجستان) إلى مكة ، وكان يرى رأي الزيدية . فلما صرنا الى المدينة ، مضيت ـ انا ـ الى أبي عبدالله (ع) ، ومضى ـ هو ـ الى عبد الله بن الحسن فلما انصرف رأيته منكسراً يتقلب على فراشه ويتاوه فلت : مالك ، أبا بجير ؟ فقال : استأذن على صاحبك اذا اصبحت ان شاء الله . فلما أصحبنا دخلت على أبي عبدالله (ع) فقلت : هذا عبدالله (بن) النجاشي سألني أن استأذن له عليك ، وهو يرى رأي الزيدية . فقال: ائذن له،فلما دخل عليه قربه أبو عبدالله (ع) فقال له أبو بجير : جعلت فداك إني لم أزل مقراً بفضلكم ، أرى الحق فيكم لا لغيركم ، واني قتلت ثلاثة عشر رجلاً من الخوارج ، كلهم سمعتهم تبرأ من علي بن أبي طالب (ع) فقال له أبو عبدالله (ع) : سألت عن هذه المسألة أحداً غيري ؟ فقال : نعم ، سألت عنها عبد الله بن الحسن ، فلم يكن عنده فيها =

وابراهيم بن أبي السمال : ثقـة ، له كتاب ، وكان - هو وأخوه (اسماعيل) - من الواقفة - على شك لهما في الوقف - (1) ولهما مع الرضا

= جواب وعظم عليه ، وقال لي : أنت مأخوذ في الدنيا والآخرة ، فقلت : اصلحك الله ، فعلى ماذا عادتنا الناس في علي ؟ فقال له أبو عبدالله (ع) : وكيف قتلتهم يا أبا بجير ؟ فقال : منهم من كنت أصعد سطحه بسلم حتى أقتله ، ومنهم من دعوته بالليل على بابه ، فاذا خرج علي قتلتـه ، ومنهم من كنت أصحبه في الطريق فاذا خلا لي قتلته . وقد استتر ذلك كله علي ، فقال له أبو عبدالله : يا أبا بجير ، لو كنت قتلتهم بأمر الإمام لم يكن عليك شيء ، ولكنك سبقت الامام ، فعليك ثلاث عشرة شاة ، تذبحها بمنى ، وتتصدق بلحمها ليستمعك الامام ، وليس عليك غير ذلك. ثم قال أبو عبدالله (ع) : يا أبا بجير ، أخبرني حين أصابك الميزاب ، وعليك الصدرة من فراء ، فدخلت النهر ، فخرجت ، ومعك الصبيان يعيطون ، أي شيء صبرك على هذا؟

قال عمار : فالتفت إلي أبو بجير ، وقال لي : أي شيء من الحديث حتى تحدثه أبا عبدالله (ع) ؟ فقلت : لا والله ، ماذكرت له ولا لغيره . وهذا هو يسمع كلامي . فقال أبو عبد الله (ع) : لم يخبرني بشيء - يا أبا بجير -

فلما خرجنا من عنده ، قال لي أبو بجير : يا عمار ، أشهد أن هذا عالم آل محمد وأن الذي كنت عليه باطل ، وأن هذا صاحب الأمر » .

(1) في رجال الكشي : ص ٤٠٠ ط النجف الأشرف : « حدثني حمدويه ، قال : حدثني الحسن بن موسى ، قال : حدثني أحمد بن محمد البزاز ، قال : لقيني - مرة - ابراهيم بن أبي سمال ، قال : فقلت : يا أبا حفص ، ماقولك ؟ قال : قلت : قول الذي تعرف . قال فقال : يا أبا جعفر إنـه ليأتي علي - تارة - ما أشك في حياة أبي الحسن (ع) ، وتارة يأتي علي وقت ماأشك في مضيه. ولكن إن كان قد مضى فما لهذا الأمر أحد إلا صاحبكم . قال الحسن : فمات على شكه .

وبهذا الاسناد ، قال : حدثني محمد بن أحمد بن اسيد ، قال : لما كان من أمر =

ـ عليه السلام ـ حديث في ذلك مذكور في موضعه [1] .

ويظهر من النجاشي ـ رحمه الله ـ في ترجمة داود بن فرقد ـ مولى

= أبي الحسن (ع) ماكان ، قال ابنا أبي سمال : فنأتي أحمد ـ ابنه ـ قال : فاختلفا اليه ـ زماناً ـ فلما خرج أبوالسرايا خرج أحمد بن أبي الحسن (ع) معه ، فأتينا إبراهيم واسماعيل ، وقلنا لهما : ان هذا الرجل قد خرج مع أبي السرايا ، فما تقولان ؟ قال : فأنكرا ذلك من فعله ، ورجعا عنه ، وقالا : أبو الحسن حي نثبت على الوقف قال أبو الحسن : واحسب هذا ـ يعني اسماعيل ـ مات على شكه ».

(١) في « رجال الكشي : ص٤٠١ » ط النجف : « حمدويه ، قال : حدثني محمد بن عيسى ومحمد بن مسعود ، قالا : حدثنا محمد بن نصير ، قال : حدثنا صفوان عن أبي الحسن (ع) قال صفوان : أدخلت عليه لبراهيم واسماعيل ـ إبني أبي سمال ـ فسلما عليه وأخبراه بحالها وحال أهـل بيتهما في هذا الأمر ، وسألا عن أبي الحسن ، فأخبرهما بأنه قد توفي ، قال : فأوصى ؟ قال : نعم . قالا : اليك ؟ قال : نعم . قالا : وصية منفردة ؟ قال : نعم . قالا : فان الناس قد اختلفوا علينا ، فنحن ندين الله بطاعة أبي الحسن ، إن كان حياً ، فانه إمامنا ، وان كان مات فوصيه الذي أوصى اليه إمامنا . فما كان حال من كان هذا حاله : أمؤمن هو ؟ قال : نعم . قالا : قد جاء منـكم أنه : (من مات ـ ولم يعرف إمامه ـ مات ميتة جاهلية) ؟ قال : وهو كافر . قالا : فلولم نكفره فما حاله ؟ قال : أتريدون أن أضلكم ؟ قالا : فبأي شيء نستدل على أهل الأرض ؟ قال : كان جعفر (ع) يقول : تأتي الى المدينة فتقول : إلى من أوصى فلان فيقولون : إلى فلان ، والسلاح ـ عندنا ـ بمنزلة (التابوت) في بني اسرائيل ، حيثما دار ، دارالامر . قالا : فالسلاح من يعرفه ؟ ـ ثم قالا : ـ جعلنا الله فداك ، فأخبرنا بشيء نستدل به ، فقد كان الرجل يأتي أبا الحسن (ع) يريد أن يسأله عن شيء فيبتدىء به ، ويأتي أباعبدالله (ع) فيبتدىء قبل أن يسأله ، قال : فهكذا كنتم تطلبون من جعفر (ع) وأبي الحسن (ع) ؟ قال له ابراهيم : جعفر لم ندركه ، وقد مات والشيعة مجتمعون عليه وعلى أبي الحسن (ع) ـ وهم ـ اليوم ـ مختلفون . قال : ماكانوا =

آل أبي السمال ـ عدم وقفه أو رجوعه عن الوقف ، فانه ذكر لداود كتاباً وقال : « روى هذا الكتاب جماعات كثيرة من أصحابنا ـ رحمهم الله ـ : منهم ـ أيضا ـ (ابراهيم) ابن أبي بكر محمد بن عبد الله النجاشي المعروف بـ (ابن أبي السمال) [1] .

ووالد (النجاشي) : علي بن احمد ـ رحمه الله ـ شيخ من أصحابنا روى عنه : ولده في عدة من التراجم ، مترحماً عليه .

وكذا جده (احمد بن العباس) فى ترجمة علي بن عبيد الله بن علي ابن الحسين قال : « أخبرنى أبي ـ رحمه الله ـ قال : حدثني أبي ... » الخ [2] .

واحمد بن علي النجاشي ـ رحمه الله ـ أحد المشايخ الثقات ، والعدول الأثبات ، من أعظم أركان الجرح والتعديل ، واعلم علماء هذا السبيل أجمع علماؤنا على الإعتماد عليه ، وأطبقوا على الاستناد في أحوال الرجال اليه . وقد صرح بتعظيمه وتوثيقه العلامة ـ قدس سره ـ وغيره ممن تقدم عليه أو تأخر ـ وأثنوا عليه بما ينبغي أن يذكر ، وإن أغنى العلم به عن الخبر ، تأكيداً للمرام ، حيث يبتني عليه كثير من الأحكام ، مع اشتمال

= مجتمعين عليه ، كيف يكونون مجتمعين عليه ـ وكان مشيختكم وكبراؤكم يقولون في اسماعيل ـ وهم يرونه يشرب كذا وكذا ـ فيقولون : هو أجود ؟ قالوا : إسماعيل لم يكن أدخله في الوصية . فقال : قد كان أدخله في كتاب الصدقة ، وكان إماماً فقال اسماعيل بن أبي سمال : هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة ، الكذا والكذا ـ واستقصى يمينه ـ مايسرني أني زعمت أنك لست هكذا ، ولي ماطلعت عليه الشمس ـ أو قال : الدنيا بما فيها ـ وقد اخبرناك بحالنا . فقال له ابراهيم : قد أخبرناك بحالنا ، فما حال من كان هكذا ، مسلمٌ هو ؟ قال : أمسك ، فسكت » .

(١) رجال النجاشي : ص ١٢١ طبع ايران .

(٢) نفس المصدر : ص ١٩٤ .

ماذكروه على فوائد أخر في المقام :

قال العلامة - رحمه الله - في (الخلاصة) : « أحمد بن علي بن أحمد ابن العباس بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله (النجاشي) الذي ولي (الأهواز) وكتب الى أبي عبد الله (ع) يسأله ، فكتب اليه رسالة عبـــد الله النجاشي المعروفة . وكان أحمد - يكنى (أبا العباس) - رحمه الله - ثقة معتمد عليه - عندي - له (كتاب الرجال) نقلنا منه في كتابنا - هـــذا - وغيره : أشياء كثيرة ، وله كتب أخر ، ذكرناها في (الكتاب الكبير) (١) وتوفي أبو العباس - رحمه الله - بـ (مطير آباذ) (٢)

---

(١) أي : الرجال الكبير المسمى (كشف المقال في معرفة الرجال) يحيل اليه - كثـيراً - فى (رجاله - خلاصة الأقوال -) المطبوع . ولكن من المؤسف أنه لاعين له ولا أثر .

(٢) مطير آباذ - بالذال المعجمة فى آخره أو بالدال المهملة حيث يجوز الوجهان كبغداد وبغداذ وأمثالها - لكن اللفظة غير مذكورة في (المعاجم) لكن ورد اسمها في (المنتظم لابن الجوزي ج٨ص ١٨٠) طبع حيدر آباد دكن ، قال - في حوادث عام ٤٩٩ : « ووقع وباء بالأهواز وأعمالها وبواسط وبالنيل ومطير آباد والكوفة » وصرح بعض أرباب المعاجم بأنها من نواحي سامراء. والظاهر : أنها قرية (مطيرة) المذكورة فى (اللباب في تهذيب الأنساب ج٣ص١٥٢) و (معجم البلدان ج٥ص١٥١) و (وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٦٧) و (القاموس وشرحـــه تاج العروس ج ٣ ص ٥٤٥) قالوا : إنها - بالفتح ثم الكسر - قرية من نواحي سامراء ، وذكر (ياقوت) : كانت من متنزهات بغداد وسامراء . ثم نقل عن (البلاذري) : أنه قال : وبيعة مطيرة : محدثة بنيت في خلافة المأمون ، نسبت الى مطر بن فزارة الشيباني ، وانما هي (المطرية) فغيرت ، وقيل : المطيرة . قالوا : ينسب اليها جماعة من المحدثين ، ومنهم : محمد بن جعفر بن احمد بن يزيد الصير في المطيري ، الذي ذكره ابن الجوزي =

في جمادى الأولى سنة خمسين واربعمائة ، وكان مولده في صفر سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة » (١)

فعلى ماذكره ـ رحمه الله ـ يكون قد عمّر نحواً من ثمان وسبعين سنة ، وتوفي قبل (الشيخ) ـ رحمه الله ـ بعشر سنين ، فانه توفي سنة أربعمائة وستين (٢) وكان قد ولد قبله بثلاث عشرة سنة (٣) وقدم (الشيخ) العراق ، وله ثلاث وعشرون سنة (٤) وللنجاشي ست وثلاثون (٥) وكان السيد الأجل المرتضى ـ رحمه الله ـ اكبر منه بست عشرة سنة واشهر (٦) وهو الذي تولى غسله ، ومعه الشريف أبو يعلي محمد بن الحسن الجعفري (٧)

= ايضاً في (المنتظم ج ٦ ص ٣٥٥) في وفيات عام ٣٣٥ ، قائلاً : إنه من أهل (مطيرة سرّ من رأى). (عن هامش الجزء الأول ص ١٤٠ من روضات الجنات للخوانساري . المطبوع ـ جديداً ـ باصبهان سنة ١٣٨٢ هـ) .

(١) راجع : رجال العلامة : ص ٢٠ ـ ٢١ رقم ٥٣ ط النجف سنة ١٣٨١ هـ

(٢) وذلك في محرم الحرام سنة ٤٦٠ هـ كما قيل في تاريخه :

ويبكي له الشرع الشريف مؤرخاً أبكى الهدى والدين فقد محمد

(٣) فان ولادة الشيخ ـ رحمه الله ـ سنة ٣٨٥ هـ

(٤) فقد ورد بغداد سنة ٤٠٨ هـ .

(٥) وهو الفرق بين ولادة النجاشي (٣٧٢) وبين ورود الشيخ (٤٠٨).

(٦) فقد ولد السيد المرتضى في رجب سنة ٣٥٥ ، وتوفي في ربيع الأول سنة ٤٣٦ هـ ، فعمره الشريف يكون (٨١ سنة) تقريباً ، وعمر الشيخ (٧٥ سنة)

(٧) هو الشريف الأجل محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري خليفة الشيخ المفيد وصهره والجالس مجلسه ، توفي ـ رحمه الله ـ يوم السبت السادس عشر من شهر =

و (سلاّر) بن عبد العزيز [1] ـ كما ذكره في ترجمته ـ

وفي (الخلاصة) ـ عند ذكر السيد رحمه الله ـ : « . . . وتولى غسله أبو الحسين أحمد بن العباس النجاشي » [2] وهو خــلاف ماقاله ـ هنا ـ : من أنه يكنى (أبا العباس) .

وقال ـ رحمه الله في آخر إجازته لأبناء زهرة ـ : إنه أجاز لهم عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ـ رحمه الله ـ جميع ما كان يرويه عن رجال العامة ، ورجال الكوفة ، ورجال الخاصة ـ وذكر أسماءهم ـ وعدّ في رجال الخاصة جماعة ، منهم ـ أبو الحسين بن أحمد بن علي النجاشي [3] .

ومنــه يعلم أن النجاشي ـ رحمه الله ـ من مشايخ (شيخ الطائفة)

= رمضان سنة ٤٦٣ ، ودفن في داره ، وكان من الفقهاء العظام والمتكلمين الاجلاء ، وله في ذلك كتب ورسائل كثيرة .

(١) وفى بعض المعاجم (سالار) ـ بالألف بعد السين المهملة ـ : هو ابويعلى الديلمي ، ترجم له فى أكثر المعاجم ، وذكره العلامة الحلي ـ رحمه الله ـ في القسم الأول من (رجاله ـ الخلاصة ـ ص ٨٦ طبع النجف) فقال : « ... شيخنا المقدم في الفقه والأدب وغيرهما . كان ثقة وجهاً ، له : المقنع في المذهب ، والتقريب في اصول الفقه والمراسم فى الفقه ، والرد على أبي الحسن البصري في نقض الشافي ، والتذكرة في حقيقة الجوهر ، قرأ على المفيد ـ رحمه الله ـ وعلى السيد المرتضى » .

توفي يوم السبت لست خلون من شهر رمضان سنــة ٤٦٣ هـ ، وترجم له سيدنا ـ المؤلف ـ في باب السين ، كما سيأتي .

(٢) رجال العلامة : ص ٩٥ برقم ٢٢ طبع النجف الاشرف . وتكملة العبارة «...ومعه الشريف أبو يعلى محمد بن الحسن الجعفري ، وسلّار بن عبد العزيز الديلمي » .

(٣) راجع : ص ٢١ من (الاجازة) الملحقة بآخر الجزء الرابع والعشرين من (بحار المجلسي) .

ـ رحمه الله ـ وأن كنيته : (أبو الحسين) لا (أبو العباس) ، وكلمة (ابن) قبل (أحمد) من أغلاط النسّاخ .

وقال ابن داود : « أحمد بن علي بن أحمد بن العباس بن محمد بن عبد الله ابن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن النجاشي ، الذي ولي (الأهواز) ، مصنف كتاب الرجال ، (لم كش) معظّم ، كثير التصانيف » (١) .

وقوله : (كش) من طغيان القلم ، لامن زلة القدم ، فانه أعظم من أن يخفى عليه تقدم الكش على النجاشى المعظم (٢)

وفي (الرواشح) : « إن أبا العباس النجاشي ، شيخنا الثقة الفاضل الجليل القدر ، السند المعتمد عليه ، المعروف : أحمد بن علي بن أحمد بن العباس بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن (النجاشى) الذي ولي الأهواز » (٣) .

وفي (الوجيزة) : « احمد بن علي النجاشى ـ صاحب كتاب الرجال ـ ثقة ، مشهور » (٤) .

وفي (البحار ـ في أول الكتاب عند ذكر الكتب المأخوذ منها ـ) : « ... وكتابا : معرفة الرجال ، والفهرست للشيخين الفاضلين الثقتين : محمد ابن عمرو بن عبد العزيز الكشى ، وأحمد بن علي بن أحمد بن العباس

---

(١) رجال ابن داود (القسم الأول منه : ص ٣٢) طبع دانشگاه طهران.

(٢) فان الكشي ـ رحمه الله ـ كان معاصراً لابن قولويه القمى المتوفى سنة ٣٦٩ هـ ، والنجاشي ـ رحمه الله ـ توفي سنة ٤٥٠ هـ فيعد الأول من شيوخ القرن الرابع الهجري ، والثانى من شيوخ القرن الخامس الهجري .

(٣) الرواشح السماوية للسيد الداماد: الراشحة العشرون ص ٧٦ طبع ايران.

(٤) الوجيزة للمجلسي الملحقة بـ (خلاصة العلامة) : ص ١٤٤ طبع ايران.

النجاشي » (١) - ثم في بيان الاعتماد على الكتب - : « وكتابا الرجال عليهما مدار العلماء الأخيار في الأعصار والأمصار » (٢)

وفي (أمل الآمل) : « أحمد بن العباس النجاشي ، ثقة ، جليل القدر ، معاصر للشيخ ، يروي عن المفيد - رحمه الله - ووثقه العلامة - رحمه الله - إلا أنه قال : (أحمد بن علي بن احمد بن العباس) وفي الاستدراك توهم المغايرة ، وأن النجاشي : هو أحمد بن العباس لا أحمد ابن علي ، وقد عرفت التحقيق » (٣) .

وممن نصّ على توثيق النجاشي ومدحه ، وأثنى عليه بما هو أهله من القدماء العظماء : أبو الحسن سليمان بن الحسن بن سليمان الصهرشتي ، الفقيه المذكور ، قال - في كتاب قبس المصباح : - « أخبرنا الشيخ الصدوق أبو الحسين أحمد بن علي بن احمد بن النجاشي الصيرفي المعروف بـ (ابن الكوفي) ببغداد ، وكان شيخاً بهياً ، ثقةً ، صدوق اللسان عند المخالف والمؤالف » (٤) .

---

(١) راجع : ج ١ ص ١٦ من البحار المطبوع جديداً في ايران .

(٢) المصدر نفسه ج ١ ص ٣٣ .

(٣) راجع : أمل الآمل للشيخ الحر العاملي ، الملحق بـ (رجال أبي علي الحائري) : ص ٣٢ طبع ايران سنة ١٣٠٢ هـ .

(٤) هو نظام الدين أبو الحسن سليمان بن الحسن (الصهرشتي) ، كان عالماً كاملاً ، فقيهاً ، وجهاً ، ديناً ، ثقة ، شيخاً من شيوخ الشيعة ، ومن أعاظم تلامذة السيد المرتضى ، والشيخ الطوسي . ويروي عنهما . وعن الشيخ المفيد ، وأبي يعلى محمد ابن الحسن بن حمزة الجعفري ، وأبي الحسين احمد بن علي الكوفي النجاشي وأبي الفرج المظفر بن علي بن حمدان القزويني ، وأبي المفضل الشيباني ، والشيخ أبي عبدالله الحسين بن الحسن بن بابويه ابن أخي الصدوق ، والشيخ أبي الحسن محمد بن الحسين =

قال شيخنا العلامة المجلسي ـ الخال [1] ـ قدس سره ـ : « وكتاب قبس المصباح من مؤلفات الشيخ الفاضل أبي الحسن سليمان بن الحسن الصهرشتي ـ من مشاهير تلامذة شيخ الطائفة ـ في الدعاء ، وهو يروي عن جماعة منهم ـ أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري ، وشيخ الطائفة وأبو الحسين أحمد بن علي الكوفي النجاشي ، وأبو الفرج المظفر بن علي بن حمدان

= الفتال . ويروي عنه الشيخ حسن بن الحسين بن بابويه المعروف بـ (حسكا) . له كتب عديدة ، منها ـ قبس المصباح في الأدعية ـ وهو مختصر مصباح المتهجد للشيخ الطوسي ، إصباح الشيعة بمصباح الشريعة ،التبيان في عمل شهر رمضان ،نهج المسالك إلى معرفة المناسك ، البداية ، التمييز في الفقه ، التنبيه ، النوادر ، المتعة شرح نهاية الشيخ الطوسي ، شرح مالايسع جهله ، عمدة الولي والنصير في نقض كلام صاحب التفسير ، وهو القاضي أبو يوسف القزويني . وله الانفرادات بالفتوى ويشير الشهيد ـ قدس سره ـ إلى بعض فتاويه وخلافاته في الفروع الفقهية في كتبه ككتاب (الذكرى) و (غاية المراد) في مبحثي منزوحات البئر ، وزكاة الغنم . ويذكر ـ ذلك عنه ـ المحقق في (المعتبر) في منزوحات البئر .

و (صهرشت) ـ بكسر الصاد وسكون الهاء وفتح الراء وسكون الشين ـ : لعله نسبة الى (صهرشت) من بلاد (الديلم) .

ترجم له عامة المعاجم الرجالية ، ک (رياض العلماء) للميرزا عبد الله افندي ـ مخطوط ـ و (روضات الجنات : ص ٣٠٢) و (فهرست منتجب الدين) الملحق بآخر أجزاء (البحار : ص ٦) و (معالم العلماء لابن شهرا شوب: ٥٦) طبع النجف و (منتهى المقال : ص ١٥٣) و (أمل الآمل : ص ٤٥) و (تنقيح المقال : ج ٢ ص ٥٦) و (المقابيس : ص ١٢) و (الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي : ج ٢ ص ٤٠) طبع النجف الاشرف . وغيرها كثير .

(١) ذكرنا في هامش الجزء الأول ـ من هذا الكتاب : ص ١٢ وجه كون =

القزويني - عن الشيخ المفيد - رضى الله عنهم أجمعين - » [1].

وذكر الشيخ الثقة الجليل علي بن عبيد الله بن بابويه القمي: هذا الشيخ في (فهرسته) الموضوع للرجال المتأخرين عن الشيخ الطوسي - رحمهم الله - وقال فيه : « الشيخ الثقة أبو الحسن سليمان بن الحسن بن سليمان الصهرشتي فقيه ، وجه ، ديّن ، قرأ على شيخنا الموفق أبي جعفر الطوسي ، وجلس في مجلس درس سيدنا (المرتضى) علم الهدى » [2] .

وانما لم يذكر النجاشي ، لأن وضع كتابه قد اقتضى ذلك [3] ولذا لم يذكر فيه المفيد - رحمه الله - ولا المرتضى ، والشيخ إلا بالتقريب .

وقول (الصهرشتي): « ابن النجاشي الصيرفي المعروف بابن الكوفي » لايقتضي المغايرة للنجاشي المعروف ، اذ ليس في كلام غيره ماينافيه . وهو - لمعاصرته له - أعرف بما كان يعرف به في ذلك الوقت .

وأما تكنيته بـ (أبي الحسين) فهو الظاهر المطابق لما في كتاب النجاشي ، وما تقدم عن العلامة - رحمه الله - في (الاجازة) [4] وموضع

= المجلسي خال السيد - قدس سرهما - فراجع .

(١) انظر : مصادر (كتاب البحار : ج ١ ص ١٥) طبع ايران الجديد .

(٢) راجع : ص ٦ من (فهرست منتجب الدين) علي بن عبيد الله الملقب بـ (حسكا) الرازي بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن بابويه القمي (٥٠٤ - ٥٨٥) هـ وقد طبع الكتاب بايران ملحقاً بآخر الجزء الأخير من (بحار المجلسي). ترجم لمنتجب الدين - هذا - في أكثر المعاجم الرجالية .

(٣) حيث أنه ألفه في تراجم علماء الامامية من زمان الشيخ الطوسي الى عصره فهو بمنزلة (الدليل) لـ (فهرست الشيخ الطوسي) فالنجاشي خارج من وضع كتابه .

(٤) أي: اجازة العلامة - الكبيرة - لبني زهرة التي أشرنا اليها سابقاً.

من (الخلاصة) [1] وما يأتي عن السيد الجليل أبي الفضائل أحمد بن طاووس - رحمه الله - .

لكن في كتاب (الإقبال) للسيد العابد علي بن طاووس - رحمه الله - في نوافل شهر رمضان : « ... قال الشيخ علي بن فضال - في كتاب الصوم وقد أثنى عليه بالثقة جدي أبو جعفر الطوسي ، وأبو العباس النجاشي » . فكناه : (أبا العباس) والاختلاف في مثله كثير . وكذا تعدد الكنية للرجل الواحد

ومن المعتمدين على النجاشي - رحمه الله - والمستندين اليه في أحوال الرجال قبل العلامة - رحمه الله - : شيخاه السيدان الثقتان المذكوران خصوصاً السيد الأجل الأفضل أبا الفضائل جمال الدين أحمد ، فانه قال - في أول كتاب الرجال - : « وقد عزمت أن أجمع في كتابي هذا أسماء الرجال من كتب خمسة : (كتاب الرجال) لشيخنا أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي - رحمه الله - وكتاب (فهرست المصنفين له) وكتاب (اختيار الرجال) من كتاب الكشي أبي عمرو محمد بن عبد العزيز ، وكتاب أبي الحسن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي ، وكتاب أبي الحسين أحمد ابن الحسين بن عبيد الله الغضائري » حكى ذلك عنه الشيخ المحقق الحسن ابن زين الدين الشهيد الثاني في (التحرير الطاووسي) [2] .

وهذا يدل على اعتماد السيد على الكتب الخمسة ، ومنها كتاب النجاشي في تحقيق أحوال الرجال ، اذ ليس الغرض من جمعها في كتابه إلا ذلك . ومع هذا ، فقد أكثر فيه من الإستناد إلى النجاشي فيما رواه - من أخبار

(١) وذلك في ترجمة السيد المرتضى - علم الهدى - انظر : (رجال العلامة - الخلاصة - ص ٩٤ رقم ٢٢) طبع النجف ، فقد كناه - هناك - بأبي الحسين أحمد بن العباس النجاشي .

(٢) انظر : تعليقتنا في الجزء الأول (ص ٣٠٤ - ٣٠٦) من هذا الكتاب حول البحث عن أصل (كتاب التحرير الطاووسي) ومؤلفه .

المدح والذم ـ عن الكشي .

وقال [1] في ترجمة يونس بن عبد الرحمن ـ بعد إيراد ما أورده الكشي فى مدحه ـ : « ولو أضربنا عن هذا لكان فيما حكاه النجاشي باسناد صحيح مايؤنس بشرف عاقبته ، وشريف منزلته » .

وممن أكثر الإستناد اليه وأظهر الاعتماد عليه ـ قبل العلامة رحمه الله ـ شيخه المحقق الثقة السديد أبو القاسم نجم الدين جعفر بن سعيد ـ قدس سره ـ وكتابه (المعتبر) مشحون بذلك ، وكذا كتاب (نكت النهاية) . ولا بأس بذكر شيء منهما قليل ، تحقيقاً لهذا المطلب الجليل :

قال في (المعتبر) ـ في غسالة الحمام ـ: « . . وابن جمهور ضعيف جداً . ذكر ذلك النجاشي في كتاب الرجال » [2] ـ وفي أمر من وجب عليه القود بالاغتسال ـ: « ... رواية سهل ، وهو ضعيف ، عن الحسن بن شمون ، وهو غال ضعيف ، قال النجاشي : ليس بشيء» [3] ـ وفي غسل ليلة العيد ـ: « ... والحسن بن راشد يعرف بـ (الطفاوى) ضعيف ، ذكره النجاشي » [4] ـ وفي الذمية الحامل بمسلم ـ : « ... ابن أشيم ضعيف جداً ـ على ماذكره النجاشي فى كتاب المصنفين ـ والشيخ ـ رحمه الله ـ ... » [5] ـ وفي القبلة ـ : « . . . والمفضل بن عمر مطعون فيه ، قال النجاشي : هو فاسد المذهب ، مضطرب الرواية ، لايعبأ به » [6] .

---

(١) أي السيد ابن طاووس في (كتاب الرجال) .

(٢) أنظر : (ص ٢٣) من المعتبر ، طبع ايران سنة ١٣١٨ هـ .

(٣) انظر : (ص ٩٥) من المصدر المذكور .

(٤) أنظر : (ص ٩٧) من المصدر المذكور .

(٥) راجع : ص ٧٩ من المصدر المذكور .

(٦) راجع : كتاب الصلاة ـ المقدمة الثانية في القبلة : فى مسألة الخلاف : أنها الكعبة أم ، الجهة .

وقال في (النكت) (١) ـ في مسألة البيع بأجلين مختلفين ـ : « ... قال النجاشي في كتاب الرجال : محمد بن قيس أبو أحمد الأسدي ضعيف » ـ وفي اختصاص المرتهن بالرهن ـ : « ... قال النجاشي : محمد بن حسان بين بين ، يروي عن الضعفاء » ـ وفي تعارض بينة الزوج وأخت الزوجة ـ : « ... قال النجاشي : سليمان بن داود المنقري ليس بالمتحقق بنا » ـ وفي منع غرماء المقتول وليّ الدم من القتل ـ : « ... في طريق الرواية محمد بن أسلم الجبلي ، وهو ضعيف ذكره النجاشي » . إلى غير ذلك مما يجده المتتبع لكلامه ـ رحمه الله ـ وقلّ مايوجـد فيه التصريح بالاستناد الى غير النجاشي من أصحاب الرجال ، حتى الشيخ . ويظهر منه تقديمه على غيره في هذا الشأن وهو الظاهر من العلامة ـ رحمه الله ـ فانه شديد التمسك به ، كثير الاتباع لكلامه ، وعباراته في (الخلاصة) ـ حيث يحكم ولا يحكي عن الغير ـ هي عبارات النجاشي ـ بعينها ـ .

وقال الشهيد الثاني ـ في نكاح المسالك ، في مسألة التوارث بالعقد المنقطع ـ بعد إيراد خبرٍ في طريقه البرقي ـ : إنه « ... مشترك بين محمد بن خالد ، وأخيه الحسن ، وابنه أحمد ، والكل ثقات ـ على قول الشيخ أبي جعفر الطوسي ـ رحمه الله ـ ولكن النجاشي ضعّف محمداً ، وقال ابن الغضائري : حديثه يعرف وينكر ، ويروي عن الضعفاء ، ويعتمد المراسيل واذا تعارض الجرح والتعديل ، فالجرح مقدم ، وظاهر حال النجاشي : أنه أضبط الجماعة وأعرفهم بحال الرجال » (٢)

(١) كتاب (نكت النهاية للمحقق) مخطوط لم يطبع .

(٢) انظر : باب النكاح المنقطع : الفرع السابع ـ في شرح قول المحقق في المتن : لايثبت بهذا العقد ميراث بين الزوجين ـ والرواية التي أشار اليها السيد ـ رحمه الله ـ : هي رواية سعيد بن يسار عن الصادق عليه السلام : « قال : سألته =

ومقتضى كلامه ـ رحمه الله ـ تقديم النجاشي على الشيخ ـ رحمهما الله ـ بزيادة الضبط ـ وان لم يكن جارحاً ـ وحمله على التقديم في صورة الجرح ـ خاصة ـ بعيد ، بل غير سديد .

وقال الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشهيـد الثاني ـ في (شرح الاستبصار) [1] ـ في باب حكم الماء الكثير اذا تغيّر أحد أوصافه ، بعد ذكر كلامي : النجاشي ، والشيخ في (سماعة)ـ:« ... وللنجاشي تقدم على الشيخ في هذه المقامات ـ كما يعلم بالممارسة ـ قال ـ : وقد وجدت بعد ماذكرته كلاماً لمولانا أحمد الأردبيلي ـ قدس سره ـ يدل على ذلك واعتمد على نفي الوقف ونحوه عن جماعة ، والحق أحق أن يتبع » ؛

وقال ـ (صاحب المنهج ـ في ترجمة سليمان بن صالح الجصاص ـ) : « ... ولا يخفى تخالف مابين طريقي الشيخ والنجاشي ، ولعل النجاشي أثبت » [2]

وبتقديمه صرّح جماعة من الأصحاب ، نظراً الى كتابه الذي لانظير له في هذا الباب ، والظاهر : أنه الصواب ، ولذلك أسباب نذكرها ، وان أدّى إلى الأطناب :

أحدها ـ تقدم تصنيف الشيخ لكتابيه : « الفهرست ، وكتاب الرجال » على تصنيف النجاشي لكتابه ، فانه ذكر فيه الشيخ ـ رحمه الله ـ ووثقه واثنى عليه ، وذكر كتابيه مع سائر كتبه [3] وحكى ـ في كثير من المواضع ـ

=عن الرجل يتزوج المرأة ـ متعة ـ ولم يشترط الميراث ؟ قال: ليس بينهما ميراث: اشترط أولم يشترط » .

(1) هذا الكتاب مخطوط لم يطبع حتى الآن .

(2) راجع : منهج المقال للميرزا محمد الاسترابادي : ص ١٧٤ طبع ايران

(3) في (رجال النجاشي : ص ٣١٦ طبع ايران) : « ... محمد بن الحسن =

عن بعض الأصحاب ، وأراد به الشيخ .

وقال ـ في ترجمة محمد بن علي بن بابويه ـ : « له كتب ، منها ـ كتاب : دعائم الاسلام في معرفة الحلال والحرام ، وهو في « فهرست الشيخ الطوسي » (١)

وهذان الكتابان هما أجل ماصنّف في هذا العلم ، وأجمع ماعمل في هذا الفن ، ولم يكن لمن تقدم من أصحابنا على الشيخ مايدانيهما ، جمعاً واستيفاءً وجرحاً وتعديلا . وقد لحظهما النجاشي ـ رحمه الله ـ في تصنيفه وكانا له من الأسباب الممدة والعلل المعدة . وزاد عليهما شيئاً كثيراً وخالف الشيخ في كثير من المواضع . والظاهر في مواضع الخلاف وقوفه على ماغفل عنه الشيخ من الأسباب المقتضية للجرح في موضع التعديل والتعديل في موضع الجرح ، وفيه صح كلا معني المثل السائر : « كم ترك الأول للآخر » .

وثانيها ـ ماعلم من تشعّب علوم الشيخ ـ رحمه الله ـ وكثرة فنونه ومشاغله ، وتصانيفه في الفقه (٢)

= ابن علي الطوسي أبوجعفر ، جليل من أصحابنا، ثقة ، عين ، من تلامذة شيخنا أبي عبدالله، له كتب .. وكتاب الرجال من روى عن النبي وعن الأئمة (ع) وكتاب فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين ... »

(١) رجال النجاشي : ص ٢٧٦ طبع بمبيء ، وسقطت هذه العبارة من الطبعة الايرانية الجديدة. فلاحظ.

(٢) كتهذيب الأحكام ، وهو شرح مقنعة المفيد (ره) طبع ثانية في النجف الأشرف بعشرة أجزاء، والاستبصار فيما اختلف من الأخبار ـ طبع ثانيةً ـ في النجف الأشرف في اربعة اجزاء ، والخلاف في الأحكام ، طبع عدة طبعات في ايران . والنهاية ، والمبسوط في الفقه ، وهو آخر مؤلفاته الفقهية ، طبع في ايران، والجمل =

والكلام (١) والتفسير (٢) وغيرها (٣) مما يقضي تقسيم الفكر، وتوزع البال ولذا اكثر عليه النقض والايراد والنقد والانتقاد في الرجال وغيره. بخلاف النجاشي، فانه عني بهذا الفن، فجاء كتابه فيه أضبط وأتقن (٤)

وثالثها ـ استمداد هذا العلم من علم الأنساب والآثار وأخبار القبائل والأمصار، وهذا مما عرف للنجاشي ـ رحمه الله ـ ودل عليه تصنيفه فيه واطلاعه عليه، كما يظهر من استطراده بذكر الرجل ذكر أولاده وإخوته

= والعقود، ومناسك الحج، والايجـــاز في الفرائض، وامثالها من الرسائل الصغار المخطوطة والمطبوعة.

(١) كالفصيح في الامامة، والغيبـــة ـ طبع فى ايران والنجف ـ ورسالة في الفرق بين النبي والامام، وتلخيص الشافي ـ وطبع هذا أخيراً ـ في النجف الأشرف بأربعة أجزاء ضخام بتقديم واخراج وتحقيق بشكل رائع، والاقتصاد في علم الاعتقاد.

(٢) وله في التفسير رسائل صغار لم تحط بكل القرآن، كالمسائل الرجبية، والمسائل الدمشقية ـ وهما مخطوطان. وكتابه (التبيان في تفسير القرآن) من اجل واقدم كتب التفسير، واوسعها حيطة بعلوم القرآن، طبع ـ ثانية ـ في النجف الاشرف بعشرة اجزاء ضخمة وتحقيق قيم.

(٣) فى علم اصول الفقه مثل (العدة) المطبوعة عدة مرات، وتمهيد الأصول وشرح الشرح، وغيرها، وفي التأريخ، امثال: مقتل الحسين (ع)، ومختصر اخبار المختار، والنقض على ابن شاذان في مسألة (الغار) وغيرها، وفي الأدعية مصباح المتهجد، ومختصره، ومختصر في عمل يوم وليلة، وغير ذلك في مختلف فنون العلوم الاسلاميـة التي ألف فيها شيخنا (شيخ الطائفـة) ـ قدس سره ـ راجع فى عرضها ـ: مقدمة كتاب (تلخيص الشافي) طبع النجف الأشرف.

(٤) وقد قيل ـ عن بعض العلماء ـ: انه قال: «مانازعني ذو علم واحد الا وغلبني، ومانازعت ذا علوم متعددة الا وغلبته».

وأجداده ، وبيان أحوالهم ومنازلهم حتى كأنه واحد منهم .

ورابعها ـ إن اكثر الرواة عن الأئمة عليهم السلام كانوا من أهل الكوفة ونواحيها القريبة . والنجاشي كوفي من وجوه أهل الكوفة ، من بيت معروف مرجوع اليهم ، وظاهر الحال أنه أخبر بأحوال أهله وبلده ومنشأه . وفي المثل : « أهل مكة أدرى بشعابها » .

وخامسها ـ مااتفق للنجاشي ـ رحمه الله ـ من صحبة الشيخ الجليل العارف بهذا الفن ، الخبير بهذا الشأن أبي الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري ـ رحمه الله ـ فانه كان خصيصا به ، صحبه وشاركه وقرأ عليه ، وأخذ منه ، ونقل عنه مما سمعه أو وجده بخطه ، كما علم مما سبق في ترجمته [1] ولم يتفق ذلك للشيخ ـ رحمه الله ـ فانه ذكر في أول (الفهرست) : أنه رأى شيوخ طائفتنا من أصحاب الحديث عملوا (فهرست) كتب أصحابنا ، وما صنفوه من التصانيف ، ورووه من الأصول ، ولم يجد من استوفى ذلك أو ذكر اكثره الا ما كان قصده أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله ـ رحمه الله ـ فانه عمل كتابين ، ذكر في أحدهما المصنفات ، وفى الآخر الأصول (قال) : « غير أن هذين الكتابين لم ينسخهما أحد من أصحابنا » واخترم هو ـ رحمه الله ـ ، وعمد بعض ورثته إلى إهلاك هذين الكتابين ، وغيرهما من الكتب ، على ماحكاه بغضهم [2] .

ومن هذا يعلم أن الشيخ ـ رحمه الله ـ لم يقف على كتب هذا الشيخ وظن هلاكهما ، كما أخبر به ، ولم يكن الأمر كذلك ، لما يظهر من النجاشي من اطلاعه عليها وإخباره عنها . وقد بقي بعضها الى زمان العلامة ـ رحمه الله ـ

---

(١) لم يسبق من النجاشي، ولا من سيدنا المؤلف ـ رحمه الله ـ ترجمة مستقلة للشيخ الغضائري ـ هذا ـ فلاحظ . ولعل هذه العبارة صدرت من النسّاخ سهواً .

(٢) راجع : الفهرست : ص ٢٤ طبع النجف سنة ١٣٨٠ هـ .

فانه قال ـ في ترجمة ـ محمد بن مصادف : « اختلف قول ابن الغضائري فيه: في أحد الكتابين : أنه ضعيف ، وفي الآخر : أنه ثقة » (١) .

وقال : « عمر بن ثابت أبو المقدام ، ضعيف جداً ، قاله : الغضائري . وقال في كتابه الآخر : عمر بن أبي المقدام ثابت العجلي مولاهم الكوفي ، طعنوا عليه ، وليس عندي كما زعموا . وهو ثقة » (٢)

وسادسها ـ تقدم النجاشي ، واتساع طرقه ، وادراكه كثيراً من المشايخ العارفين بالرجال ممن لم يدركهم الشيخ ، كالشيخ أبي العباس أحمد بن علي ابن نوح السيرافي ، وأبي الحسن أحمد بن محمد بن الجندي ، وأبي الفرج محمد بن علي الكاتب ، وغيرهم .

ونحن نذكر هنا جملة مشائخه ـ رحمهم الله ـ ممن ذكر لهم ترجمة في كتابه ، وغيرهم ممن تفرقت أسماؤهم في التراجم عند بيان الطرق الى أصحاب الأصول والكتب ، ولم أجد أحداً تصدى لجمعهم ، وهو مهم والتعبير عنهم يختلف كثيراً ، فيقع : تارة ـ بالكنية ، أو النسبة أو الصفة وتارة ـ بالاسم وحده ، أو منسوباً الى الأب أو الجد الأدنى أو الأعلى فيظن التعدد من لاخبرة له ، وهم أقسام :

فمنهم المسمى بـ (محمد) ، وهم ستة رجال .

أشهرهم وأفضلهم وأوثقهم : الشيخ أبو عبدالله محمد بن محمد ابن النعمان المفيد ـ رضي الله عنه ـ وهو المراد بقوله : « شيخنا أبو عبد الله » وقوله : « محمد بن محمد ومحمد بن النعمان ، ومحمد ، على الاطلاق » . وله ترجمة في الكتاب (٣)

---

(١) راجع : رجال العلامة : ص٢٥٦ برقم ٥٦، طبع النجف سنة ١٣٨١هـ .

(٢) المصدر الآنف : ص ٢٤١ برقم ١٠ .

(٣) اي (رجال النجاشي : ص ٣١١) طبع ايران . ويستعرض ـ هناك ـ نسبه الى يعرب بن قحطان ، ويعبر عنه بـ شيخنا واستاذنا . ويستعرض مؤلفاته الجمة ، ويأتي على بقية ترجمته وسنة ولادته ووفاته ومدفنه .

وفي (الفهرست) [1] وباب من لم يرو عنهم - عليهم السلام - من (كتاب الرجال) [2] و (الخلاصة) [3] وغيرها . وأمره في الثقة ، والجلالة ظاهر معلوم .

ومنهم - أبو الفرج الكاتب : محمد بن علي بن يعقوب بن اسحاق ابن أبي قرة القناني ، له ترجمة وثقة فيها وأثنى عليه ، وذكر أن له كتباً أجازه وأخبره بجميعها [4] وروى عنه في التراجم كثيراً ، في ترجمة محمد ابن علي بن الحسين بن زيد بن علي عليهم السلام، وداود بن كثير الرقي : « أخبرنا أبو الفرج محمدبن علي بن أبي قرة » [5] وفي محمد بن علي الشلمغاني : «أبو الفرج محمد بن علي الكاتب القناني» [6] وفي داود بن يحيى بن بشير: « محمد بن علي الكاتب القناني » [7] وفي اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن

---

(1) راجع : (ص ١٨٦ برقم ٧١٠) طبع النجف سنة ١٣٨٠ هـ وراجع : التعليقة هناك .

(2) رجال الطوسي : ص ٥١٤ برقم ١٢٤ طبع النجف الاشرف . وراجع التعليقة هناك .

(3) راجع : (ص ١٤٧ برقم ٤٥) طبع النجف سنة ١٣٨١ هـ .

(4) راجع : (رجال النجاشي: ص ٣١١) طبع ايران . وترجم له - ايضا - العلامة في القسم الأول من (الخلاصة : ص ١٦٤ رقم ١٧٧) طبع النجف الأشرف وابن داود في القسم الأول من (رجاله : ص ٣٢٧ طبع ايران) وغيرهم من أرباب المعاجم .

(5) المصدر الآنف : ص ٢٨٣ : في ترجمة (محمد بن علي) و ص ١١٩ في ترجمة (داود) .

(6) المصدر نفسه : ص ٢٩٤ .

(7) المصدر نفسه ايضا : ص ١٢٠ .

جعفر : « محمد بن علي الكاتب » [1] وفى عبد الله النبهاني : « أبو الفرج الكاتب » [2] والكل واحد .

وأبو الفرج الذي يروي عنه النجاشي بـ « أخبرنا وحدثنا » ونحو ذلك : ـ هو هذا الرجل .

وأما أبو الفرج محمد بن أبي عمران موسى بن علي بن عبدويه القزويني الكاتب ، فقد ذكر له ترجمة وثقه فيها.. لكنه قال : « رأيت هذا الشيخ ولم يتفق لي سماع شيء منه » [3] .

ولا ينافي ذلك مافي ترجمة أحمد بن محمد الصولي : « له كتاب كان يرويه أبو الفرج محمد بن موسى بن على القزويني » [4] وما في : سليمان بن سفيان المسترق : « قال أبو الفرج محمد بن موسى بن علي القزويني ـ رحمه الله ـ : حدثنا اسماعيل بن علي الدعبلي » [5] فانه محمول على النقل من كتبه .

ومنهم ـ أبو عبد الله محمد بن علي بن شاذان القزويني ، وهو من شيوخ إجازة النجاشي ـ رحمه الله ـ يروي عنه ـ كثيراً ـ وهو يروي ـ غالباً ـ عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، وعلي بن حاتم .

وقال ـ في ترجمة الحسين بن علوان ـ : أخبرنا ـ إجازةً ـ محمد ابن علي القزويني قدم علينا سنة أربعمائة » [6] .

---

(١) المصدر نفسه : ص ٢٣ .

(٢) المصدر نفسه : ص ١٧٣ .

(٣) المصدر نفسه : ص ٣١٠ .

(٤) المصدر نفسه : ص ٦٦ .

(٥) المصدر نفسه : ص ١٣٩ .

(٦) المصدر نفسه : ص ٤١ ـ ٤٢ .

وقال ـ في الحارث بن المغيرة النصري ـ : « أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن علي بن شاذان »[1] .

و ـ في ليث المرادي ـ : « أبو عبد الله محمد بن علي القزويني »[2]

و ـ في سهيل بن زياد الواسطي ، وسلمة بن الخطاب ، وداود بن علي اليعقوبي ، ومحمد بن جبرئيل الأهوازي ـ : « محمد بن علي بن شاذان »[3]

و ـ في سعيد بن جناح ، وعبدالله بن القاسم الحارثي ، ومحمد بن مروان ، ومحمد بن مسعود العياشي ـ : « أبو عبد الله بن شاذان القزويني »[4] (*) .

(١) المصدر نفسه : ص ١٠٧ . (٢) المصدر نفسه : ص ٢٤٥ .

(٣) راجع ـ عن هذه الأسماء بالترتيب ـ: نفس المصدر : ص ١٤٥ ، ١٤٢ ، ١٢٢ ، ٢٦١ .

(٤) راجع ـ عن هذه الأسماء على الترتيب ـ : نفس المصدر : ص ١٤٥ ، ١٦٧ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ .

(*) روى عنه ـ ايضا ـ على اختلاف في التعبير في : ابراهيم بن عمر اليماني والحسن بن علي بن أبي المغيرة الزبيدي، وبسام بن عبدالله الصيرفي، وداود بن سرحان وعبد الله الطيالسي ، وعبد الله بن أويس ، وعبد الله بن زيد ، وعبد الله بن محمد التميمي ، وعبد الرحمان بن أبي نجران، ومحمد بن جعفر بن محمد ديباجة ، ويحيى ابن الحسن بن جعفر العلوي ، وهو يروي عن أبي القاسم جعفر بن محمد الشريف الصالح ، والحسين بن محمد بن يحيى العلوي ، وعثمان بن أحمد السماك ، وعلي بن محمد الزبير ، ومحمد بن عمر بن محمد بن سالم ، وأحمد بن محمد بن سعيد ، روى عنه في : عباس بن هلال الشامي . وقد قرأ النجاشي ـ رحمه الله ـ على هذا الشيخ وكذا أبو الحسن احمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري ، كما يظهر من ترجمة عبد الله بن أبي عبدالله الطيالسي ، وغيره (منه قدس سره) .

وقد تكرر : أبو عبد الله بن شاذان ، وابو عبد الله القزويني ، وابن شاذان ، والكل واحد .

ولا ينافي ذلك قوله في (العمركى) : « له كتاب الملاحم ، أخبرنا أبو عبد الله القزويني ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن اسماعيل العلوي ، عن العمركى . وله كتاب نوادر ، أخبرنا محمد بن علي بن شاذان ، عن احمد ابن محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن جعفر عنه » (١) .

فان ذلك منه تفنن فى التعبير ، ومثله - في كتابه - كثير .

ومنهم - أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي ذكر لأبيه أحمد بن علي - المذكور - ترجمة . وقال فيها : « أبو العباس الفامي القمي ، شيخنا الفقيه ، حسن المعرفة ، صنف كتابين لم يصنف غيرهما : كتاب زاد المسافر ، وكتاب الأمالي ، أخبرنا بهما ابنه أبو الحسن - رحمهما الله - » (٢) .

ولا يحضرني - الآن - رواية للنجاشي عن أبي الحسن بن أحمد بن شاذان ، إلا فى هذا الموضع . ولم يسمّه فيه ، بل اكتفى بكنيته ، وقد سمّاه ونسبه ، وعظمه الشيخ المتكلم الفقيه القاضى أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي في كتاب (كنز الفوائد) قال - في عدة مواضع منه - : « حدثنا الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي - رحمه

---

(١) راجع : المصدر نفسه : ص ٢٣٣ في ترجمة العمركي بن علي بن محمد البوفكي .

(٢) المصدر نفسه : ص ٦٦ ، وقد ترجم للفامي - هذا - العلامة في القسم الأول من (رجاله - الخلاصة - ص ١٩ رقم ٤٢) طبع النجف ، كما ترجم له ابن داود في القسم الأول من (رجاله : ص ٣٣) طبع طهران دانشكاه .

الله ـ وهو يروي عن أبيه أحمد بن علي ، وعن خال أبيه أو أمه ـ على اختلاف في مواضع الكتاب ـ وهو الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وعن أبي الحسين محمد بن عثمان بن عبد الله النصيبي ، وعن نوح بن احمد ابن أيمن ، وغيرهم ـ قال ـ : وقرأت عليه كتابه المعروف بـ (ايضاح دقائق النواصب) (١) بمكة في المسجد الحرام سنة اثنتي عشرة وأربعمائة (٢) وذكر له كتاباً آخر ، قال في بعض رواياته : « ... أخبرنا بها في المسجد الحرام محاذي المستجار » (٣) .

ومنهم ـ القاضي أبو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي .

كذا نسبه فى ترجمة أبي شجاع الفارس بن سليمان ، وذكر أن له

---

(١) في بعض المعاجم (دفائن) بالدال المهملة ثم الفاء بعدها الألف ثم الهمزة المكسورة بعدها النون، فلاحظ . وقد ذكره ـ كذلك ـ شيخنا الامام الطهراني في (الذريعة ج ٢ ص٤٩٤) . وتوجد نسخة الكتاب المذكور المخطوطة في مكتبتنا في وفي اكثر المكتبات .

(٢) راجع : كنز العرفان للكراجكي ص ٢٥٩ طبع ايران سنة ١٣٢٢ هـ .

(٣) راجع : ص ٦٢ من المصدر الآنف . قال فيها : « حدثنا الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان بمكة في المسجد الحرام محاذي المستجار سنة ٤١٢ هـ » وارجع ـ ايضا ـ الى (ص ٦٣ وص ٨٠ وص ١٢٨ و ص ١٨٥ من نفس المصدر، ففيه : « حدثنا الشيخ أبو الحسن بن شاذان ، قال : حدثني خال أمي أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ـ رحمه الله» وارجع ايضا الى (ص ١٢١ و ص ٢٠٨ و ص ٢٨٢ من نفس المصدر) .

ويروي الكراجكي ـ ايضا ـ في كتابه (الاستنصار ـ أو الاستبصار ـ المطبوع في النجف سنة ١٣٤٦هـ) عن استاذه (ابن شاذان) ـ هذا كثيراً ، فراجع .

كتاباً قراه على القاضي المذكور (١) .

وقال - في ترجمة ابن أبي عمير واختـلاف الرواة في نوادره - : « ... فأما التي رواها عنه عبيد الله بن أحمد بن نهيك ، فاني سمعتها من القاضي أبي الحسين محمد بن عثمان بن الحسن يقرأ عليه: حدثكم الشريف الصالح ابو القاسم جعفر بن محمد بن ابراهيم - قراءة عليه - قال : حدثنا معلمنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك عن ابن أبي عمير بنوادره » (٢) .

وفي - أبي عبد الله الحسين بن خالويه النحوي - : « ... له كتاب الأول ، ومقتضاه : ذكـر إمامة أمير المؤمنين عليـه السلام ، حدثنا بذلك القاضي ابو الحسن النصيبي - قراءة عليه بحلب - » (٣) .

وفي - محمد بن احمد المفجع - : « ... محمد بن عثمان بن الحسن » (٤)

وفي - الحسين بن مهران ، وغيره - : « ... أبو الحسين محمد بن عثمان » (٥) .

والكل واحد ، وهو القاضي أبو الحسين النصيبي المذكور .

وقال - في ترجمة محمد بن يوسف الصنعاني - : « ... له كتاب ، أخبرنا به محمد بن عثمان المعدّل ، قال : حدثنا الشريف الصالح أبو القاسم جعفر بن محمد ... » (٦) .

وتقدم عن القاضي أبي الفتح الكراجكي : « أبوالحسين محمد بن عثمان ابن عبدالله النصيبي » (٧) ويأتي في مشائخ النجاشي : « عثمان بن احمد الواسطي » وكأن الحسن وعبد الله وأحمد أجداد القاضي محمد بن عثمان ، والمنسوب اليهم رجل واحد .

---

(١) رجال النجاشي : ص ٢٣٩ طبع طهران ، مصطفوي .

(٢) المصدر نفسه : ص ٢٥١ . (٣) المصدر نفسه : ص ٥٣ .

(٤) نفس المصدر : ص ٢٨٩ . (٥) المصدر بذاته : ص ٤٤ .

(٦) نفس المصدر : ص ٢٧٦ . (٧) كما عرفت - آنفاً - عن كنز العرفان

ومنهم محمد بن جعفر الأديب .

روى عنه كثيراً ، وذكره في أول الكتاب في ترجمة أبي رافع مولى رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وهو محمد بن جعفر النحوى ـ كما في هذا الموضع ، وغيره (١) ومحمد بن جعفر المؤدب ـ كما في الحسن ابن محمد بن سماعة ، ومحمد بن ثابت ـ (٢) ومحمد بن جعفر التميمي ـ كما في الحسين بن محمد بن الفرزدق (٣) وأبو الحسن النحوي (*) ـ كما في ابراهيم بن محمد بن أبي يحيى ، وغيره (٤) وأبو الحسن التميمى كما ـ في ترجمة أبي رافع ـ (٥) والتعبير عنه يختلف ، وهو واحد .

روى عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ المشهور ـ غالباً ـ وعن الحسين بن محمد بن الفرزدق : كتابيه : كتاب فضائل الشيعة ، وكتاب الجنائز ، وكتاب داود بن سليمان ـ عن الرضا عليه السلام .

وفي ترجمة أحمد بن الحسن بن سعيد بن عثمان القرشي : « ... أخبرنا محمد بن جعفر النجار ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد » (٦) والظاهر أنه المذكور .

وفي الكتاب : « ... محمد بن جعفر بن محمد أبو الفتح الهمداني

---

(١) رجال النجاشي : ص ٣ وص ٥ طبع ايران .

(٢) المصدر الآنف ـ : ص ٣٢ و ص ٢٨٦ .

(٣) نفس المصدر : ص ٥٣ .

(*) في : عمر بن محمد بن يزيد : أخبرنا أبو عبدالله النحوي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد . فتدبر (منه قدس سره)

(٤) المصدر نفسه : ص ١٢ .

(٥) المصدر نفسه : ص ٥ .

(٦) المصدر نفسه : ص ٧١ .

الوادعي المعروف بـ (المراغي) ، كان وجهاً في النحو واللغة ببغداد ، حسن الحفظ ، صحيح الرواية فيما نعلمه ، وكان يتعاطى الكلام ، وكان أبو الحسن السمسمي (*) أحد غلمانه ، له كتب ... » (١) ذكرها ، ولم يذكر الطريق اليها . والظاهر أنه من مشايخه ، ولعله محمد بن جعفر الأديب النحوي . ويبعده اختلاف الكنية وغيرها (٢) .

ومن مشايخه المسمى بـ (أحمد) وهم سبعة :

أعرفهم وأفضلهم : هو الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن العباس ابن نوح السيرافي المشهور .

يستند اليـه النجاشي ، وغـيره في احوال الرجال . وله ترجمة في (الكتاب) قال فيها : « ... إنه كان ثقة في حديثه ، متقناً لما يرويه فقيهاً ، بصيراً بالحديث والرواية ، وهو أستاذنا وشيخنا ، ومن استفـدنا

(*) والسمسمي ـ كذا في نسخ النجاشي ، والمنهج ـ بسينين مهملتين ، بينهما ميم ـ وضبطه بعض المتأخرين بميمين بينهما الياء ، وادعى بأن ابا الحسن السميسمي هو أبو الحسن بن الصلت ـ الآتي ـ ولا يخفى مافيه . (منه قدس سره) .

قال الحموي في (في معجم البلدان) : « سمسم ـ بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه ـ : قال ثعلب : السمسم : الثعلب ، وسمسم : اسم موضع ، وقال ابن السكيت : هي رملة معروفة . وقال البعيث :

مدامن جوعانٍ كأن عروقه ... مسارب حياتٍ تسرّين سمسما

ويروى : تشرين سمسما ، يعني : سمـاً ، وقال الحفصي : سمسم : نقيّ بين القصبة وبين البحر بالبحرين ، قال أوبة :

يادار سلمى ياسلمي ثم اسلمي ... بسمسمٍ وعن يمين سمسم

(١) رجال النجاشي : ص٣٠٧ طبع ايران .

(٢) فان كنية محمد ـ ذلك ـ أبو بكر ـ وهذا ـ أبو الفتح .

منه » - وذكر من كتبه التي يعرفها - : كتاب المصابيح فيمن روى عن الائمة - عليهم السلام - وكتاب الزيادات على أبي العباس بن سعيد بن عقدة في رجال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، ومستوفى اخبار الوكلاء الاربعة (1)

وقال - في ترجمة محمد بن زكريا بن دينار - : « ... وجه الاصحاب بالبصرة، وأخباريّها ... قال لي أبو العباس بن نوح : إنني اروي عن عشرة رجال، عنه - ثم قال - : أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي بن نوح قال : حدثنا أبو الحسن علي بن يحيي بن جعفر السلمي الحذاء، وأبو علي أحمد بن الحسين بن اسحاق بن سعيد الحافظ، وعبد الجبار بن سيران الساكن بـ (نهر خطى) (2) في آخرين، عنه .. » (3)

وذكر الشيخ - رحمه الله - : ابن نوح في كتابيه، ووثقه فيهما (4) وذكر له في (الفهرست) كتباً في الفقه وغيره، قال : غير أنه حكي عنه مذاهب فاسدة في الأصول، مثل القول بالرؤية (5) وغيرها قال - : وكان بالبصرة

---

(1) رجال النجاشي : ص ٦٨ طبع ايران. ويلاحظ : أن المذكور - في هذه الطبعة وفي طبعة بمبيء - : أحمد بن نوح بن علي بن العباس . وهو غلط، لأن أرباب المعاجم) ذكروه بعنوان : أحمد بن علي بن العباس بن نوح، لاسيما من نقل الترجمة عن (النجاشي) كالعلامة في (رجاله) والتفريشي في (نقد الرجال) وغيرهما .

(2) هكذا في الأصل بالخاء المعجمة، ولعل الصحيح (نهر جطى) - بجيم مفتوحة وطاء مشددة والف مقصورة - وهو نهر بالبصرة، عليه قرى ونخل كثير، وهو من نواحي شرقي دجلة (معجم البلدان للحموي) .

(3) رجال النجاشي : ص ٢٦٦ - ٢٦٧ ط ايران باختلاف بسيط في عباراته.

(4) يريد بهما : كتاب الرجال، والفهرست . ففي الرجال ذكره في ص ٤٥٦ طبع النجف .

(5) اختلف المسلمون في امكان رؤية الله تعالى وإحالتها : فأحالها الامامية=

ولم يتفق لي لقاؤه ، وكانت كتبه في المسّودة ، ولم يوجـد منها شيء

= والمعتزلة في الدنيا والآخرة ، وأجازها جمهور العامة .

واختلف المجوزون في وقوعها ـ اضافـة الى امكانها ـ : فقالوا ـ جميعاً ـ بوقوعها في الآخرة، وأما في الدنيا ،فاختلفوا بين مخصص لها بالنبي (ص) ومتوقف في ذلك ، وقائل بالعدم .

واستدل الامامية على المحالية بالعقل ، والنقل .

أما العقل ، فلان الرؤية تستلزم الجهة والمكان والاشارة الى المرئي والاتصال به، والجهة والمكان، والاشارة والاتصال تشخيص خارجي لمواضعها. وذلك محال على الله تعالى ، لاستلزامه التجسيم المحال . قال الامام الهادي عليه السلام ـ وقد سئل عن الرؤية ـ : «...لاتجوز الرؤية مالم يكن بين الرائي والمرئى هواء (أي الاثير) ينفذه البصر، فاذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئى لم تصح الرؤية ، وكان في ذلك الاشتباه وكان ذلك التشبيه، لأن الأسباب لابدّ من اتصالها بالمسببات » (عن أصول الكافى كتاب التوحيد ، باب ابطال الرؤية) .

وأما النقل ، فمن الكتاب كثيـر ، كقوله تعالى : « لاتدركه الابصار وهو يدرك الأبصار» وقوله : «ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه ، قال ربّ أرني أنظر اليك ؟ قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخرّ موسى صعقاً ، فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين » وغيرهما كثير . ومن الروايات قول الامام أمير المؤمنين عليه السلام : «لاتدركه العيون بمشاهدة العيان، ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان» وقول أبي جعفر الباقر عليه السلام ـ وقد سأله أحد الخوارج : أي شيء تعبد ؟ قال : الله تعالى . قال الخارجي: رأيته ؟ قال الامام (ع) : « ... لايعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ، ولا يشبه بالناس » الى غير ذلك من الروايات الكثيرة عن أهـل البيت عليهم السلام فى هذا الباب (عن عامة كتب الحديث) .

أخبرنا عنه جماعة بجميع « رواياته » [1]

ووجدت لبعضهم - هنا - في بيان (الجماعة) : أنهم أبو الحسن الخياط ، وابو الحسين الكوفي ، وأبو طاهر الخشاب . ولعل المراد بـ (أبي الحسين الكوفي) : هو النجاشي ، فانه من مشايخ (الشيخ) - كما صرح به العلامة - رحمه الله - في (رسالة الاجازة) [2]

ومنهم - الشيخ أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران بن موسى

---

(١) راجع : ص ٦١ برقم ١١٧ طبع النجف سنة ١٣٨٠ هـ والموجود فيه - وفي كتاب الرجال أيضا - : أحمد بن محمد بن نوح . وفيهما نسبته الى جده (محمد) فانه : أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن العباس بن نوح .

ويشهد لذلك ماذكره الشيخ نفسه - رحمه الله - في كتابه (الغيبة : ص ١٨٧) طبع الاشرف - في لعن العزاقرى - بقوله : « ... قال ابن نوح : واخبرني جدي محمد بن أحمد بن العباس بن نوح - رضي الله عنه - » ويريد بابن نوح : أبا العباس أحمد بن علي بن نوح ، بقرينة ماقبله ص ١٧٨ ، ونسبته - هنا أيضا - الى نوح نسبة إلى الجد ، وهو جارٍ في العادة والعرف .

ويشهد لذلك - ايضاً - : ماذكره الشيخ في (رجاله - باب من لم يروعنهم (ع) : ص ٥٠٨) طبع النجف الاشرف بقوله : « محمد بن أحمد بن العباس بن نوح جد أبي العباس بن نوح ، روى عنه أبو العباس ... » .

وبالجملة ، فان النجاشي أسقط من نسبه (محمد بن احمد) بين (علي) و (العباس) والشيخ في (الفهرست) أسقط (ابن علي) قبل (محمد) و (ابن العباس) بعده . وكلاهما نسباه الى جده (نوح) ، ولا ريب في اتحاد الرجلين . وما جاء - من بعض أرباب المعاجم - : من تغايرهما ، اشتباه ، ومنشأه ماعرفت ، فلاحظ .

(٢) يريد : إجازته الكبيرة لابناء زهرة . انظرها : في كتاب الاجازات الملحق بآخر (البحار : ص ٢١) طبع ايران القديم .

المعروف بـ (ابن الجندي) له ترجمة في (الكتاب) قال فيها : « ... أستاذنا ، ألحقنا بالشيوخ فى زمانه وذكر له كتبا : منها - كتاب الرواة وكتاب عقلاء المجانين ... » [1] رأيته ، وهو عجيب في فنّه . وروى عنه - كثيراً - وعظّمه فى كثير من المواضع :

وذكره الشيخ في كتابيه ، وروى عن أبي طالب بن غرّور ، عنه [2].

ويختلف التعبير عن هذا الشيخ : فيقال : أحمد بن محمد بن عمران واحمد بن محمد الجندي ، وأبو الحسن بن الجندي ، وابن الجندي . وفي ترجمة - عبد الصمد بن بشير ، وغيره - : أحمد بن محمد بن الجراح [3] و - في محمد بن همّام - : أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى الجراح [4] وفي (الفهرست) ، و (باب من لم يرو عنهم (ع) من كتاب الرجال) :

---

(١) رجال النجاشي : ص ٦٧ طبع طهران . وقد ترجم له (الذهبي) فى (ميزان الاعتدال ج ١ ص ١٤٧ برقم ٥٧٥) طبع مصر بعنوان :أحمد بن محمد بن أبي الحسن ابن الجندي) قال : « ... كان آخر من بقى من أصحاب ابن صاعد شيعيٌ . قال الخطيب : كان يضعف في روايته ، ويطعن عليه في مذهبه ، قال لي الازهري : ليس بشيء ، قلت : روى عنه خلق . يروي عن البغوي » .

وليس غريباً ماذكره الذهبي في هـذا الرجل الشيعي ، فان الذهبي معروف بانحرافه عن اهل البيت عليهم السلام .

(٢) راجع من (الرجال:ص ٤٥٦ باب من لم يرو عنهم (ع) وفي(الفهرست ص ٥٧ رقم ٩٨) طبع النجف ، ولكن فيهما (عمر) بدل (عمران) ، وفي (رجال ابن داود : ص ٤٢ برقم ١٢٦) طبع طهران دانشكاه هكذا : « أحمد بن محمد ابن عمر بن الجراح بن موسى.ومنهم من يقول: بن عمران بن موسى . وعمر أصح.؟.»

(٣) راجع : رجال النجاشي : ص ١٨٧ طبع ايران .

(٤) نفس المصدر : ص ٢٩٤ .

أحمد بن محمد بن عمر بن موسى بن الجراح ، المعروف بـ (ابن الجندي)[1]

ومنهم ـ الشيخ أبو عبد الله أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البزاز قال ـ في ترجمته ـ : « أبو عبد الله شيخنا المعروف بـ (ابن عبدون) له كتب ـ ذكر منها كتاب التأريخ وغيره ـ وقال ـ : أخبرنا بسائرها . وكان قوياً في الأدب ، وقد قرأ كتب الأدب على شيوخ أهـل الأدب وكان قد لقي أبا الحسن علي بن محمد المعروف بـ (ابن الزبير) . وكان علواً في الوقت ... » [2] .

وهو أحد مشايخ (الشيخ) ـ رحمه الله ـ ذكـره في كتابيه [3] ، وروى عنه في كتابي الأخبار ـ كثيراً ـ [4] وقال ـ في باب من لم يرو عنهم (ع) من كتاب الرجال ـ : « ... ابن عبـدون المعـروف بـ (ابن حاشر) يكنى (أبا عبد الله) كثير السماع والرواية ، سمعنا منه ، وأجاز لنا جميع مارواه » [5] .

---

(١) راجع : في الفهرست ص ٥٧ برقم ٩٨ ، وفي الرجال : ص ٤٥٦ برقم ١٠٦ طبع النجف .

(٢) رجال النجاشي : ص ٦٨ طبع طهران . وقوله : «وكان علواً في الوقت» لكونه أعلى مشايخ الوقت سنداً ، لتقـدم طبقته وادراكه لابن الزبير الذي لم يلقه غيره . فقوله ـ هذا ـ كالتفريع على قوله : « وكان قد لقي ... » الخ ، والغرض مدحه بعلو سنده ، فان علو الأسناد مما يتنافس به أصحاب الحديث ، ويرتكبون المشاق لأجله .

(٣) أي : كتاب الرجال ، والفهرست . راجع : من (الرجال : ص ٤٥٠) طبع النجف . ولكن لاتوجد له ترجمة في (الفهرست) فلاحظ .

(٤) يريد بهما : كتاب التهذيب ـ شرح مقنعة المفيد ـ ، وكتاب الاستبصار فيما اختلف من الاخبار .

(٥) راجع : ص ٤٥٠ رقم ٦٩ طبع النجف الاشرف .

ومنهم - الشيخ أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري.

قال - في ترجمة أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد - : «... قال أحمد ابن الحسين - رحمه الله : له كتاب في الإمامة أخبرنا به أبي عن العطار عن أبيه ، عن احمد بن أبي زاهر ، عن احمد بن الحسين به » (١) .

وقد يستفاد - أيضا - روايتـــه عنه من ترجمة أحمـد بن إسحاق الأشعري ، وجعفر بن عبد الله (رأس المذري) ومحمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى . وقد مضى ذلك كله في ترجمة أبي الحسين - رحمه الله - (٢).

---

(١) رجال النجاشي : ص ٦٥ طبع طهران . وانظر : - ترجمة الغضائري - هذا - مفصلة -في (روضات الجنات: باب احمد) .

(٢) لم تسبق لسيدنا - قدس سره - ترجمة مستقلة للغضائري - هذا - كما لم يترجم له النجاشي في رجاله - مستقلا - مع أنه شيخه . وقدألف (رجاله) بعـــد سنة ٤١٩ ه وقبل سنة ٤٣٦ ه وذلك ، لماذكره - في ترجمة محمد بن عبد الملك بن محمد التبان - من كتاب (الرجال: ص ٣١٦) طبع ايران من أنه : « مات لثلاث بقين من ذى القعدة سنة ٤١٩ ه » ولما ذكره في (مقدمة الكتاب) من قوله : « فاني وقفت على ماذكره السيد الشريف - أطال الله بقاه وأدام توفيقه » . ومراده السيد المرتضى علم الهدى المتوفى سنة ٤٣٦ ه . فيظهر من ذلك أنه الف (كتابه) بعد وفاة (التبان) وقبل وفاة السيد المرتضى . إلاأنه أرخ وفاة السيد في ترجمته (ص ٢٠٦ ط ايران) فيمكن أن يقال : إنه شرع في تأليف (كتاب الرجال) فيحياة السيد ، ولماوصل الى ترجمته كان السيد قد توفي - رحمه الله - فذكر وفاته -هناك- او أنه ألحق تأريخ الوفاة بعد إتمام الكتاب .

وعلى كل ، فان النجاشي - وان لم يترجم - مستقـــلاً - لشيخـه أبي الحسين الغضائري سهواً إلاأنه روى عنه ، واعتمد عليه في كثير من مواضع الكتاب - ضمن التراجم - كما لايخفى على من استقصاه . =

ومنهم ـ أحمد بن محمد بن عبد الله الجعفي .

روى ـ في ترجمة محمد بن سلمة بن ارتبيل ـ عنه ، عن أبيه [1] و ـ في القاسم بن الوليد العماري ، عن أبي عبد الله ـ : « ... أحمد بن محمد ابن عبيد الله ، عن عبيد الله بن أبي زيد » [2] ـ وفي محمد بن عيسى الأشعري ـ قال : « ... أحمد بن محمد بن عبيد الله ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن مصقلة » [3] .

وكأن عبيد الله : هو عبد الله ، يصغرّ ويكبر ، ويكنى بـ (أبي عبدالله)

وتكرر في (الكتاب) روايته عن القاضي أبي عبـد الله الجعفي ، عن أحمـد بن محمد بن سعيد . ذكر ذلك ـ في أبان بن محمد البجلي ، وعبد الله بن طلحة النهدي ، وعبد الرحمان بن سالم الأشل ، وعبد الله بن سعيد الأسدي ، وعبد الله بن الفضل النوفلي ، وعبد الله بن يحيى الكاهلي وغيرهم [4] .

والظاهر أنه هو : أحمد بن محمد بن عبد الله الجعفى المذكور .

=أما ماذكره سيدنا ـ رحمه الله ـ من قوله : « وقد مضى ذلك كله في ترجمة أبي الحسين رحمه الله » يعني : الغضائري ، فحيث لم يمض لأبي الحسين ـ هـذا ـ ترجمة مستقلة من سيدنا ـ رحمه الله ـ فالظاهر : ان هـذه الجملة وقعت منه ، اومن النساخ سهواً ، فلاحظ .

(١) في رجال النجاشي : ص ٢٥٦ ط ايران : « قال احمد بن محمد بن عبدالله الجعفى حدثنا أبي ... » .

(٢) المصدر نفسه : ص ٢٤٠ .

(٣) نفس المصدر : ص ٢٦١ .

(٤) راجع ـ في هذه الأسماء على الترتيب ـ من نفس المصدر ـ الصفحات التالية : ص ١٢ ، ١٦٦ ، ص ١٧٧ ، ص ١٦٥ ، ١٦٥ ، ص ١٦٤ .

و ـ في عبد الرحمان بن أبي نجران ، وعبد الكريم بن هلال ، وعبد الملك ابن حكيم ـ : « ... أخبرنا القاضي أبو عبد الله وغيره ، عن أحمد بن محمد ... » (١) .

ومنهم ـ أحمد بن محمد بن هارون .

روى عنه ـ في ترجمة اسماعيل بن زيد الطحان ، وجعفر بن بشير ، والحارث بن عبد الله التغلبي ، والحسن بن علي بن أبي حمزة ، وخطاب بن مسلمة ، وخليد بن أوفى ، وخيران مولى الرضا عليه السلام ، وطلاب ابن حوشب ، وعبد الرحمان بن عمرو العائذي ، ومحمد بن أبي عمير ، ومحمد بن سليمان الاصفهاني ، وغيرهم (٢) . وفي محمد بن أبي عمير : « ... أحمد ابن هارون » (٣) وهو يروي ـ في جميع ذلك ـ عن أحمد بن محمد بن سعيد.

ومنهم ـ أحمد بن محمد الأهوازي ـ كما في ترجمة محمد بن اسحاق ابن عمار ـ (٤) وهو ابن الصلت الأهوازي ـ كما في بريه العبادي ـ (٥) .

روى عنه الشيخ في (الفهرست) كثيراً . وقال : أحمد بن محمد بن موسى الأهوازي المعروف بابن الصلت ، وهو طريقه الى أحمد بن محمد

(١) راجع ـ في هذه الأسماء الثلاثة على الترتيب ـ نفس المصدر في الصفحات التالية : ص ١٧٥ ، ص ١٨٥ ، ص ١٧٩ .

(٢) راجع : ـ هذه الأسماء على الترتيب ـ نفس المصدر في الصفحات التالية : ص ٢٢ ، ص ٩٢ ص ١٠٧ ، ٢٨ ، ص ١١٨ ، ١١٧ ؛ ص ١١٩ ، ص ١٥٥ ، ١٧٨ ، ص ٢٥٠ ، ص ٢٨٤ .

(٣) : أي أحمد بن محمد بن هارون ، كما ذكر ذلك في تراجم الأسماء ـ الآنفة الذكر ـ من رجال النجاشي .

(٤) رجال النجاشي : ص ٢٧٩ طبع طهران .

(٥) نفس المصدر : ص ٨٨ .

ابن سعيد بن عقدة الحافظ - قال في الفهرست - : « ... أخبرنا بجميع رواياته وكتبه أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى الأهوازي، وكان معه خط أبي العباس باجازته وشرح رواياته وكتبه عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد ... » (1) .

وفي - باب من لم يرو عنهم (ع) من كتاب الرجال - : « ... روى عنه التلعكبري من شيوخنا وغيره، وسمعنا من ابن المهدي، ومن أحمد بن محمد المعروف بـ (ابن الصلت) روايات عنه، وأجاز لنا ابن الصلت بجميع رواياته » (2) .

وذكر العلامة - رحمه الله - في (إجازته لبني زهرة) : « ... ابن المهدي، وابن الصلت فيمن روى عنه الشيخ من رجال الكوفة بين رجال العامة، ورجال الخاصة » (3) . وهذا يعطي التردد في كونهما منا .

وفي (مجمع الرجال) عن (ميزان الاعتدال للذهبي) : « أحمد ابن محمد بن أحمد بن موسى ابن الصلت الأهوازي، سمع المحاملي، وابن عقدة، وكان صدوقاً صالحاً » (4) وهو يؤكد الوهم فيه :

وقال النجاشي - رحمه الله - في ترجمة أحمد بن محمد بن سعيد بن

---

(1) فهرست الشيخ الطوسي : ص ٥٣ طبع النجف سنة ١٣٨٠ هـ

(2) رجال الشيخ: ص ٤٤٢ - في ترجمة أحمد بن محمد بن عقدة ط النجف -

(3) راجع : الاجازة المذكورة: ص ٢١ من كتاب الاجازات الملحق بآخر (البحار) طبع ايران القديم .

(4) لم توجد عبارة (الميزان) هذه في أصل كتاب (مجمع الرجال للقهبائي) وانما ذكرها القهبائي في هوامشه على رجال النجاشي التي يرمز لها بحرف (ع) فأثبتها في هامش الأصل من (المجمع) . ونقلها سيدنا - قدس سره - هنا باعتبار أنها من أصل (المجمع) في حين أنها من (هامشه). راجع : (ميزان الاعتدال للذهبي ج ١ ص ٣٢ رقم ٥٣٣) طبع مصر =

ابن عقدة ـ : « ... إنه لقي جماعة ممن رآه وسمع منه : من أصحابنا . ومن العامة ، ومن الزيدية » [1] .

وبذلك ينقدح الشك في سائر رجال (ابن عقـدة) ممن لم يتحقق مذهبه ، كأحمد بن محمد بن هارون ، ومحمد بن جعفر الأديب ، والقاضي أبي عبد الله الجعفي ، وهؤلاء ـ وان بعد أن يكونوا من العامة لروايتهم كتب أصحابنا المشحونة بفضائح القوم ـ إلا أنه يحتمل كونهم من « رجال الزيدية الجارودية » [2] كشيخهم (ابن عقدة) [3] والأقرب : أنهم منا ـ بناءً على الغالب في رواة أحاديث أئمتنا عليهم السلام ـ .

ويشهـــد قول النجاشي ـ رحمه الله ـ في : أسباط بن سالم ، والحسن ابن جعفر الحسني ، وسليمان بن خالد ، وعبدالله بن المغيرة [4] وغيرهم:

=دار احياء الكتب العربية . و (مجمع الرجال والهامش : ج١ص١٦٦)طبع اصفهان سنة ١٣٨٤ هـ .

وراجع ـ أيضا ـ : (مصفى المقال في مصنفي الرجال:ص ٣٤٣) طبع طهران سنة ١٣٧٨هـ ، فلقد حقق مؤلفه الامام الطهراني كتاب (مجمع الرجال) بما لامزيد عليه.

(١) بهذا المضمون ـ تقريباً ـ في (رجال النجاشي : ٧٤) وقد ذكر فيه وفاة أحمد بن محمد بن سعيد : فقال : « ... ومات أبو العباس بالكوفة سنة ٣٣٣ هـ » .

(٢) وهم اتباع أبي الجارود زياد بن المنـذر الملقب بـ (سرحوب) ولذلك يطلق عليهم (السرحوبية) (عن فرق الشيعة للنوبختي) .

(٣) قال النجاشي عنه ـ في ترجمته ـ: « ... وكان كوفياً زيدياً ، جارودياً على ذلك حتى مات » ومثله عن (رجال الشيخ،باب من لم يرو عنهم (ع) ص ٤٤٢) وابن داود في (رجاله : ص ٤٢٢ط طهران) وعامة المتأخرين من علماء الرجال .

(٤) راجع ـ في هذه الأسماء على الترتيب ـ رجال النجاشي : الصفحات التالية: ص ٨٣ ، ٣٦ ، ١٣٨ ص ١٥٩ .

« عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن سعيـــد » . والمراد بالعدة عنه : من يروي عنه كثيراً من أصحابه المعروفين به ، وهم هؤلاء الجماعة فانهم الطريق اليه - غالباً - .

وأما سائر مشائخ النجاشي ، فالاكثر منهم - كالمفيد ، وابن نوح ، والحسين بن عبيد الله ، وابن عبدون - انما رووا عن (ابن عقدة) بواسطة محمد بن أحمد بن داود . وهم المراد بـ (العدة) في ترجمة : الربيع بن زكريا : « ... أخبرنا عدة من أصحابنا عن محمد بن احمد بن داود ، وعن احمد ابن محمد بن سعيد ... » [1] وابن نوح من أعلى الجماعة طبقة .

وقد ذكر النجاشي في : ثعلبـة بن ميمون ، قال : « . . . رأيت بخط ابن نوح فيما كان وصّى به اليّ من كتبه : حدثنا محمد بن أحمد عن أحمد بن محمد بن سعيد » [2] .

وأما من روى عنـه من مشايخه بغـير واسطة - كهارون بن موسى التلعكبرى ، وابن الجندي ، والقاضي أبي الحسن النصيبي - فروايتهم عنـه قليلة جداً ، بل لم نجـــد للتلعكبري رواية عنه في (الكتاب) ، وأورد للقاضي النصيبي عنه رواية واحدة في : عباس بن هلال الشامي [3] ولابن الجندي رواية في : أحمد بن محمد بن أبي نصر [4] ، وأخرى محتملة في : الحسن بن الحسين السكوني [5] .

---

(١) نفس المصدر : ص ١٢٥ .

(٢) نفس المصدر : ص ٩١ .

(٣) في ص ٢١٧ من نفس المصدر : « ... أخبرنا محمد بن عثمان بن الحسن ... » ومحمد بن عثمان - هذا - هو أبو الحسين القاضي النصيبي .

(٤) في ص ٥٨ من نفس المصدر : « أخبرنا به أحمد بن محمد بن الجندي ... »

(٥) راجع : نفس المصدر : ص ٤١ وانما قال في المتن : « محتملة » حيث =

فارادتهم من (العدة) في غاية البعد ، وانما المناسب قصد الجماعة الذين عرفوا بالرواية عنه والاختصاص به ؟

ويؤيده قوله ـ رحمه الله ـ في جملة من التراجم : « ... أخبرنا القاضي أبو عبد الله وغيره » [1] و : « ... أحمد بن محمد بن هارون وغيره » [2] و « ... أحمد بن محمد بن هارون في آخرين » [3] و « ... محمد بن جعفر فى آخرين عن أحمد بن محمد بن سعيد » [4] قاله في : زياد بن أبي غياث ، وزياد بن مروان ، وطلاب بن حوشب ، وعبد الرحمان بن أبي نجران ، وعبد الرحمان بن كثير ، وعلي بن أبي حمزة وعلي بن الحسن بن فضّال ، وغيرهم .

وينبه على كون محمد بن جعفر من الأصحاب : قوله ـ في قتيبة الأعشى ـ : « ... له كتاب يرويه عدة من أصحابنا : أخبرنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا محمد بن سالم ، قال : حدثنا أحمد بن أبي بشر السرّاج ، قال : حدثنا قتيبة ... » [5] .

=لاتصريح فيه بأنه (ابن الجندي) بل قال : « اخبرنا أحمد بن محمد » .

(١) هذه العبارة في ترجمة عبد الرحمان بن أبي نجران من (الرجال: ص١٧٥) طبع طهران .

(٢) راجع ـ هذا النص ـ فى ترجمة : زياد بن أبي غياث : ص ١٣٠ ، وزياد ابن مروان : ص ١٢٩ ، طبع طهران .

(٣) هذه الجملة تجدها في ترجمة : طلاب بن حوشب : ص ١٥٥ .

(٤) تجد هذا اللفظ بنفس المصدر في ترجمة: عبد الرحمان بن كثير : ص١٧٥ وترجمة علي بن أبي حمزة : ص ١٨٨ وترجمة علي بن الحسن بن فضال : ص ١٩٥ .

(٥) رجال النجاشي : ص ٢٤٣ طبع ايران .

فان المراد بـ (العدة) ـ هنا ـ : إما العدة من مشايخه ، أو العدة من أصحاب صاحب الكتاب . والثاني ـ غير صحيح ، لأن أحمد بن أبي بشر واقف ، وليس من أصحابنا الامامية ـ كما نص عليه في ترجمته [1] فتعين الأول ، إلا أن يراد بـ (الأصحاب) مطلق الشيعة ، وهو بعيد ، وان وقع في كلامه مثله ، كما يأتي إن شاء الله .

ولا يخفى عليك : أن النجاشي قال ـ في ترجمة عبد الله بن مسكان ـ : « ... أخبرنا أحمد بن محمد المستنشق ، قال : حدثنا أبو علي بن همام ... » [2] وهـذا يحتمل أن يكون مغايراً لما سبق ، وان يكون هو أحمد بن محمد (الجنـدي) وهو الظاهر ، كما تشعر به روايته عن ابن همام ، فيكون (المستنشق) من ألقابه .

وقال ـ في السندي بن الربيع ـ : « ... أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى ، قال : حدثنا الحميري ...» [3] .

وهو سهو ، فانه إنما يروي عن أحمد بن محمد بن يحيى بواسطة بعض مشايخه . والظاهر أن السند : أحمد عن أحمد ، والمراد بالأول : أحمد ابن نوح ، فأسقطه النسّاخ ، لتوهم التكرار .

ومن مشايخ النجاشي ـ رحمه الله ـ : من يسمى بـ (علي) وهم أربعة : منهم ـ والده علي بن أحمد بن العباس النجاشي .

روى عنه عن أبيه ـ في علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي ، [4] وعنه

---

(١) قال في (ص ٥٨ من نفس المصدر) : « ... ثقة في الحديث ، واقف » ومثله الشيخ في (فهرسته : ص ٤٤ رقم ٦٤) .

(٢) راجع : ص ١٥٨ من رجاله ، طبع ايران .

(٣) المصدر نفسه : ص ١٤١ .

(٤) المصدر نفسه : ص ١٩٤ .

عن محمد بن علي بن بابويه - فى عثمان بن عيسى ، ومحمد بن أبي القاسم (ماجيلويه) ومحمد بن اسماعيل بن بزيع (١) .

ومنهم - الشيخ أبو الحسين علي بن أحمد بن محمد بن أبي جيد القمى - رحمه الله - .

كذا نسبه في ترجمة : الحسين بن المختار (٢) . وقال في محمد بن الحسن الصفار -: « ... أبو الحسين على بن احمد بن محمد بن طاهر الأشعري القمى » (٣) ونحوه في: عبد الله بن ميمون (٤) وفي سعد بن سعد بن الأحوص : « ... أبو الحسين علي بن احمد بن محمد بن طاهر » (٥) وفي - إدريس بن عبد الله ابن سعد الاشعري : - « أبو الحسين على بن احمد بن محمد بن طاهر الأشعري » (٦) . وفي مواضع أخر : علي بن أحمد القمى ، وابو الحسين القمى ، وعلي بن احمد ، وأبو الحسين بن أبي جيد ، وابن أبي جيد. والكل واحد . والرواية عنه كثيرة .

وقد أكثر عنه الشيخ أيضا في (المشيخة) (٧) و (الفهرست) ، وهو شيخ من شيوخ الإجازة ، يروي عن محمد بن الحسن بن الوليد ، وأحمد ابن محمد بن يحيي العطار .

ومنهم - أبو القاسم علي بن شبل بن أسد .

---

(١) راجع - في هذه الاسماء على الترتيب - : نفس المصدر : ص ٢٣١ ، ص ٢٧٣ ، ص ٢٥٥ .

(٢) - (٦) راجع - من نفس المصدر - الصفحات التالية على الترتيب : ص ٤٣ ، ص ٢٧٤ ، ص ١٥٨ ، ص ١٣٥ ، ص ٨١ .

(٧) راجع : (المشيخة لكتاب تهذيب الأحكام : ج ١٠ ص ٥ - صي ٨٨) طبع النجف الاشرف ١٣٨٢ هـ و (المشيخة لكتاب الاستبصار : ج ٤ ص ٢٩٧ - ٣٣٤) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٧٦ هـ .

روى عنــه في : ابراهيم بن اسحاق الأحمري ، وظفر بن حمدون وعبد الله بن حمّاد الانصاري . [١] وروى عنه (الشيخ) وكناه في (باب من لم يرو عنهم (ع) من كتاب الرجال) : (أبا شبل) ولقبه بـ (الوكيل) [٢]

ومنهم ـ القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف .

روى عنه ـ في ترجمة محمد بن ابراهيم الامام ـ وقال : « ... أخبرنا بـ « سر من رأى » [٣] وحكى عن شيخه الحسين بن عبيد الله عنه مدحاً لمحمد بن مسعود العياشي [٤] .

ومن شيوخه المسمى بـ (الحسن) وهما اثنان :

الحسن بن أحمد بن ابراهيم .

روى عنه في ـ أحمد بن عامر بن سليمان ، ومحمد بن تميم النهشلي [٥]

وأبو محمد الحسن ـ بن أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي .

روى عنه في ـ عبد الله بن داهر [٦] . وذكر له ترجمة ، قال فيها : « ... ثقة ، من وجوه أصحابنا ، جاور ـ في آخر عمره ـ بالكوفة ، ورأيته بها ... » [٧] .

---

(١) راجع ـ في هذه الأسماء الثلاثة على الترتيب ـ : رجال النجاشي : ص١٥ ص ١٥٦ ، ص ١٦١ .

(٢) لم نجد هذا الاسم في (رجال الشيخ باب من لم يرو عنهم (ع)) المطبوع ولا من ذكر عن الشيخ ذلك ـ في رجاله ـ سوى سيدنا ـ قدس سره ـ فلاحظ

(٣) رجال النجاشي : ص ٢٧٥ .

(٤) نفس المصدر : ٢٧١ في ترجمة محمد بن مسعود العياشي .

(٥) راجع ـ نفس المصدر ـ بترتيب : ص ٧٨ ، ص ٢٨٣ .

(٦) راجع : نفس المصدر : ص ١٦٩ .

(٧) نفس المصدر : ص ٥١ .

ومنهم المسمى بـ (الحسين) ، وهم ثلاثة :

منهم - الشيخ الجليل أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم الغضائري - رحمه الله - . له في (الكتاب) ترجمة [1] وكذا في (باب من لم يرو عنهم (ع) من كتاب الرجال) [2] و (الخلاصة) [3] وغيرهما [4] وإطلاق (الحسين) ينصرف اليه :

ومنهم - أبو عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد المخزومي الخزاز المعروف بـ (ابن الخمري) :

روى عنه - هكذا - في ترجمة عبد الله بن ابراهيم بن الحسين الحسيني [5] وقال - في خلف بن عيسى - : « ... أبو عبد الله الحسين بن الخمري » [6] وفي الحسين بن احمد بن المغيرة - : « ... لـه كتاب : عمل السلطان أجازنا بروايته أبو عبد الله بن الخمري الشيخ الصالح ، في مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام سنة أربعمائة ، عنه » [7] وذكره في : محمد ابن الحسن ابن شمون ، وقرنه بالرحمة [8] .

ومنهم - أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن موسى بن هدية .

---

(١) رجال النجاشي : ص ٥٤ .

(٢) رجال الطوسي ص ٤٧٠ برقم ٥٢ طبع النجف. وذكر فيه أنه توفي سنة ٤١١ هـ

(٣) رجال العلامة - الخلاصة - : ص ٥٠ رقم ١١ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨١ هـ .

(٤) أمثال ابن داود في (رجاله - القسم الأول - ص ١٢٤ برقم ٤٧٥) طبع طهران دانشكاه ، والمير مصطفى في (نقد الرجال : ص ١٠٦) والميرزا محمد الاسترابادي في (منهج المقال : ص ١١٤) وغيرهم من علماء الرجال .

(٥) - (٨) راجع من (رجال النجاشي) الصفحات التالية - على الترتيب - : ص ١٦٦ ، ص ١١٧ ، ص ٥٤ ، ص ٢٥٨ .

كذا نسبه في ـ ترجمة : علي بن مهزيار ـ من غير تكنية [١] . وقال في محمد بن عبد المؤمن المؤدب : « ... الحسين بن أحمد بن موسى » [٢] وفي الحسن بن علي بن أبي عقيل ـ : « ... الحسين بن أحمد بن محمد » [٣] و ـ في محمد بن أورمة : « ... الحسين بن محمد بن هدية » [٤] و ـ في سعد بن عبد الله ، ومحمد بن أحمد بن يحيى : « ... الحسين بن موسى » [٥] و ـ في محمد بن الحسن الميثمي : « ... الحسين بن هدية » [٦] و ـ في عبد العزيز بن يحيى الجلودي ـ : « ... أبو عبد الله بن هدية » [٧] والكل واحد ، ورواياته ـ كلها ـ عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه .

ومن مشايخه ـ رحمه الله ـ جماعة أخرى ، لا اشتراك بينهم في الاسم وهم ثمانية رجال :

منهم ـ القاضي أبو اسحاق ابراهيم بن مخلد بن جعفر .

كذا ذكره في ـ ترجمة دعبل بن علي الخزاعي ، ومحمد بن جرير الطبري ـ لكنه أنهاه فيه الى (مخلد) [٨] وقال ـ في محمد بن الحسن بن أبي سارة :ـ « قال أبو اسحاق الطبري » [٩] والظاهر : أنه القاضي أبو اسحاق المذكور

ومنهم ـ أبو الحسن أسد بن ابراهيم بن كليب السلمى الحراني .

روى عنه في ـ ترجمة الحسين بن محمد بن علي الأزدي ـ [١٠]

---

(١) ـ (٤) راجع ـ من رجال النجاشي ـ : الصفحات التالية على الترتيب : ص ١٩٢ ، ص ٢٩٣ ، ص ٣٨ ، ص ٢٥٣ .

(٥) راجع ـ فيهما على الترتيب ـ المصدر نفسه : ص ١٣٤ ، ص ٢٦٩ .

(٦) ـ (٧) راجع ـ فيهما على الترتيب ـ المصدر نفسه : ص ٢٨١ ، ص ١٨٤

(٨) راجع في (دعبل) : ص ١٢٣ وفي (محمد) ص ٢٤٦ من نفس المصدر :

(٩) نفس المصدر : ص ٢٤٨ .

(١٠) رجال النجاشي : ص ٥٢ منه .

ومنهم - أبو الخير الموصلي سلامة بن ذكا ،

ذكره في ترجمة - أبي الحسن علي بن محمد العدوي الشمشاطي الفاضل الأديب شيخ الجزيرة - قال : « ... أخبرنا سلامة بن ذكا أبو الخير الموصلي - رحمه الله - بجميع كتبه » وكان يذكره بالفضل والعلم والدين والتحقق بهذا الأمر - رحمه الله - (١) .

و (في باب من لم يرو عنهم (ع) من كتـاب رجال الشيخ) : « سلامة بن ذكا الحرّاني ، يكنى (أبا الخير) صاحب التلعكبري » (٢) .

ومنهم - أبو الحسن العباس بن عمر بن العباس بن محمد بن عبد الملك ابن أبي مروان الكلوذاني .

كذا نسبه في ترجمة : علي بن الحسين بن بابويه ، مترحماً عليه ، قال قال : « أخذت إجازة علي بن الحسين بن بابويه لما قدم بغداد سنة ثمانٍ وعشرين وثلثمائة ، بجميع كتبه ، ومات علي بن الحسين سنة تسع وعشرين وثلثمائة » (٣) وقال في - الحصين بن مخارق - : « ... قرأت على أبي الحسن العباس ابن عمر بن العباس بن محمد بن عبد الملك الفارسي الكاتب ، وكتب بخطه ذلك » (٤) وفي - روح بن عبد الرحيم - : « العباس بن عمـر المعروف بـ (ابن مروان) الكلوذاني » (٥) و في - بكر بن محمد بن الحبيب - : « العباس ابن عمر بن عباس الكلوذاني المعروف بـ (ابن مروان) » (٦) وفي وهب ابن وهب : « ... العباس بن عمر الكلوذاني (٧) وفي - علي بن ابراهيم الجواني : « العباس بن عمر بن العباس » (٨) والكل واحد .

---

(١) نفس المصدر : ص ٢٠٠ - ٢٠٢ .

(٢) راجع : ص ٤٧٥ منه برقم ٥ طبع النجف الاشرف .

(٣) - (٨) راجع من رجال النجاشي - الصفحات التالية - على الترتيب - : ص ١٩٩ ص ١١٢ ، ص ١٢٨ ، ص ٨٥ ، ص ٣٣٦ ، ص ٢٠٠ .

وأكثر روايات هذا الشيخ عن علي بن بابويه - رحمه الله -

ومنهم - أبو أحمد عبد السلام بن الحسين بن محمد بن عبد الله البصري.

كذا ذكره في - يعقوب بن اسحاق السكيت - وروى عنه [1] وفي محمد بن جعفر بن محمد النحوي - : « ...أبو احمد عبد السلام بن الحسين البصري » [2] وفي - الأصبغ بن نباتة - : « . . . عبد السلام بن الحسين الأديب » [3] وفي - عبـد الله بن أحمد بن حرب - : « ... أبو احمد عبد السلام بن الحسين الأديب البصري » [4] وقال في - أحمد بن عبد الله ابن أحمد الدوري - : « ... دفع إليّ شيخ الأدب أبو أحمد عبد السلام ابن الحسين البصري - رحمه الله - كتاباً بخطه ، قد أجاز لي فيه جميع رواياته » . وذكر للدوري : كتاب طرق من روى ردّ الشمس [5] :

---

(١) - (٥) راجع - من نفس المصدر - : الصفحات التالية على الترتيب - : ص ٣٥٠ ، ص ٣٠٨ ، ص ٧ ، ١٦١ ، ص ٦٦ .

وملخص الحديث عن أسماء بنت عميس : « أن رسول الله - ص - صلى الظهر بالصهباء من أرض خيبر ، ثم أرسل علياً في حاجة فجاء - وقد صلى رسول الله العصر - فوضع رأسه في حجر علي ولم يحركه حتى غربت الشمس ، فقال رسول الله (ص) اللهم إن عبـدك علياً احتبس نفسه على نبيه ، فردّ عليه شرقها - قالت أسماء : - فطلعت الشمس حتى رفعت على الجبال ، فقام علي ، فتوضأ ، وصلى العصر ، ثم غابت الشمس » .

وحديث رد الشمس - هـذا - ليس من منفردات الشيعة ، بل يكاد يكون متواتر النقل عند العامة أيضاً ، فقد ألف فيه كثير منهم كتبا ورسائل خاصة ، منهم أبو بكـر الوراق - كما في مناقب ابن شهر اشوب ج ١ ص ٤٥٨ - وابو الحسن شاذان الفضيلي - كما في اللئالىء المصنوعة للسيوطي ٢ ر ١٧٥ - وأبو الفتح - محمد ابن الحسين الأزدي - كما في كفاية الكنجي - وابو القاسم ابن الحداد الحسكاني =

ومنهم ـ أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الدعلجي الحذا.

= النيسابوري ـ كما في البداية والنهاية لابن كثير : ٦ ر ٨٠ ـ واخطب خوارزم ـ كما في مناقب ابن شهراشوب ـ وابو علي الشريف محمد بن اسعد الحسني النسابة ـ كما في لسان الميزان : ٥ر٧٦ ـ وابو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي ـ كما في الامم لايقاظ الهمم لبرهان الدين المدني ص ٦٣ ـ وغيرهم كثير .

وذكره كثير من الحفاظ والعلماء في مؤلفاتهم كأبي شيبة في (سننه) وابي جعفر احمد بن صالح شيخ البخاري في (صحيحه) وابن حجر في (لسان الميزان : ٥ر١٤٠) وابي جعفر احمد الطحاوي في (مشكل الآثار ٢٠/١١) والطبراني في (معجمه الكبير) وابن شاهين في (مسنده الكبير) والحاكم النيسابوري ـ في تأريخ نيسابور في ترجمة عبدالله بن حامد الفقيه ـ وابي اسحاق الثعلبي ـ في تفسيره ـ وقصص الانبياء الموسوم بـ (العرائس ص١٣٩) والماوردى ـ في كتابه اعلام النبوة ص ٧٩ ـ والحافظ البيهقي ـ كما فى فيض القدير للمناوى : ٥/٤٤٠ ـ والقاضي عياض ـ كما فى كتابه الشفاء ـ والقاضي ابن مندة ـ كما فى كتابه المعرفة ـ والخوارزمي كما في مناقبه ـ والحافظ الكنجي ـ كما في كفاية الطالب ص٢٣٧ ـ ٢٤٤ ـ والحمويني ـ كما في فرائد السمطين ـ وابن حجر العسقلاني ـ كما في فتح الباري ٦/١٦٨ ـ والعيني الحنفي ـ كما في عمدة القاري : ٧ ص ١٤٦ ـ والحافظ السيوطي ـ كما فى جمع الجوامع كما في ترتيبه : ٥/٢٧٧ ـ والسمهودي ـ كما فى وفاء الوفاء ٢/٣٣ ـ والقسطلاني ـ في المواهب اللدنية ـ وابن حجر ـ في صواعقه ـ والحلبي فى سيرته ـ والخفاجي في شرح الشفا، والبدخشي ـ فى نزل الأبرار ـ والصبان ـ فى اسعاف الراغبين ـ وغيرهم اضعافهم من عيون الحفاظ وعلماء التاريخ والحديث من العامة، بحيث يكاد يعد الحديث عندهم من الأحاديث المتواترة (راجع ـ فى تفصيل ذلك الجزء الثالث من : الغدير لشيخنا الاميني ـ حفظه الله) فلم يترك شاردة ولا واردة إلا واستعرضها ـ هناك ـ .

كذا ذكـــره في ترجمتـه ، وقال فيها : « كان فقيها عارفـــاً ، له كتاب الحج ، وعليه تعلمت المواريث »[1] وقال في ـ أحمد بن محمد ابن الحسين بن الحسن بن دؤل ـ : « ... قال أبو محمد عبد الله بن محمد الدعلجي : أخبرنا أبو علي أحمد بن علي عن أحمد بن محمد بن دؤل[2] وفي بعض النسخ : « ... قال أبو عبد الله بن محمد الدعلجي » . وفي علي بن علي أخي دعبل ـ « ... قال قال عثمان بن أحمد الواسطي وأبو محمد بن عبد الله بن محمد الدعلجي »[3] .

والظاهر وقوع السهو في تسميته في غير ترجمته . ويظهر من الأخير: أن عثمان بن أحمد الواسطي من شيوخه ، حيث قرنه بالدعلجي ، وحكى عنهما ، وان لم يكن مجـرد قوله : « قال » صريحـاً في اللقاء ، فانه يقول ذلك ـ كثيراً ـ في من لم يلقه كابن الجنيد ، وابن عقدة ، وغيرهما . وفي سعـــدان بن مسلم ـ قال : « ... أستاذنا عثمان بن حاتم المنتاب التغلبي » وحكى عنه شيئاً يتعلق بالأنساب[4] وكذا ـ في الحسين بن نعيم الصحاف والحسين بن ابي العـــلا الخفّاف ، وفيهما : « عثمان بن حاتم بن منتاب » وقرنه ـ في الأخير ـ بابن عقدة ، وحكى عنهما ـ جميعاً[5] . ولم أجـد له[6] في الطرق إلى الكتب ذكراً ، واتحاده بـ (الواسطي) بعيدٌ جداً .

---

(١) ـ (٤) راجـــع ـ من نفس المصدر : الصفحات التالية على الترتيب ـ : ص ١٧١ ، ص ٧١ ص ٢١٢ ، ص ١٤٦ . وفي الاخير قال : « ... قال محمد بن عبدة : سعدان بن مسلم الزهري من بني زهرة بن كلاب ، عربي اعقب » .

(٥) حيث قال ـ في ص ٤٤ من المصدر نفسه ـ : « ... ذكر ذلك ابن عقدة وعثمان بن حاتم بن المنتاب » .

(٦) اي لعثمان بن حاتم بن المنتاب .

ومنهم ـ الشيخ الثقة الجليل أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري ـ رضي الله عنه ـ [1] .

قال في ترجمته ـ بعد تعظيمه وتوثيقه ـ : « له كتب : منها ـ كتاب الجامع ، كنت أحضره في داره مع ابنه أبي جعفر ، والناس يقرؤن عليه ... » [2] وحكى عنه ، عن محمد بن همام : بدء إسلام أبيه وعمه سهيل ، ومعرفتهم بهذا الأمر ، ومكاتبة أبيه إلى أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام. [3]

---

(١) عكبرا ـ بضم اوله وسكون ثانيه وفتح الباء الموحدة ـ وقد يمدّ ويقصر والظاهر أنه ليس بعربي . وقد جاء في كلام العرب : العكبرة من النساء : الجافية الخلق . وقال حمزة الاصفهاني : (بزرج سابور) : معرب عن (وزرك شافور) وهي المسماة بالسريانية (عكبرا) . . . وهو اسم بليدة من نواحي (دجيل) قرب (صريفين وأوانا) بينها وبين بغداد عشرة فراسخ .

وتلّ عكبرا ـ بالضم ـ موضع عند (عكبرا) يقال له (التلّ) (عن معجم البلدان مادة : عكبرا وتل عكبرا) .

(٢) رجال النجاشي : ص٣٤٣ طبع ايران،وفيه: كتاب الجوامع ، بدل الجامع

(٣) راجع قصة بدء اسلام والد أبي علي محمد بن همام ـ هذا ـ وعمه سهيل في (رجال النجاشي : ص ٢٩٤) طبع ايران ـ في ترجمة محمد بن أبي بكر همام بن ابن سهيـل الكاتب الاسكافي ـ . وذكر ـ هناك ـ : أن أبا علي محمد بن همام توفي يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخر سنة ٣٣٦ هـ . وكان مولده يوم الاثنين لست خلون من ذي الحجة سنة ٢٥٨ هـ .

وترجم لأبي علي محمد بن همام ـ هذا ـ الشيخ في (رجاله : باب من لم يرو عنهم (ع) : ص ٤٩٤ رقم ٢٠) طبع النجف ، قال : « محمد بن همام البغدادي يكنى (أبا علي) وهمام يكنى (أبا بكر) جليل القدر ، ثقة ، روى عنه التلعكبري وسمع منه اولاً سنة ٣٢٣ هـ وله منه إجازة، ومات سنة ٣٣٢ » وفي (الفهرست : =

وقال ـ في ترجمة محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ـ : « ... قال أبو محمد هارون : حدثنا بن معمر ، عن عبد الله بن خشيش ، ومحمد بن راشد الحبّال ، عن حسن بن حسين ، عن علي بن القاسم الكندي ، عنه به »[1] .

والظاهر : سقوط ذكر (الكتاب) بعد الترجمة ، كما يدل عليه عليه قوله : « عنه به » . وقيل : كان في الأصل ـ هنا ـ بياض يسير .

وقال العلامة ـ رحمه الله ـ : « ... مات هارون بن موسى سنة خمس وثمانين وثلثمائة »[2] .

ويعلم منه ـ ومما سبق في تأريخ تولّد النجاشي ـ : أن سنّه ـ إذ ذاك ـ نحو من ثلاث عشرة سنة[3] ولصغره ـ في ذلك الوقت ـ قلّت روايته عنه بغير واسطة .

وربما حكى عن ولده ، عنه : ففي ـ أحمد بن محمد بن الربيع الكندي ـ : « ... قال أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى ـ رحمه الله ـ : قال أبي : قال أبو علي بن همام : حدثنا عبدالله بن العلا ، قال : كان أحمد بن محمد بن

= ص ١٦٧ رقم ٦١٣) طبع النجف سنة ١٣٨٠ هـ .

وترجم له ـ ايضا ـ العلامة ـ في القسم الاول من رجاله ـ الخلاصة ـ : (ص ١٤٥ رقم ٣٨) طبع النجف الاشرف ، وابن داود ـ في القسم الاول من رجاله : ص ٣٣٩ طبع طهران ، والتفريشي في (نقد الرجال : ص ٣٣٨) طبع ايران ، وغير هؤلاء من علماء الرجال .

وقد اختلف تاريخ وفاته في (رجال الشيخ) مع تاريخ وفاته (في رجال النجاشي ورجال العلامة) ففي الأول سنة ٣٣٢ هـ وفي الثاني سنة ٣٣٦ هـ .

(١) رجال النجاشي : ص ٢٧٣ .

(٢) رجال العلامة ـ الخلاصة ـ : ص ١٨٠ طبع النجف .

(٣) فان تاريخ تولد النجاشي ـ على التحقيق ـ سنة ٣٧٢ هـ .

الربيع عالماً بالرجال »[1] .

ولا ينافي ـ هذا ـ ماتقدم ـ من قوله : « مع ابنه أبي جعفر » ـ لاحتمال أن يكون لـ (هارون بن موسى) ابنان ، أولابنه الواحد كنيتان .

ومنهم ـ أبو الحسين بن محمد بن سعيد .

ذكره في ترجمة وهيب بن خالد البصري ، وروى عنه ، ولم يسمّه[2] والظاهر : أنه أبو الحسين أحمد بن محمد بن علي الكوفي الذي روى عنه (المرتضى ـ رحمه الله) عن الكليني ، كما ذكره الشيخ ـ رحمه الله ـ في (كتاب الرجال : باب من لم يرو عنهم (ع))[3] وفي (الفهرست) : « ... أخبرنا السيد الأجل المرتضى عن أبي الحسين أحمد بن علي بن سعيد الكوفي ، عن محمد بن يعقوب »[4].

وقال النجاشي : « ... كنت أتردد إلى المسجد المعروف بـ (مسجد اللؤلؤى) وهو مسجد (نفطويه) النحوي ، أقرأ القرآن على صاحب المسجد وجماعة من أصحابنا يقرؤن (كتاب الكافي) على أبي الحسين أحمد بن أحمد الكوفي الكاتب : حدثكم محمد بن يعقوب الكليني ... »[5] .

ولعلّ علياً وأحمد من أجداد احمد بن محمد ، ينسب إليهما ـ تارة ـ وإلى أبيه ـ أخرى .

فهؤلاء رجال النجاشي ومشايخه ، الذين روى عنهم في (كتابه)

---

(١) رجال النجاشي : ص ٦٢ طبع ايران .

(٢) وانما قال ـ كما في ص ٣٣٦ من المصدر المذكور ـ : « . . . أخبرنا أبو الحسين بن محمد بن سعيد » .

(٣) راجع : ص ٤٥٠ برقم ٧٠ طبع النجف الاشرف .

(٤) راجع : ص ١٦٢ برقم ٦٠٣ في ترجمة محمد بن يعقوب الكليني ط النجف

(٥) راجع رجال النجاشي : ص ٢٩٢ في ترجمة محمد بن يعقوب الكليني

وذكرهم في الطريق الى أصحاب الأصول والكتب (١) وهم ثلاثون شيخاً أصحاب التراجم منهم في (الكتاب) تسعة : التلعكبري ، والمفيد ، وابن نوح ، وأبو الفرج القناني ، وابن هيثم العجلي . وابن الجندي ، والحسين

(١) وذكر أرباب (المعاجم) للنجاشي مشائخ آخرين :

منهم ـ احمد بن كامل ، فأنه روى عنه في ترجمة أبي معشر المدني عن داود ابن محمد بن أبي معشر المدني عن ابيه عن جده أبي معشر ، انظر : ص ٣٥٥ من رجال النجاشي طبع ايران .

ومنهم ـ الحسن بن أحمد بن القاسم بن محمد بن علي بن ابي طالب عليه السلام الشريف النقيب ، أبو محمد ، قال (ص ٥١) : « سيد في هذه الطائفة » ثم ذكر مؤلفاته ، ثم قال : « قرأت عليه فوائد كثيرة وقرئ عليه وأنا أسمع ،ومات» .

ومنهم ـ محمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم ابن بكير بن أعـين ، أبو طاهر الزراري ، فانه عبّر عنه في (رجاله: ص ٣١٠) بقوله : « شيخنا » .

ومنهم ـ علي بن محمد العدوي الشمشاطي ، أبو الحسن ، من عدي بن تغلب عدي بن عمر بن عثمان بن تغلب «كان شيخنا بالجزيرة وفاضل أهل زمانه واديبهم» كذا ذكره النجاشي في (رجاله : ص ٢٠٠) طبع ايران .

ومنهم ـ أحمد بن علي الأشعري ، ذكـره في (رجاله : ص ٣٢٢) ضمن ترجمة : معاوية بن سعيد .

ومنهم ـ عثمان بن احمد الواسطي ، ذكره في (رجاله : ص ٢١٢) ضمن ترجمة علي بن علي بن رزين. والعبارة لايظهر منها أنه من مشايخه ، فراجعها .

ومنهم ـ أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن داود الفحام ، ذكـره في (رجاله : ص ٢٢٨) ضمن ترجمة : عيسى بن احمد بن عيسى بن المنصور .

ومنهم ـ أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهـدي =

. . . .

= ذكره في (رجاله : ص ٣٥١) ضمن ترجمة : يعقوب بن شبيه .

ومنهم ـ محمد بن جعفر النجار ، ذكره في (رجاله : ص ٧١) ضمن ترجمة أحمد بن الحسن بن سعيد القرشي ، ويحتمل اتحاده مع محمد بن جعفر الأديب الذي عده سيدنا ـ رحمه الله ـ من مشايخه المسمّين بمحمد ، فراجع : ص٥٧ من هذا الجزء .

ومنهم ـ أبو الفرج محمـــد بن موسى بن علي القزويني ، ذكره في (رجاله ص ١٣٩) ضمن ترجمة سليمان بن سفيان أبي داود المسترق ، والعبارة لايظهر منها أنه من مشايخه ، فراجعها .

ومنهم ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيدالله بن البهلول بن همام بن المطلب بن همام بن بحر بن مطر بن مرة الصغرى بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ، ابو المفضل ، ذكره في (رجاله : ص ٣٠٩) وقال : « رأيت هذا الشيخ وسمعت منه كثيراً ثم توقفت عن الرواية عنه إلا بواسطة بيني وبينه » .

ومنهم ـ محمد بن الحسين الملقب بالشريف الرضي ، ذكره في (رجاله : ص ٣١٠) وقال : « أخبرنا أبو الحسين الرضي نقيب العلويين ببغداد أخو المرتضى »

ومنهم ـ أبو الحسين بن المهلوس العلوي الموسوي ، ذكره في (رجاله : ص ٢٩١) ضمن ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن قبة ، وقال : « سمعت أبا الحسين بن المهلوس العلوي الموسوى ـ رضي الله عنه ـ يقول في مجلس الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى » .

ومنهم ـ السيد الشريف على بن الحسين المرتضى علم الهدى ، فان النجاشى في ترجمته (ص ٢٠٦) لم يصرّح بأنه من مشايخـــه إلا أن الخوانساري في ترجمة النجاشي في (روضات الجنات ص ١٨) قال : « وقرأ على السيد الشريف المرتضى أيضاً كثيراً كما استفيد من التضاعيف » فراجع .

وأما من يروي عن النجاشي فهم جماعة من المشايخ :

ابن عبيد الله، وابن عبدون ، والدعلجي . وثق الخمسة الأول منهم ـ صريحاً ـ (١) ومدح الباقين وعظمهم (٢) .

ولم يذكر لسائر شيوخه ترجمة منفردة . والسبب فيه : أنه لاتصنيف لهم ، أو أنه لم يقف على تصنيفهم ، وقد وقع كتابه لذكر المصنفين من أصحابنا

= فمنهم ـ السيد الجليل عماد الدين أبو الصمصام ذو الفقار بن معبد الحسني المروزي ترجم له السيد علي خان المدني في (الدرجات الرفيعة ص٥١٩) وقال: «يروي عن السيد المرتضى وعن الشيخ الطوسي وعن النجاشي » وترجم له ايضا الشيخ منتجب الدين في فهرسته (ص ٦) وقال : « وقد صادفته وكان ابن مائة سنة وخمس عشرة سنة ». وذكر ايضا في اجازات البحار (ص ٢٤) و (ص ٦٦) و (ص٧٣) الملحق بآخر البحار .

ومنهم ـ الشيخ الطوسي محمد بن الحسن ، كما ذكر في إجازة العلامة الحلي لبني زهرة ، راجع : إجازات البحار (ص ٢٨) .

(١) قال ـ عن التلعكبري في ترجمته ص٣٤٣ : « ... كان ثقة لايطعن عليه» وقال عن المفيد ـ في ترجمته ص ٣١١ ـ : « ... فضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم » ، وقال عن أحمد بن نوح ـ في ترجمته : ص ٦٨ ـ : « ... كان ثقة في حديثه » وعن محمد بن علي القناني ـ كما في ترجمته ص ٣١١ ـ : « ... كان ثقةً ، وسمع كثيراً » ، وعن الحسن بن الهيثم العجلي ـ كما في ترجمته ص ٥١ ـ « ... ثقة من وجوه أصحابنا » .

(٢) كقوله عن ابن الجندي ـ في ترجمته : ص ٦٧ ـ : « ... استاذنا رحمه الله ألحقنا بالشيوخ» وعن الحسين بن عبيدالله ـ كما في ترجمته ص ٥٤ ـ : « ...شيخنا رحمه الله » وعن احمد بن عبدون ـ كما في ترجمته ص ٦٨ ـ : « ... شيخنا كان قوياً في الأدب ، وكان علواً في الوقت » وعن عبد الله الدعلجي ـ كما في ترجمته ص ١٧١ ـ : « ... كان فقيها عارفاً وعليه تعلمت المواريث» .

وتفصيل مصنفاتهم ، كما نبّه عليه في (أوله) [1] وفي مواضع أخر منه .

وقد كان ينبغي أن يذكر لأبي الحسين أحمـد بن الحسين الغضائري ترجمةً ، ويذكر كتبه فيها ، فانه من مصنفي أصحابنا . وقـد حكى فى كتابه عن بعض تصانيفه ، وعمّا وجده بخطه ، وقد اتفق له مثل ذلك في بعض الأعاظم من أصحاب الكتب المصنفة . كالحسن بن محبوب ، ومحمد ابن عبد الجبار ، ولا محمل له إلا السهو [2] .

وروايته عن مشايخه المذكورين تختلف في القلة والكثرة : فمن أكثر عنه : المفيد ، وابن نوح ، وابن الجندي ، وابن عبدون ، والحسين بن عبيـد الله ، وأبو الفرج . روى عنهم فى كثير من الطرق ، عن كثير من المشائخ . وكذا (ابن أبي جيد) فى الرواية عن محمد بن الحسن بن الوليد ، وابن شاذان في الرواية عن أحمد بن محمد بن يحيي العطار ، وعلي ابن حاتم ، وأحمد بن محمد بن هارون ، ومحمد بن جعفر الأديب ، والقاضي أبو عبد الله الجعفى عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ .

ودونهم في الكثرة : القاضي أبو الحسين النصيبي ، وأبو الحسن الكلوذاني والرواية عن غيرهم يسيرة ، وقد أشرنا الى مواضعها عند ذكر كل منهم .

والشيخ ـ رحمه الله ـ قد شارك النجاشي في الرواية عن المفيد ، والحسين ابن عبيد الله ، واحمد بن عبـدون ، وابن أبي جيد . ومداره ـ في كتابي الأخبار ، ومشيخة الكتابين ـ على هؤلاء المشائخ الأربعة [3] .

---

(١) قال ـ فى ديباجة الكتاب : ص ٢ ـ : « ... أما بعد ، فاني وقفت على ماذكره السيد الشريف ـ أطال الله بقاه ـ من تعيير قوم من مخالفينا : أنه لاسلف لكم ولا مصنف ، وقد جمعنا من ذلك ما إستطعته ، ولم أبلغ غايته لعدم اكثر الكتب وانما ذكرت ذلك عذراً الى من وقع اليه كتاب لم اذكره » .

(٢) وسنوافيك بترجمة له مفصلة ضمن ترجمة أبيه الحسين بن عبيد الله في المتن .

(٣) قال في (مشيخة التهذيب المطبوعة في آخر الجزء العاشر : ص ٥ ـ ٣٤) =

وزاد في (الفهرست) : الرواية عن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت الأهوازي ، وهو طريقه الى (ابن عقده) [1] وروى عن أبي القاسم علي بن شبل بن أسد - في ترجمة ابراهيم بن اسحاق الأحمري [2] .

واختص فيه بالرواية : عن السيد الأجل المرتضى - رضي الله عنه - في ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي ، ومحمد بن يعقوب الكليني (ره) [3] وعن الشريف أبي محمد الحسن بن القاسم المحمدي - رحمه الله - في اسماعيل

= طبع النجف - بالمجاز - « ... فماذكرناه في هذا الكتاب عن محمد بن يعقوب الكليني - رحمه الله - فقد اخبرنا به الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان - رحمه الله - واخبرنا به ايضا: الحسين بن عبيدالله ... واخبرنا به ايضا: احمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر: - وأخبرني به ايضا الحسين بن عبيدالله.. وابو الحسين بن أبي جيد القمي ... »

ومثله - بالضبط - في (سند الاستبصار المطبوع في آخر الجزء الرابع منه في النجف ص ٢٩٧) .

(١) قال - في ص ٥٣ طبع النجف في ترجمة أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة - : « أخبرنا بجميع رواياته وكتبه أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى الأهوازي - وكان معه خط أبي العباس باجازته وشرح رواياته وكتبه - عن أبي العباس احمد ابن محمد بن سعيد ، ومات أبو العباس أحمد بن سعيد - هذا - بالكوفة سنة ٣٣٣ ه‍ »

(٢) قال - في ص ٣٠ منه برقم ٩ في ترجمة ابراهيم - هذا - طبع النجف : « ... أخبرنا بكتبه ورواياته أبو القاسم علي بن شبل بن اسد الوكيل ، قال : اخبرنا بها أبو منصور ظفر بن حمدون بن شداد البادرائي ، قال: حدثنا ابراهيم بن اسحاق الأحمري » .

(٣) قال - في ص ٢٩ منه في ترجمة ابراهيم - هذا - برقم ٧ طبع النجف - : « ...وأخبرنا به الأجل المرتضى علي بن الحسين الموسوي - أدام الله تأييده - ... » ومثله - في أواخر ترجمة الكليني ص ١٦٢ برقم ٦٠٣ -

بن علي الخزاعي ، ومحمد بن أحمـــد بن عبد الله بن قضاعة الصفواني ، ومحمد بن علي بن الفضل [1] وبالرواية : عن احمد بن ابراهيم القزويني والحسين بن ابراهيم ، وجعفر بن الحسين بن حسكة القمي ، ومحمـد بن سليمان الحمداني ، وأبي طالب بن غرّور . وروى عنهم في ترجمة أبي عمرو بن أخي السكرى البصري [2] والحسين بن أبي غندر [3] واحمد بن محمد ابن الجندي [4] ومحمد بن علي بن بابويه [5] .

وزاد في (رجاله : باب من لم يرو عنهم (ع)) : روايته عن ابن غرّور في احمد بن ابراهيم بن أبي رافـع واحمد بن محمد بن سليمان الزراري ، وجعفر بن محمد بن قولويه [6] .

فهؤلاء جملة مشايخ الشيخ ـ رحمه الله ـ ممن شارك فيهم النجاشي أو اختص بهم ، وهم : ثلاثة عشر شيخاً ، اختص الشيخ بالرواية عن سبعة منهم ، وشاركه النجاشي في الباقين ، وانفرد بأربعة وعشرين من مشايخه المتقدمين .

---

(١) فني ترجمة اسماعيـل الخزاعي من (الفهرست : ص ٣٦ رقم ٣٧) : «أخبرنا عنه بزواياته كلها الشريف أبومحمد المحمدي ».وفي ترجمة محمد بن احمد الصفواني (ص ١٥٩ رقم ٦٠٠): « ... أخبرنا بها جماعة ، منهم الشريف ابومحمد الحسن بن القاسم المحمدي ».وفي ترجمة محمد بن علي (ص١٨٨ برقم٧١٢): « ... أخبرنا برواياته وكتبه كلها الشريف أبو محمد المحمدي » .

(٢) راجع : ص٢١٤منهبرقم٨٢٥،ولكنهأبدل(السكرى) بـ (السكوني)بالواو

(٣) راجع : ص ٨٤ برقم ٢٣٦ من نفس المصدر .

(٤) راجع : ص ٥٧ برقم ٩٨ من نفس المصدر .

(٥) راجع : ص ١٨٥ ـ ١٨٦ برقم ٧٠٩ طبع النجف الاشرف .

(٦) راجع : الأسماء الثلاثة على الترتيب ـ : في الصفحات التالية : (ص ٤٤٥ برقم ٢١) و (ص ٤٤٣ برقم ٣٤) و (٤٥٨ برقم٥) .

ولا ريب إن كـثرة المشايخ العارفين بالحديث والرجال تفيد زيادة الخبرة في هذا المجال، فانه علمٌ منوطٌ بالسماع، ولمراجعة الشيوخ الكثيرين مدخل عظيم في كثرة الاطلاع .

والذي يظهر من طريقة النجاشي - في كتابه - : رعاية علو السند، وتقليل الوسائط كما هو دأب المحدثين، خصوصاً : المتقدمين .

وهذا هو السبب في عدم روايته عمن هو في طبقته من العلماء الأعاظم كالسيد المرتضى، وأبي يعلى سلار بن عبد العزيز الديلمي، وغيرهما . ولعلّ الوجه في تركه الرواية عن أكثر رجال الشيخ الذين اختص بهم، اكتفاءً بالرواية عن مشايخهم، أو من هو أعلى سنداً منهم .

وقد صحب الشيخ الثقة الصحيح السماع أبا الحسين أحمد بن محمد ابن أحمد بن طرخان، والشيخ المعتمد الثقـة الصدوق أبا الحسن علي بن محمد بن شيران، وذكر لهما ترجمة في (الكتاب) ووثقهما، وأثنى عليهما ولم يرو عنهما (١) .

ولقي من القدماء الأعيان : أبا الفرج محمد بن موسى بن علي بن عبدويه القزويني الثقة، والشيخ المحدث الفقيه الوجه عبد الله بن الحسين بن محمد بن يعقوب الفارسي، وقال - في ترجمتهما -: « أنه رآهما، ولم يتفق

---

(١) قال النجاشي عن الاول - كما في رجاله: ص٦٨ طبع ايران - : «... ثقة صحيح السماع، وكان صديقنا ... » وقال عن الثاني - ص ٢٠٦ - : « . . . شيخ من أصحابنا ثقة صدوق، له كتاب الأشربة، وذكر ماحلل منها وما حرم، مات سنة ٤١٠ - رحمه الله - كنا نجتمع معه عند أحمد بن الحسين » .

وأراد النجاشي بـ (أحمد بن الحسين) ابن الغضائري - كما نبه عليه أبو علي الحائري الرجالي في (منتهى المقال) - في ترجمة علي بن محمد بن شيران - .

له السماع منها (١) .

ورأى : أبا الحسين محمد بن علي الشجاعي ، يقرأ عليه (كتاب الغيبــة لمحمد بن ابراهيم بن جعفر النعماني) (٢) وأبا الحسن بن البغدادي السوراني ، وحكى عنه ، عن الحسين بن يزيد : « أن الحسين بن سعيد لم يلق فضالة وزرعة » (٣) .

ورأى أباالحسن علي بن حماد ـ شاعر أهل البيت عليهم السلام ـ (٤)

(١) راجع ـ عن الأول ص ٣٢٠ ، وعن الثاني ص ١٧١ من نفس المصدر.

(٢) راجع ـ من نفس المصدر ـ : ص ٢٩٨ في ترجمة محمد بن ابراهيم بن جعفر النعماني .

(٣) راجع ترجمةالحسين بن سعيد ـ من نفس المصدر ـ: ٤٦ص ، وترجمة فضالة ابن أيوب الأزدي في ص ٢٣٩ .ولم يعلّم عليها ـ مستقلا ـ في المطبوع من النجاشي اشتباهاً من الطابع ـ قال فيها ـ : « . . . قال لي أبو الحسن بن البغدادي السوراني البزاز ، قال لنا الحسين بن يزيد : كل شيء تراه الحسين بن سعيد عن فضالة فهو غلط ، انما هو الحسين عن أخيه الحسن عن فضالة ، وكان يقول : إن الحسين بن سعيد لم يلق فضالة وأن أخاه الحسن تفرد بفضالة دون الحسين ، ورأيت الجماعة تروي بأسانيد مختلفة الطرق : والحسين بن سعيد عن فضالة . والله اعلم ، وكذلك زرعة بن محمد الحضرمي ... »

(٤) هو ابو الحسن علي بن حماد بن عبيد الله بن حماد العدوي ـ نسبة إلى بني عدي ـ العبدي ـ نسبة الى عبد القيس . من ربيعة بن نزار البصري ، الأخباري ـ أي الذي يتعاطى رواية الأخبار ، فنسب اليها .ـ كان والد المترجم له أحد شعراء أهل البيت عليهم السلام ـ كما ذكره ولده في شعره ـ بقوله ـ من قصيدة ـ :

وإن العبد عبدكم علياً ... كذا حماد عبدكم الأديب

رثاكم والدي بالشعر قبلي ... وأوصاني به أن لا أغيب =

. . . .

= والمترجم له علم من أعلام الشيعة وفذ من علمائها، ومن صدور شعرائها ، ومن حفظة الحديث المعاصرين للشيخ الصدوق - رحمه الله - ونظرائه ، وقد أدركه النجاشي ، وقال في (رجاله : ص ١٨٤) ضمن ترجمة عبدالعزيز بن يحيى الجلودي البصري المتوفي سنة ٣٣٢ هـ - : «... قال لنا أبوعبد الله الحسين بن عبيد الله: أجازنا كتبه - أي : كتب الجلودي جميعها - أبو الحسن علي بن حماد بن عبيد الله بن حماد العدوي ، وقد رأيت أبا الحسن بن حماد الشاعر - رحمه الله -» - وأبوعبدالله الحسين بن عبيد الله - هذا - : هو الغضائري المتوفى سنة ٤١١ هـ -

فالمترجم له من مشايخ الغضائري الواقعين في سلسلة الاجازات، والمعدودين من مشايخ الرواة، وأساتذة حملة الحديث، وحسبه ذلك دلالةً على ثقته وجلالته وتضلّعه في العلم والحديث ، وأما الشعر فلا يشك أحد أنه من ناشري ألويته ، وعاقدي بنوده ، ومنظمي صفوفه وقائدي كتائبه ، وجامعي شوارده، وقد اطّرد ذكره في (المعاجم) كما تداول شعره في الكتب والمجاميع ، وهو من المكثرين في أهل البيت عليهم السلام مدحاً ورثاءً . ولقد اكثر وأحسن ، وجاهر بمديحهم وأذاع ، حتى عدّه ابن شهراشوب في آخر (معالم العلماء ص١٤٧ ط النجف) من شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهرين، وأدرج شيئاً من شعره في كتابه (المناقب) المطبوع في ايران والنجف وذكره - ايضا - القاضي التستري في (مجالس المؤمنين: ٢ / ٥٥٨) ط ايران الجديد

وقد جمع بعض الفضلاء المعاصرين شعره في ديوان مستقل بما يربو على (٢٢٠٠ بيتاً) . وجلّ شعره يشفّ عن تقدمه الظاهر في الأدب ، وأشواطه البعيدة في فنون الشعر ، وخطواته الواسعة في صياغة القريض . كما إنه ينّم عن علمه المتدفق وتضلعه في الحديث ، فشعره بعيد عن الصور الخيالية بل هو لسان حجاج ، وبرهنة ونظم بينات ودلائل ، وبيان قيّم لمذهبه العلوي .

لم نقف على تأريخ ولادته ، غير أن النجاشي الذي أدركه ورآه - ولم يروعنه -

وروى عن الحسين بن عبيد الله عنه : كتب عبد العزيز بن يحيى الجلودى (١)

وعاصر - من الشيوخ الجلة - : أبا القاسم الحسين بن علي بن الحسين ابن علي الوزير المغربي ، وقال : « إنه مات سنة ثماني عشرة وأربعمائة ... » (٢)

= ولد في صفر سنة ٣٧٢ هـ ، وتوفي في سنة ٤٥٠ هـ ، وقد ترحم عليه - كما عرفت - فيظهر أن ولادته في أوائل القرن الرابع ، ووفاته في أواخره ، والله اعلم .

وليعلم أن العبدي - هذا - غير العبدي الشاعر الذي قال فيه الامام الصادق عليه السلام - كما عن الكشي في رجاله : ص ٣٤٣ رقم ٢٦٠ طبع النجف الاشرف :- « علموا أولادكم شعر العبدي فانه على دين الله » كما توهم ذلك بعض أرباب المعاجم ولا يمكن أن يكون الصادق عليه السلام أراد بـ (العبدي) في هذا الحديث : علي بن حماد - ولو سلمنا أنه عبدي ايضا - لأنه اذا كان (ابن حماد هذا) قد رآه النجاشي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ واجاز الحسين بن عبيدالله الغضائري المتوفي سنة ٤١١ هـ وكان معاصراً للنجاشي ولابن بابويه الصدوق - رحمه الله - الذي ورد بغداد - وهو حدث السن سنة ٣٥٥ هـ وتوفي سنة ٣٨١ هـ كما مر عليك ذلك كله - فكيف يمكن أن يكون معاصراً للامام الصادق عليه السلام (المولود سنة ٨٦ والمتوفى سنة ١٤٨ هـ) - على الاصح - أو متقدماً عليه حتى يقول فيه : «علموا أولادكم شعر العبدي» وانما ذلك سيف أو سفيان بن مصعب العبدي الكوفي الشاعر الذي كان من أصحاب الصادق عليه السلام ، كما ذكره الشيخ الطوسي في (رجاله : ص ٢١٣ برقم ١٦٥) طبع النجف الاشرف ، فقال : « سفيان بن مصعب العبدى الشاعر الكوفي » وعدّه العلامة في القسم الثاني من (رجاله - الخلاصة - : ص ٢٢٨ رقم ٣) طبع النجف .

توفي سفيان بن مصعب العبدي - هذا - في حدود سنة ١٢٠ هـ بالكوفة .

(١) قال - في ترجمة عبد العزيز - هذا - بعد عدّ كتبه : ص ١٨٤ من رجاله - : « ... قال لنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله : أجازنا كتبه جميعها أبو الحسن علي بن حماد بن عبيدالله بن حماد العدوي ، وقد رأيت أبا الحسن بن حماد الشاعر (ره) »

(٢) رجال النجاشي : ص ٥٥ طبع ايران .

والشيخ أبا الحسن علي بن عبد الرحمان بن عيسى بن عروة الكاتب . وقال : « ... انه سليم الاعتقاد ، كثير الحديث ، صحيح الرواية ، مات سنة ثلاث عشرة وأربعمائة » (١) ولم يرد عنه ، ولا عمّن تقدمه في الطرق الى أصحاب الكتب . والظاهر أنه لعدم السماع - ايضا - .

ولقي - من الشيوخ الأعاظم - : أبا محمد الحسن بن أحمد بن القاسم ابن محمد بن علي العلوي المحمدي ، الشريف النقيب .

وقال فيه : « ... سيد في هذه الطائفة ، غير أني رأيت بعض أصحابنا يغمز عليه في بعض رواياته ، له كتب .. قرأت عليه فوائد كثيرة ، وقرىء عليه ، وأنا أسمع » (٢) .

ولم أجد في (الكتاب) نقلا عنه إلا في أبي القاسم علي بن أحمد الكوفي صاحب المقالات والمنازل التي تدعيه له « الغلاة » (*) فانه قال : « ... وذكر الشريف أبو محمد المحمدي - رحمه الله - : أنه رآه ... » (٣)

ولعله ، لما قاله : من غمز بعض الأصحاب عليه في بعض رواياته .

وهذا الشريف قد روى عنه الشيخ في مواضع من (الفهرست) - كما تقدم النقل عنه - وقدمه في الذكر على المفيد ، والتلعكبري ، وقرنه بالرحمة - رحمة الله عليه - .

وأدرك النجاشي - أيضا - جماعة آخرين من الطبقة المتقدمة عليه ، ولم يرو عنهم لضعفهم أو فساد مذهبهم .

---

(١) - (٣) رجال النجاشي ، راجع الاسماء على الترتيب في الصفحات التالية : ص ٢٠٦ ، ص ٥١ ، ص ٢٠٣ .

(*) الغــلاة : هم الذين يبلغون بأمير المؤمنين او بمطلق الأئمة المعصومين - عليهم السلام - الى حد التأليه (راجع عنهم : الجزء الرابع من تلخيص الشافي هامش ص ١٩٨ طبع النجف) .

منهم ـ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عياش الجوهري . قال : « كان سمع الحديث وأكثر ، واضطرب في آخر عمره ، رأيت هذا الشيخ ، وكان صديقاً لي ولوالدي ، وسمعت منه شيئاً كثيراً ، ورأيت شيوخنا يضعفونه فلم أروِ عنه شيئاً وتجنبته ، وكان من أهل العلم والأدب القوي ، وطيب الشعر ، وحسن الخط ، ـ رحمه الله وسامحه ـ ومات سنة احدى وأربعمائة » [1].

ومنهم ـ أبو الحسين اسحاق بن الحسن بن بكران العقرائي التمّار .

قال : « ... إنه كثير السماع ، ضعيف في مذهبه ، رأيته بالكوفة ـ وهو مجاور ـ وكان يروي كتاب الكليني عنه ، وكان في هذا الوقت علواً فلم أسمع منه شيئاً » [2].

ومنهم ـ القاضي أبو الحسن المخزومي ، علي بن عبد الله بن عمران القرشي المعروف بـ (الميمون) .

قال : « ... كان فاسد المذهب والرواية ، وكان عارفاً بالفقه ، وصنف كتاب الحج ، وكتاب الردّ على أهل القياس . فأما كتاب الحج فسلمّ إليّ نسخته فنسختها ، وكان ـ قديماً ـ قاضياً بمكة سنين كثيرة » [3].

وأعاد ذكره في (باب الكنى) وقال : « ... انه مضطرب جداً » [4] ولم أجد له روايةً عنه ، وليس إلا لضعفه واضطرابه .

ومنهم ـ أبو المفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن البهلول بن همام بن المطلب الشيباني :

---

(١) رجال النجاشي ص ٦٧ ط ايران .

(٢) المصدر نفسه : ص ٥٧ .

(٣) راجع : ص ٢٠٤ من رجال النجاشي ، طبع ايران .

(٤) نفس المصدر : ص ٣٥٧ بعنوان : ابو ولاد الحناط .

قال : « ... سافر في طلب الحديث ، عمره ، وكان في أول أمره ثبتاً ، ثم خلط ، ورأيت جلّ أصحابنا يغمزونه ويضعفونه ، رأيت هذا الشيخ وسمعت منه كثيراً ، ثم توقفت عن الرواية عنه إلا بواسطة بيني وبينه » (١)

ولعل المراد استثناء ماترويه الواسطة عنه بحال الاستقامة والثبت ، او الاعتماد على الواسطة ، بناءً على أن عدالته تمنع عن روايته عنه ماليس كذلك . وعلى التقديرين يفهم منه عدالة الواسطة بينه وبين أبي المفضّل ، بل عدالة الوسائط بينه وبين غيره من الضعفاء - مطلقاً - .

ومنهم - ابو نصر هبـة الله بن احمد بن محمد الكاتب المعروف بـ (ابن البرنية) (٢) قال : « ... سمع حديثاً كثيراً ، وكان يتعاطى الكلام ويحضر مجلس أبي الحسين بن الشبيه (٣) العلوى ، الزيدي المذهب ، فعمل له كتاباً ، وذكر أن الائمة ثلاثة عشر مع زيد بن علي بن الحسين عليهم

(١) رجال النجاشي : ص ٣٠٩ طبع ايران .

(٢) البرنية - بالياء المنقطة تحتها نقطة والراء والنون المكسورة والياء المشددة المنقطة تحتها نقطتان - هكذا ضبطه العلامة في (القسم الثاني من رجاله - الخلاصة - : ص ٢٦٣ طبع النجف الاشرف .

ومثله مافي (ايضاح الاشتباه) . طبع ايران سنة ١٣١٩ هـ .

(٣) الشبيه - بالشين المعجمة ثم الياء الموحدة بعدها الياء المنقطة تحتها نقطتان ثم الهاء - وبيت الشبيه : بيت معروف من العلويين ، سموا بذلك ، لأن جدهم كان يشبه النبي (ص) بصورته (هكذا جاء في هامش الرجال للميرزا محمد الاسترابادى) مخطوط - في ترجمة : هبة الله بن احمد المذكور - كما جاء ايضا في (تعليقة الوحيد البهبهاني - رحمه الله - على الرجال الكبير للميرزا محمد الاسترابادى المذكور : ص ٣٥٨) ونقل ذلك عن التعليقة المذكورة ابو علي الحائري في (رجاله : منتهى المقال في ترجمة هبة الله بن أحمد بن البرنية المذكور) .

السلام ـ واحتج بحديث في (كتاب سليم بن قيس الهلالي) : ان الأئمة اثنا عشر من ولد امير المؤمنين عليه السلام ، وله : كتاب في الامامة ، وكتاب في اخبار ابي عمرو ، وابي جعفر ـ العمريين ـ رأيت أبا العباس بن نوح [١] قد عوّل عليه في الحكاية فى كتابه (أخبار الوكلاء) .

وكان هذا الرجل كثير الزيارات ، وآخر زيارة حضرها ـ معنا ـ يوم الغدير سنة أربعمائة بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام » [٢].

ولم أجد لهذا الرجل ذكراً في طرق الاصول والكتب ، مع تقدم طبقته ، وتعويل أبي العباس ابن نوح عليه ، وليس إلا لضعفه بما ارتكبه من تصنيف الكتاب المذكور [٣] ولذا تعجب من تعويل ابن نوح عليه .

ويستفاد من ذلك كله : غاية احتراز النجاشي ـ رحمه الله ـ وتجنبه عن الضعفاء والمتهمين . ومنه يظهر اعتماده على جميع من روى عنهم من المشايخ

---

(١) ابو العباس بن نوح ـ هذا ـ : هو احمد بن علي بن العباس بن نوح السيرافى نزيل البصرة ،صاحب كتاب (اخبار الوكلاء الأربعة) . وهو من مشائخ النجاشي ـ كما تقدم ص ٥٨ من هذا الكتاب .

(٢) رجال النجاشي : ص ٣٤٣ طبع ايران .

(٣) يعني : الكتاب الذى عمله لأبي الحسين الشبيه العلوى الذى ذكر فيه : ان الأئمة ثلاث عشر مع زيد بن علي بن الحسين عليه السلام ، محتجاً بما ذكره سليم ابن قيس الهلالي : من أن الأئمة اثنا عشر من ولد امير المؤمنين عليه السلام ، ولكن السيد مصطفى التفريشي في (رجاله : ص ٣٦٨ ط إيران) علق على قول النجاشي ـ بعد ان اورده ـ انه : « ليس في كتاب سليم بن قيس الهلالي ان الأئمة عليهم السلام اثنا عشر من ولد امير المؤمنين عليه السلام ، بل فيه : ان الأئمة ثلاثة عشر من ولد اسماعيل ، وهم رسول الله (ص) مع الائمة الاثني عشر ، فكأنه اشتبه على النجاشي اوغيره » انظر : كتاب سليم بن قيس، المطبوع في النجف الأشرف مع هامشه.

ووثوقه بهم وسلامة مذاهبهم ، ورواياتهم عن الضعف والغمز ، وان ماقيل في أبي العباس ابن نوح من المذاهب الفاسدة في الأصول مما لاأصل له . وهذا أصلٌ نافعٌ في الباب ـ جداً ـ يجب أن يحفظ ويلحظ .

ويؤيد ذلك : ماذكره في : جعفر بن محمد بن مالك بن عيسى بن سابور ، فانه ـ بعد تضعيفه وحكاية فساد مذهبه ورواياته ـ قال : « ... ولا أدري كيف روى عنه شيخنا النبيل الثقة أبو علي بن همام ، وشيخنا الجليل الثقة أبو غالب الزراري ـ رحمهما الله ـ » (١) وكذا ماحكاه في عبيد الله بن أحمد بن أبي زيد المعروف بـ (أبي طالب الأنباري) : عن شيخه الحسين بن عبيد الله ـ رحمه الله ـ قال : « ... قدم أبو طالب بغداد ، واجتهدت أن يمكنني أصحابنا من لقائه ، فأسمع منه ، فلم يفعلوا ذلك » . (٢)

---

(١) رجال النجاشي : ص ٩٤ طبع ايران ،

(٢) المصدر نفسه : ص ١٧٣ . ثم إن هناك خلافاً بين قدماء الرجاليين في هذا الاسم ، واسم ابيه : ففى (رجال النجاشى) انه عبيد الله بن ابي زيد احمد بن يعقوب . وفى (رجال الشيخ: باب من لم يرو عنهم (ع) ص ٤٨١ ط النجف): « ـ عبيدالله بن احمد بن عبيدالله بن محمد بن يعقوب». ولكن في (الفهرست: ص١٢٩ ط النجف) «عبدالله بن احمد بن ابي زيد» ـ ومثله ـ في (معالم العلماء لابن شهراشوب ص ٧٤) وفي (رجال ابن داود طبع طهران) في القسم الاول ص١٩٦ ـ: «عبدالله بن ابي زيد احمد بن يعقوب» وفي ص١٩٩ منه: «عبدالله بن احمد بن يعقوب » وفي القسم الثاني منه ص ٤٦٦ : عبدالله بن ابي زيد الانبارى . وبعده ـ في نفس الصفحة ـ : عبيدالله ابن احمد بن ابى زيد الانبارى ـ ويعقبه بقوله : « ويقوى في نفسى انه الذى قبله وان ابا زيد جده ».وفي (رجال العلامة ـ الخلاصة ـ: ص١٠٦ ط النجف): «عبدالله ابن ابى زيد احمد بن يعقوب بن نصر الانبارى ـ كذا قاله النجاشى ـ وقال الشيخ الطوسى : عبد الله بن احمد بن ابى زيد.والظاهر:ان لفظة (ابن) ـ بعد احمد ـ زيادة من الناسخ » .

دلّ ذلك على امتناع علماء ذلك الوقت عن الرواية عن الضعفاء ، وعدم تمكين الناس من الأخذ منهم ، وإلا لم يكن في رواية الثقتين الجليلين عن ابن سابور غرابة ، ولا للمنع من الأنباري وجه .

ويشهد لذلك : قولهم - في مقام التضعيف - : « يعتمد المراسيل ، ويروي عن الضعفاء والمجاهيل » فان هذا الكلام - من قائله - في قوة التوثيق لكل من يروي عنه .

وينبّه عليه - أيضا - قولهم : « ضعّفه أصحابنا » أو « غمز اليه أصحابنا » - أو بعض أصحابنا - من دون تعيين ، اذ لولا الوثوق بالكل لما حسن هذا الإطلاق ، بل وجب تعيين المضعّف والغامز ، أو التنبيه على أنه من الثقات .

ويدلّ على ذلك : اعتذارهم عن الرواية عن بني فضال ، والطاطريين وأمثالهم من الفطحية والواقفة وغيرهم ، بعمل الأصحاب برواياتهم لكونهم ثقات في النقل ، وعن ذكر (ابن عقدة) ، باختلاطه بأصحابنا ومداخلته لهم وعظم محله وثقته وأمانته .

وكذا اعتذار النجاشيّ عن ذكره لمن لايعتمد عليه ، بالتزامه لذكر من صنّف من أصحابنا أو المنتمين اليهم : قال - في محمد بن عبد الملك ابن محمد التبان - : « ... كان معتزلياً ثم أظهر الانتقال ، ولم يكن ساكناً وقد ضمنّا أن نذكر كل مصنف ينتمى الى هذه الطائفة » (١).

وقال - في المفضل بن عمر - : « انه كوفي فاسد المذهب ، مضطرب الرواية ، لايعبأ به ... وانما ذكرناه للشرط الذي قدمناه » (٢) .

وقد وصف جملة من الطرق بالضعف أو الجهالة على وجهٍ يشعر بسلامة

---

(١) راجع : رجال النجاشي : ص ٣١٦ .

(١) نفس المصدر : ص ٣٢٦ .

غيرها منها : فى - محمد بن الحسن بن شمون - : « ... قال أبو المفضل حدثنا أبو الحسين رجا بن يحيى بن سامان العبرتائى ، واحمد بن محمد بن عيسى العرّاد ، عنه - قال - : وهذا طريق مظلم » [1] وفى عيسى بن المستفاد - بعد ذكر الطريق الى كتابه - : « ... وهذا طريق مصري فيه اضطراب » [2] وفي - سعيد بن جناح - : « ... له كتاب صفة الجنة والنار ، وكتاب قبض روح المؤمن والكافر ، يرويهما عن عوف بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام - قال - : وعوف بن عبد الله مجهول » [3]

ومن هذا كلامه وهذه طريقته في نقد الرجال ، وانتقادالطرق ، والتجنب عن الضعفاء والمجاهيل ، والتعجب من ثقة يروي عن ضعيف - لا يليق به أن يروي عن ضعيف أو مجهول ، ويدخلهما في الطريق ، خصوصاً مع الإكثار وعدم التنبيه على ماهو عليه من الضعف أو الجهالة ، فإنه إغراء بالباطل ، وتناقض ، واضطراب في الطريقة . ومقام هذا الشيخ - في الضبط والعدالة - يجلّ عن ذلك . فتعيّن أن تكون مشايخه الذين يروي عنهم ثقات - جميعاً - .

ويؤيده - على بعض الوجوه - قوله في محمد بن احمد بن الجنيد - : « ... سمعت شيوخنا الثقات يقولون عنه : إنه كان يقول بالقياس ، واخبرونا - جميعاً - بالاجازة لهم بجميع كتبه ومصنفاته » [4].

وذلك ، على أن يكون المراد جميع الشيوخ - كما هو ظاهر الجمع المضاف - ويقصد بالوصف المدح ، دون التحقيق ، لكن في أخبار الجميع بذلك بعدٌ ، وكذا في حصول الاجازة من ابن الجنيد للكل . والاظهر :

---

(١) رجال النجاشي : ص ٢٥٩ (٢) نفس المصدر : ص ٢٢٩

(٣) نفس المصدر : ص ١٤٥

(٤) رجال النجاشي : ص ٣٠٢ طبع ايران .

أن المراد : مشايخه المشاهير ، أو من قال في حقه : «شيخي أو شيخنا» او خصوص المفيد ، وابن نوح ، والحسين بن عبيد الله الذين هم أعرف شيوخه ، كما يشير اليه قوله ـ في محمد بن يعقوب ـ : « ... روينا كتبه كلها عن جماعة شيوخنا : محمد بن محمد ، والحسين بن عبيد الله ، وأحمد ابن علي بن نوح » (١).

وعلى التقادير ، فهذه العبارة لاتنافي توثيق الجميع ، كما قلناه .

وقد تكرر في « كتاب النجاشي » قوله : عدة من أصحابنا ، اوجماعة من اصحابنا » ـ وما في معناها ـ في مواضع كثيرة من دون تفسير صريح لتلك العدة والجماعة ، والأمر فيه هين على ماقررناه : من وثاقة الكل ، ولعلّه السر في ترك البيان ، ومع ذلك ، فيمكن التمييز بالمروي عنه ، أو بدلالة ظاهر كلامه ـ رحمه الله ـ في جملة من التراجم :

فمنها ـ (العدة) عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، والمراد بهم : الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ، والشيخ أبوالعباس احمد بن علي بن نوح ، والشيخ ابو عبد الله الحسين بن عبيد الله ، وابو عبد الله الحسين بن احمد بن موسى بن هدية . فقد روى عن كل واحد منهم عن جعفر بن قولويه في تراجم كثيرة ، وقال ـ في ترجمة علي بن مهزيار ـ : « ... أخبرنا محمد بن محمد ، والحسين بن عبيد الله ، والحسين بن احمد ابن موسى بن هدية ـ عن جعفر بن محمد » (٢) وفي ـ سعد بن عبد الله الأشعري ـ نحو ذلك (٣) وفي ـ محمد بن يعقوب : « ... روينا كتبه كلها عن جماعة شيوخنا : محمد بن محمد ، والحسين بن عبيدالله ، وأحمد بن علي بن نوح ـ عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه » (٤).

---

(١) نفس المصدر : ص ٢٩٢ .

(٢) (٤) نفس المصدر : الصفحات التالية : ص١٩٢، ص١٣٤ ، ص ٢٩٢ .

ومنها - (العدة) عن أبي غالب احمد بن محمد بن سليمان الزرارى وهم : محمد بن محمد ، وأحمد بن علي بن نوح ، والحسين بن عبيد الله فى - محمد بن سنان - : « ... أخبرنا جماعة شيوخنا عن أبي غالب احمد ابن محمد » (١) . وقد تكرر - في التراجم - رواية كل منهم عن الزراري.

ومنها - (العدة) عن أبي محمد الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله الشريف المرعشي . وهم : محمد بن أحمد ، وأحمد بن علي ، والحسين بن عبيد الله ، وغيرهم ، كما تدلّ عليه رواية كل من الثلاثة عنه مع قوله - في ترجمته بعد ذكر كتبه - : « ... أخبرنا بها شيخنا أبو عبد الله ، وجميع شيوخنا - رحمهم الله » (٢) .

ومنها - العدة عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود ، قال - في ترجمته : - « ... حدثنا جماعة من أصحابنا بكتبه ، منهم - أبو العباس بن نوح ، ومحمد بن محمد ، والحسين بن عبيد الله - في آخرين عنه » (٣) وفى - سلامة بن محمد خال أبي الحسن ابن داود - : « ... أخبرنا محمد بن محمد والحسين بن عبيد الله وأحمد بن علي قالوا : حدثنا أبو الحسن محمد ابن أحمد بن داود عن سلامة بكتبه » (٤) .

ومنها - (العدة) عن القاضي أبي بكر محمد بن عمر بن سالم بن محمد بن البراء المعروف بـ (الجعابي الحافظ) . قال : « ... له كتاب الشيعة من أصحاب الحديث وطبقاتهم ، وهو كتاب كبير ، سمعناه من أبي الحسين محمد بن عثمان » - وذكر له : كتباً أخر - وقال : « ... أخبرنا بسائر كتبه شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان - رضي الله عنه - » (٥) وفى - عبد الله بن محمد التميمي ، وعبد الله بن علي بن الحسين

---

(١) - (٥) رجال النجاشي : ص ٢٥٢ ، ص ٥١ ، ص ٢٩٩ ، ص ١٤٦ ، ص ٣٠٨ .

الحيسني : رواية أبي الحسين محمد بن عثمان النصيبي عنه [1] .

ومنها ـ (العدة) عن أحمد بن ابراهيم بن أبي رافع الانصاري ، منهم الحسين بن عبيد الله [2] وأحمد بن علي ـ كما يظهر من ترجمته [3] ، ومن ترجمة أحمد بن رزق [4] ومقاتل بن مقاتل ، وغيرها [5] .

وفي (الفهرست) رواية المفيد ، وغيره عنه [6] .

ومنها ـ (العدة) ، عن أحمد بن جعفر بن سفيان . ومنهم : أبو العباس ابن نوح ـ كما في ترجمة الفضل بن شاذان [7] وأبو عبد الله الحسين بن عبيد الله ـ كما في اسماعيل بن مهران [8] .

---

(١) قال ـ في ترجمة الأول : ص ١٦٩ ـ : « ... أخبرنا أبو الحسين محمد ابن عثمان النصيبي » وفي ترجمة الثاني ص ١٦٨ . « ... قرأنا على القاضي أبي الحسين محمد بن عثمان » .

(٢) في ترجمة أحمد ابن ابراهيم ـ هذا ـ ص٦٦ من نفس المصدر ـ : « ... أخبرنا عنه بكتبه الحسين بن عبيد الله » .

(٣) راجع المصدر نفسه : ص ٦٨ ـ في ترجمة احمد بن نوح بن علي بن العباس ابن نوح السيرافي . ومرّ له ذكر في ص٥٨ من هذا الجزء من رجال السيد ـ قدس سره ـ

(٤) ـ (٥) راجع ـ نفس المصدر ـ ص٧٦ ـ في ترجمة احمد بن رزق الغمشاني وص ٣٣٢ ـ في ترجمة مقاتل بن مقاتل ـ .

(٦) في (ص ٥٧ من طبع النجف : آخر ترجمة احمد ـ هذا ـ : « ... أخبرنا بكتبه ورواياته الشيخ أبو عبد الله المفيد ، والحسين بن عبيد الله ، وأحمد بن عبدون وغيرهم ، عنه بسائر كتبه ورواياته » .

(٧) في آخر ترجمة الفضل ـ هذا ـ : ص ٢٣٦ من نفس المصدر : « ... أخبرنا أبو العباس بن نوح قال أحمد بن جعفر قال : حدثنا ... » .

(٨) في ترجمة اسماعيل ـ هذا ـ : ص٢١ من رجال النجاشي : « ... أخبرنا الحسين ابن عبيد الله عن احمد بن جعفر بن سفيان ... » .

وجعفر بن محمد بن سماعة (1) وحميد بن شعيب (2) .

ومنها - (العدة) عن أبي الحسين محمد بن علي بن تمام الدهقان ، وهم : أحمد بن علي ، والحسين بن عبيد الله ، وغيرهما . قال - في الحسن ابن الحسين العرني - : « ... أخبرنا أحمد بن علي ، والحسين بن عبيد الله قالا : حدثنا محمد بن علي بن تمام أبو الحسين الدهقان » (3) وفي - السندي ابن عيسى - : « ... أخبرنا أحمد بن علي ، وغيره عن محمد بن علي بن تمام » (4) ورواية الحسين بن عبيد الله عنه كثيرة .

ومنها - (العدة) عن أبي علي أحمد بن محمد بن يحيى العطار . وهم : أبو العباس أحمد بن علي بن نوح ، وأبو عبد الله الحسين بن عبيد الله ، وأبو عبد الله بن شاذان . ففي - أحمد بن محمد بن عيسى : « ... أخبرنا بكتبه الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله ، وأبو عبد الله ابن شاذان ، قالا : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى » (5) وفي - محمد بن أحمد بن يحيى الاشعري - : « ... أخبرنا أحمد بن علي وابن شاذان وغيرهما عن أحمد بن محمد عن أبيه » (6)

ورواية هؤلاء المشائخ الثلاثة عنه متكررة في التراجم كثيرة جداً .

ومنها - (العدة) عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ وقد تقدم القول فيها (7) وأن المراد بها : رجال (ابن عقدة) وهم :

---

(1) راجع - مثل ذلك - في ترجمة جعفر - هذا - : ص92 من نفس المصدر.

(2) راجع - مثل ذلك - في ص 102 من نفس المصدر .

(3) - (6) راجع - هذه الاسماء على الترتيب - : في رجال النجاشي : ص 40 ص 141 ، ص 64 ، ص 269

(7) راجع : ص66-70- آنفاً - من هذا الكتاب في « الحديث عن آخر مشايخ النجاشي-أحمد بن محمد الأهوازي - قوله : « . . . ويؤيده قوله - رحمه الله - في جملة من التراجم : أخبرنا القاضي أبو عبدالله وغيره . . . » إلى قوله - : « فتعين الأول . . . » .

محمد بن جعفر الأديب ، وأحمد بن محمد بن هارون ، وأحمد بن محمد ابن الصلت ، والقاضي أبو عبد الله الجعفي واحتمال كونهم من رجال الزيدية - مع مافيه - لايقدح في روايتهم عن ابن عقدة ، لخروج الحديث به عن الصحة ، فلا يجدي صحته اليه ، والظاهر اشتراك الكل في التوثيق .

وقد عُلم - بما قررناه - سلامة (العُدد) كلها من الجهالة ، واشتمال - ماعدا الأخيرة منها - على الامامي المعروف بالتوثيق .

وقد يجيء في (الكتاب) : (العدة) عن غير هؤلاء المذكورين ، تركناها لقلتها وعدم الفائدة في بعضها ، لضعف المروي عنه ، كما في (العدة) عن الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن [1] . .

وقد روى الشيخ - رحمه الله - في (الفهرست) عن عدة من أصحابنا : عن جعفر بن محمد بن قولويه ، وأحمد بن محمد الزراري ، والحسن بن حمزة ، ومحمد بن احمد بن داود ، وأحمد بن ابراهيم بن أبي رافع والقاضي أبي بكر الجعابي [2] وأراد بالعدة : المفيد ، والحسين بن عبيد الله ، وأحمد بن عبدون ، وغيرهم .

كما يستفاد من كلامه في عدة مواضع من كتابه المذكور . ولايبعد دخول (ابن عبدون) في عُدَد النجاشي - أيضا - لثبوت روايته عن الجميع

---

(١) قال - في ترجمته - : (ص ٥١ من رجال النجاشي) : « . . . أخبرنا عنه عدة من أصحابنا كثيرة بكتبه » .

(٢) راجع في (الفهرست طبع النجف سنة ١٣٨ هـ) : ترجمة جعفر بن قواويه : ص ٦٧ رقم ١٤١ ، وترجمة : احمد بن محمد الزراري ص ٥٥ رقم ٩٤ وترجمة الحسن بن حمزة العلوي : ص ٧٧ رقم ١٩٥ ، وترجمة : محمد بن أحمد ابن داود : ص ١٦٢ رقم ٦٠٤ ، وترجمة احمد بن ابراهيم الصيمري ص ٥٦ رقم ٩٦ ، وترجمة أبي بكر محمد بن عمر الجعابي : ص ١٧٨ رقم ٦٥٥ .

إلا أنه قال - في سهل بن أحمد بن عبد الله الديباجي بعد ذكر كتابه - : « ... أخبرني به عدة من أصحابنا ، وأحمد بن عبد الواحد » (١) وأخرج (ابن عبدون) عن (العدة) فكأنه اصطلحها لغيره . ولذاتركنا ذكره في (عدده) .

وزاد الشيخ - رحمه الله - في (الفهرست) : العدة عن محمد بن علي بن بابويه ، وأحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد . ولم أجدها في (كتاب النجاشي) بل لم أجد لأحمد بن محمد بن الحسن ذكراً في كتابه .

وروى عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد بواسطة أبي الحسين بن أبي جيد ، واكتفى به لعلو سنده (٢) .

وروى عن محمد بن يحيى العطار بواسطة ابنه (٣) وآثره على رواية الكليني - رحمه الله - عنه ، لقلة الواسطة في الأولى ، فانها : العدة ، أوبعضها عن أحمد ، بخلاف الثانية ، فانها : الغدة عن ابن قولويه ، أو غيره عن الكليني . ولذا قلّت روايته عن الكليني ، عن مشايخه ، بل روى عن مشايخ الكليني ومن في طبقتهم بواسطة من أدركهم من شيوخه ، كابن

---

(١) رجال النجاشي : ص ١٤١ . طبع ايران . وأحمد بن عبد الواحد هو أبو عبد الله البزاز المعروف بـ (ابن عبدون) .

(٢) انظر : المصدر نفسه : ص ٢٩٧ في ترجمة محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ، فان النجاشي روى عنه بواسطة أبي الحسين علي بن أحمد بن محمد بن طاهر الذي هو أبو الحسين بن أبي جيد نفسه . وانظر : ص ٥٨ من المصدر نفسه - في ترجمة - عبدالله بن ميمون القداح .

(٣) المصدر نفسه : ص ٢٧٣ - في ترجمة أبي جعفر محمد بن يحيى العطار القمي ، فانه قال : « أخبرني عدة من أصحابنا عن ابنه أحمد عن أبيه » .

الجندي ـ في الرواية عن أبي علي محمد بن همام [1] ـ وابن نوح ، والحسين ابن عبيد الله ـ عن أحمد بن جعفر بن سفيان [2] وابن عبدون عن علي ابن محمد بن الزبير القرشي [3]

---

(١) المصدر نفسه : ص ٣٩ و ص ١١٠ و ص١١٤ و ص١٢١ و ص١٢٧ و ص ٢٩٥ وقال ـ في الأخيرة ـ: «...مات أبوعلي بن همام يوم الخميس لأحدى عشرة بقيت من جمادى الآخرة سنة ٣٣٦،وكان مولده : يوم الاثنين لست خلون من ذى الحجة سنة ٢٥٨ هـ » .

(٢) راجع ـ في روايته عن الحسين بن عبيد الله ـ المصدر نفسه : ص ٢٠ في ترجمة ابراهيم بن مسلم بن هلال وص٢١ في ترجمة اسماعيل بن مهران ـ وص٢٣ ـ في ترجمة اسماعيل بن عمر بن أبان، و ص ٢٤ ـ في ترجمة اسماعيل بن علي القمي واسماعيل ابن أبي عبد الله و ص٤٥ ـ فى ترجمة الحسن بن موفق ـ وفي ترجمة الحسن بن عمرو ابن منهال ، وفي ترجمة الحسين بن عبيد الله السكوني ـ وص ٤٨ ـ في ترجمة الحسن ابن أبي عثمان الملقب : سجادة ـ و ص ٥٨ ـ في ترجمة أحمد بن أبي بشر السراج و ص ٦١ ـ في ترجمة أحمد بن الحسن اللؤلؤي ، وأحمد بن محمد الرماني ـ و ص٦٢ ـ في ترجمة ـ أحمد بن عمرو المنهال ـ وغير ذلك كثير من مواضع (رجال النجاشي)

وفي روايته عن ابن نوح عن احمد بن جعفر بن سفيان ـ : ص٢١٧ ـ في ترجمة عمر بن محمد بن يزيد بياع السابري ـ وص ٢٣١ ـ في ترجمة عون بن سالم ـ وص ٢٣٨ في ترجمة الفضيل بن يسار ـ وص٢٥٤ ـ في ترجمة محمد بن اسماعيل بن بزيع ـ وص٢٦١ في ترجمة محمد بن خالد بن عمرو الطيالسى ـ وفي مواضع كثيرة من رجال النجاشي فراجعها .

(٣) المصدر نفسه: ص٩ قال فيها: « أخبرنا أحمد بن عبد الواحد أي: ابن عبدون) قال :حدثنا علي بن محمد القرشي (أي ابن الزبير) سنة ٣٤٨ وفيها مات » وراجع ـ ايضاً ـ : ص ٢٢٠ في ترجمة عمرو بن عثمان الثقفي .

وأحمد بن محمد بن هارون، أوغيره عن ابن عقدة الحافظ [1] ، والكلوذاني عن علي بن الحسين بن بابويه [2]

فان هؤلاء المشايخ كانوا معاصرين للكليني ، وقد رووا عن شيوخه ومن في طبقتهم ، وتوفي علي بن بابويه سنة تسع وعشرين وثلثمائة . وهي السنة المعروفة بسنة (تناثر النجوم) وفيها توفي الكليني ـ رحمه الله ـ وكان وفاة الباقين بعدها بسنين متقاربة .

وروى ابن عقدة وابن الزبير ـ كلاهما ـ عن علي بن الحسن بن فضّال ، ومات ابن عقدة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، وابن الزبير في ثمان وأربعين وثلاثمائة ، وذكر النجاشي وفاة ابن الزبير ـ في ترجمة أبان ابن تغلب [3] .

أحمد بن فهد [4] له كتاب (عدة الداعي ونجاح الساعي) في آداب

---

(١) انظر : ـ المصدر نفسه ـ : ص: ٢٢٧ ـ في ترجمة عيسى بن راشد ـ فان النجاشي يروي عن أحمد بن محمدبن سعيد بن عقدةبواسطة احمد بن محمد بن هارون وص ٣٢٧ في ترجمة معلى بن عثمان ،وص ٣٢٨ ـ في ترجمة منذر بن محمد بن منذر وفي مواضع أخر من الرجال. وانظر : المصدر نفسه : ص ٢٢٣ ـ في ترجمة عمار ابن مروان ـ فانالنجاشي يروي عن أحمد بن سعيد بن عقدة بواسطة محمد بن جعفر و ص ٢٢٤ ـ في ترجمةعمران بن ميثم الأسدى و ص٢٤٧ ـ في ترجمة محمد بن قيس الأسدي ـ وفى مواضع أخر من الرجال .

(٢) المصدر نفسه: ص ١٢٨ ـ في ترجمة روح بن عبد الرحيم ـ و ص ١٩٩ ـ في ترجمة علي بن الحسين بن بابويه ـ .

(٣) كما عرفت آنفاً عن رجال النجاشي : ص ٩

(٤) هو جمال الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الأسدي الحلي ـ رحمه الله ـ كان ساكناً في (الحلة السيفية) وكان أحد المدرسين فيها في المدرسة الزينية. وقد جاء فى (مجلة معهد المخطوطات العربية : ج ٣ ص ١٥٢) =

. . . .

= وصف نسخة من كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي للمترجم له ، بما نصه : «مكتوب في المدرسة الزينية بالحلة سنة ٨١٣» وأخيراً سكن الحائر الحسيني (كربلا) وبها توفي .

وابن فهد جمع بين المعقول والمنقول، والفروع والأصول ، وصنف في الفقه كتاب المهذب البارع الى شرح النافع ، وكتاب المقتصر ، وهو شرح الإرشاد ، والموجز الحاوي لتحرير الفتاوي، والمحرر ، وفقه صلاة مختصر ، ومصباح المبتدي وهدى المهتدي ، وشرح الألفية للشهيد، وكتاب اللمعة الجلية فى معرفة النية ، والدر الفريد فى التوحيد، وكفاية المحتاج فى مناسك الحج ، ورسالة فى معاني أفعال الصلاة وترجمة أذكارها ، ورسالة اخرى فى منافيات نية الحج ، ورسالة فى تعقيبات الصلاة والمسائل الشاميات - ينقل عنها كثيراً الفاضل الهندي فى شرحه على الروضة - والمسائل البحريات .

ومن مؤلفاته - أيضا -: (كتاب عدة الداعي ونجاح الساعى) - طبع فى تبريز سنة ١٢٨٤هـ، وطبع أيضا بالهند - وملخصه - وكتاب أسرار الصلاة ، وكتاب التحصين فى صفات العارفين ، طبع فى هامش مكارم الأخلاق المطبوع بايران سنة ١٣١٤ هـ وطبع - بعده - كتاب الفصول ونسبه اليه .ولعله هو رسالة تعقيبات الصلاة ، وغير ذلك من كتبه ورسائله .

ويروي (ابن فهد) بالقراءة والاجازة عن جملة من تلامذة الشهيد الأول وفخر المحققين ، كالشيخ المقداد السيورى ، وعلي بن الخازن الحائرى (وصورة إجازته له أوردها المجلسى فى آخر البحار (ج ٢٥ ص ٤٥ - ٤٦) وابن المتوج البحراني (كما في روضات الجنات) ، وكذا يروي عن السيد الجليل النقيب بهاء الدين أبي القاسم على بن عبدالحميد النيلى النسابة - صاحب كتاب الأنوار الإلهية - وغيره ، وتاريخ إجازته له : فى اليوم العشرين من جمادى الثانية سنة ٧٩١ ، وقد =

. . . .

= أدرجها العلامة المجلسي ـ رحمه الله ـ فى كتاب الاجازات (ج ٢٥ ص ٤٥) .

ويروي عن ابن فهد ـ هذا ـ كثير من العلماء الثقات : (منهم) الشيخ علي ابن هلال الجزائري ، كما فى إجازة ابن هلال ـ هذا ـ للشيخ علي بن الحسين الكركي التى ذكرها المجلسي ـ رحمه الله ـ في آخر (ج ٢٥ ص ٥٤ ـ ٥٥) من البحار فى كتاب الاجازات ـ . (ومنهم) الشيخ الفقيه عز الدين حسن بن علي بن احمد ابن يوسف الشهير بابن العشرة العاملي الكسرواني (ومنهم) الشيخ زين الدين علي بن محمد الطائي ، (ومنهم) الشيخ عبدالسميع بن فياض الأسدي الحلي صاحب كتاب (تحفة الطالبين فى أصول الدين) وكتاب (الفرائد الباهرة) وكان عالماً فاضلا فقيهاً متكلماً من اكبر تلامذة أحمد بن فهد الحلي كما ذكره الميرزا عبد الله أفندي فى (رياض العلماء) (ومنهم) السيد محمد بن فلاح بن محمد الموسوي المتوفى سنة ٨٧٠ هـ والذي هو من أجداد السيد خلف بن عبد المطلب الحويزي المشعشعي ، وقد ألف له ابن فهد رسالة ـ (كما في رياض العلماء في ترجمة السيد على خان بن خلف) وذكر فيها وصاياً له ، ومن جملة ماذكر فيها : أنه سيظهر السلطان شاه إسماعيل الصفوي ، حيث أخبر أمير المؤمنين ـ عليه السلام يوم حرب صفين ـ بعد ماقتل عمار بن ياسر ـ ببعض الملاحم من خروج (جنكيز خان) وظهور (شاه اسماعيل) الماضي. ولذلك وصى ابن فهد في تلك الرسالة بلزوم إطاعة ولاة الحويزة ـ ممن أدرك زمان الشاه إسماعيل المذكور ـ لذلك السلطان لظهور حقيته وبهور غلبته ـ راجع : (جامع الانساب: ج١ص ١٢٣) لمؤلفه العلامة الحجة المعاصر السيد محمد علي الروضاتي ، طبع إصفهان سنة ١٣٧٦ هـ ـ وهذه الرسالة هي التي ذكرها شيخنا الحجة آغا بزرك الطهراني في (الذريعة ج ٢ ص ٢١) بعنوان (استخراج الحوادث) وجعلها من مؤلفات ابن فهد الحلي ـ رحمه الله ـ .

وقال الشيخ عبدالنبي الكاظمي المتوفى سنة ١٢٥٦هـ في كتاب (تكملة نقد =

الدعاء ، كتاب حسن ذكر في آخره : « أنه فرغ منه سنة إحدى وثمانمائة » و (اختصار العدة) وريقات قليلة ، والظاهر : أنها له ، ورسالة « غاية الايجاز لخائف الإعواز » في فروض الصلاة ، ورسالة « مصباح المبتدي وهداية المقتدي » في واجبات الصلاة ومندوباتها ، وهي رسالة جيدة وكتاب (الحاوي لتحرير الفتاوي) وجدتُ منه كتاب الطهارة والصلاة وشيئاً من الزكاة ، وكتاب (شرح الارشاد) وجدت منه نسختين من

= الرجال) : « أحمد بن فهدالحلي . قال المجلسي فيماعلقه بخطه على الكتاب: الشيخ العالم الزاهد أبو العباس أحمد بن فهد الحلي ، يروي عن الشيخ أبي الحسن علي بن الخازن تلميذ الشهيد السعيد محمد بن مكي ، وكان زاهداً مرتاضاً عابداً يميل الى التصوف ، وقد ناظر في زمان ميرزا أسبند التركمان والي العراق - علماء المخالفين واعجزهم ... » الى آخر مانقله المجلسي - قدس سره - من ذكر تصانيفه ومشائخه

(وأصل) قصة المناظرة من كتاب مجالس المؤمنين للقاضي نور الله التستري (ج١ ص ٥٧٩ — ٥٨٠) في ترجمة أحمد بن فهد الحلي و (ج ٢ ص ٣٧٠) في ترجمة ميرزا اسبند بن قرا يوسف بن قرا محمد ، قال فيهاماترجمته : إن هذه المناظرة اتفقت في بغداد سنة ٨٤٠ ﻫ ، وفيه كان ظهور السيد محمدبن فلاح أول سلاطين آل مشعشع ، والميرزا أسبندالمذكور كان والياً على بغدادونواحيها مدة اثنتي عشرة سنة ، وتوفي بها سنة ٨٤٨ في يوم الثلاثاء آخر شهر صفر

وقبر ابن فهد - هذا - بكربلاء معروف مشهور يزار ، وكان وسط بستان بجنب المكان المعروف بالمخيم وعليه قبة مبنية بالقاشاني ، وقد جدد بناؤه في عصرنا وفتح بجنبه شارع باسمه، وبنيت حوله دور ومساكن، ويقال : إن السيد صاحب الرياض الطباطبائي الحائري - قدس سره - كان في عصره كثيراً مايتردد الى قبره ويتبرك به .

وقد رئي المترجم له جماعة، منهم الشيخ أبو القاسم علي بن علي بن جمال الدين =

كتاب النكاح إلى الآخر ، وعلى إحدى النسختين خط الشريف الحسين ابن حيدر الحسيني الكركي ، وفي آخرها : « تم الكتاب الموسوم بـ « خلاصة التنقيح في المـذهب الحق الصحيح » في اواخر شهر رمضان ، في اليوم الثالث والعشرين منه سنة ست وثمانمائة هجرية ، على يد مؤلفه أحمد بن محمد بن فهد بن حسن بن محمد بن إدريس » (١)

لكن المعروف : انه ابن فهد على أن « فهداً » أبوه ، لا جده .

وفي بعض المسائل التي سئل عنها ابن فهـد ، قال السائل في نعت ابن فهد ونسبته ـ بعد إطرائه بالصفات والألقاب ـ : « أبو العباس أحمد ابن السعيد المرحوم محمد بن فهد » وهـذا يدل على أن نسبته الى فهـد نسبة الى الجد ، دون الأب .

ووجدت في ظهر كتاب (عدة الداعي ونجاح الساعي لابن فهد رحمه الله) هكذا : « تأريخ تولّد ابن فهد : (٧٥٧) تاريخ تأليف هذا الكتاب : (٨٠١) تاريخ وفاة ابن فهد : (٨٤١) مدة عمر ابن فهد : (٨٤) » .

=محمد بن طي العاملي الفقعاني المتوفى سنة ٨٥٥هـ ، صاحب كتاب المسائل المعروفة بمسائل ابن طي ، وهو كتاب جليل في الفقـه من كتاب الطهارة الى آخر كتاب الديات .

وترجم لابن فهد اكثر أرباب المعاجم الرجالية منهم ـ صاحب روضات الجنات فقد ترجم له ترجمة مفصلة فى (ج ١ ص ١٦٦ ـ ١٧٩) الطبعة الجديدة سنة ١٣٨٢ هـ ، ومنه اقتبسنا هذه الترجمة مع زيادات من بعض المعاجم .

(١) لايخفى أن كتاب (خلاصة التنقيح في المذهب الحق الصحيح) إنما هو لأحمد بن فهد بن إدريس الأحسائي ، لا أحمد بن فهـد الحلي المترجم له ـ كما قد يتوهم ـ

راجع ماذكره الشيخ يوسف البحراني في : لؤلؤة البحرين ـ عند إيراده للطريق =

. . . .

= الأول من طرق روايات ابن أبي جمهور الأحسائي السبعة التي ذكرها في (عوالي اللئالي) تأليف ابن أبي جمهور – قال – أي ابن أبي جمهور – : « ... ومن غريب الاتفاق ماذكره بعض أصحابنا (يريد الأفندي في كتابه رياض العلماء) مخطوط ، – بعد ذكر هذا الرجل – أعني : أحمد بن فهد – قال : إن ابن فهد هذا ، وابن فهد الأسدي المشهور متعاصران ، ولكل منهما شرح على (إرشاد العلامة) وقد يتحد بعض مشائخهما أيضا ، ومن هذه الوجوه كثيراً ما يشتبه الأمر فيهما ، ولا سيما في شرحيهما على (الارشاد) – ثم قال صاحب اللؤلؤة بعد ان أورد كلام ابن أبي جمهور المذكور – : « أقول : وقد وقع بيدي جلد من (شرح الإرشاد) للشيخ أحمد الأحسائي من كتاب النكاح، وفي آخره مكتوب – نقلا من خط الشارح المذكور – ماصورته : وحيث وفق الله تعالى لتكميل مقتضى ما أردناه من شرح الكتاب ، وتيسر لنا الذي قصدناه من إيضاح الخطاب ، وأعطانا من فيض رحمته كمال الأمنية ، وسهل لنا ما ألفناه في الملة الحنيفية ، فلنحبس خطوات الأقلام ، ونقبض عنان الكلام ، حامدين لربنا على سوابغ النعم ، ومصلين على سيد العرب والعجم وعلى أهل بيته دعائم الاسلام وسادات الأنام ماتباكر الضياء على الظلام ، وصدحت في أفنانها ورق الحمام ، ونبتهل الى من لاتأخذه سنة ولا نوم أن يأتينا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة . تم الكتاب الموسوم بخلاصة التنقيح في المذهب الحق الصحيح في أواخر شهر رمضان في اليوم الثالث والعشرين منه أحد شهور سنة ست وثمانمائة هجرية على يد مؤلفه العبد الغريق في بحر المعاصي الخائف يوم يؤخذ بالنواصي : أحمد بن فهد بن حسن بن محمد بن إدريس ، حامداً لله ، ومصلياً على رسول ربه ، رب اختم بالخير وأعن (انتهى) » .

وذكر أيضاً (صاحب اللؤلؤة) في إجازته لسيدنا صاحب الأصل – رحمه الله – التي يأتي ذكرها في الجزء الملحق بآخر هذا الكتاب – ما هذا نصه : « ... عن =

. . . .

= الشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس الأحسائي،ومن عجيب الاتفاق أن الشيخ أحمد بن فهـــد ـ هذا ـ كان في عصر الشيخ أحمد بن فهد الحلي ، وكل منهما له شرح على الإرشاد ، وعندي الآن جلد من شرح الشيخ أحمد الأحسائي من شرحه على الارشاد ... » .

وذكر الخوانساري في روضات الجنات (ج ١ ص ١٧٩) ـ الطبع الجديد باصفهان سنة ١٣٨٢ هـ ، ـ في آخر ترجمـــة جمال الدين أبي العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الأسدي الحلي ـ رحمه الله ـ ماهذا نص عبارته : « . . . ثم إن هذا الشيخ الكبير غير الشيخ العلامةالنحرير شهاب الدين أحمد بن فهد بن حسن بن إدريس الأحسائي،وان اتفق توافقهما في العصر والاسم والنسبة الى فهد الذي هو جدٌ في الأول وأبٌ في الثاني ظاهراً ، وكذا في روايتهما جميعاً عن الشيخ أحمد بن المتوج البحراني المتقـــدم ، وغير ذلك من المشتركات ، حتى أنه نقل من غريب الاتفاق أن بعض أصحابنا ... » . ثم ذكر ما أوردناه عن (اللؤلؤة) .

وشيخنا الحجـــة الطهراني ذكر كتاب (خلاصة التنقيح في المذهب الحق الصحيح) في (ج ٧ ص ٢٢٢ من الذريعة) وقال : « ... شرح لارشاد العلامة الحلي ـ رحمه الله ـ في الفقه في مجلدين كبيرين من أول الفقه إلى آخره ، وهوتأليف الشيخ الفقيه شهاب الدين أحمـــد بن محمد بن فهد بن الحسن بن محمد بن فهد بن الحسن بن محمد بن إدريس الأحسائي ، معاصرسميه الشيخ أحمد بن فهد الحلي الذي توفي سنة ٨٤١ هـ ، وقد فرغ من الشرح سنة ٨٠٦ هـ ، رأيت المجلد الثاني منه من أول النكاح إلى آخر الديات فيمكتبة سيدنا الحسن الشيرازي ، وعلى أوله وآخره خط السيـــد الحسين بن حيدر الحسيني الكركي ، ذكر أنه استكتبه لنفسه وقابله بنسخة لاتخلو من سقم في سنة ١٠٢٠ هـ ، قال الشارح ـ بعد كلام طويل ـ ونقبض عنان الكلام حامدين لربنا على سوابغ النعم ... » الى آخر ماذكره صاحب اللؤلؤة =

أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام (١).

في الارشاد : « ... وكان أحمد بن موسى كريماً ، جليلا ، ورعاً

= مما نقلناه ، وهذه هي النسخة التي وجدها سيدنا ـ رحمه الله ـ كما تقدم ، وذكر الكتاب أيضا شيخنا الطهراني في (ج ١٣ — ص ٧٤) من الذريعـة تحت عنوان (شرح الارشاد) ونسبه الى شهاب الدين الشيخ أحمد بن فهد الأحسائي المذكور ثم ذكر شرح الإرشاد ـ برقم ٢٤٢ ـ للشيخ جمال الدين أبي العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الحلي المتوفي سنة ٨٤١ هـ .

وقد تحقق لدينا ـ مما تقدم ـ أن كتاب (خلاصةالتنقيح) ـ الذي هو شرح الارشاد ـ إنما هو لابن فهد الأحسائي ،لالأبن فهدالحلي ـ كماتوهم بعض المتوهمين ـ فان شرح الارشاد لابن فهد الحلي اسمه (المقتصر) كما ذكر صاحب اللؤلؤة وغيره وإن الرجلين : الحلي، والأحسائي ـ وان اشتركا فى الاسم والعصر والاستاذ والنسبة الى فهد ـ إلا أن الأحسائي لقبـه شهاب الدين ـ كما عرفت من إجازة صاحب (اللؤلؤة) لسيدناصاحب الأصل ، التي هى موجودة لدينا ، والحلي لقبه جمال الدين كماذكره أرباب المعاجم،مضافاً الى أن الأحسائى لاكنية له،والحلي كنيته أبوالعباس وذاك أحسائي ، وهذا حلي ، فلاحظ ذلك .

(١) ترجم لأحمد بن موسى بن جعفر عليه السلام اكثر المعاجم الرجالية وعلماء النسب .وانظر ترجمة له ضافية فى (روضات الجنات) للخوانساري : (ج١ص٩٧) الطبع الجديد ، وترجم له أيضاً السيد محمد علي الروضاتي ترجمة مفصلة ـ مع ذكر أعقابه وتعيين مدفنه وأنه بشيراز ـ وهو القبر المعروف بقبر (شاه چراغ) في كتابه (جامع الأنساب : (ج١ ص ٧٢ ـ ص ٨١). وممن ذكر أنه دفن بشيراز :الشيخ أبو علي الحائري في رجاله (منتهى المقال) فيباب المسمين باحمد (ص ٤٦) وانظر تعليقتنا في (ج ١ ص ٤٤٠) من هذا الكتاب . =

وكان أبو الحسن موسى يحبه ويقدمه، ووهب له ضيعته المعروفة بـ (اليسرة) ويقال: إن أحمد بن موسى - رضي الله عنه - عتق ألف مملوك» [1].

وفي الإرشاد ايضاً ... «أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى عن جده، قال: سمعت اسماعيل بن موسى يقول: خرج أبي بولده الى بعض أمواله بالمدينة ... وكان مع أحمد بن موسى عشرون رجلا من خدم أبي وحشمه، إن قام أحمد قاموا معه، وان جلس أحمد جلسوا معه وأبي - بعد ذلك - يرعاه ببصره، لايغفل عنه، فما انقلبنا حتى تشيّخ أحمد بن موسى بيننا» [2].

وفي رجال الكشي: «... حمدويه عن الحسن بن موسى عن أحمد ابن محمد عن محمد بن أحمد بن أسيد، قال: لما كان من أمر أبي الحسن عليه السلام ماكان، قال ابراهيم واسماعيل ابنا أبي سمال: فنأتي أحمد ابنه، قال: فاختلفا اليه - زماناً - فلما خرج أبو السرايا، خرج أحمد ابن أبي الحسن معه، فأتينا ابراهيم واسماعيل، وقلنا لهما: ان هذا الرجل قد خرج مع أبي السرايا، فما تقولان؟ قال: فأنكرا ذلك من فعله، ورجعا عنه، وقالا: أبو الحسن حي نثبت على الوقف، وأحسب

= وأحمد بن موسى - هذا - هو الذي أدخله أبوه موسى بن جعفر عليه السلام مع أمه في وصيته الى أولاده التي أوردها الصدوق - رحمه الله - في كتاب عيون أخبار الرضا (ج ١ ص ٣٣ - ٣٧) طبع إيران (قم) سنة ١٣٧٧ هـ، وأوردها الكليني أيضا في (أصول الكافي ج١ص ٣١٦) طبع ايران الجديد، وقد أوردناها بنصها في (ج ١ ص ٤١٦ - ٤٢١) من هذا الكتاب، فراجعها.

(١) (٢) الارشاد للشيخ المفيد، باب ذكر عدد أولاد موسى بن جعفر (ع) ص ٣٢٦ ط ايران.

هذا - يعني اسماعيل - مات على شكه » (١).

إسماعيل بن موسى الكاظم عليه السلام. سكن مصر ، وولده بها وله كتب مبوبة يرويها عن أبيه عن آبائه عليهم السلام.

وذكره الشيخان في (فهرستيهما) الموضوعين للمصنفين من أصحابنا والسروى في (معالم العلماء). وعدوا من كتبه : «كتاب الطهارة ، كتاب الصلاة ، كتاب الزكاة ، كتاب الصوم ، كتاب الحج ، كتاب الجنائز ، كتاب النكاح ، كتاب الطلاق ، كتاب الحدود ، كتاب الديات ، كتاب الدعاء ، كتاب السنن والآداب، كتاب الرؤيا » (٢) سقط من رجال النجاشي - كتاب الديات. قال الشيخان : « أخبرنا الحسين بن عبيد الله ، قال : حدثنا أبو محمد سهل بن أحمد بن سهل الديباجي ، قال : حدثنا أبو علي محمد ابن محمد بن الأشعث الكوفي بمصر - قراءةً عليه - » (٣).

وفي (الفهرست) : « أبو علي محمد بن الأشعث بن محمد » وهو سهو (٤) قال : حدثنا موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام

---

(١) رجال الكشي - في ابراهيم واسماعيل ابني أبي سمال - ص ٤٠٠ ط النجف ويريد باسماعيل الذي مات على شكه هو اسماعيل بن أبي سمال. وفي عبارة الكشي : «قال الحسن : وأحسب - هذا - يعني اسماعيل مات على شكه» ويريد بالحسن، هو ابن موسى الذي روى عنه حمدويه في صدر الرواية ، فلاحظ ، وقد جاء في (رجال الكشي) طبع بمبيء وطبع النجف الاشرف (قال ابو الحسن) : وأحسب . . الخ) وهو غلط ، فلاحظ.

(٢) راجع : رجال النجاشي : ص ٢١ ط ايران ، وفهرست الشيخ : ص ٣٤ ط النجف ، ومعالم العلماء : ص ٧ ط النجف.

(٣) راجع : رجال النجاشي ، وفهرست الشيخ - كما مر آنفاً -.

(٤) أما النسخة المطبوعة في النجف سنة ١٣٨٠ هـ فهي صحيحة مطابقة للنجاشي

وكتابه مشحون بحديثه [1] بل مقصور عليه .

---

(1) أي كتاب إسماعيل بن موسى بن جعفر عليـه السلام ، ويريد بكتابه (الجعفريات) وهي الروايات التي رواها عن أبيـه موسى عن جده جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في كتبـه المتقدمة ، وحيث أنها كلها مروية عن الامام جعفر الصادق عليه السلام سميت (الجعفريات) فهي ـ إذن ـ من تأليفه . وقد يقال لها (الأشعثيات) باعتبار أن محمد بن محمد بن الأشعث روى اكثرها عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عليـه السلام .

وقد ترجم لمحمد بن محمد بن الأشعث ـ هذا ـ الشيخ الطوسي في : رجاله في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام (ص ٥٠٠ ـ برقم ٦٣) فقال : « محمد بن محمدبن الأشعث الكوفي ، يكنى أباعلي ، ومسكنه مصر في سقيفة جواد ، يروي نسخة (يريد الجعفريات) عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه إسماعيل بن موسى ابن جعفر عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام ، قال التلعكبري : أخذ لي والدي منه إجازة في سنة ٣١٣هـ » وذكر ايضا الشيخ الطوسي في ترجمة أبي الحسن محمد بن داود بن سليمان الكاتب من (رجاله: ص ٥٠٤ برقم ٧٥) أنه « روى عنه التلعكبري، وذكر أن إجازة محمد بن محمد الأشعث الكوفي وصلت اليه على يد هذا الرجل في سنـة ٣١٣ هـ ، وقال : سمعت منه في هذه السنة من الأشعثيات ماكان إسناده متصلاً بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وماكان غير ذلك لم يروه عن صاحبه ، وذكر التلعكبرى أن سماعه هـذه الأحاديث المتصـلة الأسانيد من هذا الرجل ورواية جميع النسخـة بالاجازة عن محمد بن محمد بن الأشعث. وقال : ليس لي من هـذا الرجل إجازة »

وقد طبعت (الجعفريات) أو الأشعثيات بايران مع (قرب الاسناد) لعبد الله بن جعفر الحميري سنة ١٣٧٠هـ ، وهي تتضمن ألف حديث باسناد واحد عظيم الشأن. كذا وصفها العلامة الحلي ـ رحمه الله ـ في إجازته لبني زهرة المدرجة في كتاب الاجازات الملحق بآخر أجزاء بحار المجلسي ـ رحمه الله ـ =

. . . .

= وأول أحاديث (الجعفريات أو الأشعثيات) هكذا : «أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد، قراءةً عليه وأنا حاضر أسمع ، قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن على بن محمد بن محمد ، والشيخ أبو نعيم محمد بن ابراهيم ابن محمد بن خلف الجمازي ، قالا : أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار ، قال : أخبرنا أبومحمد عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عثمان المعروف بابن السقا ، قال : أخبرنا أبو على محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة ٣١٤هـ ، قال : حدثني أبو الحسن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد ابن على بن الحسين بن على بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن أبي طالب - عليه السلام - قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الماء يُطهِر ولا يُطهَّر » .

وأخبار كتاب (الجعفريات أو الأشعثيات) كلها مروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أو عن علي عليه السلام بالسند المتقدّم ، وقد ينتهي الى السجاد والباقر والصادق عليهم السلام في موارد قليلة ، وفي الكتاب أخبار قليلة متفرقة بغير طرق أهل البيت عليهم السلام، رواها محمد بن محمد بن الاشعث باسناده عن رسول الله (ص) ، وفي آخره أيضاً عشرون حديثاً كذلك ، والظاهر أن طرقها عامية ألحقها بهذا الكتاب وصرّح في عنوان بعضها بأنه من غير طريق أهل البيت عليهم السلام .

وقد وزع أخبار (الجعفريات او الأشعثيات) المحدث النوري على أجزاء (مستدرك الوسائل) الثلاثة فراجعها.

وللمترجم له رواية في (تهذيب الشيخ الطوسي) في فضل زيارة رسول الله (ص) رواها محمد بن محمد بن الأشعث بمصر عن أبي الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام ، انظر أول (ج ٦ ص ٣) طبع النجف الأشرف .

وانظر لزيادة التعريف بكتاب (الجعفريات) خاتمة مستدرك الوسائل =

« قال : أخبرنا (١) السيد الامام ضياء الدين سيد الأئمة ، شمس الاسلام ، تاج الطالبين ، ذو الفخرين جمال آل رسول الله صلى الله عليه وآله ، أبو الرضا ، فضل الله بن علي بن عبيـد الله الحسنى الراوندى حرس الله جماله ، وأدام فضله ، قال : أخبرنا الامام الشهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن اسماعيل بن أحمد الروياني ـ اجازة وسماعاً ـ قال : حدثنا أبو محمد سهل بن أحمد الديباجي قال : حدثنا أبو علي محمد بن الأشعث الكوفي ، قال: حدثني موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن على بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : حدثني أبي اسماعيل بن موسى عن أبيه موسى عن جده جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده على بن الحسين عن أبيه عن على بن أبي طالب عليهم السلام

= للمحدث النورى (ج٣ص٢٩١ – ٢٩٦) وانظر أيضاً مقدمة كتاب الجعفريات المطبوع بايران سنة ١٣٧٠ ﻫ .

وإسماعيل بن موسى عليه السلام ـ هذا ـ أدخله والده الكاظم ـ عليه السلام ـ في وصيته الى أولاده من بعده ، وهي الوصية التي ذكرها الصدوق في (عيون أخبار الرضا) والكليني في الكافي ، أنظر (ج ١ ص ٤١٧) من كتابنا ـ هذا ـ

(١) لايخفى ، إن جملة : قال أخبرنا السيـد الإمام ضياء الدين (الى قوله) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، هي أول حديث بسنده ومنقول من كتاب النوادر لأبي الرضا فضل الله بن علي الحسني الراوندي ، وكان على سيدنا رحمه الله أن يشير الى ذلك ، ولعـل غرضه ـ بيان أن (الجعفريات) أو الأشعثيات يرويها أكثر المؤلفين عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسماعيل عن أبيه اسماعيل ابن موسى بن جعفر عليه السلام ، واكثر أحاديث (النوادر) مأخوذة من كتب موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام الذي رواه سهل بن أحمد الديباجى عن محمد بن محمد الأشعث عن موسى بن إسماعيل عن أبيـه موسى عن جعفـر الصادق عليه السلام .
=

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله [1].

وفيما ذكرناه : شهادة على حسن حال اسماعيل بن موسى عليه السلام وعلمه ، وفضله ، وفقهه .

مضافاً الى ماقاله المفيد وغيره : « إن لكل من ولد أبي الحسن عليه السلام فضلا ومنقبةً مشهورة » [2].

وفي ترجمة صفوان بن يحي : « أنه مات بالمدينة سنة عشر ومائتين وبعث اليه أبو جعفر عليه السلام بحنوطه وكفنه ، وأمر اسماعيل بن موسى بالصلاة عليه » [3] وهو يشير إلى جلالته وصحة عقيدته .

وفي العيون : « في الصحيح عن عبد الرحمن بن الحجاج في حديث بعض وصايا أبي الحسن موسى عليه السلام ، قال: « وجعل صدقته هذه الى علي وابراهيم ، فان انقرض أحدهما ، دخل القاسم مع الباقي مكانه فان انقرض دخل اسماعيل مع الباقي مكانه ، فان انقرض أحدهما دخل العباس مع الباقي منهما ، فان انقرض أحدهما ، فالأكبر من ولدي يقوم مقامه ، فان لم يبق من ولدى إلا واحدٌ ، فهو الذي يقوم به - قال :

= وقد وزع العلامة المحدث النوري أحاديث كتاب النوادر على أجزاء مستدرك الوسائل الثلاثة ، فراجعها. وقد جعله العلامة المجلسي - رحمه الله - من مصادر كتابه البحار ، انظر (ج ١ ص ٣٦) من الطبع الجديد .

(١) تتمة الخبر - كما في نوادر الراوندي : « صلة الرحم تزيد في العمر وتنفى الفقر » .

(٢) إرشاد المفيد (ص ٣٢٥) طبع إيران ، باب ذكر أولاد موسى بن جعفر - عليهما السلام .

(٣) أنظر رجال الكشي (ص ٤٢٣) طبع النجف الأشرف .

وقال أبو الحسن - يعني الرضا عليه السلام - : إن أباه قدّم اسماعيل في صدقته على العباس ، وهو أصغر منه » (١)

وقد يشعر - هذا - بترتبهم في السن والفضل ، عدا العباس ، فانه أكبر من إسماعيل ، واسماعيل أفضل منه ، فتأمل .

إسماعيل بن أبي زياد « ... يعرف : (السكوني) الشعيري . له كتاب ، قرأته على أبي العباس أحمد بن علي بن نوح » قاله النجاشي (٢) وظاهره إن السكوني من أصحابنا (٣)

وفي (تهذيب الكمال) : « اسماعيل بن مسلم السكوني ، أبو الحسن ابن أبي زياد الشامي ، سكن (خراسان) وهو من الضعفاء المتروكين ، وقال الدارقطني : متروك ، يضع الحديث » (٤) .

---

(١) انظر : آخر حديث الوصيــة في (عيون أخبار الرضا) لابن بابويه الصدوق - رحمه الله - (ج ١ ص ٣٨) طبع ايران (قم) سنة ١٣٧٧هـ .

(٢) رجال النجاشي : ص ٢٠ طبع ايران . وذكره الشيخ الطوسي - ايضا - في (رجاله : ص ١٤٧ برقم ٩٢) وعده من اصحاب الصادق عليه السلام ، وفي (الفهرست : ص ٣٦ برقم ٣٨) . والعلامة الحلي ذكره في (رجاله - القسم الثاني ص ١٩٩ برقم ٣) طبع النجف ، وجعله من العامة . وذكره ابن شهرا شوب في (معالم العلماء ص ٩ برقم ٣٨) .

(٣) ولعلّ وجه استظهار سيدنا - قدس سره - من كلام النجاشي « كون السكوني من أصحابنا الامامية » هو أن النجاشي قد ذكر في مقدمة كتابه ما يدل على أنه إنما يذكر فيه ماهو امامي إلا أن يصرّح بكونه غير إمامي ، فراجع

(٤) لم يطبع (كتاب تهذيب الكمال) للحافظ جمال الدين المزي المتوفى سنة ٧٤٢ هـ . ولكن الحافظ صفي الدين الخزرجي المتوفى سنة ٩٢٣ هـ ترجم للسكوني في كتابه (خلاصة تذهيب تهـذيب الكمال) : ص ٣١ طبع مصر سنـة ١٣٢٢ =

وفي (الكافي : باب المستأكل بعلمه) : « ... عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : الفقهاء أمناء الرسول مالم يدخلوا في الدنيا ، قيل : يارسول الله ، ومادخولهم

= وقال : « ... اسماعيل بن مسلم السكوني أبو الحسين الشامي ، رمي بالوضع » . وترجم له ـ ايضا ـ ابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب : ج ١ ص ٣٣٣) طبع حيدر آباد دكن ، وقال : « . . . إسماعيل بن مسلم السكوني أبو الحسن بن أبي زياد الشامي . سكن خراسان ، روى عن ثور بن يزيد ، وابن عون ، وهشام ابن عروة ، وغيرهم ، وعنه عيسى بن موسى غنجار ، وبشر بن حجر الشامي ، ويحي بن الحسن بن فرات القزاز ، وهو من الضعفاء المتروكين . قال الدار قطني متروك يضع الحديث » وذكره أيضاً (ص ٢٩٨) بعنوان : اسماعيل بن زياد ، ويقال: ابن أبي زياد السكوني قاضي الموصل.وذكره أيضا فى تقريب التهذيب (ج ١ ص ٦٩) طبع مصر سنة ١٣٨٠ هـ فقال : « إسماعيل بن زياد او ابن أبي زياد الكوفي،قاضي الموصل ، متروك كذبوه ، من الثامنة » ويريد بقوله : من الثامنة أنه توفي بعد المائة . وترجم له الذهبي في ميزان الاعتدال (ج ١ ص ٢٣٠ ، برقم ٨٨١) طبع مصر سنة ١٣٨٢ هـ ، وقال : « إسماعيل بن زياد (ق) وقيل إبن ابي زياد السكوني ، قاضي الموصل ، قال ابن عدي: منكر الحديث . يروي عن شعبة ، وثور ابن يزيد ، وابن جريح ، وعنه نائل بن نجيح وجماعة ... وقال ابن حبان: اسماعيل بن زياد شيخ دجال لايحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه » . وذكره ـ مرة اخرى ـ بعنوان: اسماعيل بن مسلم السكوني ؛ وقال « هو إسماعيل بن ابي زياد صاحب ابن عون ، متهم » .

وقدحه في هذه الكتب من العامة يكشف عن كونه إمامياً، فلاحظ

ولأبي علي الحائري في (منتهى المقال) في ترجمته تحقيق ثمين في السكوني، فراجعه =

في الدنيا ، قال : إتباع السلطان ، فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم » (١)

وقد نقل الشيخ فى (العدة) اتفاق الطائفة على العمل برواية السكوني فيما لم ينكروه ، ولم يكن عندهم خلافه (٢)

وقال المحقق في (المسائل العزيّة) : « ... إن السكوني من ثقات الرواة ، وإن كتب الأصحاب مملوّة من الفتاوى المستندة الى نقله » (٣)

=(ص ٥٣) طبع ايران بعنوان إسماعيل بن أبي زياد ، كما أن للمحقق الداماد في (الراشحة التاسعة) تحقيقاً في السكوني ـ هذا ـ فراجعه (ص٥٧) طبع إيران .

والسكوني : ـ بالسين المهملة والكاف والواو والنون والياء : نسبة الى سكون ـ كصبور ـ : حي من عرب اليمن ينتسبون إلى جدهم سكون بن أشرس بن ثور بن كندة . والشعيري: بالشين المعجمة المفتوحة ثم العين المهملة ثم الياء المثناة التحتانية ثم الراء ثم الياء : نسبة الى الشعير ـ وهو الحب المعروف ـ باعتبار بيعه له ، أو الى أو إلى باب الشعير محلة ببغداد ينسب إليها جماعة ، أو الى الشعير إقليم بالأندلس ، الشعير موضع ببلاد هذيل.

ويروي عن السكوني ـ على ما ذكره المولى الأردبيلي في جامع الرواة (ج ١ ص ٩١) ـ : أبو محمد الحسين بن يزيد النوفلي، وعبدالله بن المغيرة ، وفضالة بن أيوب ، ومحمد ابن سعيد بن غزوان ، وهارون بن الجهم ، وعلي بن جعفر السكوني ، وعبدالله بن بكير ، وجهم بن الحكم المدائنى ، ومحمد بن عيسى ، وأبو الجهم ، وأمية بن عمر وسليمان بن جعفر الجعفري، وجميل بن دراج، والعباس ، وبنان عن أبيه عنه .

وذكر المولى الأردبيلي روايات له في الكافي ، والتهذيب والاستبصار ، ومن لا يحضره الفقيه ، وفي (مشيخته) في أبواب متفرقة منها ، فراجعها .

(١) أصول الكافي (ج ١ ص ٤٦) طبع طهران الجديد .

(٢) أنظر : كتاب عدة الأصول (ج ١ ص ٥٦) طبع بمبىء سنة ١٣١٢هـ

(٣) المسائل العزية للشيخ نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد المعروف =

وحكي عن الشيخ : أنه قال - في مواضع من كتبه - : إن الامامية مجمعة على العمل برواياته وروايات عمار ، ومن ماثلهما من الثقات .

وما ذكره الشيخ والمحقق ربما يقتضي الاعتماد على النوفلي - أيضاً - فانه الطريق الى السكوني ، والراوي عنه .

وقد وصف فخر المحققين في (الايضاح) سند رواية الكليني - في باب السحت - والشيخ عنه ، عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ، قال : « السحت ثمن الميته ... » الحديث - بالتوثيق قال : « احتج الشيخ بما رواه عن السكوني في الموثق عن الصادق عليه السلام ، قال : « السحت ثمن الميتة ... » الحديث .

وتبعه على ذلك ابن أبي جمهور في « درر اللئالئ » . وفيه شهادة بتوثيق ، السكوني ، والنوفلي ، وابراهيم بن هاشم القمي .

وقال ابن ادريس في « كتاب الميراث » في مسألة ميراث المجوسي : « إن للسكوني كتاباً يعدُّ في الأصول - قال - : وهو عندي بخطي ، كتبته من خط ابن أشناس البزاز ، وقد قرئ على شيخنا أبي جعفر ، وعليه خطه - إجازةً وسماعاً - لولده أبي علي ، ولجماعة رجال غيره » [1] .

وهذا يدل على أن أصل السكوني كان في زمن الشيخ والكليني ظاهراً متداولاً ، وأن الروايات المنقولة عنه منتزعة من أصله .

وعلى هذا ، فلا يقدح في اعتبار رواياته جهالة النوفلي أو ضعفه ،

= بالمحقق الحلي صاحب كتاب الشرائع ، لم تطبع ، ونسختها المخطوطة لم توجد بالأيدي كي نطلع على ما قاله فيها .

(١) انظر : الجملة المذكورة : في كتاب السرائر لابن ادريس الحلي في فصل ميراث المجوس ، طبع إيران سنة ١٢٧٠هـ .

كما يظهر من كتب الرجال ولعل التوثيق المنقول عن فخر المحققين وابن أبي جمهور مبني على عدم الالتفات إلى الواسطة لكونها من مشايخ الاجازة.

ومما يؤيد الاعتماد على خبر السكونى : أن الشيخ في (النهاية) قال في مسألة ميراث المجوس : « إنه قد وردت الرواية الصحيحة بأنهم يورثون من الجهتين - قال - : ونحن أوردناها في كتاب « تهذيب الاحكام » [1] ولم يذكر هناك سوى حديث السكوني ، وهذا من الشيخ شهادة بصحة روايتـــه .

وبما ذكرناه ظهر أن ما اشتهر - الآن - من ضعف السكوني ، فهو من المشهورات التى لا أصل لها .

---

(١) قال في (تهذيب الأحكام : ج٩ص٣٦٤) في باب ميراث المجوس برقم (٣٧) الحـــديث الأول المرقم (١٢٩٩) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٢ هـ ماهذا لفظه : « محمد بن أحمد بن يحيى عن بنان بن محمد عن أبيه عن ابن المغـيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عليه السلام أنه كان يورث المجوسي إذا تزوج بأمه وابنته من وجهين: من وجه أنها أمه ، ووجه أنها زوجته »

باب الباء

البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري ، أبو عمارة ، صاحبي ابن صاحبي . كان عمره - يوم بدر - أربع عشرة سنة ، فاستُصغر .

ذكره العلامة ، وابن داود فى القسم الأول من (كتابيهما) (١) .

وقال ابن عبد البر في (الاستيعاب) : « إنه شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام : الجمل ، وصفين ، والنهروان » (٢).

---

(١) راجع : رجال العلامة : ص ٢٤ رقم ٣ طبع النجف . وفي (رجال ابن داود : ص ٦٤ رقم ٢٢٤ ط طهران) : «أن علياً عليه السلام شهد له بالجنة ، وذلك بعد أن روت العامة أنه دعا عليه لكتمانه الشهادة بيوم (غدير خم) فعمي » وذكره الشيخ - ايضا - في (رجاله : في اصحاب النبي (ص) وأصحاب علي (ع)

(٢) راجع : ص ١٤٥ من الجزء الأول بهامش (الإصابة لابن حجر) طبع الحلبي مصر .

وترجم له الجزري في (أسد الغابة ١ / ١٧١) وقال : « شهد البراء مع على ابن أبي طالب (الجمل) وصفين ، والنهروان ، هو وأخوه عبيد بن عازب ، ونزل الكوفة ، وابتنى بها داراً ، ومات أيام مصعب بن الزبير » . وذكر مثله ابن حجر العسقلاني في ترجمته من (الاصابة ، وتهذيب التهذيب) . وذكره البرقي في (رجاله: ص ٢-ص٣) طبع دانشكاه طهران - تارة - في أصحاب رسول الله (ص) و -ثانية- في أصحاب أمير المؤمنين (ع) . وعدّه من الأصفياء من أصحابه عليه السلام

وفي (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج١ ص ٢١٩) طبع دار احياء الكتب العربية سنة ١٣٧٨ هـ « ... وقال البراء بن عازب: لم أزل لبني هاشم محباً ».

وقد روى عنه غير واحد من التابعين : حديث (غدير خم) مفصلا [1]

وروي عن الأعمش : قال : « شهد عندي عشرة من الأخيار التابعين أن البراء بن عازب كان يبرأ ممن تقدم على علي عليه السلام ، ويقول : إني بريء منهم في الدنيا والآخرة » [2]

وروى الشيخ أبو عمرو الكشي : « عن جماعة من أصحابنا ، منهم - أبو بكر الحضرمي وأبان بن تغلب ، والحسين بن أبي العلا ، وصباح المزني عن أبي جعفر وأبي عبد الله - عليهما السلام - : أن أمير المؤمنين عليه السلام قال للبراء بن عازب : كيف وجدت هذا الدين ؟ قال : كنا بمنزلة اليهود قبل أن نتبعك . تخف علينا العبادة ، فلما اتبعناك ووقع حقائق الايمان في قلوبنا وجدنا العبادة قد تثاقلت فى أجسادنا . قال أمير المؤمنين عليه السلام : فمن ثم يحشر الناس يوم القيامة فى صور الحمير ، وتحشرون فرادى ، فرادى يؤخذ

---

(١) أمثال : عدي بن ثابت ، وابن اسحاق ، وغيرهما . راجع : (الغدير لشيخنا الأميني : ج ١ ص ١٨) طبع ايران بعنوان (رواة الغدير من الصحابة) فهنا لك يسرد المصادر من طرق العامة ، وعامة الصحاح التي تذكر حديث الغدير من طريق (البراء بن عازب) كمسند احمد ، وخصائص النسائي ، وسنن ابن ماجة والاستيعاب ، والرياض النضرة ، وتاريخ ابن كثير ، وتاريخ الطبري ، وغير ذلك مما لا يسعه المقام .

(٢) لم نعثر على هذه الرواية بنصها عن الأعمش ، ولم ندر من الذي رواها؟ ولكن ذكر الحجة - المامقاني - - رحمه الله - في كتابه (تنقيح المقال : ج١ ص١٦٢) طبع النجف في ترجمة البراء بن عازب : رواية في محكي (المحاسن) عن الأعمش : « أن رجلين من خيار التابعين شهدا عندي : أن البراء كان يقول : أتبرأ في الدنيا والآخرة ممن تقدم على علي عليه السلام ».

بكم الى الجنة » [1].

توفي (البراء) ـ رحمه الله ـ بالكوفة سنة ٧٢ من الهجرة .

بريدة بن الحصيب بن عبد الله الأسلمي [2] أبو عبد الله . ويقال : أبو سهل ، صاحب لواء (أسلم) . حين أسلم اجتاز به النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ مهاجراً الى المدينة . شهد (خيبر) وأبلى فيها بلاءً حسناً وشهد (الفتح) مع النبي (ص) واستعمله النبي (ص) على صدقات قومه سكن المدينة ، ثم انتقل الى البصرة ، ثم الى (مرو) وتوفي بها سنة ٦٣ هـ . وكان آخر من مات من الصحابة بـ (خراسان) .

ذكره العلامة ـ قدس سره ـ في القسم الأول من (الخلاصة) [3]

---

(١) رجال الكشي : ص ٤٥ طبع النجف الأشرف .

(٢) ترجم لبريدة ـ هذا ـ من العامة كثير أمثال : ابن حجر في (تهذيب التهذيب : ج ١ ص ٤٣٢) طبع حيدر آباد، وفي (الاصابة ـ له ـ حرف الباء) . والجزري فى (اسد الغابة) وابن عبد البر في (الاستيعاب) .

والحصيب : بالحاء ثم الصاد المهملتين ثم الياء المثناة التحانية ثم الباء الموحدة.

(٣) راجع :رجال العلامة : ص ٢٧ برقم ٢ طبع النجف.وذكره ـ ايضا ـ ابن داود الحلي في (القسم الأول من رجاله : ص ٦٧) طبع طهران ، وقال : « ... مدني عربي ، من السابقين الذين رجعوا الى اميرالمؤمنين عليه السلام».وذكره الشيخ في (كتاب رجاله) ـ تارة ـ من اصحاب رسول الله (ص) ـ وثانية ـ من اصحاب امير المؤمنين . وله ترجمة مفصلة في (الدرجات الرفيعة للسيد علي خان المدني: ص ٤٠٠ طبع النجف) ومما جاء فيها : « ... انه جاء في رواية : ان بريدة امتنع من بيعة ابي بكر بعد وفاة النبي (ص) وتبع علياً عليه السلام ، لأجل ما كان سمعه : من نص النبي (ص) بالولاية بعده » .

وجاء في (معجم البلدان للحموي ـ بمادة مرو الشاهجان) : « ... وقد =

ووثقه الشهيد الثاني في (دراية الحديث) (١)

وهو أحد الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر في تقدمه على أمير المؤمنين عليه السلام (٢)

= روي عن بريدة بن الحصيب ـ أحد أصحاب النبي (ص) ـ : أنه قال : قال لي رسول الله : يابريدة ، إنه سيبعث من بعدي بعوث ، فاذا بعثت فكن في بعث المشرق ، ثم كن في بعث خراسان ، ثم كن في بعث أرض يقال لها (مرو) اذا أتيتها فأنزل مدينتها ، فانه بناها ذو القرنين ، وصلى فيها عزير ، أنهارها تجري بالبركة على كل نقب منها ملك شاهر سيفه ، يدفع عن أهلها السوء الى يوم القيامة ، فقدمها بريدة غازياً ، وأقام بها الى أن مات ، وقبره بها الى الآن معروف ، عليه راية رأيتها » .

ومروالشاهجان ـ هذه ـ كما ذكرهاالحموي ـ هي مرو العظمى ، أشهر مدن خراسان ،وقصبتها.

(١) انظر : (دراية الحديث :ص١٣١)طبع النجف الأشرف سنة١٣٧٩ ه .

(٢) وهم ستة من المهاجرين ، وستة من الأنصار . أما المهاجرون ، فهم أبو ذر الغفاري ، سلمان الفاسي ، خالد بن سعيد بن العاص ، المقداد بن الأسود ، بريدة الأسلمي ، عمار بن ياسر . وأما الانصار ، فهم : حزيمة بن ثابت، سهل بن حنيف ، أبو الهيثم بن التيهان ، قيس بن سعد بن عبادة ، أبي بن كعب ، أبو أيوب الأنصاري .

فلما قال بريدة ـ كما في رجال البرقي ، واحتجاج الطبرسي ، وغيرهما ـ : « ... يا أبا بكر ، نسيت أم تناسيت أم خادعتك نفسك ، فان الله خادعك ، ألم تعلم أن رسول‌الله (ص) أمرنا ، فسلمنا عليه بإمرة المؤمنين ـ والرسول فينا ـ فا لله الله في نفسك ، أدركها قبل أن لاتدركها ، وأبعدها من هلكها ، ورد هذا الأمر الى من هو أحق به منك ، ولا تماد في غيك فتهلك بطغيانك ، وما الله بغافل عما =

وقد روى عنه حديث (غدير خم) جماعةٌ من التابعين (١)

وحكي : انه لما توفي رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ كان بريدة في قومه ، فأقبل برايته الى المدينـــة ، ونصبها على باب دار أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم إن القوم خوفوه وهددوه ، فبايع أبا بكر مكرهاً (٢)

= قصدت ، ألا إننا ننصح لك ولن نهدي من نحب ، ولكن الله يهدى من يشاء »

(١) راجع ـ في ذلك ـ الجزء الأول من (كتاب الغدير للاميني : ص ٢٠) ط ايران. فقدوفى الموضوع حقه ، واستعرض عشرات المصادر السنية ـ من الصحاح وغيرها ـ التي تذكر حديث الغدير من طريق بريدة بن الحصيب .

(٢) لم نجد هذه القصة بنصها في كتب التاريخ . كما أن الشيخ عباس القمي يذكرها في كتابه (تحفـة الاحباب في ترجمة بريدة : ص ٢٩ طبـع ايران) بعنوان الرواية ، ولم يذكر راويها . ولكن السيد علي خان المدني في كتابه (الدرجات الرفيعة ص ٤٠٣) طبع النجف قال : « وفي مناقب ابن شهرا شوب : جاء بريـدة حتى ركز رايته في وسط (أسلم) حتى قال : لا أبايع حتى يبايع علي ، فقال علي عليه السلام: يا بريدة ، أدخل فيما دخل فيه الناس ، فان اجتماعهم أحب إلي من اختلافهم اليوم ».

باب التاء

تقي بن نجم الحلبي (1) « ... ثقـة ، له كتب ، قرأ علينا وعلى المرتضى ، يكنى (أبا الصلاح) ... » قاله الشيخ في (كتاب الرجال) (2) وقال العلامة في (الخلاصة) : « تقي بن نجم الحلبي ، أبو الصلاح

---

(1) التقي بن نجم بن عبيدالله ، ابو الصلاح الحلبي ، فاضل ثقة ، عين ، إمامي كان من مشاهير فقهاء حلب ، ومعروفاً فيها بـ (خليفة المرتضى) في علومـه ، لانه منصوب من قبل استاذه (المرتضى) في البلاد الحلبية. وناهيك بذلك من مقام عظيم

قال الشيخ عبد الله افندي في (رياض العلماء ـ بعد ذكر كلام الشيخ ـ من رجاله ـ في ترجمته ـ « ... إن ذكر الشيخ له في كتابه بالمدح ـ مع كونه تلميذاً له ـ دليل على غاية جلالته ، وعلو منزلته في العلم والدين » . ذكره الشيخ في (رجاله : ص٤٥٧ برقم١ طبع النجف) ـ ومن الغريب عدم ذكره له في (فهرسته) مع أنه من المصنفين . وترجم له ـ ايضا ـ صاحب (أمل الآمل) في باب التاء ، فقال : « ... يروي عنه ابن البراج ، معاصر للشيخ الطوسي ، كان ثقة عالماً فاضلا فقيهاً محدثاً ، له كتب رأيت منها كتاب (تقريب المعارف) حسن جيد » .

وترجم له ـ ايضاً ـ صاحب (لؤلؤة البحرين) : ص ٢٠١ ط ايران سنة ١٢٦٩ هـ . وتجد له ترجمة في (روضات الجنات : ص ١٢٨) وفي (منهج المقال للاستراباذي) ومنتهى المقال لأبي علي الحائري ، وفي اكثر المعاجم الرجالية .

(2) راجع : (باب من لم يرو عنهم (ع) : ص ٤٥٧) ط النجف . ومراده من المرتضى : (علم الهدى) ـ رحمه الله ـ .

- رحمه الله - ثقة، عين، له تصانيف حسنة، ذكرناها في «الكتاب الكبير» قرأ على الشيخ الطوسي وعلى المرتضى - رحمهما الله -» [1].

وفي (رجال ابن داود): «تقي بن نجم الدين الحلبي، أبوالصلاح عظيم القدر، من عظماء مشايخ الشيعة، قال الشيخ في (رجاله): قرأ علينا وعلى المرتضى، وحاله شهير» [2].

وفي (معالم العلماء) لابن شهرآشوب: «أبو الصلاح تقي بن نجم الحلبي من تلامذة المرتضى - قدس الله روحه - له كتاب البداية في الفقه والكافي في الفقه، وشرح الذخيرة للمرتضى» [3].

وفي (فهرست ابن بابويه): «الشيخ التقي بن نجم الحلبي، فقيه عين، ثقة، قرأ على الأجل المرتضى علم الهدى - نضر الله وجهه -، وعلى الشيخ الموفق أبي جعفر، وله تصانيف، منها (الكافي) أخبرنا به غير واحد من الثقات عن الشيخ المفيد عبد الرحمان بن احمد النيسابوري الخزاعي عنه» [4].

---

(١) رجال العلامة: ص ٢٨ برقم ١ طبع النجف الأشرف.

(٢) راجع: (ص ٧٤ - ٧٥ برقم ٢٧٦) طبع دانشكاه طهران.

(٣) راجع: (ص ٢٩ برقم ١٥٥) طبع النجف الاشرف.

(٤) راجع: فهرست الشيخ منتجب الدين بن بابويه القمي الملحق بآخر مجلدات (بحار المجلسي: ص ٤) طبع ايران القديم.

والشيخ منتجب الدين - هذا - هو الشيخ علي بن موفق الدين عبيد الله بن شمس الاسلام ابي محمد الحسن المدعو بـ (حسكا) بن الحسين بن الحسن بن الفقيه ابى عبد الله الحسين أخ الشيخ الصدوق ابى جعفر محمد الذى توفي سنة ٣٨١ هـ ابني الشيخ الأجل ابى الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الشهير بالشيخ منتجب الدين المولود سنة ٥٠٤ والمتوفى بعد سنة ٥٨٥ هـ كما ارخه تلميذه الرافعي في=

وفي (اجازة) الشهيد الثاني للشيخ حسن بن عبد الصمد الحارثي ، قال : « ... وعن القاضي عبد العزيز - ايضاً - وهو غير ابن البراج - جميع مصنفات الشيخ الفقيه السعيد ، خليفة المرتضى في البلاد الحلبية أبي الصلاح تقي بن نجم الحلبي » (1).

وفي (إجازة) العلامة لأولاد (زهرة) قال : « ... ومن ذلك كتب الشيخ أبي الصلاح تقي بن نجم الحلبي - رحمه الله - ورواياته » (2)

= كتابه (التدوين في تاريخ قزوين) - مخطوط - وحكى عنه الآقا رضي الدين في كتابه (ضيافة الإخوان) - مخطوط - .

ويعرف (فهرسته) بـ (فهرست الشيخ منتجب الدين) وهو تتميم وتكملة لـ (فهرست الشيخ الطوسي) . أورد فيه تراجم المتأخرين عن الشيخ الطوسي ، او معاصريه غير المذكورين في (فهرسه) - كما صرح به في أوله - . فالشيخ منتجب الدين أورد في (فهرسه) تراجم العلماء من عصر المفيد - رحمه الله - الى عصره .

وهذا الفهرست أدرجه العلامة المجلسي - رحمه الله - في آخر مجلدات (البحار) بتمامه . وعمد اليه الشيخ الحر العاملي ، وفرقه في (أمل الآمل) مع ضم تراجم أخر استفادها من سائر الاجازات - كما صرح بذلك في مقدمته في الفائدة العاشرة - .

انظر : (كتاب مصفى المقال في مصنفي علم الرجال) لشيخنا الامام الطهراني - صاحب الذريعة - (ص ٤٦٣ - ٤٦٤) ط طهران سنة ١٣٧٨هـ.

(1) راجع (الاجازة المذكورة) : في كتاب الاجازات للمجلسي الملحق بآخر أجزاء (البحار : ص ٨٤) طبع ايران قديم .

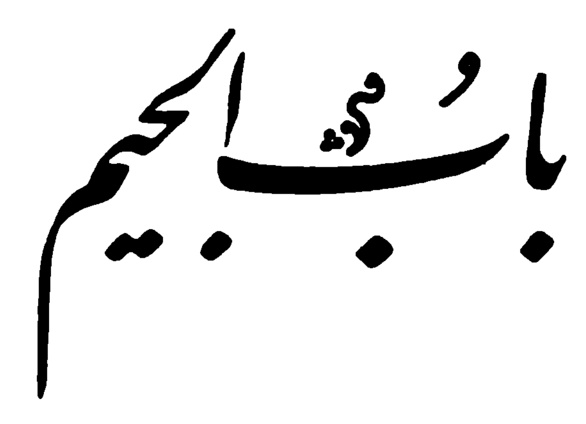
وفي (كشكول الشيخ يوسف البحراني ج٢ ص ٢٠١) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٨١ هـ .

(2) راجع - هذه الاجازة - في (كتاب الاجازات الملحق بآخر أجزاء البحار ص ٢١) .

قال في (مجمع البحرين) - عند ذكر سلاّر - : « وأبو الصلاح الحلبي قرأ عليه ، وكان اذا استفتي من (حلب) يقول : عندكم التقي » (١)

قرأ عليه عبد الرحمان بن أحمد النيسابوري ، والشيخ الفقيه المقري بواب ابن الحسن بن أبي ربيعة البصري ، والشيخ الفقيه ثابت بن أحمد بن عبد الوهاب الحلبي .

(١) راجع : (مجمع البحرين للطريحي مادة (سلر) .



باب الجيم

جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري ، أبو عبد الله ، صحابي ابن صحابي ، شهد بدراً - على خلاف في ذلك - (١).

---

(١) جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة - فهو سلمي من بني سلمة - وأمه نسيبة بنت عقبة بن عدي بن سنان بن نابي بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم .

كان جابر بن عبدالله الانصاري من الطبقة الأولى في (طبقات المفسرين لأبي الخير) وعده السيوطي في الصحابة المفسرين . وهو من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام :

قال العلامة في رجاله ص ٣٥ : - « قال الفضل ابن شاذان : جابر بن عبدالله الانصاري - رضي الله عنه - من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و قال أبو العباس بن عقدة - عند ذكره - إنه منقطع الى أهل البيت عليهم السلام » .

وذكر ذلك الكشي في رجاله ص ٤٠ في ترجمة أبي أيوب الانصاري .

وهو الراوي لصحيفة فاطمة عليها السلام التي فيها النص على إمامة الأئمة الاثني عشر - عليهم السلام - . وهو أول من شد الرحال من المدينة لزيارة قبر الحسين عليه السلام ، ووصل إلى قبره في اليوم العشرين من شهر صفر سنة قتل الحسين (ع) .

وذكره الشيخ الطوسي - رحمه الله - في (رجاله ط النجف) من البدريين وعده تارة - من أصحاب رسول الله (ص) - كما في ص ١٢ رقم ٢ ، وثانية - من أصحاب علي عليه - كما في ص ٣٧ برقم ٣ ، وثالثة - من أصحاب الحسن عليه السلام - كما في ص ٦٦ برقم ١ ورابعة - من اصحاب الحسين عليه السلام - كما في ص ٧٢ برقم ١ - وخامسة - من أصحاب علي بن الحسين عليه السلام =

. . . .

= ـ كما في ص ٨٥ برقم ١ ـ وسادسة ـ من أصحاب الباقر عليه السلام ـ كما في ص ١١١ برقم ١ ـ

ويستعرض الأردبيلي ـ رحمه الله ـ في كتابه (جامع الرواة : ج ١ ص ١٤٣ ـ ١٤٤) جماعة ممن يروي عن جابر .

والجابر ـ رضوان الله عليه ـ روايات كثيرة حفلت بها الكتب الأربعة للاخبار وغيرها من عامة كتب الحديث .

وروى الكشي ـ كما في رجاله : ص ١١٣ طبع النجف في ترجمة يحيى ابن ابن ام الطويل ـ بسنده : « عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ارتد الناس بعد قتل الحسين الا ثلاثة : أبو خالد الكابلي ، ويحيى بن ام الطويل ، وجبير بن مطعم ، ثم إن الناس لحقوا وكثروا . وروى يونس عن حمزة بن محمد الطيار: مثله وزادفيه: وجابر بن عبد الله الانصاري » ـ ثم ذكر الكشي ـ : أن الحجاج قتل يحيى بن ام الطويل ، لأنه طلب منه لعن علي (ع) فامتنع ـ ثم قال ـ : وأما جابر بن عبد الله الانصاري فكان رجلا من أصحاب رسول الله (ص) فلم يتعرض له ، وكان شيخاً قد أسن » .

وذكرته ـ ايضاً ـ عامة كتب العامة بالحفاوة والتقدير : قال ابن عبد البر في (الاستيعاب ـ في ترجمته بحرف الجيم ـ « ... وشهد العقبة الثانية مع أبيه ـ وهو صغير ـ ولم يشهد الاولى . ذكره بعضهم في البدريين ، ولا يصح لأنه قد روي عنه : أنه قال : لم أشهد بدراً ولاأحداً ، منعني أبي ، وذكر البخارى : أنه شهد بدراً وكان ينقل لأصحابه الماء ـ يومئذ ـ ثم شهد بعدها مع النبي (ص) ثماني عشرة غزوة ، ذكر ذلك الحاكم أبو احمد ، وقال ابن الكلبي : شهد أحداً ، وشهد صفين مع علي ـ عليه السلام ـ وروى أبو الزبير عن جابر، قال : غزا رسول الله (ص) بنفسه احدى وعشرين غزاة، شهدت منها معه تسع عشرة غزوة . وكان من المكثرين =

والعقبة الثانية (١) وكان أبوه أحد النقباء الاثني عشر من

= الحفاظ للسنن ، وكف بصره في آخر عمره ، وتوفي (سنة ٧٤ وقيل ٧٨ وقيل ٧٧ هـ) بالمدينة ، وصلى عليه أبان بن عثمان - وهو أميرها - وقيل : توفي - وهو ابن اربع وتسعين - » .

ومما قال ابن حجر في (الاصابة - في ترجمته بحرف الجيم -) : « ... وفي مصنف وكيع عن هشام بن عروة قال : كان لجابر بن عبد الله حلقة في المسجد (يعني النبوي) يؤخذ عنه العلم » - ثم قال - : « ... ومن طريق أبي هلال عن قتادة : كان آخر أصحاب رسول الله (ص) موتاً بالمدينة جابر ، قال يحيي بن بكير وغيره : مات جابر سنة ٧٨هـ ، وقال علي بن المديني : مات جابر - بعد أن عمّر - فأوصى أن لا يصلي عليه الحجاج ... ويقال : سنة ٧٧ هـ ، ويقال : إنه عاش اربعاً وتسعين سنة » .

وترجم له ابن حجر ايضاً في (تهذيب التهذيب ج٢ص ٤٢) طبع حيدر آباد دكن ، وذكر جماعة كثيرة من الصحابة الذين روى عنهم جابر ، وجماعة كثيرة ممن رووا عنه ، ثم الاختلاف في سنة وفاته .

وترجم له - ايضاً - ابن عساكر في (تهذيب تاريخ دمشق ج ٣ ص ٣٨٦) طبع الشام ، وابن الجوزي في (صفوة الصفوة : ج ١ ص ٢٦٧) طبع حيدر آباد دكن سنة ١٣٥٥ هـ .

وبالجملة ، فالحديث عن شخصية جابر ، ومكانته الصحابية والروائية وتأثره بغلوم أهل البيت (ع) شائع مذكور لدى عامة كتب التاريخ والرجال من الفريقين.

(١) راجع - عن الذين بايعوا النبي (ص) فى العقبة الاولى - : سيرة ابن هشام مع شرحها (الروض الأنف) للسهيلي : ج ١ ص ٢٦٧ طبع مصر سنة ١٣٣٢ هـ وعن الذين بايعوه في العقبة الثانية : نفس المصدر : ص ٢٧٣ .

والفاصل بين البيعتين في العقبتين سنة واحدة ، وكانت الأولى بعد جهر

الأنصار (١). وهو من علماء الصحابة وفضلائهم ، وممن كان يؤخذ عنه في مسجدالنبي- صلى الله عليه وآله وسلم - وقدكان - رضي الله عنه - شديدالانقطاع الى أهل البيت ، صريح الولاء لهم ، معروفاً بذلك لدى الخاصة والعامة.

روي : « إنه كان يتوكأ على عصاه ، ويدور في سكك المدينة ومجالس الناس، ويقول : « علي خير البشر ، من أبى فقد كفر » معاشر الأنصار

= النبي (ص) بالنبوة . وقد ذكر ابن عبد البر في (الاستيعاب - في ترجمة جابر) « أنه شهد العقبة الثانية مع أبيه - وهوصغير - ولم يشهد الأولى » - كما مر آنفاً - . ومثلهماذكره الجزري في (أسدالغابة - في ترجمة جابر) وغيرهما من عامة المؤرخين

(١) جاء في رواية الكشي - بترجمة جابر بن عبد الله ص ٤٢ طبع النجف - بسنده : « ... عن زرارة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، قال : كان عبد الله أبوجابر بن عبد الله من السبعين ، ومن الاثني عشر . وجابر من السبعين ، وليس من الاثني عشر » .

والسبعون : هم الذين كانوا بايعوا النبي (ص) في عقبة منى . والاثنا عشر هم الذين بايعوه (ص) قبل ذلك،وعيّنهم نقباء للانصار.

والعقبة هي التى تضاف اليها (الجمرة) فيقال : (جمرة العقبة) . والجمرة عن يسار الطريق للقاصد الى منى من مكة . وعندها مسجد يقال له : مسجد البيعة

وفي (مجمع البحرين للطريحي مادة : عقب) : « ... وليلة العقبة هي الليلة التى بايع رسول الله (ص) الانصار على الاسلام والنصرة ، وذلك أنه (ص) كان يعرض نفسه على القبائل في كل موسم ليؤمنوا به ، فلقي رهطاً فأجابوه ، فجاء في العام المقبل اثنا عشر الى الموسم ، فبايعوه عند العقبة الأولى ، فخرج في العام الآخر سبعون الى الحج ، واجتمعوا عند العقبة ، وأخرجوا من كل فرقة نقيباً ، فبايعوه ، وهي البيعة الثانية » .

وذكر مثل ذلك ابن عبدالبر في (الاستيعاب بهامش الاصابة ج ١ : ص ٤ وص ٧)=

أدبوا أولادكم على حب علي بن أبي طالب عليه السلام ، فمن أبى فلينظر في شأن أمه » (١) وإنما لم يتعرض له القوم لسنّه وشرفه وصحبته.

= طبع مصر ١٣٢٨ هـ وقال : «كان الذين بايعوه في العقبة الاولى ستة من الأنصار فآمنوا به وصدقوه » فلقيه العام المقبل سبعون رجلا قد كانوا آمنوا به، فأخذ منهم النقباء اثني عشر رجلا » .

وذكر ابن سعد في (الطبقات الكبرى ج١ ص٢١٩ - ٢٢٠) طبع بيروت = ١٣٧٦ هـ : الاثني عشر الذين بايعوه في العقبة الأولى ، و (ص ٢٢١ - ٢٢٣) الذين بايعوه في العقبة الآخرة . وفي (ج ٣ ص ٦٠٢ منه) ذكر النقباء الاثنى عشر رجلاً الذين اختارهم رسول الله (ص) من الانصار ليلة العقبة بمنى .

وراجع - ايضا - : (سـيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٧٥ - ٢٧٦) بهامش شرحها (الروض الأنف) فانه عد عبدالله بن عمرو (والد جابر) ممن حضر العقبة وفي (ج ٢ ص ١٧ منه) عده من النقباء الاثني عشر .

وراجع - ايضاً - الاصابة لابن حجر - بترجمة عبد الله بن عمرو طبع مصر سنة ١٣٢٨ هـ بعد ذكر اسمه ونسبه: «... الصحابي المشهور معدود في أهل العقبة وبدر، وكان من النقباء واستشهد بأحد ثبت، ذكره في الصحيحين من حديث ولده ...» وفي (ج ٣ ص ٥٦١ منه) - بعد ذكر نسبه - « شهد عبد الله بن عمرو العقبة مع السبعين من الانصار ، وهو أحد النقباء الاثني عشر ، وشهد بدراً وأحداً ، وقتل - يومئذ - شهيداً في شوال على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة ... » وذكر مثله في (ج ٣ ص ٦٢٠) .

وراجع - ايضا - السيرة النبوية لزيني دحلان - بهامش السيرة الحلبية - ج١ ص ٢٨٩ ط مصر سنة ١٣٢٠ هـ

(١) انظر نص هذا الحديث في (رجال الكشي: ص٤٥ طبع النجف الاشرف) وبهذا اللفظ وقريب منه يرويه عن جابر المناوي في (كنوز الحقائق ص١٥) بهامش =

وكان جابر آخر من بقي من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وعمّر عمراً طويلا ، وأدرك أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ، وبلّغه سلام جده رسول الله (ص) وكان يقول : « سمعت رسول الله يقول : إنك ستدرك - ياجابر - رجلا من أهل بيتي ، اسمه اسمي ، وشمائله شمائلي ، يبقر العلم بقراً ، فاذا لقيته فأقرأه عني السلام : فلما بلّغه سلام رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال الباقر عليه السلام : على رسول الله وعليك السلام - ياجابر - بما بلّغت - ثم قال له جابر -: بأبي أنت وأمي ، إضمن لي الشفاعة يوم القيامة ، فقال : قد فعلت ذلك يا جابر » (1) فكان جابر - رضي الله عنه - يأتيه طرفي النهار يتعلم منه . وكان

= الجامع الصغير للسيوطي) طبع مصر سنة ١٣٣٠هـ، ومحب الدين الطبرى في (الرياض النضرة : ج ٢ص ٢٢٠) طبع مصر ، وابن حجر العسقلاني في (لسان الميزان ج ٣ ص ١٦٦) طبع حيدر آباد دكن ، وغيرهم كثير .

والحديث — بمضامينه المختلفة وطرقه الكثيرة عن جابر من الصحابة- ينقله عامة الحفاظ والمؤرخين ، أمثال : المتقي الهندي في (كنز العمال ج ٦ ص ١٥٤) طبع حيدر آباد دكن ، وابن كثير الشامي فى (البداية والنهاية : ج ٧ ص ٣٥٨) طبع مصر ، ومحب الدين الطبري في (ذخائر العقبى ص ٩٦) وأحمد بن حنبل في (مسنده : ج ٥ ص٢٨) طبع مصر ، والصفوري الشافعي في (نزهة المجالس : ج ٢ ص١٨٣) طبع مصر ، والعسقلاني في (تهذيب التهذيب : ج ٩ ص ٤١٩) طبع حيدر آباد دكن ، والترمذي في (مناقبه : ص ١٠٦) والخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد ج ٧ ص٤٢١)طبع مصر ، وغير ذلك كثير (راجع : هامش الجزء الثالث من تلخيص الشافي ص ١٧ ط النجف الاشرف) .

(1) بهـذا اللفظ وشبهه في (إرشاد المفيد : باب ذكر الامام بعد علي بن الحسين (ع)) و (مناقب ابن شهرا شوب ٣/١٩٦) طبع قم .

الباقر عليه السلام يروي عن جابر عن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ كي يصدقه الناس (١).

وفضائل جابر ومناقبه كثيرة . توفي ـ رضي الله عنه ـ سنة (٧٨) وهو ابن أربع وتسعين ، وقيل : غير ذلك (٢).

جلال الدين الدواني الشهير بـ (ملاّ جلال) ، له رسالة (نور الهداية) بالفارسية ، يصرّح فيها بتشيعه (٣).

---

(١) بهذا اللفظ وشبهه في (رجال الكشي: ص٤٣ ـ ص ٤٤) طبع النجف الاشرف . و (أصول الكافي : ١ / ٤٧٠) طبع طهران الجديد .

(٢) كما مر عليك ـ آنفاً ـ من قول ابن عبدالبر في (الاستيعاب) : « ... وتوفي سنة أربع وتسعين ، وقيل ثمان وتسعين ، وقيل : سنة سبع وسبعين .. » .

(٣) المولى جلال الدين محمد بن سعد الدين أسعد الدواني . ينتهى نسبه الى محمد بن أبي بكر . وهو حكيم إلهي فاضل شاعر محقق .

ترجم له الفاضل المعاصر السيد ميرزا محمد نصير الحسيني الشهير بـ (ميرزا فرصت) المتوفى سنة ١٣٣٩ هـ في كتابه الفارسي (آثار العجم ـ أو شيراز نامه) في تواريخ فارس وآثارها العجيبة ، المطبوع في بمبيء سنة ١٣١٤ هـ ، فقال ماترجمته: « قرأ على أبيه العلوم الأدبية ، ثم سافر الى شيراز ، فقرأ على ملاّ محي الدين الأنصاري ـ من أبناء سعد بن عبادة الانصاري ـ وقرأ على همام الدين ـ صاحب شرح الطوالع ـ العلوم الدينية ، وفي مدة قليلة وصل فضله وكماله إلى أطراف العالم . واقتبس جماعة كثيرة من أنوار علومه ، وأكرمه واحترمه سلاطين التراكمة حسن بك وسلطان خليل ويعقوب بك ، وجعلوه قاضي القضاة في (مملكة فارس) وسافر إلى بلاد العرب وتبريز وغيرها ، وجمع أموالا كثيرة ، ولذلك كان الناس يزيدون في توقيره. وكان يرى أن المال من أسباب ترويج العلم وتحصيل الكمال ، كما أشار اليه في بعض أشعاره الفارسية بقوله :

. . . .

= مرا بتجربه معلوم شد درآخر حال   كه قدر مرد بعلم است وقدر علم بمال

وتعريبه :

علمت بالذي جربت في آخر أحوالي : أن قدر المرء بالعلم وقدر العلم بالمال

وكان في أوائل أمره على مذهب التسنن ، ثم استبصر وتشيع ، فألف كتابه (نور الهداية) صرح فيه بتشيعه .

وترجم له القاضي التستري في (مجالس المؤمنين : ٢ / ٢٢١) طبع ايران سنة ١٣٧٦ هـ ترجمة مفصلة . ومما قاله فيها : « ... كان من فضلاء الشيعة الامامية ، وأيد تشيعه بما كتبه - في حاشيته على التجريد الجديدة - للسيد محمد مير صدر الدين الدشتكى الحسيني الشيرازي المقتول سنة ٩٠٣ هـ ، وكانت بينهما مناظرات في الحكمة والكلام - فقال : « والعجب من ولد علي - عليه السلام - كيف يدعي إطباق أهل السنة على أن جميع الفضائل التي لعلي - عليه السلام - حاصلة لأبي بكر مع زيادة ؟ فان في ذلك إزراءً بجلالة قدر علي - عليه السلام - كما لا يخفى على ذوي الأفهام » .

كما أيد القاضي التستري تشيعه بأبيات له نظمها بالفارسية ، وهي :

خورشيد كمال است بني ماه ولي   اسلام محمد است وايمان علي

كر بينهٔ بر اين سخن ميطلبي   بنگر كه زبينات أسما است جلي

وذكر له أبيات أخر تدل على تشيعه ، فراجع .

وله من المؤلفات - بالعربية -: رسالة في اثبات الواجب ، ورسالة أخرى في اثبات الواجب ، والحاشية القديمة على شرح التجريد ، والحاشية الجديدة على شرح التجريد ، وشرح الهياكل ، وحاشية تهذيب المنطق ، وحاشية شرح المطالع ، وحاشية شرح العضدي ، وحاشية كتاب المحاكمات وحاشية حكمة العين ، وأنموذج العلوم ورسالة الزوراء مع حاشيتها ، ورسالة في تعريف علم الكلام ، وحاشيـة على =

جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري ، رابع الاسلام (١) وخادم

= شرح الچغميني ، وحاشية على شرح الشمسية وشرح خطبة الطوالع ، وتفسير بعض السور والآيات - منها تفسير سورة الاخلاص - ورسالة حل الجذر الأصم ، وشرح الرسالة النصيرية ، والرسالة العلمية .

وبالفارسية : الأخلاق الجلالية ، والرسالة التهليلية ، ورسالة في الجبر والاختيار ورسالة في خواص الحروف ، ورسالة صيحة وصداى نور الهداية .. الى غير ذلك من الكتب والرسائل الكثيرة .

وله (القلميـة) لغز في مقابلة كتب البهائي (القوسيـة) والسيد نور الدين الجزائري (السيفية) وولده السيد عبدالله (الرمحية) .

وينسب اليه قوله :

إني لأشكو خطوباً لا أعينها ... ليبرأ الناس من عذري ومن عذلي

كالشمع يبكي فلا يدرى : أعبرته ... من حرقة النار أم من فرقة العسل

توفي - رحمه الله - يوم الثلاثاء ، تاسع شهر ربيع الثاني سنة ٩٠٨ هـ عن عمر تجاوز الثمانين . ودفن بـ (دوّان) وعلى قبره قبة بجنبها منارة .

والدواني نسبة الى دوّان - بوزن رمّان - : قرية من توابع (كازرون) في شمالها ببعد نحو من فرسخين ، فيها - اليوم - أكثر من أربعمائة دار ، ونفوس أهلها تتجاوز الألفين ، زراعتهم الحنطة والشعير وفيها بساتين كثيرة اكثرها من الكرم والتين .

وترجم للدواني - هذا - مفصلاً الخوانساري في (روضات الجنات : ص ١٦٢) طبع ايران القديم . ويذكر في عامة المعاجم الرجالية بالحفاوة والتقدير .

(١) أبو ذر جندب بن جنادة بن كعيب بن صعير بن الوقعة بن حرام بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ،

هكذا نسبه ابن سعد في (الطبقات الكبرى ج ٤ ص ٢١٩) طبع بيروت =

رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ وأحد الحواريين الذين مضوا على منهاج سيد المرسلين .

كان بدء إسلامه : أن ذئباً عدا ـ يوماً ـ على غنم له من جانب فهش عليه أبو ذر بعصاه ، فتحول الى الجانب الآخر ، فهش عليه ، وقال : مارأيت ذئباً أخبث منك ، فأنطق الله الذئب ، فقال له : شر مني ـ والله ـ أهل مكة ، بعث الله اليهم نبياً فكذبوه وشتموه . فخرج أبو ذر من أهله على رجليه يريد مكة ، ليعلم ما أخبره به الذئب ، فدخلها ـ وقد تعب وعطش ـ فأتى (زمزم) فاستقى دلواً ، فخرج لبناً ، فكانت تلك له آية أخرى . ثم مرّ بجوانب المسجد ، فاذا بقريش يشتمون النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ كما قال الذئب ،فأتى النبي (ص) وأسلم . ثم ان رسول الله (ص) أمره بالرجوع الى أهله ، وقال له : انطلق إلى بلادك ، فانك تجد ابن عم لك قد مات ، وليس له وارث غيرك ، فخذ ماله وأقم عند أهلك حتى يظهر أمرنا ، فرجع وأخذ المال ، وأقام عند أهله حتى

= وترجم له ترجمة مفصلة الى ص ٢٣٧ .

كان أبو ذر الغفاري من علية الصحابة الذين امتازوا بفضلهم ، وغزارة علمهم ، وسموّ مداركهم ، وكانت له الميزة على كثير من الصحابة ، وحاله في الجلالة والثقة والورع والزهد والعظمة كالشمس في رابعة النهار ، وإيمانه كزبر الحديد ـ كما قيل في تعريفه ـ .

واختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً . والصحيح المشهور : (جندب ابن جنادة) ـ كما عليه اكثر المؤرخين والرجاليين من الفريقين ، كما اختلف أيضا فيما بعد (جنادة) (راجع : الاستيعاب لابن عبد البر ، وأسد الغابة للجزرى ، والاصابة لابن حجر ، وغيرها) . وفي (رجال العلامة ـ الخلاصة ـ: ص ٣٦ رقم ١) طبع النجف : « جندب بالجيم المضمومة والنون الساكنة والدال غير المعجمة المفتوحة =

. . . .

= والباء المنقطة تحتها نقطة،ابن جنادة - بالجيم المضمومة والنون والدال بعد الألف غير المعجمة » .

أمه (رملة) بنت الرفيعة - كما في الاستيعاب - أو الوقيعة - كما في الاصابة ومستدرك الحاكم - من بني غفار بن مُليل أيضا ، وفي (الاصابة) : «يقال : إن أباذر أخو عمرو بن عبسة لأمه ، وأسلمت أمه معه لما أسلم وأخوه أنيس » .

ويقول الجزري فى (أسد الغابة - باب الأسماء -) : « ...كان أبو ذر آدم طويلاً أبيض الرأس واللحية » - وقال في باب الكنى - « ... كان أبو ذر طويلا عظيما » . وفي (الطبقات الكبرى) بسنده عن الأحنف بن قيس : « رأيت أبا ذر رجلاً طويلا آدم أبيض الرأس واللحية » . وفي صفة الصفوة لابن الجوزي (ج ١ ص٢٣٨) طبع حيدر آباد : «... وكان أبو ذر طوالا آدم .. » . وفي (الاصابة) «كان طويلا أسمر اللون نحيفاً ... » وفي (الاصابة) - ايضاً - « ... عن رجل من بنى عامر : دخلت مسجد منى ، فاذا شيخ معروق آدم،عليه حلة قطري ، فعرفت أنه أبو ذر بالنعت » .

وفي (الاستيعاب - باب الأسماء ، وباب الكنى) : « .. كان إسلام أبى ذر قديماً ، يقال : بعد ثلاثة ، ويقال: بعد أربعة ، وقد روي عنه : أنه قال : أنا ربع الاسلام ، وقيل : كان خامساً » .

وفي (مستدرك الحاكم النيسابوري ج ٣ ص ٣٤١) طبع حيدر آباد بعنوان مناقب أبي ذر ، بسنده عن مالك بن مرثد عن أبيه عن أبي ذر قال : « كنت ربع الاسلام ، أسلم قبلي ثلاثة نفر وأنا الرابع » .

ولكن الذي رواه ابن سعد في (الطبقات ج٤ ص٤ ٢٢) طبع بيروت بسنده عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن أبي ذر ، قال : « كنت في الاسلام خامساً » وبسنده عن حكام بن أبي الوضاح البصري قال : « كان إسلام أبي ذر رابعاً =

. . . .

= أو خامساً » وفي ص ٢٢٢ ـ بسنده عن خفاء بن إيماء بن رحضة ـ قال : « كان أبو ذر رجلاً يصيب الطريق ، وكان شجاعاً ينفرد ـ وحده ـ يقطع الطريق ويغير على الصرم في عماية الصبح على ظهر فرسه او على قدميه كأنه السبع ، فيطرق الحي ويأخذ ما أخذ، ثم إن الله قذف في قلبه الاسلام .. » ـ ثم استعرض خبر بدء إسلامه ـ فراجعه . وفي ص ٢٢٢ منه أيضا ـ بسنده عن نجيح أبي معشر ـ قال : « كان أبوذر يتأله في الجاهلية ، ويقول : لا إله إلا الله ، ولا يعبد الاصنام » ـ ثم ذكر بدء إسلامه . وفي ص ٢٣١ منه يروي بسنده عن علي ـ عليه السلام ـ قوله : « لم يبق اليوم أحد لايبالي في الله لومة لائم غير أبي ذر ولا نفسي، ثم ضرب بيده على صدره » وفي ص٢٣٦ منه يروي بسنده عن أبي عثمان النهدي قوله : « رأيت أباذر يميد على راحلته ، وهومستقبل مطلع الشمس ، فظننته نائماً ، فدنوت منه فقلت : أنائم أنت ـ يا أبا ذر ـ؟ فقال : لا ، بل كنت أصلي » .

وقريب منه رواه الحاكم في (المستدرك ج٣ص٣٤١) طبع حيدر آباد دكن.

وفي (طبقات ابن سعد ـ ايضاً ـ ج ٤ ص ٢٢٠) بسنده عن عبد الله بن الصامت الغفاري عن أبي ذر : « ... قال : وقد صليت ـ يا ابن أخي ـ قبل أن ألقى رسول الله (ص) ثلاث سنين ، فقلت: لمن ؟ قال : لله ، فقلت : أين توجه ؟ قال : أتوجه حيث يوجهني الله : أصلي عشاء ، حتى اذا كان من آخر السحر ألقيت كأني خفاء (أى كساء) حتى تعلوني الشمس » .

وذكر مثله مسلم في (صحيحه : باب فضائل أبي ذر ـ من كتاب فضائل الصحابة)

وروى مثله ابو نعيم الاصفهاني في (حلية الأولياء : ج ١ ص ١٥٧) طبع مصر ـ في ترجمته ـ بسنده عن أبي ذر . وروى ـ ايضاً ـ عن أبي ذر : « ... صليت قبل الاسلام بأربع سنين ، قيل له : من كنت تعبد ؟ قال : إله السماء ، قيل : فأين كانت قبلتك ؟ قال : حيث وجهني الله عز وجل » . =

. . . .

= وقال أبو نعيم - أيضاً - في (الحلية ج ١ ص ١٥٦) - فى مقام إطرائه - : « ... العابد الزهيد ، القانت الوحيد ، رابع الاسلام ، ورافض الأزلام قبل نزول الشرع والأحكام ، تعبّد قبل الدعوة بالشهور والأعوام ، وأول من حيّ الرسول بتحية الاسلام لم تكن تأخذه فى الحق لائمة اللوام، ولا تفزعه سطوة الولاة والحكام أول من تكلم في علم البقاء والفناء ... » الخ

وقال الجزري في (أسد الغابة : ج١ ص ٣٠١) : « .. أسلم ، والنبي (ص) بمكة أول الاسلام ، فكان رابع أربعة ، وقيل : خامس خمسة ، وأول من حيي رسول الله (ص) بتحية الاسلام ، ولما أسلم رجع الى بلاد قومه فأقام بها حتى هاجر النبي (ص) ، فأتاه بالمدينة بعد ماذهبت بدر وأحد والخندق ، وصحبه الى أن مات ، وكان يعبد الله تعالى قبل مبعث النبي (ص) بثلاث سنين ، وبايع النبي (ص) على أن لاتأخذه فى الله لومة لائم، وعلى أن يقول الحق وان كان مراً » .

وقال العلامة الحلي - رحمه الله - في (رجاله - الخلاصة - : ص ٣٦ برقم ١) طبع النجف الاشرف : « جندب بن جنادة الغفاري أبو ذر أحد الأركان الأربعة روي عن الباقر عليه السلام : أنه لم يرتد ، مات - رحمه الله - في زمن عثمان بالربذة له خطبة يشرح فيها الأمور بعد النبي (ص) ... » .

وقال السيد علي خان فى (الدرجات الرفيعة: ص ٢٣٠) طبع النجف الاشرف -: « كان أبو ذر - رحمه الله - من أعاظم الصحابة وكبرائهم الذين وفوا بما عاهدوا الله عليه ، وهو أحد الاركان الاربعة ، وكفاه شرفاً مارواه في وصيته المشهورة التى أوصاه بها رسول الله (ص) حين قال له : يارسول الله ، بأبي أنت وأمي ، أوصني بوصية ينفعني الله بها ، فقال : نعم ، وأكرم بك يا أباذر ، إنك منا - أهل البيت - وإني موصيك بوصية فاحفظها ، فانها جامعة لطرق الخير وسبله ، فانك إن حفظتها كان ذلك بها كفيلا » :

ظهر أمر رسول الله (ص) فهاجر الى المدينة (١)

وآخى النبي (ص) بينه وبين المنذر بن عمرو في المؤاخاة الثانية ، وهي

= وقد ذكر الوصية ـ هــذه ـ سيدنا الأمين العاملي في (أعيان الشيعة: ج ١٦ ص ٤٧٧) بعنوان (وصية النبي الطويلة لأبي ذر) ـ وقال ـ: « هذه الوصية رواها الطبرسي في مكارم الأخلاق ، والشيخ الطوسي في أماليه ، باسنادهما الى أبي حرب ابن أبي الأسود الدئلي عن أبيه . وأوردها الشيخ ورام في (مجموعتـه) مرسلا عن أبي حرب عن أبيه . وقدكرر لفظ (يا أبا ذر) في أول كل جملة من هذه الوصية» ثم ذكر الوصية ـ على طولها ـ من ص ٤٧٧ ـ ٤٩٣ ، فراجعها .

وسيدنا الأمين ـ رحمه‌الله ـ ترجم لأبي ذرترجمة مفصلة في (ج ١٦ ص ٤١٩ ـ ٥٣١) من أعيانه .

اما ابن حجر العسقلاني فقد ترجم له في (تهذيب التهذيب: ج١٢ ص ٩٠) طبع حيدر آباد ـ باب الكنى ـ وذكر من روى عنه من الأصحاب والتابعين ، ثم قال : ومناقبه وفضائله كثيرة جداً » .

وكذلك ابن حجر الهيثمي في (مجمع الزوائد : ج ٩ ص ٣٢٧) استعرض كثيراً من أخباره .

وذكرشيخنا الأميني ـ أيده‌الله ـ لأبي ذرترجمةمسهبة فى كتابه (الغدير : ج٨ ص ٢٩٢ ـ ٣٨٢) .

ولقد كتبت كتب ورسائل كثيرة ـ قديماًوحديثاً ـ في هذه الشخصية العملاقة فى التاريخ بعضها مخطوط ، والبعض مطبوع ، وكل أولئك لايوفي عظمته ومنزلته

(١) ماذكره سيدنا ـ قدس سره ـ فيالاصل: في سبب إسلامأبي ذر ـ رضي الله عنه ـ : هومضمون ومجمل ماذكرهابن بابويه الصدوق ـ رحمه‌الله ـ فى المجلس الثالث والسبعين من (أماليه : ص ٤٧٩) طبــع (طهران) سنة ١٣٨٠ ﻫ ، وما ذكره ثقــة الإسلام الكليني ـ رحمــه الله ـ في (روضــة الكافى) بعنوان =

مؤاخاة الانصار مع المهاجرين ، وكانت بعد الهجرة بثمانية أشهر [1] ثم شهد مشاهد رسول الله (ص) ولزم بعده أمير المؤمنين عليه السلام .

وكان - رضي الله عنه - من المتجاهرين بمناقب أهل البيت ، ومثالب أعدائهم ، لم تأخذه في الله لومة لائم عند ظهور المنكر ، وانتهاك المحارم وهو الذي قال فيه رسول الله (ص) : « ما أظلّت الخضراء ، ولا أقلّت

= (حديث أبي ذر رضي الله عنه) : (ص٢٩٧) طبع (طهران) سنة ١٣٧٧ هـ وان كان بين ماذكره الصدوق وماذكره الكليني اختلاف في بعض الفقرات ، فراجعها .

وأما معاجم إخواننا السنة فيذكرون سبب إسلام أبي ذر بغير الصورة التي ذكرها الامامية ، فراجع (صفوة الصفوة لابن الجوزي : ج١ ص ٢٣٨ - ٢٤٠) والاصابة (ج ٤ - ص٦٢) طبع مصر بهامشه الاستيعاب وأسد الغابة (ج ٥ - ص ١٨٧) : وغيرها .

(١) حديث المؤاخاة بين أبي ذر الغفاري والمنذر بن عمرو الخزرجي الساعدي - الذي أسلم فشهد العقبة مع السبعين من الأنصار ، وكان احد النقباء الاثني عشر - هذا الحديث ذكره الحلبي الشافعي في السيرة الحلبية (ج ٢ ص ٩١) طبع مصر سنة ١٣٢٠ هـ .

وأما ابن سعد في الطبقات الكبرى (ج٣ ص ٥٥٥) طبع بيروت سنة ١٣٧٧هـ فقال: « ... آخى رسول الله (ص) بين المنذر بن عمرو وطليب بن عمير - في رواية محمد بن عمر (اي الواقدي) - وأما محمد بن إسحاق، فقال: آخى رسول الله (ص) بين المنذر بن عمرو وبين أبي ذر الغفاري» - ثم قال ابن سعد :- « قال محمد بن عمر (أي الواقدي) : كيف يكون هذا هكذا ؟ وإنما آخى رسول الله (ص) بين أصحابه قبل بدر - وأبو ذر يومئذ غائب عن المدينة ولم يشهد بدراً ولا أحداً ولا الخندق ، وإنما قدم على رسول الله (ص) المدينة بعد ذلك. وقد قطعت بدر المؤاخاة حين نزلت آية الميراث ، فالله اعلم أي ذلك كان » وفي (ج ٤ ص ٢٢٥) ذكر ايضا حديث =

الغبرآء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ » (١) وقال : « أبو ذر في أمتي شبيه عيسى بن مريم فى زهده وورعه » (٢) وقال أمير المؤمنين عليه

= المؤاخاة بين ابي ذر والمنذر بن عمرو في رواية محمد بن اسحاق، وانكار محمد بن عمر - المذكور - هذه المؤاخاة ، وعلل ذلك بما أوردناه عنه آنفاً ، فتأمل فيما ذكره محمد بن عمر الواقدي لتعرف واقع الحال .

وأما الكليني - رحمه الله - فقد روى في (روضة الكافي : ص ١٦٢) طبع إيران سنة ١٣٧٧ هـ بسنده عن ابي عبدالله الصادق - عليه السلام -: ان رسول الله (ص) آخى بين سلمان وأبي ذر ، واشترط على أبي ذر ان لايعصي سلمان ، ومثله مارواه الكشي في (رجاله : ص ٢٢) طبع النجف الأشرف .

ويحتمل ان تكون هذه مؤاخاة ثانية جعلها النبي (ص) بينهما ، فلاحظ .

(١) بهذا النص - وبقريب منه - رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (ج ٤ ص ٢٢٨) طبع بيروت سنة ١٣٧٧ هـ ، وابونعيم الاصفهاني في (حلية الأولياء: في ترجمته) والترمذي في صحيحه (ج٢ ص٢٢١) وابن ماجة في سننه (ج١ ص٥٥ - حديث ١٥٦) طبع مصر سنة ١٣٧٢ هـ ، واحمد في مسنده (ج ٢ ص ١٦٣) طبع مصر قديم، والحاكم في مستدركه بطرق عديدة (ج ٣ ص ٣٤٢) طبع حيدر آباد دكن ، وابن حجر في (الإصابة بهامشه الاستيعاب) (ج٤ ص ٦٤) ، وفي تهذيب التهذيب ايضا (ج٢ ص٩١) طبع حيدر آباد دكن ، وابن عبد البر في الاستيعاب بهامش الإصابة (ج ١ ص ٢١٦) ، والجزري فى أسد الغابة (ج ١ ص ٣٠١) ، وابن الجوزي في (صفوة الصفوة ج١ ص ٢٤٠) طبع حيدر آباد دكن ، وقال : « رواه الإمام أحمد » ، والهيثمي في (مجمع الزوائد : ج ٩ ص ٣٢٩) والمتقي في (كنز العمال : ج ٦ ص ١٦٩) ، وغير هؤلاء كثير من الحفاظ والمؤرخين .

وأما الشيعة الامامية فقد أطبقوا على رواية هذا الحديث ولم يخالف منهم أحد .

(٢) هذا الحديث - وقريب منه - ذكره ابن عبدالبر في (الاستيعاب ج١ ص٢١٦) =

السلام: « وعى أبو ذر علماً عجز الناس عنه ، ثم أوكأ عليه فلم يخرج شيئاً منه » (١).

وكان بينه وبين عثمان مشاجرة في مسألة من مسائل الزكاة ، فتحاكما عند رسول الله (ص) ، فحكم لأبي ذر على عثمان .

= و (ج ٤ ص ٦٤) ، والجزري في (اسد الغابة : ج ١ ص ٣٠١) و (ج ٥ ص ١٨٧) ، والحاكم النيسابوري في (المستدرك : ج ٣ ص ٣٤٢) ، وابن سعد في (الطبقات : ج ٤ ص ٢٢٨) ، وابن حجر الهيثمي في (مجمع الزوائد : ج٩ ص ٣٣٠) ، وغير هؤلاء كثير .

(١) ذكر هذه الفضيلة لأبي ذر ابن سعد في (الطبقات الكبرى - بسنده - ج ٤ ص ٢٣٢) قال : « سئل علي عليه السلام عن أبي ذر فقال : وعى علماً عجز فيه ، وكان شحيحاً حريصاً ، شحيحاً على دينه حريصاً على العلم ، وكان يكثر السؤال فيعطى ويمنع ، أما أن قد ملىء له في وعائه حتى امتلأ » ، فلم يدروا مايريد بقوله : (أي بقول علي عليه السلام) وعى علماً عجز فيه ، أعجز عن كشف ماعنده من العلم ، أم عن طلب ماطلب من العلم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم » ؟ .

وذكرها أيضا ابن عبدالبر في (الاستيعاب - بهامش الإصابة - ج ٤ ص ٦٤) بصيغة : « سئل علي - رحمه الله - عن أبي ذر فقال : ذاك رجل وعى علماً عجز عنه الناس ثم أوكأ عليه ولم يخرج شيئاً منه » . والعلامة الإمام السيد المحسن الأمين العاملي - رحمه الله - بعد أن أورد ماذكره ابن عبد البر في الاستيعاب - قال في (أعيان الشيعة ج ١٦ ص ٤٣٨) : « أقول : معنى قوله عليه السلام (عجز عنه الناس) أنه وعى علماً كثيراً عجز غيره عن أن يعي مثله لكثرته ، وحاصله : أنه كان شديد الطلب للعلم ، ولم يقدر غيره أن يطلب من العلم ويحفظ منه بقدر ماطلب هو ، وحفظ من العلم لشدة رغبته في أخذ العلم ووعيه ، وقوله - عليه السلام - : « ثم أوكأ عليه ولم يخرج شيئاً منه » دال على أن ذلك العلم كان مما لاتطيق عقول الناس حمله =

وذكر ابن شهرا شوب : أنه ثاني اثنين صنفا في الاسلام (١)

وقال الشيخ : « إن أبا ذر أحد الاركان الأربعة ، له خطبة طويلة يشرح فيها الأمور بعد النبي (ص) » وذكر طريقه اليها (٢).

وروي : أنه لما اشتد انكار أبي ذر على عثمان في بدعه وأحداثه نفاه الى الشام ، فأخذ في النكير على عثمان ومعاوية في أحداثها . وكان يقول : والله إني لأرى حقاً يطفأ ، وباطلاً يحيى ، وصادقاً مكذباً ، وإثرة بغير تقى ، وصالحاً مستأثراً عليه » ، فكتب معاوية الى عثمان : « إن أبا ذر قد حرف قلوب أهل الشام وبغضك اليهم ، فما يستفتون غيره ، ولايقضي بينهم إلا هو » فكتب الى معاوية : « أن احمل أبا ذر على ناب صعبة ،

= ولا تقبل نفوسهم التصديق به ، فلذلك كتمه عنهم وأوكأ عليه كالذي يوكيء على مال أو غيره ، ويظهر من ذلك : أن هذا العلم كان فيه الإخبار بالمغيبات والحوادث والفتن والأمر بالتمسك بأهل البيت الذين كان جل الناس منحرفين عنهم ، وإلا فليس يخفى على أبي ذر ماجاء من الذم في حق كاتم العلم . ويحتمل أن يراد بعجز الناس عنه : عجز عقولهم عن حمله وقبوله ونفوسهم عن التصديق به ، فلهذا لم يفض به اليه دونهم وكتمه هو عنهم ، وما في هذا الحديث يفسر ما في الحديث الذي رواه ابن سعد في الطبقات ... » الخ .

وهذا الحديث رواه جملة من الحفاظ والمؤرخين غير المذكورين كالجزري في (أسد الغابة : ج ٥ ص ١٨٧) ، وابن حجر في (تهذيب التهذيب : ج ١٢ ص ٩١) ، وغير هؤلاء .

(١) انظر : معالم العلماء لابن شهراشوب (ص ٢) طبع النجف الأشرف .

(٢) انظر : فهرست الشيخ الطوسي (ص ٧٠ برقم ١٦٠) ويقصد بالأربعة : سلمان والمقداد ، وأبا ذر ، وحذيفة بن اليمان ، فعليهم يرتكز الإسلام والإيمان لقدمهم في الاسلام ، وشدة وطئتهم في ذات الله .

=

وقتب (١) ثم ابعث به من ينجش به نجشاً (٢) عنيفاً حتى يقدم به علي. فلما قدم به على عثمان كان مما أنبه به: أن قال: إنه يقول: إنه خير من أبي بكر وعمر، فقال أبو ذر: أجل - والله - لقد رأيتني رابع أربعة مع رسول الله (ص) ما أسلم غيرنا، وما أسلم أبو بكر ولا عمر. فقال علي عليه السلام: «والله لقد رأيته - وهو رابع الاسلام» (٣).

ثم إن عثمان نفاه إلى (الربذة) فلم يزل (٤) بها حتى مات. وكانت

= وذكره - ايضا - الشيخ في (كتاب الرجال: ص ١٣) طبع النجف الأشرف.

وقدروى الكشي في رجاله روايات عديدة في فضله (منها) ماورواه في ترجمة سلمان الفارسي (ص ١٦) طبع النجف الاشرف - بسنده عن صفوان بن مهران الجمال - عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

«قال: قال رسول الله (ص): إن الله تعالى أمرني بحب أربعة، قالوا: ومن هم يارسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب، ثم سكت، ثم قال: إن الله أمرني بحب اربعة، قالوا: ومن هم يارسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب والمقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي».

(١) الناب: الناقة المسنة العجفاء، والقتب - بالتحريك -: رحل الناقة.

(٢) النجش - بالنون المفتوحة والجيم الساكنة ثم الشين المعجمة -: مصدر نجش ينجش، على زنة قعد يقعد: هو السوق السريع الحثيث، قال الشاعر الجاهلي:

فمالها الليلة من إنفاش غير السرى وسائق نجاش

(٣) مر عليك - آنفاً - عن عامة المؤرخين لأبي ذر من الفريقين مضمون هذا الحديث من أنه رابع الإسلام.

(٤) إن نفي عثمان أبا ذر من المدينة الى الشام، ثم نفيه من المدينة - بعد أن استقدمه اليها - إلى الربذة حتى مات فيها، امر لاينكره أحد من المؤرخين - وان =

. . . .

= اختلفوا في كيفيته وما جرى بينه وبين عثمان مما أدى الى نفيه. وبعض المؤرخين وأرباب المعاجم لم يشأ أن يذكر الحقيقة وواقع الحال ، وهي « شنشنة أعرفها ... »

يحدثنا ابن واضح اليعقوبي في (تاريخه : ج٢ ص١٤٨) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٨ : « ... وبلـــغ عثمان أن أبا ذر يقع فيه ويذكرما غيّر وبدل من سنن رسول الله (ص) وسنن أبي بكر وعمر ، فسيره الى الشام الى معاوية ، وكان يجلس في المجلس، فيقول كما كان يقول ، ويجتمع اليه الناس حتى كثر من يجتمع اليه ويسمع منه ، وكان يقف على باب دمشق إذا صلى صلاة الصبح ، فيقول : جاءت القطار تحمل النار ، لعن الله الآمرين بالمعروف والتاركين له ، ولعن الله الناهين عن المنكر والآتين له .

وكتب معاوية الى عثمان : إنك قد أفسدت الشام على نفسك بأبي ذر فكتب اليه : أن احمله على قتب بغير وطاء ، فقدم به الى المدينة ، وقد ذهب لحم فخذيه فلما دخل اليه ـ وعنده جماعة ـ قال : بلغني أنك تقول : سمعت رسول الله (ص) يقول : إذا كملت بنو أمية ثلاثين رجـــلا اتخذوا بلاد الله دولا ، وعباد الله خولا ودين الله دغلا ، فقال : نعم سمعت رسول الله (ص) يقول ذلك ، فقال لهم : أسمعتم رسول الله يقول ذلك ؟ فبعث الى علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ فأتاه . فقال : يا أبا الحسن ، اسمعت رسول الله يقول ماحكاه أبو ذر ـ وقص عليه الخبر ـ ؟ فقال علي ـ عليه السلام ـ نعم ، قال : فكيف تشهد ؟ قال : لقول رسول الله (ص) : « ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر » فلم يقم بالمدينة إلا أياماً حتى أرسل اليه عثمان : « والله لتخرجن عنها » قال : أتخرجني من حرم رسول الله (ص) ؟ قال : نعم ، وأنفك راغم ، قال : فالى مكة ؟ قال : لا ، قال فالى البصرة ؟ قال : لا قال : فالى الكوفة ؟ قال : لا ، ولكن إلى (الربذة) التي خرجت منها حتى تموت بها . يامروان أخرجه ولاتدع أحداً يكلمه حتى يخرج . فأخرجه على جمل ، ومعه =

= امرأته وابنته، فخرج علي والحسن والحسين عليهم السلام، وعبدالله بن جعفر (رض) وعمار بن ياسر (رض) ينظرون ، فلما رأى أبو ذر علياً ـ عليه السلام ـ قام اليه فقبل يده ، ثم بكى ، وقال : إني إذا رأيتك ورأيت ولدك ذكرت قول رسول الله (ص) فلم أصبر حتى ابكي ، فذهب علي ـ عليه السلام ـ يكلمه، فقال مروان: إن امير المؤمنين قد نهى أن يكلمه احد ، فرفع علي ـ عليه السلام ـ السوط فضرب وجه ناقة مروان وقال : تنح ، نحاك الله إلى النار ، ثم شيعه وكلمه بكلام يطول شرحه ، وتكلم كل رجل من القوم ، وانصرفوا ، وانصرف مروان الى عثمان ، فجرى بينه وبين علي ـ عليه السلام ـ فى هذا ـ بعض الوحشة وتلاحيا كلاماً ، فلم يزل أبو ذر بالربذة حتى توفي » .

وذكر مثله السيد علي خان المدني في (الدرجات الرفيعة : ص ٢٤٢) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨١ هـ .

اما ابن أبي الحديد فقد ذكر ذلك في شرح نهج البلاغة (ج ٢ ص ٣٧٥) طبع مصر سنة ١٣٢٩ هـ ، عند شرحه لكلام امير المؤمنين عليه السلام ، وخطابه لأبي ذر ـ حين اخرج الى الربذة ، وقال : « روى هذا الكلام ابو بكر احمد بن عبدالعزيز الجوهري في (كتاب السقيفة) عن عبد الرزاق عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس » ـ ثم قال: ص ٣٧٦ ـ « ...واعلم أن الذي عليه اكثر أرباب السيرة وعلماء الأخبار والنقل: أن عثمان نفى اباذر اولاً الى الشام ، ثم استقدمه الى المدينة لما شكا منه معاوية ، ثم نفاه من المدينة إلى الربذة لما عمل بالمدينة نظير ما كان يعمل بالشام » .

ثم ذكر أصل هذه الواقعة ـ بطولها ـ نقلا عن أبي عثمان الجاحظ في كتاب (السفيانية) عن جلام بن جندل الغفاري عامل معاوية على (قنسرين) والعواصم ـ في خلافة عثمان ـ ومما جاء فيها « . . . ثم قال (اي معاوية) أدخلوه علي ، فجيء بأبي ذر بين قوم يقودونه حتى وقف بين يديه ، فقال له معاوية : ياعدو الله وعدو رسوله ، تأتينا فى كل يوم فتصنع ما تصنع ، اما إني لو كنت قاتل =

. . . .

= رجل من أصحاب محمد من غير إذن امير المومنين عثمان لقتلتك ، ولكني أستأذن فيك ، قال جلام : وكنت أحب أن أرى أباذر لأنه رجل من قومي ، فالتفت اليه فاذا رجل اسمر ، ضرب من الرجال ، خفيف العارضين ، في ظهره حناء ، فأقبل على معاوية وقال : ماأنا بعدو لله ولا لرسوله ، بل أنت وأبوك عدوان لله ولرسوله أظهرتما الإسلام وأبطنتما الكفر، ولقد لعنك رسول الله (ص) ودعا عليك ـ مرات ـ أن لاتشبع ، سمعت رسول الله (ص) يقول : إذاولي الأمة الأعيَن ، الواسع البلعوم الذي يأكل ولا يشبع ، فلتأخذ الأمة حذرها منه . فقال معاوية : ما أنا ذلك الرجل قال أبو ذر : بل أنت ذلك الرجل ، أخبرني بذلك رسول الله (ص) ، وسمعته يقول ـ وقدمررت به ـ اللهم العنه ولا تشبعه إلا بالتراب ، وسمعته (ص) يقول : أست معاوية في النار . فضحك معاوية وأمر بحبسه ، وكتب إلى عثمان فيه ، فكتب عثمان إلى معاوية : أن احمل جندباً إليّ على أغلظ مركب وأوعره ، فوجه به مع من سار به الليل والنهار ، وحمله على (شارف) ليس عليها إلا قتب حتى قدم به المدينة ـ وقد سقط لحم فخذيه من الجهد ـ فلما قدم بعث اليه عثمان : إلحق بأي أرض شئت ، قال بمكة ؟ قال : لا ، قال : بيت المقدس ؟ قال : لا ، قال : بأحد المصرين ؟ قال : لا ، ولكني مسيرك إلى (الربذة) فسيره اليها ، فلم يزل بها حتى مات » .

وذكر ايضا في (ج١ ص ٢٤٠ – ٢٤١) من شرحه : « . . . وبنى معاوية (الخضراء) بدمشق ، فقال أبو ذر ـ رحمه الله ـ : يامعاوية إن كانت هذه من مال الله فهي الخيانة ، وإن كانت من مالك فهو الإسراف . وكان يقول أبو ذر ـ رحمه الله ـ : والله لقد حدثت أعمال ما أعرفها، والله ماهي في كتاب الله ولا سنة نبيه ، والله إني لأرى حقاً يطفأ وباطلا يحيى ، وصادقاً مكذباً ، وأثرة بغير تقى وصالحاً مستأثراً عليه . فقال جندب بن مسلمة الفهري لمعاوية : ان أبا ذر لمفسد عليكم الشام ، فتدارك أهله إن كانت لكم حاجة فيه ، فكتب معاوية الى عثمان فيه » الى آخر حديثه ـ الآنف ـ : =

. . . .

= ثم ذكر : « أنه لما غضب عثمان على أبي ذر ، قال : أشيروا علي في هذا الشيخ الكذاب ، إما أن أضربه أو أحبسه أو أقتله فانه قد فرق جماعة المسلمين أو انفيه من أرض الإسلام ، فتكلم علي ـ عليه السلام ـ وكان حاضراً ـ وقال : أشير عليك بماقاله مؤمن آل فرعون (فان يك كاذباً فعليه كذبه ، وان يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لايهدي من هو مسرف كذاب) قال : فأجابه عثمان بجواب غليظ لا أحب ذكره ، وأجابه عليه السلام بمثله » .

وانظر ذلك ايضا في مروج الذهب للمسعودي بهامش تاريخ الكامل (ج ٥ ص ١٦١) طبع مصر سنة ١٣٠٣هـ ، ورجال الكشي : ص٢٨ طبع النجف الاشرف و(ج٤ص١١٥) من تلخيص الشافي طبع النجف الاشرف سنة ١٣٨٥ هـ ، وأنساب الأشراف للبلاذري (ج ٥ ص ٥٣) طبع مصر أوفسيت .

وأما ابن جرير الطبري فيقول في (حوادث سنة ٣٠ هـ من تاريخه) : «في هذه السنة كان ماذكر من أمر أبي ذر ومعاوية ، وإشخاص معاوية إياه من الشام الى المدينة وقد ذكر في سبب إشخاصه إياه منها اليها أمور كثيرة كرهت ذكر اكثرها » .

وتبعه في ذلك ابن الأثير الجزرى في (حوادث سنة ٣٠هـ ، من تاريخه الكامل) فقال : « في هذه السنة كان ماذكر في أمر أبي ذر وإشخاص معاوية إياه من الشام الى المدينة ، وقد ذكر في سبب ذلك أمور كثيرة : من سبّ معاوية إياه . وتهديده بالقتل ، وحمله الى المدينة من الشام بغير وطاء ، ونفيه من المدينة على الوجه الشنيع كرهت ذكرها » .

ولا غرابة من هذين المؤرخين في عدم ذكرهما للأسباب والأمور ، لئلا يتضح الواقع ، فان الإناء ينضح بما فيه : اويحدث ابن الجوزي في (صفوة الصفوة : ج ١ ص ٢٤٣) طبع حيدر آباد دكن ، فيقول : « روى البخارى في أفراده من حديث زيد بن وهب ، قال : مررت بالربذة ، فقلت لأبي ذر : ما أنزلك هنا ؟ قال : كنت =

. . . .

= بالشام، فاختلفت أنا ومعاوية في هذه الآية (الذين يكنزون الذهب والفضة...) فقال: نزلت في أهل الكتاب، فقلت: فينا وفيهم، فكتب يشكوني الى عثمان، فكتب عثمان أقدم المدينة، فقدمت فكثر الناس علي كأنهم لم يروني قبل ذلك، فذكر ذلك لعثمان فقال: إن شئت تنحيت فكنت قريباً، فذلك الذي انزلني هذا المنزل » وروى مثله البخاري في صحيحه من كتاب الزكاة — باب ما أدي زكاته فليس بكنز.

فانظر الى البخاري كيف يحور القضية تحويراً لايوافقه عليه احد من المؤرخين ويحدثنا البلاذري في (أنساب الأشراف : ج٥ ص٥٤) بسنده عن معمر عن قتادة قال: تكلم أبو ذر بشيء كرهه عثمان، فكذبه فقال: ماظننت أن أحداً يكذبني بعد قول رسول الله (ص) (ما أقلت الغبراء ولا أطبقت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر) ثم سيره الى الربذة، فكان أبو ذر يقول: ماترك الحق لي صديقاً، فلما سار إلى الربذة، قال: ردني عثمان بعد الهجرة أعرابياً. قال: وشيع علي أباذر فأراد مروان منعه منه، فضرب علي بسوطه بين أذني راحلته، وجرى بين علي وعثمان في ذلك كلام حتى قال عثمان: ماأنت بأفضل عندي منه، وتغالظا فانكر الناس قول عثمان ودخلوا بينهما حتى اصطلحا.

ثم قال البلاذري: وقد روي – ايضا –: انه لما بلغ عثمان موت أبي ذر بالربذة قال: رحمه الله، فقال عمار بن ياسر: نعم، فرحمه الله من كل انفسنا، فقال عثمان: ياعاض أير ابيه، أتراني ندمت على تسييره، وامر فدفع في قفاه، وقال: إلحق بمكانه، فلما تهيأ للخروج جاءت بنو مخزوم الى علي فسألوه ان يكلم عثمان فيه فقال له علي: ياعثمان، اتق الله، فانك سيرت رجلا صالحاً من المسلمين فهلك في تسييرك ثم انت الآن تريد ان تنفي نظيره، وجرى بينهما كلام حتى قال عثمان انت احق بالنفي منه، فقال علي: رم ذلك إن شئت، واجتمع المهاجرون فقالوا: ان كنت كلما كلمك رجل سيرته ونفيته فان هذا شيء لايسوغ، فكف عن عمار ».

وفاته سنة (٣٢) من الهجرة ، وقبره بـ (الربذة) معروف [١].

---

(١) « إن وفاة ابي ذر بالربذة ودفنه فيها من قبل جماعة ، مما اتفق عليه المؤرخون وأرباب المعاجم الرجالية ، ولكنهم اختلفوا فيمن صلى عليه : فنرى البلاذري في (انساب الأشراف: ج ٥ ص ٥٥) طبع مصر ، يروي عن ابي مخنف انه : « لما حضرت اباذر الوفاة بالربذة أقبل ركب من أهل الكوفة فيهم جرير ابن عبدالله البجلي ، ومالك بن الحارث الأشتر النخعي ، والأسود بن يزيد بن قيس ابن يزيد النخعي ، وعلقمة بن قيس بن يزيد — عم الأسود ـ في عدة آخرين ، فسألوا عنه ليسلموا عليه ، فوجدوه وقد توفي ، فقال جرير : هذه غنيمة ساقها الله الينا ، فحنطه جرير ، وكفنه ودفنه ، وصلى عليه ، (ويقال) بل صلى عليه الأشتر ، وحملوا امرأته حتى أتوا بها المدينة ، وكانت وفاته لأربع سنين بقيت من خلافة عثمان ، وقال الواقدي : صلى عليه ابن مسعود بالربذة في آخر ذي القعدة سنة ٣١ هـ » .

وروى أبو نعيم الإصفهاني في (حلية الأولياء: ج ١) عند خبر وفاته ، وابن الجوزي في (صفوة الصفوة : ج ١ ص ٢٤٤) طبع حيدر آباد دكن : عن محمد ابن إسحاق في المغازي : « أن أباذر مات بالربذة سنة ٣٢ هـ ، وصلى عليه ابن مسعود ، منصرفه من الكوفة ، وعن القرظي قال : خرج أبو ذر إلى الربذة فأصابه قدره ، فأوصاهم : أن كفنوني ثم ضعوني على قارعة الطريق ، فأول ركب يمرون بكم فقولوا لهم : هذا أبو ذر صاحب رسول الله (ص) فأعينونا على غسله ودفنه فأقبل ابن مسعود في ركب من أهل العراق ـ رضي الله عنه ـ » .

وذكر ابن الأثير الجزري في (أسد الغابة : ج ٥ ص ١٨٨) صلاة ابن مسعود عليه ، وكذلك ابن حجر العسقلاني في (الاصابة بهامشها الاستيعاب ج ٤ ص ٦٤) طبع مصر ، وفي تهذيب التهذيب له (ج ١٢ ص ٩١) .

وذكر الحاكم في (المستدرك : ج ٣ ص ٣٤٤) طبع حيدر آباد دكن : قال : « مات أبوذر بالربذة سنة ٣٢ هـ ، وصلى عليه عبد الله بن مسعود ، وفيها =

. . . .

= مات عبدالله بن مسعود ، وصلاة عبدالله بن مسعود عليه لاتبعد، فقد روي باسناد آخر أنه كان في الرهط من أهل الكوفة الذين وقفوا للصلاة عليه »

وروى السيد عليخان المدني في (الدرجات الرفيعة: ص ٢٥٢) طبع النجف الأشرف « عن محمد بن علقمة الأسود النخعي قال : خرجت في رهط أريد الحج منهم : مالك بن الحارث الأشتر وعبد الله بن الفضل التميمي ورفاعـة بن شداد البجلي، حتى قدمنا الربذة ، فاذا امرأة على قارعة الطريق تقول: ياعباد الله المسلمين هذا أبوذر صاحب رسول الله (ص) قدهلك غريباً ليس له أحديعينني عليه ، قال: فنظر بعضنا الى بعض وحمدنا الله على ماساق الينا ، واسترجعنا على عظم المصيبة ثم أقبلنا معها فجهزناه وتنافسنا في كفنه حتى خرج من بيننا بالسواء ، وتعاونا على غسله حتى فرغنا منه ، ثم قدّمنا مالك الأشتر فصلى عليه ثم دفناه ، فقام الاشتر على قبره ، ثم قال : اللهم هـذا أبوذر صاحب رسول الله (ص) عبدك في العابدين وجاهد فيك المشركين ، لم يغير، ولم يبدل لكنه رأى منكراً فغيره بلسانه وقلبه حتى جفي ونفي ، وحرم واحتقر ثم مات وحيداً غريباً ، اللهم فاقصم من حرمه ونفاه من مهاجرة حرم الله وحرم رسول الله (ص) قال : فرفعنا أيدينا جميعا وقلنا : آمين فقـدمت الشاة التي صنعت ، فقالت : إنه أقسم عليكم أن لاتبرحوا حتى تتغدوا فتغدينا وارتحلنا » .

أما النفر الذين حضروا الربذة لتغسيله وتكفينـه ودفنه ، فقد ذكر أسماءهم ابن جرير الطبري في (تأريخه في حوادث سنة ٣٢ هـ) ، وهم : عبد الله بن مسعود ، وأبو مفزر التميمي، وبكر بن عبدالله التميمي ، والأسود بن يزيد النخعي ، وعلقمة ابن قيس النخعي ، والحلحال بن ذرى الضبي ، والحارث بن سويد التميمي، وعمرو ابن عتبة بن فرقد السلمي . وابورافع المزني ، وسويد بن مثعبة التميمي ، وزياد بن معاوية النخعي ، وأخو القرثع الضبي ، وأخو معضد الشيباني . =

. . . .

= ومثله ماذكره ابن الأثير الجزري في الكامل في حوادث سنة ٣٢ هـ ، وزاد مالك الأشتر النخعي، أما الربذة – التي نفي اليها أبو ذر – فهي بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة ، على زنة قصبة . قال الزبيدي في (تاج العروس شرح القاموس بمادة (ربذ) : « الربذة : قرية كانت عامرة في صدر الإسلام ، وهي عن المدينة في جهة الشرق على طريق حاج العراق على نحو ثلاثة أيام ، بها مدفن أبي ذر جندب بن جنادة الغفاري وغيره من الصحابة - رضي الله عنهم - قرب المدينة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام » .

وقال الحموي في معجم البلدان : « الربذة بفتح أوله وثانيه وذال معجمة مفتوحة ، من قرى المدينة على ثلاثة أيام ، قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من (فيد) تريد مكة ، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري - رضي الله عنه - واسمه جندب بن جنادة ، وكان قد خرج اليها مغاضباً لعثمان بن عفان فاقام بها الى أن مات في سنة ٣٢ هـ .

ومثله ما في مراصد الإطلاع إلا أنه زاد : « خربت في سنة ٣١٩ هـ بالقرامطة»

وقال الفيومي في المصباح المنير : « هي قرية كانت عامرة في صدر الإسلام وبها قبر أبي ذر الغفاري ، وهي في وقتنا هذا دارسة لايعرف بها رسم ، وهي من المدينة في جهة الشرق على طريق الحاج نحو ثلاثة أيام ، هكذا أخبرني به جماعة من أهل المدينة في سنة ٧٢٣ هـ » .

باب الحاء

حذيفة بن اليمان العبسي ، أبو عبد الله (١) حليف الأنصار، صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وآله صحابي ابن صحابي ، شهد مع النبي (ص) (أحداً) هو وأبوه : حسل - أو حسيل - بن جابر بن اليمان . وقتل أبوه - يومئذ - قتله المسلمون خطأ يحسبونه من العدو - وحذيفة يصيح بهم - فلم يفقهوا قوله حتى قتل . فلما رأى حذيفة: أن أباه قد قتل استغفر للمسلمين ، فقال :

---

(١) حذيفة بن اليمان بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن ابن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ، أبو عبد الله العبسي ، واليمان لقب (حسل) بن جابر ، وقال الكلبي : هو لقب جروة بن الحارث ، وإنما قيل له (اليمان) لأنه أصاب دماً في قومه فهرب الى المدينة وحالف بني عبد الأشهل من الأنصار فسماه قومه (اليمان) لأنه حالف الأنصار ، وهم من اليمن .

هكذا قال في نسبه ابن الأثير الجزري في (أسد الغابة) وابن عبد البر في (الاستيعاب في ترجمته) وأما ابن حجر في (الإصابة) والخطيب البغدادى في (تاريخ بغداد) والحاكم في (المستدرك) وابن سعد في (الطبقات الكبرى) فذكروا في نسبه غير ذلك ، واسقطوا بعض الأسماء ، فراجعها في ترجمته .

وحذيفة بن اليمان : صحابي من اجلاء الصحابة وخيارهم وعلمائهم وفقهائهم عالم بالكتاب والسنة ، وشجعانهم وذوي نجدتهم ، قديم الإسلام ، شهد المشاهد كلها مع النبي (ص) - عدى بدر - لأن المشركين كانوا قد أخذوا عليه عهداً أن لايقاتلهم ، فأمره النبي (ص) بالوفاء لهم، ولكونه من علماء الصحابة كان صاحب =

. . . .

= حلقة تجتمع عليه الناس بمسجد الكوفة فيحدثهم ويسألونه فيجيبهم ويفتيهم، ولكونه من فقهائهم سأله سعيد بن العاص في (غزوة طبرستان) عن صلاة الخوف كيف صلاها رسول الله (ص) فعلمه فصلاها المسلمون، ووقع اختلاف في حياة النبي (ص) بين قوم على (خص) فأرسله رسول الله (ص) ليقضي بينهم فقضى أن (الخص) لمن اليه معاقد (القمط) فأمضى ذلك رسول الله (ص) واستحسنه ، وجرت به السنة في الإسلام .

وامتاز بمعرفة المنافقين حتى أن عمر بن الخطاب كان يسأله عنهم فلا يخبره وكان صاحب سر رسول الله (ص) أخبره بما كان ويكون الى يوم القيامة ، وأخبره بما يحدث من الفتن بينه وبين قيام الساعة ، وأخبره بما كتمه عن غيره من أمثاله من الأسرار، وأحوال الناس والأمور التي يخاف من إبدائها بحيث لوحدث الناس بكل مايعلم لقتلوه بغاية السرعة ولم يمهلوه ، حتى أنه لو مد يده الى نهر ليشرب وحدثهم لقتل قبل أن تصل يده إلى فمه .

يحدثنا ابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق (ج ٤ ص ٩٤ ـ ٩٥) فيقول « ... وكان (أي حذيفة) يقول: أنا اعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة ، ومابي أن يكون رسول الله (ص) أسر لي شيئاً لم يحدث به غيري ، ولكن ذكر الفتن في مجلس أنا فيه فذكر ثلاثاً لايدرون شيئاً فما بقي من أهل ذلك المجلس غيري ، وفي رواية الإمام أحمد : إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة ، وما ذلك أن يكون رسول الله (ص) حدثني ذلك سراً أسره إلي لم يكن حدث به غيري ، ولكنه قال وهو يحدث في مجلس أنا فيه ــ وقد سئل عن الفتن وهو يعدها ـ فقال : فيهم ثلاث لايدرون شيئاً منهن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار ، قال حذيفة : فذهب أولئك الرهط كلهم غيري . . . واخرج ابن مردويه عن حذيفة أنه قال ــ وهو في مجلس الكوفة ــ كان ناس يسألون =

. . . .

= رسول الله (ص) عن الخير وأسأله عن الشر ، فنظر اليه الناس ـ كأنهم ينكرون عليه ـ فقال لهم : كأنكم انكرتم ما اقول ، كان الناس يسألونه عن القرآن وكان الله قد اعطاني منه علما ، فقلت يارسول الله هل بعد هذا الخير الذي اعطاناه الله من شر ، فذكر الحديث » واخرجه عن البيهقي .

وفى الإصابة لابن حجر العسقلانى (ج ١ ص ٢١٨) بهامشها الاستيعاب « . . . وروى مسلم عن عبد الله بن يزيد الخطمي عن حذيفة قال : لقد حدثني رسول الله (ص) ما كان وما يكون حتى تقوم الساعة ، وفي الصحيحين إن اباالدرداء قال لعلقمة : اليس فيكم صاحب السر الذي لايعلمه غيره؟ ـ يعني حذيفة ـ . . . »

وكان حذيفة زاهداً في الدنيا موالياً لعلي عليه السلام ، مقدماً له .

وقد ذكر المؤرخون ان عمر ولاه المدائن ، لكنهم لم يذكروا اي سنة كانت والظاهر انه ولاه بعدخروج سعد بن ابي وقاص منها سنة ١٧ هـ ، بناء على ان فتح المدائن كان سنة ١٦ هـ ، او ولاه سنة ٢٠هـ بناء على ان فتح المدائن كان سنة ١٩هـ وفي الاصابة لابن حجر : قال العجلي استعمله عمر على المدائن فلم يزل بها حتى مات بعدقتل عثمان وبعد بيعة علي باربعين يوماً، ومثله في تاريخ دمشق لابن عساكر ، ولما استخلف علي عليه السلام اقام حذيفة على ولايته على المدائن وكتب اليه كتاباً بتوليته كما كتب كتاباً الى اهل المدائن حين ولاه ، ذكر ذلك الديلمي في ارشاد القلوب (المطبوع) وامه امرأة من الأنصار من الأوس من بني عبد الأشهل ، اسمها : الرباب بنت كعب بن عدي بن عبدالأشهل ، ذكر ذلك ابن عبدالبر في (الاستيعاب) ونحوه ابن سعد فى (الطبقات) والخطيب البغدادى في (تاريخ بغداد) .

هذه خلاصة احواله المستقاة من المؤرخين وارباب المعاجم وقد ذكرها سيدنا المغفور له الحجة السيد المحسن الأمين العاملي في (اعيان الشيعة : ج ٢٠ ص ٢٦٣ ـ ٢٦٤) وترجم له ترجمة مبسوطة من (ص ٢٤٧ ـ ٣٤٧) فراجعها . =

. . . .

= وترجم له ايضا ابو نعيم الاصفهانى في (حلية الأولياء) فقال: « ... العارف بالمحن وأحوال القلوب ، والمشرف على الفتن والآفات والعيوب ، سأل عن الشر فاتقاه ، وتحرى الخير فاقتناه ، سكن عند الفاقة والعدم ، وركن الى الإنابة والندم وسبق رنق الأيام والأزمان ، أبوعبدالله حذيفة بن اليمان ، وقد قيل : إن التصوف مراقبة صنع الرحمان ، والموافقة مع المنع والحرمان ... الخ » .

وترجم له ـ ايضا ـ ابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٢١٩ ـ ٢٢٠) ومما قال فيه : « ... سكن الكوفة ، وكان صاحب سر رسول الله (ص) ومناقبه كثيرة مشهورة ... وقال عبدالله بن يزيد الخطمي عن حذيفة: لقد حدثني رسول الله (ص) بما كان وما يكون حتى تقوم الساعة ، رواه مسلم ، وكانت له فتوحات سنة ٢٢ هـ في الدينور ، وما سبذان ، وهمدان ، والري ، وغيرها » .

ويقول اليافعي في (مرآة الجنان) : « ... في اول سنة ٣٦ هـ توفي حذيفة ابن اليمان احد الصحابة ، أهل النجدة والنجابة ، الذي كان يعرف المؤمنين من المنافقين، بالسر الذي خصه به سيد المرسلين ، قال : كان الناس يتعلمون الخير من رسول الله (ص) وكنت أتعلم منه الشر مخافة أن أقع فيه » .

وفي (شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي : ج ١ ص ٤٤) في حوادث سنة ٣٦ هـ : « وتوفي في تلك السنة حذيفة بن اليمان العبسي صاحب السر المكنون في تمييز المنافقين، ولذلك كان عمر لايصلي على ميت حتى يصلي عليه حذيفة ، يخشى أن يكون من المنافقين » .

ومثل ذلك ذكر ابن الأثير الجزري في (أسد الغابة في ترجمته) وابن عبد البر في (الاستيعاب) وابن حجر في (الاصابة) والحاكم في (المستدرك : ج ٣ ص ٣٨١) وابن عساكر فى (تاريخ دمشق ـ في ترجمته المبسوطة ـ ج ٤ ص ٩٧) طبع الشام سنة ١٣٣٢ هـ ، وغير هؤلاء كثير .

يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ، فبلغ ذلك رسول الله (ص) فزاده عنده خيراً [1] .

وعد بعضهم حذيفة من الأركان الأربعة ، مكان أخيه « عمار » الذي آخى النبي (ص) بينه وبينه في مؤاخاة المهاجرين للأنصار [2] .

---

(١) راجع في ذلك : المستدرك للحاكم النيسابوري (ج ٣ ص ٣٨٠ طبع حيدر آباد دكن) .

وذكر ابن عساكر الدمشقي في (تاريخ دمشق : ج ٤ ص ٩٤) أنه « ... قال البرقي : قتل أبوه يوم أحد ، قتله المسلمون ولم يعرفوه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين ... وقال عروة بن الزبير : إن حذيفة وأباه لما كانا في غزوة أحد أخطأ المسلمون يومئذ بابيه فتواسقوه بأسيافهم ، فجعل حذيفة يقول : إنه أبي ، إنه أبي فلم يفقهوا قوله حتى قتلوه ، فقال حذيفة - عند ذلك - : يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ، فزادت تلك الكلمة خيراً عند رسول الله (ص) وأخرج ديته » .

وقال ابو الفرج الاصفهاني في (الأغاني - عند ترجمته) : « ... وأما حسيل ابن جابر اليمان فاختلفت عليه أسياف المسلمين ، فقتلوه ولم يعرفوه ، فقال حذيفة أبي ، قالوا : والله إن عرفناه ، وصدقوا ، قال حذيفة : يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ، فأراد رسول الله (ص) أن يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزادته عند رسول الله (ص) خيراً » .

ومثله ماذكره ابن حجر في (الإصابة - في ترجمة حسيل - : (ج ١ ص ٣٢١ ٣٣٢) وابن عبد البر في (الاستيعاب - في ترجمته - ج١ ص ٢٧٧) بهامش الاصابة وابن الأثير الجزري - في ترجمة حسيل - من (أسد الغابة : ج ٢ ص ١٥ - ١٦) والسيد علي خان في (الدرجات الرفيعة : ٢٨٣) طبع النجف الأشرف ، وغير هؤلاء كثير .

(٢) أنظر المؤاخاة بين حذيفة وعمار في (طبقات ابن سعد ج٣ ص ٢٥٠) ط بيروت=

. . . .

= وسيرة ابن هشام (ج ٢ ص ١٨) بهامش شرحها (الروض الأنف) طبع مصر . وذيل المذيل للطبرى ، طبع اوربا ، والسيرة الحلبية طبع مصر وقال : « إن ذلك كان بعد الهجرة » وغيرها .

وأما من عدّ حذيفة من الأركان الأربعة ، فمنهم : الشيخ الطوسي ـ رحمه الله ـ في رجاله من أصحاب رسول الله (ص) (ص ٣٧ ـ رقم ٢) طبع النجف الأشرف ، ولكن نرى الشيخ في رجاله يذكر جندب بن جنادة ـ أعني أباذر في أصحاب علي عليه السلام ـ ، وأنه أحد الأربعة ، وفي ترجمة سلمان الفارسي في أصحاب علي عليه السلام ، وأنه أول الأركان الأربعة ، وفي ترجمة عمار بن ياسر في أصحاب علي عليه السلام ، وأنه رابع الأركان ، وفى ترجمة المقداد بن الأسود ـ من أصحاب علي عليه السلام ـ وأنه ثاني الأركان الأربعة .

فيظهر من الشيخ ـ رحمه الله ـ وقوع الخلاف في عدّ حذيفة من الأركان الأربعة ، فلا بد أن يكون من يعد حذيفة منهم مسقطاً لغيره ، لأن الظاهر أنهم أربعة كما ذكره ارباب المعاجم ، ولم يذكر الشيخ ـ رحمه الله ـ البدل المقابل فيكون الخلاف واقعاً في اثنين : عمار وحذيفة ، وأن أيهما من الأركان الأربعة إلا أن يكون من يعد حذيفة منهم يعدهم خمسة .

قال الشيخ عبدالنبي الكاظمي في (تكملة الرجال) ـ مخطوط ـ : « ... لم أجد فيما روي فيهم من الأخبار تسميتهم بالأركان ، ولعل هذا الاصطلاح من المحدثين من حيث أنهم فاقوا جميع الصحابة بالفضل والتمسك باهل البيت عليهم السلام والمواساة لهم ظاهراً وباطناً » .

وقال الكفعمي في حواشي كتابه المعروف بـ (المصباح) : « الأركان الأربعة هم حذيفة ، وأبو ذر ، وسلمان الفارسي ، والمقداد بن الأسود ، فأسقط عماراً وجعل بدله : حذيفة . =

وفي حديث زرارة « عن أبي جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام قال : ضاقت الأرض بسبعة بهم يرزقون ، وبهم ينصرون ، وبهم يمطرون منهم : سلمان الفارسي ، والمقــداد ، وأبو ذر ، وعمار وحذيفة ـ رحمة الله عليهم ـ وكان علي عليه السلام يقول : وأنا إمامهم وهم الذين صلوا على فاطمة عليها السلام (١).

وقد أثبت أبو عبد الله الحسين بن علي المصري في (الايضاح) لحذيفة ـ عند ذكر الدرجات ـ درجة العلم بالسنة (٢).

= كما أن السيد التفريشي في (نقد الرجال) في ترجمة جندب بن جنادة أبي ذر قال: «... الأركان الأربعة سلمان ، والمقداد، وأبو ذر، وحذيفة ـ رضي الله عنهم ـ ...».

(١) راجــع : (رجال الكشي : ص ١٣) طبع النجف الأشرف بعنوان (سلمان الفارسي) ، ونقله عن الكشي ـ ايضا ـ السيد علي خان المدني في (الدرجات الرفيعة : ص ٢٨٥) طبع النجف الأشرف .

(٢) ذكر سيدنا في (ج ١ ص ٤٦٦ من هذا الكتاب) أبا عبد الله الحسين ـ هذا ـ وقال : « ... ذكره أبو الحسين في (الإيضاح) عند ذكر الدجات فيمن له درجة العلم بالكتاب » وذكرنا في الهامش هناك أنه « لم يوصلنا التحقيق الى معرفة أبي الحسين ـ هذا ـ ولا إلى كتابه : الإيضاح » .

ذكرنا ذلك قبل أن نطلع على كلام سيدنا ـ هنا ـ فانه سماه هنا (الحسين بن علي المصري) وكناه بأبي عبد الله ، فكانه سقط ـ هناك ـ لفظ (عبدالله) قبــل (الحسين) والصحيح ماذكره ـ هنا ـ فلقد ترجم له النجاشي في (رجاله : ص٥٢) طبع إيران ، فقال : « الحسين بن علي أبو عبــد الله المصري ، متكلم ثقة ، سكن مصر، وسمع من علي بن قادم، وأبي داود الطيالسي، وابي سلمة ونظرائهم ، له كتاب الإمامة ، والرد على الحسين بن علي الكرابيسي » .

كما ذكره العلامة الحلي ـ رحمه الله ـ في رجاله (الخلاصة) وقال (ص ٥٢ =

. . . .

= - برقم٢٣ : « الحسين بن علي أبوعبدالله المصري ، فقيه متكلم ، سكن مصر ».

وذكره المجلسي في (الوجيزة) الملحقة بخلاصة العلامة الحلي (ص ١٥٠) ووثقه الشيخ أبو الحسن سليمان بن عبد الله الماحوزي الأوالي البحراني في (بلغة المحدثين) .

وترجم له الأفنــدي في « رياض العلماء » في موضعين ، ووصفه في كليهما بالشيخ المرشد ، وقال في أحدهما « كان من قدماء أكابر علماء أصحابنا » ثم قال : « وعندنا رسالةلطيفة له مشتملة على مسائل في فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام استنسخناها من مجموعة عتيقـــة بخط الوزير الفاضل».وقال في الآخر: «من اكابر العلماء وله كتاب الايضاح ولعله في الإمامة نسبه اليه سبط الحسين بن جبير » .

وذكره أيضاً الميرزا محمد الاسترابادي في (منهج المقال : ص ١١٤) طبع إيران ، فانه بعــد ماذكر ما أورده النجاشي في رجاله (مما ذكرناه آنفاً) قال : « إعلم أن علي بن قادم لم يذكره أصحابنا إلا فيمثل هذه الرسائل . في تقريب ابن حجر : علي بن قادم الخزاعي الكوفي ، يتشيع من التاسعة ، مات سنة ثلاث‌عشرة أوقبلها. أي بعد المائتين ، وأما ابوداود الطيالسي فهو سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي البصري ، وفي تقريب ابن حجر : إنه ثقة حافظ ، غلط في أحاديث ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومائتين . وكأنه من الشيعــةايضا ، وأما أبو سلمة فكأنه منصور بن سلمةبن‌عبدالعزيز أبوسلمةالخزاعي البغدادى الذيقال فيــه ابن حجر في التقريب : ثقة ثبت حافظ من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٠ على الصحيح » .

وقد ترجم لعلي بن قادم الخزاعي المذكور ابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب : ج ٧ ص ٣٧٤) طبع حيدر آباد ، وقال : « أرخه ابن سعــد وقال : كان ممتنعاً منكر الحديث شديد التشيع ،وذكره ابن حبان من الثقات وقال مات ـ

. . . .

= سنة ٢١٣ ، كما أرخه ابن سعد ، وقال الحضرمي : مات سنة ٢١٢ هـ ». وقال ابن قانع : كوفي صالح ، وقال الساجى : صدوق وفيه ضعف ، وقال ابن خلفون : هو ثقة ، قاله ابن صالح - يعني العجلي» .

وقد ترجم - ايضا - لأبي داود سليمان بن داود بن الجارود البصري في (ج ٤ ص ١٨٢) ، وقال : « الحافــظ فارسي الأصل . . . وقال عمرو بن علي عن ابن مهدي : أبو داود أصدق الناس ، وقال النعمان بن عبد السلام : ثقة مأمون، وقال أبو مسعود الرازى : وسألت أحمد عنه فقال : ثقة مأمون ... وقال العجلي : بصري ثقة ، وكان كثير الحفظ ... وقال النسائي ثقة من أصدق الناس لهجة ... وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث ، وربما غلط ، توفي بالبصرة سنة ٢٠٣ هـ ، وهو يومئذ ابن (٧٢) سنة لم يستكملها ، وقال أبو موسى : مات سنة (٣) أو (٤) - أي بعد المائتين - وقال عمرو بن علي مات سنة ٢٠٤ هـ ، وكذا ارخه خليفة ، زاد : في ربيع الأول » .

وترجم لأبي سلمة منصور بن سلمة بن عبــد العزيز بن صالح الخزاعي الحافظ البغدادي في (ج ١٠ ص ٣٠٨ منه) ، وقال : « ... قال ابو بكر الأعين عن احمد : أبو سلمـــة الخزاعي من مثبتي أهل بغـــداد ، وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين : ثقة ، وقال الدار قطني : أحد الثقات الحفاظ الرفعاء الذين كانوا يسألون عن الرجال ، ويؤخذ بقوله فيهم ، أخذ عنه احمد وابن معين وغيرهما علم ذلك وذكره ابن حبان في الثقات ، قال البخاري : مات سنة ٢٠٩ ، أو سنة ٢٠٧ هـ ، بطرسوس وقال مطين : مات سنة ٢٠٩ هـ ، وقال مرة : سنة ٢١٠ هـ ، وفيها أرخه ابن سعد وزاد : كان ثقة سمع من غير واحد ، وكان يتمنع بالحديث ثم حدث أياماً ثم خرج الى الثغر فمات سنة ٢١٠ » .

أما الحسين بن علي الكرابيسي الذي ذكر في (رجال النجاشي) ، وأن =

. . . .

= للحسين بن علي المصري المذكور كتاباً في الرد عليه ، فقد ترجم له الذهبي في (ميزان الاعتدال : ج ١ ص ٥٤٤) طبع مصر سنة ١٣٨٢ هـ فقال : « الحسين ابن علي الكرابيسي الفقيه ... وله تصانيف ، قال الأزدي: ساقط لا يرجع الى قوله... وكان يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق ، ولفظي به مخلوق ، فان عنى التلفظ فهذا جيد ، فان أفعالنا مخلوقة ، وإن قصد الملفوظ بأنه مخلوق فهذا الذي أنكره أحمد والسلف وعدوه تجهماً ، ومقت الناس حسيناً لكونه تكلم في أحمد (وقد لعنه أحمد) مات سنة ٢٤٥ هـ » .

وابن حجر العسقلاني في (لسان الميزان ج ٢ ص ٣٠٣) طبع حيدر آباد دكن، أورد كلام الذهبي - آنف الذكر - ثم قال : « وللكرابيسي كتب مصنفة ذكر فيها الاختلاف ، وكان حافظاً لها ولم أجد له منكراً غير ماذكرت ، والذي حمل أحمد عليه كلامه فى القرآن ... وذكره ابن حبان في الثقات ، فقال : حدثنا عنه الحسن بن سفيان ، وكان ممن جمع وصنف ممن يحسن الفقه والحديث ولكن أفسده قلة عقله ، فسبحان من رفع من شاء بالعلم اليسير حتى صار علماً يقتدى به ، ووضع من شاء مع العلم الكثير حتى صار لا يلتفت اليه ، وقال مسلمة بن قاسم في (الصلة) كان الكرابيسى غير ثقة في الرواية ، وكان يقول بخلق القرآن ، وكان مذهبه في ذلك مذهب اللفظية ، وكان يتفقه للشافعي ... وتوفي سنة ٢٥٦ هـ » .

وذكره أيضا ابن حجر في (تهذيب التهذيب : ج ٢ ص ٣٥٩) طبع حيدر آباد دكن بمثل ماذكره في (لسان الميزان) وزاد قوله : « وذكر ابن مندة في مسألة الإيمان أن البخاري كان يصحب الكرابيسي وإنه أخذ مسألة اللفظ عنه ، قال ابن قانع : توفي سنة ٢٤٥ » .

ولم تضبط لنا سنة وفاة أبي عبد الله الحسين بن علي المصري - المذكور - إلا أنه يعرف مما تقدم في كلام النجاشي من سماعه من علي بن قادم : وأبي داود الطيالسي =

ويستفاد من بعض الأخبار : أن له درجة العلم بالكتاب ايضا (١)

وقد روي : « ان حذيفة كان يقول : اتقو الله - يامعشر القرآء - وخذوا طريق من كان قبلكم ، فوالله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقاً بعيداً ولئن تركتموه يميناً وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيداً » وأنه كان يقول للناس: «خذوا عنا فانا لكم ثقة،ثم خذوا من الذين يأخذون عنا ، ولا تأخذوا من الذين يلونهم » قالوا : لم ؟ قال : لأنهم يأخذون حلو الحديث ويدعون مره ، ولا يصلح حلوه إلا بمره » .

وجلالة حذيفة - رضي الله عنه - وشجاعته وعلمه وبجدته وتمسكه بأمير المؤمنين - عليه السلام - ظاهرة بينة ، وهو من كبار الصحابة .

وقد صح عند الفريقين : « أنه كان يعرف المنافقين بأعيانهم وأشخاصهم ، عرفهم ليلة العقبة حين أرادوا أن ينفروا بناقة رسول الله (ص) في منصرفهم من « تبوك » وكان حذيفة تلك الليلة قد أخذ بزمام الناقة يقودها ، وكان عمار من خلف الناقة يسوقها (٢).

وروى الجمهور : « أن أصحاب العقبة كانوا اثني عشر ، وأنهم كانوا جميعاً من الأنصار » .

وعندنا أنهم كانوا من المهاجرين والأنصار .

= وأبي سلمة الحافظ الخزاعي المذكورة سنيوفياتهم - كما تقدم - أنه من أهل أواخر القرن الثاني أو أوائل القرن الثالث ، فلاحظ .

أما كتابه (الإيضاح) فلم يوجد اليوم وكانت نسخته عند سيدنا - رحمه الله -

(١) العلم بالكتاب : أي العلم بعلوم القرآن المجيد ، ويستفاد ذلك مما نقلناه - آنفاً - عن ابن عساكر (ج١ ص٥٤٤) من قول حذيفة : « كان الناس يسألونه عن القرآن وكان الله قد أعطاني منه علماً » .

(٢) لقد روى تنفير ناقة رسول الله (ص) في منصرفه من (تبوك) عامة =

. . . .

=المؤرخين ، منهم : زيني دحلان في (السيرة النبوية : ج ٢ ص ٣٣٣) - بهامش السيرة الحلبية - طبع مصر سنة ١٣٢٠ هـ قال : « ... وأجمع رأي من كان معه من المنافقين ، وهم اثنا عشر رجلا ، وقيل أربعة عشر ، وقيل خمسة عشر رجلا على أن يؤذوا رسول الله (ص) في العقبة التي بين تبوك والمدينة ، فقالوا : إذا أخذ في العقبة دفعناه عن راحلته في الوادي ، فأخبر الله رسوله بذلك ، فلما وصل الجيش العقبة نادى منادي رسول الله (ص) : إن رسول الله (ص) يريد أن يسلك العقبة فلا يسلكها أحد فاسلكوا بطن الوادي فانه أسهل لكم وأوسع ، فلما سمع المنافقون النداء أسرعوا وتلثموا وسلكوا العقبة ، وسلك الناس بطن الوادي ، وسلك رسول الله (ص) العقبة وأمر عمار بن ياسر - رضي الله عنهما - ان يأخذ بزمام ناقته (ص) وأمر حذيفة بن اليمان - رضي الله عنهما - إن يسوق من خلفه » .

ثم قال : « وفي دلائل النبوة للبيهقي عن حذيفة - رضي الله عنه - قال : كنت ليلة العقبة آخذاً بزمام ناقة رسول الله (ص) أقودها وعمار بن ياسر يسوقها أو انا اسوقها وعمار يقودها ، اي يتناوبان ذلك ، فبينا رسول الله (ص) يسير في العقبة إذ سمع حس القوم قد غشوه ، فنفرت ناقة رسول الله (ص) حتى سقط بعض متاعه ، فغضب رسول الله (ص) وامر حذيفة ان يردهم ، فرجع حذيفة اليهم وقد رأى غضب رسول الله (ص) ومعه محجن فجعل يضرب وجوه رواحلهم ويقول : اليكم اليكم يا أعداء الله فاذا هو بقوم ملثمين ، (وفي رواية) أنه (ص) صرخ بهم فولوا مدبرين ، فعلموا أن رسول الله (ص) اطلع على مكرهم به ، فانحطوا من العقبة مسرعين الى بطن الوادي واختلطوا بالناس ، فرجع حذيفة - رضي الله عنه - فقال له رسول الله (ص) : هل عرفت أحداً من الركب الذين رددتهم ؟ قال : لا ، كان القوم متلثمين والليلة مظلمة . (وفي رواية) أن حذيفة - رضى الله عنه - قال : عرفت راحلة فلان وفلان ، قال : هل علمت ما كان من شأنهم وما

. . . .

أرادوه ؟ قال : لا ، قال: إنهم مكروا وأرادوا أن يسيروا معي في العقبة فيزحمونى ويطرحونى منها إلى الوادي ، وإن الله أخــبرنى بهم وبمكرهم ، وسأخبركما بهم فاكتماهم » .

وذكر مثله الحلبي الشافعي في(السيرة الحلبية ـ بهامشها السيرة النبوية ـ: (ج٣ ص ١٤٢ ـ ١٤٣) .

وذكر القصة ايضاً القاضي نور الله التستري في (الصوارم المهرقة في نقد الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي (ص٧) طبع إيران (طهران) سنة ١٣٦٧هـ عن كتاب (دلائل النبوة لأبى بكر البيهقي) بمثـل ما ذكرناه عن السيرة الحلبية والسيرة النبوية إلا انه زاد عن البيهقى قوله : « قالا (أي عمار وحذيفة) : أفلا تأمرنا بهم يارسول الله ـ إذا جاءك الناس ـ فنضرب أعناقهم ؟ قال : أكره أن يتحدث الناس ويقولوا: إن محمداً قد وضع يده في أصحابه ، فسماهم لهما ، ثم قال: اكتماهم » (ثم قال التستري) : « وفي كتاب أبان بن عثمان قال الأعمش : كانوا اثنى عشر ، سبعة من قريش » .

(وفي رواية) أنهم كانوا أربعــة وعشرين رجلا عرفهم حذيفة بأعيانهم ولهذا ورد: أن حذيفة كان أعرف الناس بالمنافقين .

وفي الدرجات الرفيعة للسيد عليخان المدنى (ص٢٩٩) طبع النجف الاشرف نقلاً عن إرشاد القلوب للديلمي : أنهم أربعة عشر رجلا تسعة من قريش وخمسة من سائر الناس ، ثم سماهم باسمائهم واحداً واحداً ، فراجعه .

(وتبوك) ـ كما قال الحموي في(معجم البلدان ج٢ص١٤) طبع بيروت ـ: بالفتح ثم الضم ، وواو ساكنة ، وكاف : موضع بين وادي القرى والشام ، وقيل بركة لأبناء سعد من بنى عـذرة ، وقال أبو زيد : تبوك بين الحجر وأول الشام على أربع مراحل من الحجر نحو نصف طريق الشام ، وهو حصن به عين ونخل =

وروي عن حذيفة : « أن أصحاب رسول الله (ص) كانوا يسألونه عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن أقع فيه [1] وأنه كان يقول « لو كنت على شاطىء نهر ، وقد مددت يدي لأغترف ، فحدثتكم بكل ما أعلم ما وصلت يدي الى فمي حتى أقتل » [2].

= وحائط ينسب إلى النبي (ص) ويقال : إن أصحاب الايكة الذين بعث اليهم شعيب ـ عليه السلام ـ كانوا فيها ولم يكن شعيب منهم ، وإنما كان من مدين ، ومدين على بحر القلزم على ست مراحل من تبوك ، وتبوك بين جبل حسمي وجبل شرورى وحسمي غربيها وشرورى شرقيها ، وقال أحمد بن يحيى بن جابر : توجه النبي (ص) في سنة تسع للهجرة الى تبوك من أرض الشام ، وهي آخر غزواته ، لغزو من انتهى اليه أنه قد تجمع من الروم وعاملة ولخم وجذام ، فوجدهم قد تفرقوا فلم يلق كيداً ونزلوا على عين فأمرهم رسول الله (ص) أن لا احد يمس من مائها ، فسبق اليها رجلان ، وهي تبض بشيء من ماء فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماؤها ، فقال لهما رسول الله (ص) : مازلتما تبوكان منذ اليوم ، فسميت بذلك (تبوك) والبوك : إدخال اليد في شيء وتحريكه ، ومنه باك الحمار الأتان : إذا نزا عليها ، يبوكها بوكاً ، وركز النبي (ص) عنزته فيها ثلاث ركزات ، فجاشت ثلاث أعين ، فهي تهمي بالماء الى الآن ، وأقام النبي (ص) بتبوك أياماً حتى صالحه أهلها ... » .

(١) أنظر : تاريخ دمشق لابن عساكر (ج ٤ ص ٩٥) و ص ١٠١ طبع الشام سنة ١٣٣٢ هـ ، ومرآة الجنان لليافعي في اول سنة ٣٦ هـ ، و (أسد الغابة : ج ١ ص ٣٩١) وابن الجوزي في (صفوة الصفوة : ج ١ ص ٢٤٩) طبع حيدر آباد دكن ، وغير هؤلاء .

(٢) انظر تاريخ دمشق لابن عساكر (ج ٤ ص ١٠١) وقال : « أخرج من طريق أبي بكر الطبرى عن قتادة عن حذيفة :

توفي - رحمه الله - في (المدائن) سنة ٣٦ بعد خلافة أمير المؤمنين - عليه السلام - بأربعين يوماً (١) وأوصى ابنيه صفوان ، وسعيداً بلزوم

---

(١) أورد سيدنا الحجة المحسن الأمين العاملي - رحمه الله - في (أعيان الشيعة : ج ٢٠ ص ٢٤٧) طبع دمشق سنة ١٣٦٤ هـ - تحت عنوان (وفاته ومدفنه) ماهذا نصه :

« توفي بالمدائن في (٥) صفر سنة ٣٦ هـ ، وذلك بعد بيعة أمير المؤمنين علي - عليه السلام - بأربعين يوماً ، وكانت بيعته لخمس بقين من ذي الحجة سنة ٣٥ هـ وفي الاستيعاب (أي في ج ١ ص ٢٧٨ بهامش الإصابه) : مات حذيفة سنة ٣٦هـ وقيل سنة ٣٥ هـ ، والأول أصح ، وفي المستدرك للحاكم (أي في ج ٣ ص ٣٨٠ طبع حيدر آباد دكن) بسنده عن محمد بن عبد الله بن نمير ، قال : مات حذيفة سنة ٣٦ هـ ، وقيل : إنه مات بعد عثمان بأربعين ليلة ، وبسنده عن محمد بن عمر (الواقدي) : عاش حذيفة إلى أول خلافة علي - عليه السلام - سنة ٣٦ هـ وزعم بعضهم : أن وفاته كانت بالمدائن سنة ٣٥هـ بعد مقتل عثمان بأربعين ليلة ، ثم روى بسنده عن محمد بن جرير قال : هـذا القول - يعني وفاته سنة ٣٥ هـ - خطأ وأظن لصاحبه إما أن يكون لم يعرف الوقت الذي قتل فيه عثمان ، وإما أن يكون لم يحسن أن يحسب ، وذلك لأنه لاخلاف بين أهل السير كلهم أن عثمان قتل في ذي الحجة من سنة ٣٥ من الهجرة ، وقالت جماعة منهم : قتل لاثنتي عشرة ليلة بقيت منه فاذا كان مقتل عثمان في ذي الحجة وعاش حذيفة بعده أربعين ليلة فذلك في السنة التي بعدها (إنتهى) (أي كلام الحاكم في المستدرك) وقال ابن الاثير (في حوادث سنة ٣٦ هـ) : فيها مات حذيفة بن اليمان بعد قتل عثمان بيسير ، ولم يدرك الجمل ، وفي تاريخ بغداد (للخطيب البغدادي) - في ترجمته - بسنده عن محمد بن سعد : جاء نعي عثمان وحذيفة بالمدائن ، ومات حذيفة بها سنة ٣٦هـ ، اجتمع على ذلك محمد ابن عمر (الواقدى) والهيثم بن عدي ، ثم روى بسنده عن بلال بن يحيى : عاش =

. . . .

= حذيفة بعد قتل عثمان بأربعين ليلة ، وبسنده عن عمرو بن علي ومحمد بن المثنى أبي موسى قالا : مات حذيفة بن اليمان بالمدائن سنة ٣٦ هـ قبل قتل عثمان باربعين ليلة وقولهما : قبل قتل عثمان ، خطأ لأن عثمان قتل في آخر سنة ٣٥هـ ،وفي تاريخ دمشق (أي في ج ٤ ص ١٠٣ ، طبع الشام) قال أبو نعيم: مات حذيفة بعد قتل عثمان بن عفان ، وروي أنه عاش بعده اربعين ليلة ، واكثر الروايات أنه مات سنة ٣٦ هـ وقيل سنة ٣٥ ، والله أعلم ، وفي مروج الذهب (للمسعودي) (أي في ج ٥ ـ ص ٢١٥) بهامش تاريخ الكامل طبع مصر سنة ١٣٠٣ هـ) : كان حذيفة عليلا بالمدائن في سنة٣٦هـ فبلغه قتل عثمان وبيعة علي ـ عليه السلام ـ (الى أن قال) ومات حذيفة بعد هذا اليوم بسبعة أيام ، وقيل بأربعين يوماً ، وفي طبقات ابن سعد (فى ترجمته) قال محمد بن عمر (الواقدى) : مات حذيفة بالمدائن بعد قتل عثمان ،وجاء نعيه وهو يومئذ بالمدائن ، ومات بعد ذلك بأشهر سنة ٣٦ هـ » .

هذا ماذكره المؤرخون وأرباب المعاجم في سنة وفاة حذيفة ، ولكن الأشهر أنها سنة ٣٦ هـ .

وقبر حذيفة بالمدائن مشهور معروف يزار ، وكان قريباً من شط دجلة فخيف طغيان الماء عليه وانجرافه ، فنقل ترابه الى مشهد سلمان الفارسي ـ فى زماننا هذا ـ وعمل له ضريح يزوره الناس .

والمدائن: ذكرها الحموي ـ المتوفى سنة ٦٢٦هـ ـ في معجم البلدان بمادة (المدائن) فقال ـ بعد أن ذكر المدائن القديمة وأنها سبعة ووجه تسميتها بهذا الإسم ـ: «...فامافي وقتنا هذا ، فالمسمى بهذا الإسم : بليدة شبيهة بالقرية ، بينها وبين بغداد ستة فراسخ وأهلها فلاحون يزرعون ويحصدون ، والغالب على أهلها التشيع على مذهب الإمامية وبالمدينة الشرقية قرب الايوان (أي إيوان كسرى) قبر سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه ـ وعليه مشهد يزار إلى وقتنا هذا ... » =

أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ واتباعه ، فكانا معه بصفين ، وقتلا بين يديه رضي الله عنهما وعن أبيهما (١).

= وقال صفي الدين البغدادي المتوفى سنة ٧٣٩ هـ في (مراصد الاطلاع : ج ٣ ص ٢٤٣) طبع مصر سنة ١٣٧٤ هـ : « ... والمدائن ـ في وقتنا هذا ـ بليدة صغيرة في الجانب الغربي من دجلة، وهي نهرشير ، وأهلها روافض كلهم ، وكانت دربجان قرية فوق هذه بقريب من فرسخ ، وقد خربت الآن ، وفي الجانب الشرقي الايوان (أي إيوان كسرى) ، وقبر سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان ، يقصدهما الناس في كل سنة للزيارة في شعبان ، وبالمشهدين ناس مقيمون بهما كالقرية » :

وفي (تاج العروس ـ شرح القاموس ـ للزبيدي بمادة: مدن) « ... والمدائن مدينة كسرى قرب بغداد على سبعة فراسخ منها ... وبها كان سلمان وحذيفة ، وبها قبراهما » :

(١) كان لحذيفة من الأولاد : سعد (أو سعيد) ، وصفوان ، وقد أوصاهما أبوهما أن يكونا مع علي ـ عليه السلام ـ وذلك يتضح من خطبته التي رواها المسعودي فى (مروج الذهب ج٥ ص ٢١٥) بهامش (تاريخ الكامل) طبع مصر سنة ١٣٠٣هـ قال « ... وكان حذيفة عليلا بالمدائن في سنة ٣٦ هـ فبلغه قتل عثمان وبيعة الناس لعلي ـ عليه السلام ـ فقال : أخرجوني وادعوا الصلاة جامعة ، فوضع على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي وعلى آله ، ثم قال : أيها الناس إن الناس قد بايعوا علياً فعليكم بتقوى الله وانصروا علياً ووازروه فوالله إنه لعلى الحق آخراً وأولاً ، وإنه لخير من مضى بعد نبيكم ومن بقي إلى يوم القيامة ، ثم أطبق يمينه على يساره ، ثم قال : اللهم اشهد أني قد بايعت علياً ، وقال : الحمد لله الذى أبقاني إلى هذا اليوم ، وقال لابنيه صفوان وسعد: إحملاني و كونا معه فسيكون له حروب كثيرة فيهلك فيها خلق من الناس فاجتهدا أن تستشهدا معه فانه ـ والله ـ على الحق ومن خالفه على الباطل ، ومات حذيفة بعد هذا اليوم بسبعة ايام ، وقيل بأربعين يوماً » .=

الحسن بن أبي طالب اليوسفي الأبي [1] يلقب « عز الدين » أحد تلامذة المحقق أبي القاسم نجم الدين ، وشارح كتابه (النافع) المسمى : « كشف الرموز » . وهو أول من شرح هذا الكتاب : فاضل ، محقق فقيه ، قوي الفقاهة ، حكى الأصحاب - كالشهيدين والسيورى وغيرهم - أقواله ومذاهبه في كتبهم ، ويعبرون عنه بـ « الآبي » و « ابن الربيب » و « شارح النافع » و « تلميذ المحقق » .. وشهرة هذا الرجل دون فضله وعلمه اكثر من ذكره ونقلــه . وكتابه « كشف الرموز » كتاب حسن مشتمل على فوائد كثيرة ، وتنبيهات جيدة ، مع ذكر الأقوال والأدلة على سبيل الايجاز والاختصار ، ويختص بالنقل عن السيد ابن طاووس أبي الفضائل في كثير من المسائل ، وله مع شيخه المحقق مخالفات ومباحثات في كثير

= وفي (الاستيعاب : ج١ ص ٢٧٨) بهامش الاصابة : « قتل صفوان وسعيد ابنا حذيفة بصفين ، وكانا قدبايعا علياً - عليه السلام - بوصية أبيهما بذلك إياهما »

ومثله قال ابن الاثير الجزري في تاريخ الكامل في حوادث سنة ٣٦ هـ .

وجاء مثله في (الدرجات الرفيعة : ص ٢٨٨) طبع النجف الاشرف .

وراجع : مجالس المؤمنين للقاضي نور الله التسترى (ج ١ ص ٢٢٩) طبع ايران الجديد .

(١) الشيخ زين الدين (أوعز الدين) أبو محمد الحسن بن أبي طالب بن ربيب الدين بن أبي المجد اليوسفى الآوي (أو الآبى) .

ترجم له الأفندي في (رياض العلماء) فقال: « الشيخ زين الدين أبو محمد الحسن ابن ربيب الدين أبي المجد اليوسفى الآوي ، ويقال له: الآبي - ايضا - الفاضل العليم الفقيـــه الجليل صاحب كتاب (كشف الرموز) ، المعروف بابن الربيب الآوي وتلميذ المحقق ، ورأيت فى أول (كشف الرموز) المذكور هكذا : يقول المولى الامام الصدر الكبير الافضل الاكرم الاحسب الانسب ، افضل المتأخرين ، مفتي =

من المواضع ، وهو ممن اختار المضايقة في القضاء (١) وتحريم الجمعة في زمان

= الحق ، مقتدى الخلق ، زين الملة والدين ، ظهير الاسلام والمسلمين ، أبو محمد الحسن ابن الصدر الاعظم ربيب الدين مجد الاسلام أبو طالب بن أبي المجد اليوسفي الآوي روح الله روحه ، وزاد في الآخرة فتوحه ، وقال بعض تلامذة الشيخ علي الكركي في رسالته المعمولة لأسامي المشايخ: زين الملة والدين اليوسفي أبو محمد الحسن بن أبي طالب الآبي شارح (النافع) لشيخه نجم الدين » .

ولم يعرف له مؤلف غير (كشف الرموز) ، فرغ من تأليفه في رمضان (او شعبان) سنة ٦٧٢ هـ ، قال صاحب (رياض العلماء) : « من مؤلفاته كشف الرموز ، وهو شرح على مرموزات (المختصر النافع) ومشكلاته لأستاذه المحقق وقد رأيت نسختين عتيقتين من هذا الكتاب ، وتاريخ فراغ الشارح من هذا الشرح سنة ٦٧٢هـ ، وقد الفه فى حياة المحقق ، وقد وعد في آخر هذا الشرح بتأليف شرح وافٍ بعد رجوعه من السفر على النافع والشرايع ، فلعله ألفهما ايضا ، وكان في أوان تأليف (كشف الرموز) في السفر ، وقد كتب في موضعين من تلك النسخة: أنه كتاب كشف الرموز لابن الربيب الآوي ، ولم ينقل عن ابن الجنيد لانه كان يقول بالقياس كما صرح به في أول الشرح » .

ولم تعرف سنة وفاة (الآبي) هذا ولم يذكرها أرباب المعاجم ، ولكنه كان حياً سنة ٦٧٢ هـ ، وهي السنة التي فرغ من تأليف كتابه (كشف الرموز) ولاندري كم عاش بعد ذلك .

(١) اختلف الفقهاء ـ من القدماء والمتأخرين ـ في هذه المسألة على قولين : قول بالمضايقة وفورية القضاء قبل الشروع بالأداء ، وبعكسه فلا تصح الصلاة الادائية . وقول بالمواسعة وأن الصلاة اذا اجتازت وقت أدائها فلا يجب الفور في قضائها بل هو موسع مادام العمر مالم ينجر الى المسامحة في ذلك .

ثم ان لكلٍ من هذين القولين أدلة عقلية ونقلية تستعرضها تفصيلا ـ الموسوعات=

الغيبة (١) وحرمان الزوجة من الرباع -

= من الكتب الفقهية. وموجز أدلة القائلين بالمضايقة: اصالة الاحتياط، وظهور دلالة الامر بالقضاء على الفور، وآية «وأقم الصلاة لذكري»، وبما ورد في تفسير الآية الشريفة كصحيحة زرارة الواردة في نوم النبي (ص) عن صلاة الصبح، وفيها قوله (ع): «من نسي شيئاً من الصلوات فليصلها اذا ذكرها، ان الله تعالى يقول: وأقم الصلاة لذكري» وصحيحة أبي ولاد فيمن رجع عن قصد السفر بعد ما صلى قصراً - وفيها: «... ان عليك ان تقضي كل صلاة صليتها بالقصر بتمام من قبل أن تبرح من مكانك».

وموجز أدلة القائلين بالمواسعة: إصالة البراءة من تكليف التضييق في المبادرة، سواء كان الامر بالقضاء نفسياً ام غيرياً، واطلاق أدلة القضاء في كثير من الروايات وبالخصوص بعض الروايات المصرحة بجواز التأخير كرواية عمار: «عن الرجل يكون عليه صلاة في الحضر، هل يقضيها وهو مسافر؟ قال (ع): نعم يقضيها بالليل على الأرض، فأما على الظهر فلا، ويصلي كما يصلي في الحضر»، ورواية حريز عن زرارة عن أبي جعفر (ع) «قلت له: رجل عليه دين صلاة قام يقضيه فخاف أن يدركه الصبح ولم يصل صلاة ليلتـــه تلك، قال (ع): يؤخر القضاء ويصلي صلاة ليلته تلك».

هذا موجز أدلة الطرفين، وان كانت ادلة المواسعة اوجه وأقوى، واختارها عامة اساطين الفقه من القدماء والمتأخرين. وأما أدلة المضايقة فخاضعة للتوجيـه والتأويل وللمعارضة بأقوى منها - كما يعلم ذلك تفصيلا - من الموسوعات الفقهيـة فراجـــع.

(١) إن وجوب صلاة الجمعة - عيناً - مع الامام (ع) اونائبه الخاص مما لا خلاف فيه بين المسلمين كافة. وأما في زمان الغيبة - كزماننا هذا - فقد اختلف العلماء على أقوال: منهم من يقول بوجوبها العيني أيضاً، أخذاً باطلاق الآية الشريفة، وعموم الأخبار

وان كانت ذات ولد [1] وعندي من كتابه نسخة قديمة بخط بعض العلماء ، وعليها خط العلامة المجلسي - طاب ثراه - وفي آخرها « ... ان فراغه من تأليف الكتاب في شهر شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة وتاريخ نقل النسخة سنة ثمان وستين وسبعمائة » .

= ويرى التوسيع في نيابة الامام عليه السلام الواردة في لسان الأخبار كعامة الأخباريين ، وبعض الأصوليين ، ومنهم من يرى أن الجمعة احد فردي التخيير الواجبين وان تعينها مشروط بالامام العدل كما صرح كثير من الروايات بالتخيير بينها وبين الظهر ، ويسقط الوجوب بأيهما اتى ، ومنهم من يرى بدعتها وان حضور الامام (ع) او نائبه الخاص شرط فى مشروعيتها ، لافي وجوبها ، وانها منصب خاص بالامام فحسب ، فلا يجوز تقمصه من قبل غيره ، ويشهد له ايضا جملة من الأخبار .

ولكن الاشهر بين علمائنا - قديماً وحديثاً - : هو الوجوب التخييري - مع اجتماع الشروط المأخوذة في اصل مشروعيتها - (راجع في تفصيل ذلك: الموسوعات الفقهية : باب صلاة الجمعة) .

(١) هذه المسألة من مهمات المسائل الفقهية التي كثر الخلاف فيها - قديماً وحديثاً - ولقد كتب فيها - ضمن الموسوعات الفقهية - عامة الفقهاء من المتقدمين والمتأخرين ، حتى ان سيدنا المغفور له الحجة المحقق السيد محمد ابن السيد محمد تقي ابن السيد الرضا ابن (السيد بحر العلوم) الف في ذلك رسالة خاصة ادرجها في كتابه (بلغة الفقيه) المزمع طبعه - ثانية - بعد كتاب (الرجال هذا) ان شاء الله تعالى :

وقد أجمعت الامامية - ماعدا الأسكافي من القدماء - على حرمان الزوجة من بعض ارث زوجها - اجمالا - .

أما الاسكافي ، فلم يقل بالحرمان - مطلقاً - محتجاً بشمول آيات التوريث ورواية عبيدة بن زرارة والبقباق القائلة « بأنها ترثه من كل شيء » . =

. . . .

= وأما القائلون بالحرمان ـ اجمالا ـ فاختلفوا في مقامين :
المقام الاول ـ فيما تحرم منه الزوجة من أعيان التركة .
المقام الثاني ـ في أنه هل تحرم منه الزوجات: مطلقاً، ام خصوص ذات الولد.
والاقوال في المقام الاول ـ اربعة :

١ ــ حرمان الزوجة من مطلق الأرض ـ عيناً وقيمة ، خالية من الزرع ام مشغولة به. وذهب اليه المشهور من القدماء كالشيخ واتباعه ، والمتأخرين ، ومنهم صاحب الجواهر ، وسيدنا السيد محمد بحر العلوم ـ صاحب البلغة ـ تغمدهم الله برحمته ـ مستدلين بالاجماع ـ كما في خلاف الشيخ ـ وبالنصوص المستفيضة المطلقة كرواية محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام: « ... لاترث المرأة من الطوب ولا ترث من الرباع شيئاً » .

٢ ــ حرمان الزوجة من عين العقار وقيمته وعين الاشجار والآلات ، ولكنها تعطى من قيمة الشجر والنخل ، وهو مذهب العلامة في (القواعد) والشهيد في (الدروس) وغيرهما من بعض القدماء . مستدلين ببعض الروايات المفصلة كرواية يزيد الصائغ عن أبي عبد الله (ع) القائلة : « بأن النساء لايرثن من رباع الأرض شيئاً ، ولكن لهن قيمة الطوب والخشب » .

٣ ــ اختصاص الحرمان بعين الرباع وقيمتها كالدور والمساكن والبساتين والضياع ، وأما الآلات والأبنية وما شاكلها ، فتعطى الزوجة من قيمتها ، وهو القول المنسوب الى الشيخ المفيد وابن ادريس وكاشف الرموز ـ رحمهم الله ـ استناداً الى عموم التوريث من الآية الكريمة ، خرج من ذلك ما أجمعت الأخبار عليه من التخصيص ، وهو أرض الرباع والمساكن ـ عيناً وقيمة ـ وعين آلاتها ، وبقي قيمتها تحت عموم آية التوريث ، لاصالة العموم .

٤ ــ اختصاص الحرمان بعين الرباع ـ أرضاً وعمارة ـ لاقيمتها ، بل تعطى =

ويظهر من ذلك : أن تأليف الكتاب المذكور قد كان قبل تأليف العلامة للمختلف ، ووقع بينه وبين (المختلف) . اختلاف في النقل ، فان تولد العلامـة ـ طاب ثراه ـ على ماصرح به في الخلاصـة [1] سنة ثمان وأربعين وستمائة ، فيكون بينه وبين فراغ « الآبي » من كتابه أربع وعشرون سنة

= الزوجة من قيمة ذلك. وهو قول السيد المرتضى ـ رحمه الله ـ وحجته : الجمع بين عموم آيات الارث ، وبين المتيقن من الأخبار الدالة على الحرمان ، وذلك بتخصيص الحرمان بالعين ، والارث بالقيمة .

أما المقام الثاني ، فينقسم القائلون بالحرمان ـ اجمالا ـ الى فئتين :

١ ـ فئة تقول بعموم الحرمان ـ سواء كانت الزوجة ذات ولد ، أم لا ـ وهم ـ كما في الرياض وغيره ـ : الشيخ الكليني ، والمفيد ، والمرتضى ، والشيخ في ـ الاستبصار ـ والحلبي ، وابن زهرة ، وصريح الحلي وجماعة من المتأخرين ، ومنهم المحقق في (النافـع) وتلميذه (الآبي) ـ كما أشار اليه سيـدنا في المتن ـ محتجين بعموم الأخبار الدالة على مطلق الحرمان .

٢ ـ وفئة تقول باختصاص الحرمان بالزوجة ذات الولد ، وينسب هذا القول الى الشيخ في (النهاية والتهذيب) والصدوق في (الفقيه) وفي (المسالك) نسبه الى أجلاء المتقدمين، وجلة المتأخرين، وعليه المحقق في (الشرائع) والعلامة في (المختلف) وعامة كتبه ، والشهيد فى (اللمعـة) ، واستحسنه الفاضل المقـداد في (التنقيح) ، ودليلهم فى ذلك : تخصيص عامة الأخبار القائلة بالحرمان بمقطوعة ابن اذينـة : « اذا كان لهن ولد أعطين من الرباع » .

(راجع : بلغة الفقيه، وكتاب الجواهر، والرياض، والمسالك، وعامة الموسوعات الفقهية) .

(١) قال ـ في آخر ترجمته من رجاله : ص ٤٨ طبع النجف ـ : « والمولد تاسع عشر شهر رمضان سنة ثمان واربعين وستمائة »

وقد صرح العلامة في (المنتهى) وهو أول تصانيفه : « أن سنه ـ اذ ذاك ـ اثنتان وثلاثون سنة ، فيكون (المختلف) متأخراً عن هذا الكتاب بكثير .

والغرض من ذلك : بيان حصول المعاضدة به فيما يوافق (المختلف) حيث أنه مثله في النقل من أصول الأصحاب ، وانهما اذا اختلفا تعارض النقل ، ولزم الرجوع الى الأصل المنقول عنه ليتبين حقيقة الحال ، بخلاف الكتب المتأخرة عن « المختلف » فانها مأخوذة منه غالباً .

والآبي نسبة الي « آبه » ويقال لها « آوه » : بلدة قرب الري . (١)

---

(١) آبه : بالألف الممدودة ثم الباء الموحدة المفتوحة ثم الهاء الساكنة ، قال الحموي في « معجم البلدان بمادة (آبه) » : « قال أبو سعد : قال الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه : آبه من قرى أصبهان ، وقال غيره : إن آبه قرية من قرى ساوه ، منها جرير بن عبد الحميد الآبي ، سكن الري . قلتُ أنا : أما آبه بليدة تقابل ساوه ، تعرف بين العامة بآوه ، فلا شك فيها ، وأهلها شيعة ، وأهل ساوه سنية ، لاتزال الحروب بين البلدين قائمة على المذهب ، قال أبو طاهر بن سلفة: أنشدني القاضي أبو نصر أحمد بن العلاء الميمندي بأهر ـ من مدن أذربيجان ـ لنفسه :

وقائلة : أتبغض أهل آبه   وهم أعلام نظم والكتابه
فقلت : اليك عني إن مثلي   يعادي كل من عادى الصحابه»

وقال أيضا بمادة (ساوه) : « ساوَه : بعد الألف واو مفتوحة بعدها هاء ساكنة : مدينة حسنة بين الري وهمذان فى وسط ، بينها وبين كل واحد من همذان والري ثلاثون فرسخاً ، وبقربها مدينة يقال لها (آوه) ، فساوه سنية شافعية ، وآوه أهلها شيعة إمامية ، وبينهما نحو فرسخين ، ولايزال يقع بينهما عصبية ، وما زالتا معمورتين الى سنة ٦١٧هـ فجاءها التتر الكفار (الترك) فخبرت أنهم خربوها وقتلوا =

وبينها وبين « ساوه » نهر عظيم ، كان عليها قنطرة عجيبة سبعون طاقاً قيل : ليس على وجه الأرض مثلها ، ومن هـذه القنطرة إلى « ساوه »

= كل من فيها ولم يتركوا أحداً ـ ألبته ـ وكان بها داركتب لم يكن في الدنيا أعظم منها ، بلغني أنهم أحرقوها ... والنسبة الى (ساوه) : ساوي وساوجي ، وقد نسب اليها طائفة من أهل العلم ».

وقال القاضي نور الله التستري في (مجالس المؤمنين: ج ١ ص ٨٨ ـ ص ٨٩) طبع إيران سنة ١٣٧٥هـ : ماتعريبه: « قال الشيخ الأجل عبدالجليل الرازي في كتاب النقض : إن بلد آبه وإن كان بلداً صغيراً لكنه ـ بحمد الله ومنه ـ بقعة كبيرة بما فيـــه من شعائر الاسلام وآثار الشريعة المصطفوية والسنة المرتضوية ، ويقيم أهل البلد ـ صغيرهم وكبيرهم ـ مراسيم الجمعة والجماعة في الجامع المعمور ، ويهتمون بأعمال العيدين ، والغدير ، وعاشوراء ، وتلاوة القرآن العظيم. ومدرستا : عزالملك وعرب شاه يدرس فيهما العلماء والفضلاء ، أمثال السيد أبي عبدالله والسيد أبي الفتح الحسيني ، وفيها مشاهد: عبدالله وفضل وسليمان ـ أولاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ـ وهي دائماً ـ مشحونة بالعلماء والفقهاء المتبحرين المتدينين (وروى الثقات) عن سيد الأولين والآخرين ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أنه قال : لما عرج بي إلى السماء مررت بأرض بيضاء كافورية شممت منها رائحة طيبـة ، فقلت : يا جبرئيل ماهذه البقعة ؟ قال : يقال لها آبه عرضت عليها رسالتك وولاية ذريتك فقبلت، فان الله تعالى يخلق منها رجالا يتولونك ويتولون ذريتك فبارك الله فيها وعلى أهلها »

ثم قال في المجالس : « ومن أكابر أهلها المتأخرين الأمير شمس الدين الآوي كان من الصلحاء والفضلاء والمقربين عنـــد ملك خراسان السلطان علي بن المؤيد وبالتماسه صنف الشيخ الأجل العالم الرباني الشهيد السعيد ـ قدس الله روحه ـ كتاب اللمعة الدمشقية، وأرسله الى السلطان المذكور ، والمراد ببعض الديانين المذكور في خطبة الكتاب (أي اللمعة) هو الأمير شمس الدين المذكور »

أرض طينها لازب ، اذا وقع عليها المطر امتنع السلوك فيها ، اتخذوا لها جادة من الحجر المفروش مقدار فرسخين ، وأهلها - قديماً وحديثاً - شيعة متصلبون في المذهب ، وفيهم العلماء والأدباء ، بعكس أهل « ساوه » فانهم كانوا مخالفين ، وبين الفريقين منافرة وعداوة على المذهب ، وفي ذلك يقول القاضي أبو الطيب :

وقائلة : أتبغض أهل آبه   وهم أعلام نظم والكتابه
فقلت : اليك عني إن مثلي   يعادي كل من عادى الصحابه

الحسن بن حمزة بن علي بن عبدالله بن محمد بن الحسن بن الحسين ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، العلوي الحسيني ويعرف بـ (الطبري) و (المرعشي) (١) وجهٌ من وجوه السادة ، وشيخ من أعاظم مشائخ الأصحاب ، ذكره علماء الرجال ، ونعتوه بكل جميـــل وعظموه غاية التعظيم والتبجيل ، قالوا : كان عالماً فاضلا ، فقيهاً ، عارفاً

---

(١) أبو محمد الحسن بن حمزة بن علي المرعش بن عبدالله (أو عبيد الله) بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، الطبري المعروف بالمرعشي .

والمرعشي - بميم مضمومة وراء مفتوحة وعين مهملة مشددة مفتوحة وشين معجمة - : نسبة الى جده علي المرعش ، لقب به لأنه كانت به رعشة ، أو تشبيهاً له بمرعش وهو جنس من الحمام يحلق بالهواء . وليس نسبة الى مرعش بفتح الميم وسكون الراء وتخفيف العين ، الذي هو البلد المعروف . وقال ابن داود في ترجمته (ص١١٧ من رجاله برقم ٤٥٢) : « المرعشي بفتح الميم وكسر العين المهملة » .

ولكن ما ذكره ابن داود من الأغلاط التي كثيراً ما توجد في (رجاله) كما ذكره أرباب المعاجم الرجالية ، لأنه إن كانت النسبة الى (مرعش) البلد المعروف فانه ليس بصحيح لتصريح النسابين وغيرهم بأن الحسن بن حمزة منسوب الى جده=

. . . .

= علي المرعش ، مضافاً إلى أن اسم البلد بفتح العين لا كسرها - كما في القاموس - فانه قال بمادة (رعش) : « ... ومرعش - كمقعد - بلد بالشام قرب أنطاكية » ، وكذا في (معجم البلدان) فانه قال : « مرعش بالفتح ثم السكون والعين مهملة مفتوحة وشين معجمة : مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم » .

وقال الشهيد الثاني - رحمه الله - في حواشي الخلاصة (مخطوطة) : « وجدت بخط الشهيد (أي الاول) : قال النسابة : مرعش هو علي بن عبدالله بن محمد بن الحسن بن الحسين الأصغر ، والمرعشية منسوبون اليه ، واكثرهم بالديلم وطبرستان» .

وذكر السمعاني فى (الأنساب) جد الحسن بن حمزة - وهو علي - فقال : « عن أحمد بن علي العلوي النسابة : أن علي المرعش هو ابن عبدالله بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام » وقد أسقط (محمداً) بين عبدالله والحسن .

وقد ذكر الحسن بن حمزة - هذا - الشيخ في (رجاله - في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام - ص ٤٦٥ برقم ٢٤) وجعله الحسن بن محمد بن حمزة ، وتبعه ابن داود في رجاله . قال الشهيد الثاني في حاشية (الخلاصة) للعلامة الحلي : « في كتاب ابن داود : الحسن بن محمد بن حمزة ، والصواب ما هنا (أي في الخلاصة) لموافقته لكتب الرجال والنسب » . أما الشيخ في الفهرست (ص ٧٧ ، برقم ١٩٥) فقد سماه : الحسن بن حمزة ، خلافاً لما ذكره في رجاله - كما تقدم - ، وكذا الوحيد البهبهاني في تعليقته على رجال الميرزا محمد الإسترابادي المطبوعة بهامش (منهج المقال) ص ٩٦ ، طبع ايران سنة ١٣٠٦ هـ فقال : «إنه الموافق لكتاب الكفاية في النصوص تصنيف الثقة الجليل علي بن محمد بن علي الخزاز » ، وهو مطبوع بايران.

والحسن بن حمزة - هذا - من مشايخ المفيد والحسين بن عبيد الله الغضائري وأحمد بن عبدون - كما ذكر ذلك سيدنا - قدس سره - وهو موصوف في المعاجم الرجالية بأجمل الصفات ، وكان مع ذلك شاعراً أديباً . =

. . . .

= ذكره السيد علي خان المدني في (الدرجات الرفيعة: ص ٤٥٧) طبع النجف الأشرف، فقال: «كان من أجلاء هذه الطائفة وفقهائها فاضلا ديناً فقيهاً زاهداً ورعاً عارفاً أديباً كثير المحاسن جم الفضائل... » الخ.

وعده ابن شهرا شوب في (معالم العلماء: ص ١٥٠، طبع النجف) من شعراء أهل البيت عليهم السلام، المقتصدين، وهذه قرينة على أن مراده بالحسن بن حمزة العلوي الذي ذكره في (كتاب المناقب) ونسب اليه البيتين التاليين في أمير المؤمنين عليه السلام: هو هذا، وهما:

جاء الينا في الخبر ... بأنه خير البشر

فمن أبى فقد كفر ... يفضل من يفاضل

وقد وصفه ابن عنبة في (عمدة الطالب ص ٣٠٧) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٨ هـ بالنسابة المحدث.

وقال فيه العلامة المحدث النوري في (خاتمة مستدرك الوسائل: ج٣ ص٥٢١) طبع ايران: «معدود من أجلاء هذه الطائفة وفقهائها».

وترجم له النجاشي (ص ٥١، طبع ايران) وقال: «كان من أجلاء هذه الطائفة وفقهائها، قدم بغداد ولقي شيوخنا في سنة ٣٥٦ هـ، ومات في سنة ٣٥٨هـ» ثم ذكر كتبه.

وذكره الشيخ الطوسي في (الفهرست: ص ٧٧، برقم ١٩٥) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٠ هـ، وقال: «كان فاضلا أديباً عارفاً فقيهاً زاهـداً ورعاً كثير المحاسن، له كتب وتصانيف كثيرة» ثم أورد جملة من كتبه.

وترجم له أيضاً في كتاب (رجاله - في باب من لم يرو عنهم - عليهم السلام -. ص٤٦٥ برقم ٢٤) طبع النجف الأشرف، وقال فيه: «زاهد عالم أديب فاضل روى عنه التلعكبري، وكان سماعه منه أولا سنة ٣٢٨ هـ، وله منه إجازة بجميع كتبه =

. . . .

= ورواياته ، أخبرنا جماعة ، منهم الحسين بن عبيد الله (أي الغضائري) وأحمد بن عبدون ، ومحمد بن محمدبن‌النعمان (أي المفيد) وكان سماعهم منه سنة ٣٥٤ هـ » ، وذكر في (الفهرست) أن سماع الجماعة المذكورين منه كان سنة ٣٥٦ هـ

وربما يتوهم التهافت بين كلامي الشيخ في كتابيه : الرجال والفهرست (والجواب) :أنهم سمعوا منه كلهم أوبعضهم سنة ٣٥٤ ، ثم سمعوا منه كذلك لما قدم بغداد سنة ٣٥٦ ، فلا تهافت ، فلاحظ .

والوحيد البهبهاني فيتعليقته على منهج المقال (ص ٩٦) قال : « لايخفى أن ماذكر في شأنه فوق مرتبة التوثيق ، سيما حكاية الزهد والورع وعده من الحسان وفي الوجيزة (للمجلسي) :حسن كالصحيح » .

والعلامة الحلي ـ رحمه الله ـ بعد أن ترجم له (ص ٣٩ ـ ص ٤٠ ، برقم ٨ طبع النجف الاشرف) قال : « قال الشيخ ـ رحمه الله ـ : أخبرنا جماعة ، منهم الحسين ين عبيد الله ، وأحمد بن‌عبدون ، ومحمد بن محمد بن‌النعمان ، وكان‌سماعهم منه سنة ٣٦٤ هـ ، وقال النجاشي : مات ـ رحمه الله ـ سنة ٣٥٨ هـ ، وهذا لايجامع قول الشيخ الطوسي ـ رحمه الله ـ » .

وقدعلق الشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ على هذا ـ الموضع من كلام العلامة في حواشيه على (الخلاصة) المخطوطة ، فقال : « مانقله المصنف (أي العلامة) عن الشيخ الطوسي وجدته بخط ابن طاووس في نسخة كتاب الشيخ الموجود ، وفي كتاب‌الرجال للشيخ‌بنسخةمعتبرة : أن‌سماعهم‌منه سنة ٣٥٤هـ ، وفي كتاب‌الفهرست له ـ رحمه الله ـ : أنه كان سنة ٣٥٦ ، وعليها يرتفع التناقض بين التأريخين » .

كما أن‌المطبوع في‌النجف الاشرف من‌رجال الشيخ‌على نسختين مخطوطتين: أن سماعهم منه سنة ٣٥٤ هـ .

ومن الغريب ماجاء في رجال‌ابن داود (ص ١١٧) المطبوع بايران ، فانه=

زاهداً ، ورعاً ، ديّناً ، أديباً ، كثير المحاسن ، من أجلاء هذه الطائفة وفقهائها ، له كتب ، قدم بغداد ولقيه جميع شيوخنا ، منهم ـ الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد ، والحسين بن عبيد الله الغضائري وأحمد بن عبدون ، وكان سماعهم سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، وأبو محمد هارون بن موسى التلعكبري . وكان سماعه منه ـ اولاً ـ سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وله منه إجازة عامة بجميع كتبه ورواياته .

هذا هو المجتمع مما قاله النجاشي ، والشيخ في كتابيه ، وحكاه عنهما العلامة وابن داود (١)

= نقل عن النجاشي موته سنة ٣٥٨ ، وعن رجال الشيخ : أنه سمع منه الحسين بن عبيدالله وابن عبدون والمفيد سنة ٣٦٤هـ ، ثم قال: وبينهما تهافت . مع أنه لاتهافت بينهما بعدما ذكرنا عن الشهيد الثاني في حواشيه على (الخلاصة) من أن النسخة الصحيحة من كتاب رجال الشيخ أن سماعهم منـه سنة ٣٥٤ هـ ، فكأن ابن داود لما نظر الى ماذكر في (الخلاصة) من التنافي بين تأريخي السماع والموت،توهم أنه المذكور هنا فحكم بالتهافت . وهذا من أغلاط (رجال ابن داود) الذي قالوا: إن فيه أغلاطاً كثيرة:

أما مؤلفات المترجم له فهي ماذكره النجاشي في كتاب رجاله (ص ٥١ طبع ايران) قال : « ... له كتب منها ، كتاب المبسوط في عمل يوم وليلة ، كتاب الأشفية في معاني الغيبة ، كتاب المفتخر ، كتاب في الغيبة ، كتاب جامع ، كتاب المرشد، كتاب الدر ، كتاب تباشير الشريعة » وقال: « أخبرنا بها شيخنا أبو عبد الله وجميع شيوخنا ـ رحمهم الله ـ » .

وأما سنة وفاته فلم يختلف فيها أحد من أرباب المعاجم وأنها كانت سنة ٣٥٨هـ

(١) راجع : رجال النجاشي: ص ٥١ ط ايران ،وفهرست الشيخ : ص ٧٧ برقم ١٩٥ ط النجف ، ورجال الشيخ : ص ٤٦٥ برقم ٢٤ ط النجف ، الا أن فيه: لحسن بن محمد بن حمزة ... و (الخلاصه ـ رجال العلامة : ص ٣٩ برقم ٨ =

وهذه الصفات التي ذكروها والنعوت التي عددوها هي أصول المناقب وأمهات الفضائل، ويلزمها العدالة المعتبرة في صحة الحديث ، فانها : الملكة الباعثة على ملازمة التقوى ، وترك ماينافي المروة [1] ومن وصفه بالزهد والديانة والورع يعلم وجود ملكة التقوى ، ويتأكد بانضمام باقي النعوت الجميلة والمزايا الجليلة .

وأما المروة فانتفاؤها ـ عند التحقيق ـ لنقصان في العقل ، أو عدم مبالات بالشرع ، والثاني مناف للتقوى ، فينتفي بثبوتها . والأول يقتضي سقوط المحل وضعة المنزلة وانحطاط الرتبة ، كما هو معلوم بمقتضى العادة. وفي أدنى النعوت المذكورة مايسقط به احتمال ذلك .

وأما الضبط ، فالأمر فيه هين عند من يجعله من لوازم العدالة ، كالشهيد الثاني ومن وافقه ، فانهم عرفوا الصحيح : بما اتصل سنده الى المعصوم بنقل العدل عن مثله في جميع الطبقات ، وأسقطوا قيد الضبط من الحد ، وعللوه بالاستغناء عنه بالعدالة المانعة عن نقل غير المضبوط .

وأما من جعله شرطاً زائداً ، وهم الأكثر ، فقد صرحوا بان الحاجة

= ط النجف) ورجال ابن داود : ص ١١٧ برقم ٤٥٢ ط ايران، وفيه ـ ايضاً ـ زيادة (محمد) ـ كما في رجال الشيخ ـ .

(١) العدالة ـ لغة ـ : مأخوذة من العدل وهو الاستقامة في كل شيء ، وما تركز في النفس ضد الجور . وفي اصطلاح الفقهاء ـ حيث أخذوها شرطاً في مرجعية التقليد ، وامامة الجماعة ، والبينة ، وغيرها من المواضيع التي اشترطت فيه ـ هي : الملكة الباعثة على ملازمة التقوى ـ كما في المتن ـ أو ملكة إتيان الواجبات وترك المحرمات ـ كما نسب الى عامة الفقهاء المتقدمين والمتأخرين من الفريقين ـ أو أنها : مجرد ترك المعاصي ، أو الكبائر منها : ـ كما عن العلامة الحلي ـ أو انها : الاجتناب عن المعاصي عن ملكة ـ كما عن المفيد في مقنعته ـ وغيرها كثير من =

اليه بعد اعتبار العدالة للأمن من غلبة السهو والغفلة الموجبة لكثرة وقوع الخلل في النقل على سبيل الخطأ دون العمد. والمراد : نفي الغلبة الفاحشة الزائدة على القدر الطبيعي الذي لايسلم منه أحد غير المعصوم وهو أمر عدمي طبيعي ثابت بمقتضى الأصل والظاهر معاً ، والحاجة اليه بعد اعتبار العدالة ليست إلا في فرض نادر بعيد الوقوع ، وهو أن يبلغ كثرة السهو والغفلة حداً يغفل معه الساهي عن كثرة سهوه وغفلته ، أو يعلم ذلك من نفسه ، ولا يمكنه التحفظ مع المبالغة ، وإلا فتـــذكره لكثرة سهوه مع فرض العـدالة يدعوه الى التثبت في مواقع الاشتباه ، فيأمن من الغلط .

وربما كان الاعتماد على مثل هذا اكثر من الضابط ، فانـه لا يتكل على حفظه فيتوقف ، بخلاف الضابط المعتمد على حفظه ، وهذا كالذكي الحـــديد الخاطر ، فانه يتسرع الى الحكم ، فيخطئ كثيراً ، وأما البطيء فلعدم وثوقه بنفسه ينعم النظـــر غالباً فيصيب ، وليس الداعي الى التثبت منحصراً في العدالة ، فان الضبط في نفسه أمر مطلوب مقصود للعقلاء معدود من الفضائل والمفاخر ، وكثير من الناس يتحفظون فى أخبارهم ، ويتوقفون

= التعاريف التي تحوم حول : أنها معنى نفسي وعمل خارجي ، أوأعمال خارجية جوارحية فقط .

والظاهر أن العدالة حصيـلة شيئين : معنى نفسى هوالملكة ، وفعل خارجي هو الإمتثال ـ كما ربما يشيرإليهالتعريف الأخير ـ ويشهد لهقول الامام الصادقعليه السلام لابن أبييعفور ـ وقد سأله : بم تعرف عدالة الرجل بينالمسلمين حتى تقبل شهادته لهم وعليهم ـ : « أن تعرفوه بالستروالعفاف ، وكف البطن والفرج واليـد واللسان ... » فالستر والعفاف من المعنى الأول ، والأخريات من المعنى الثاني .

(ولتفصيل الموضوع ، راجع : هامش ص ١٦٨ من الجزء الاول من كتاب تلخيص الشافي) طبع النجف الاشرف .

في رواياتهم محافظة على الحشمة، وتحرزاً عن التهمة، وحذراً من الانتقاد وخوفاً من ظهور الكساد، ومتى وجد الداعي الى الضبط من عدالة أوغيرها فالظاهر حصوله، إلا أن يمتنع، وليس إلا في الفرد البعيد النادر الخارج عن الطبيعة وأصل الخلقة، ومثل ذلك لا يلتفت اليه ولا يحتاج نفيـه الى التصريح والتنصيص.

ولعل هذا هو السر في اكتفاء البعض بقيـد العدالة وإسقاط الضبط.

وكذا في عد علماء الدراية لفظ « العدل » و « العادل » من الفاظ التوثيق.

فقد صح بما قلناه: أن حديث الحسن - رضي الله عنه - صحيح لاحسن، ولا حسن كالصحيح، كما في الوجيزة وغيرها. (1)

ويؤيده: ماتقدم عن الشهيد الثاني - طاب ثراه - من توثيق مشاهير المشايخ والفقهاء من عصر الكليني - رحمه الله - الى زمانه (2) فان الحسن - رضي الله عنه - داخل في هذا العموم، لأنه - كما عرفت - من مشايخ المفيد وابن الغضائري وغيرهما من مشايخ الشيخ الطوسي، وقد عاصر الكليني ايضا وروى عن بعض مشايخه كأحمد بن ادريس، وعلي بن ابراهيم، ومن في طبقتهما، بل ومن هو أعلى طبقة منهما كعلي بن محمد بن قتيبة الذي يروي عنه أحمد بن ادريس، كما يعلم من طريق الشيخ إلى الفضل بن شاذان.

ومن هذا يعلم علو السند بدخول الحسن فيه، وذلك بسقوط واسطة او اكثر.

---

(1) انظر: الوجيزة للمجلسي (ص ١٤٩) طبع ايران سنة ١٣١٢ في آخر رجال العلامة الحلي - رحمه الله -.

(2) راجع عبارة الشهيد الثاني - رحمه الله - في هذا الباب -: بهامش ص ١٤ من هذا الكتاب.

وهذا ايضاً من محاسنه العلية ، فان علوّ السند في الحديث من مزاياه الجليـــة .

توفي - رحمه الله - سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة . وطبقته من أواخر السادسة الى أوائل الثامنة .

الحسن ابن شيخنا الشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد الشامي العاملي الجبعي [1] علم التحقيق والتدقيق ، الجامع بين الرأي الوثيق ، واللفظ الرشيق أوحد زمانه علماً وعملا وفضلا وأدباً ، وأرفعهم ذكراً وشأناً وحسباً ونسباً حقق الفقه والحديث والاصول والرجال أحسن تحقيق وبيان ، وصنف فيها التصانيف الجيدة الحسان ، التي تزري بقلائد العقيان ، وعقود الدر والمرجان

---

(١) الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن ابن الشيخ زين الـدين بن علي بن أحمـــد بن جمال الدين بن تقي الدين بن صالح (تلميذ العلامـــة الحلي) ابن شرف (أومشرف) العاملي الجبعي - رحمه الله -

كانت ولادته بجبع من قرى جبل عامل في (٢٧) شهر رمضان سنة ٩٥٩هـ وتوفي مفتتح المحرم سنة ١٠١١ هـ ، في (جبع) وقبره بها معروف مشهور ، لكنـه مشرف على الاندراس والدثور .

ترجم له حفيده - ولد ولده - الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن المترجم له في كتابه (الدر المنثور) - مخطوط - ترجمة مفصلة ، فقال : « ولد أخوه حسن أبو منصور جمال الدين عشية الجمعـة (٢٧) شهر رمضان المعظم سنـة ٩٥٩ هـ ، والشمس في ثالث الميزان والطالع العقرب » .

ثم قال - في إطرائـه - نقلا عن تكملة أمل الآمل لسيدنا الحجة السيد حسن الصدر الكاظمي - رحمه الله - : « كان فاضلا محققـاً ، ومتقناً مدققاً ، وزاهـداً تقياً ، وعالماً رضياً ، وفاضلا ذكياً ، بلغ من التقوى والورع أقصاها ، ومن الزهد والقناعة منتهاها ، ومن الفضل والكمال ذروتها وأسناها (وحق على ابن الصقر =

وأحسنها : كتاب معالم الدين وملاذ المجتهدين ، وكتاب : منتقى الجمان فى الأحاديث الصحاح والحسان ، وقد خرج من الأول مقدمته الموضوعة في الأصول المتلقاة في الاقطار بالقبول والمعتني بشرحها وتعليقها كثير من العلماء الفحول ، وقليل من الفروع ينبئ عن فقه كثير وعلم غزير ، ومن الثاني ـ وهو المنتقى ـ الذي بلغ في ضبط الحديث سنداً ومتناً أعلى مرتقى تمام العبادات ، وهو كتاب نفيس ، عظيم الشأن ، عديم النظير في مصنفات العلماء الأعيان ، وهو ـ مع ما فيه من المحاسن والفوائد الكثيرة المتعلقة بضبط الأسانيد والمتون ـ يختص بالفرق بين ما هو صحيح عند الجميع ، وما هو

= أن يشبه الصقرا) ، كان لايحوز اكثر من أسبوع أوشهر ـ الشك مني فيما نقلته عن الثقات ـ لأجل القرب إلى مواساة الفقراء ، أو البعد عن التشبه بالأغنياء ، وشاهدي على حاله وفضله ماحرره من المصنفات ، وحققه من المؤلفات ، فمن عرفها حق المعرفة أذعن بثبوت دعوى هذه الصفة، كان ينكر كثرة التصنيف مع عدم تحريره ويبذل جهده في تحقيق ما ألفه وتحبيره ، تطلع من علوم الحديث والرجال والفقه والأصول ، مستغنياً بما يحتاج اليه مما سواها من المعقول والمنقول ،كان هو والسيد الجليل السيدمحمدابن اخته(أي صاحب المدارك) ـ قدس الله روحيهما ـ كفرسي رهان ورضيعي لبان،وكانا متقاربين في السن ، وبقي بعدالسيد محمد بقدر تفاوت مابينهما في السن تقريباً ، وكتب على قبرالسيد محمد ـ أي صاحب المدارك ـ « رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » ورثاه بأبيات كتبها على قبره ، وهي قوله ـ وربما كان في بعض الألفاظ تغييرٌ ما ـ :

لهفي لرهن ضريح صار كالعلم ... للجود والمجد والمعروف والكرم
قد كان للدين شمساً يستضاء به ... محمد ذو المـــزايا طاهـــر الشيم
سقى ثراه وهناه الكرامةَ والـ ... ريحانَ والروحَ طراً بارئُ النسم

والحق أن بينهما فرقاً في الدقة والنظر ، يظهر لمن تأمل مصنفاتهما ، وأن =

صحيح عند المشهور القائلين بالاكتفاء في التعديل بتزكية العدل الواحد ، حيث وضع للاول علامة « صحي » أي : صحيحي ، بناءً على أن الصحيح عنده صحيح عند الكل ، وللثاني « صحر » أي : الصحيح عند المشهور لاعنده. ولا ريب : أن الفرق بين النوعين مهمٌ على كلا القولين ، فان مرجعه : إما الى الفرق بين الصحيح وغير الصحيح ـ والفائدة فيه ظاهرة ـ أو الصحيح والأصح ، وهو أمر مطلوب في مقام الترجيح ، لأن الأصح مقدم على الصحيح .

وقد ذكر شيخنا المذكور جماعة من معاصريه والمتأخرين عنه ، ونعتوه بما هو أهل لذلك :

= الشيخ حسن كان أدق نظراً وأجمع من أنواع العلوم ، وكان كل منهما إذا صنف شيئاً يرسل أجزاءه إلى الآخر ، وبعد ذلك يجتمعان على مايوجبه البحث والتقرير ، ومثل هذا عزيز وقوعه في أبناء الزمان ، وكان إذا رجح أحدهما مسألة وسأل عنها غيره يقول : إرجعوا اليه فقد كفاني مؤنتها .

استشهد والده ـ قدس سره ـ في سنة ٩٦٥ هـ ، بخطه وعندي الشريف ماصورته : مولد العبد الفقير الى عفو الله وكرمه حسن بن زين الدين بن علي بن أحمد بن جمال الدين بن تقي الدين ، عفا الله عن سيئاتهم ، وضاعف حسناتهم ، في العشر الأخير من شهر الله الأعظم شهر رمضان سنة ٩٥٩ هـ اللهم اختم بخير ، فانك ولي كل خير .

وبخطه أيضا مالفظه : وبخط والدي ـ رحمه الله ـ بعد تواريخ إخوتي مالفظه : ولد أخوه حسن أبومنصور جمال الدين عشية الجمعة سابع عشر شهر رمضان المعظم سنة ٩٥٩ هـ ، والشمس في ثالثة الميزان والطالع زحل ، إجعل اللهم خلقتنا إلى خير يامن بيده كل خير .

فيكون سنه الشريف وقت وفاة والده قريباً من ست سنين ، وقد تقدم عن السيد علي الصائغ ـ رحمه الله ـ أن وفاة والده كانت في رجب . =

. . . .

= وقد كان والده ـ قدس الله روحه ، على مابلغني من مشائخنا وغيرهم ـ له الاعتقاد التام في المرحوم المبرور العالم العامل السيد علي الصائغ ، وأنه كان يرجو من فضل الله ـ إن رزقه الله ولداً ـ أن يكون مربيه ومعلمه السيد علي المذكور ، فحقق الله رجاه وتولى السيد علي الصائغ والسيد علي بن أبي الحسن ـ رحمهما الله ـ تربيته إلى أن كبر وقرأ عليهما خصوصاً على السيد علي الصائغ ـ هو والسيد محمد (أي صاحب المدارك) أكثر العلوم التي استفادها من والده من معقول ومنقول ، وفروع وأصول ، وعربية ، ولما انتقل السيد علي الى رحمة الله ورد الفاضل الكامل مولانا عبدالله اليزدي (وهوصاحب حاشية ملاعبدالله المشهورة في المنطق والمطبوعة) تلك البلاد فقرءا عليه في المنطق والمطول وحاشية الخطائي وحاشيته عليها ، وقرءا عنده تهذيب المنطق ، وكان يكتب عليه حاشيته في تلك الأوقات ، وهي عندي بخط الشيخ حسن ، وبلغني أن الملا عبدالله كان يقرأ عليهما في الفقه والحديث ، ثم سافر ـ هو والسيد محمد ـ الى العراق لعندمولانا أحمد الأزدبيلي ـ قدس الله روحه ـ فقالا له : نحن ما يمكننا الإقامة مدة طويلة ونريد أن نقرأ عليك على وجه تذكرة إن رأيت ذلك صلاحاً ، قال : ماهو ؟ قالا : نحن نطالع وكل مانفهمه ما نحتاج معه الى تقرير ، بل نقرأ العبارة ولا نقف ، وما يحتاج إلى البحث والتقرير فتكلم فيه ، فأعجبه ذلك ، وقرءا عنده كتباً في الأصول والمنطق والكلام وغيرها مثل شرح مختصر العضدي ، وشرح الشمسية مع الحاشية ، وشرح المطالع ، وغيره ، وكان ـ قدس الله روحه ـ يكتب شرحاً على الإرشاد ، ويعطيهما أجزاء منه ، ويقول : انظروا في عبارته وأصلحوا منها ماشئتم فاني أعلم أن بعض عباراتي غير فصيحة .

وانظروا الى حسن هذه النفس الشريفة . وكان جماعة من تلامذة الملا أحمد يقرؤن عليه شرح مختصر العضدي ، وقد مضى لهم مدة طويلة وبقي منه ما يقتضي مدة طويلة حتى يتم ، وهما إذا قرءا يتصفحان أوراقاً حال القراءة من غير سؤال =

. . . .

= وبحث ، وكان يظهر من تلامــذته تبسم على وجه الاستهزاء بها على النحو من القراءة، فلما عرف ذلك منهم تألم كثيراً، وقال لهم : عن قريب يتوجهون الى بلادهم وتأتيكم مصنفاتهم وأنتم تقرؤن في (شرح المختصر) .

وكانت إقامتهما مدة قليلة لايحضرني قدرها ، ولما رجعا صنف الشيخ حسن (المعالم) و (المنتقى) والسيد محمد (المدارك) وذهب بعد ذلك الى العراق قبل وفاة الملا أحمد ـ رحمه الله ـ وطلب الشيخ حسن من الملا احمد شيئاً من خطه ليكون عنده ذكرى، فكتب له بعض أحاديث في الصحيفة ـ التي عندي بخطه ـ قدر ورقة وكتب في آخرها : كتبه العبد أحمد لمولاه إمتثالا لأمره، ورجاء لتذكره ، وعدم نسيانه إياه في خلواته ، وعقيب صلواته ، وفقه الله لما يحبه ويرضاه بمنــه وكرمه بمحمد وآله ، صلى الله عليه وآله (انتهى) .

وفي تلك الورقة بخــط الشيخ الجليل الشيخ بهاء الدين ـ قدس الله روحه ـ كتب فيها كلمات حكمـــة ، وفي آخرها : كتب هذه الكلمات امتثالا لأمر صاحب الكتاب حرس الله مجده ، وكتب أقل العباد بهاء الدين الجباعي أصلح الله شأنه ، سائلا منه إجراءً على خاطره الخطير ، وعدم محوه عن لوح ضميره المنير ، سيما في محل الإنابات ، ومظان الإجابات ، وذلك سنة ٩٨٣ هـ (انتهى) ، وكان اجتماعهما في (كرك نوح) لما سافر الشيخ بهاء الدين إلى تلك البلاد .

ولما رجع من العراق اشتغل بالتدريس والتصنيف ، وقرأ عليه والدي جملة من كتب العلوم ، معقولا ومنقولا ، وفروعاً واصولا ، حتى أنه قرأ عليـــه شرح الشرائع من أوله إلى آخره ـ على ما بلغني ـ والمنتقى، والمعالم ، وغيرها ، وتخرج عليه وقرأ مدارك السيد محمد، وشرح مختصره عليه ، وغير ذلك .

واستفاد من جدي ـ المرحوم ـ جماعة كثيرة من الفضلاء مثل السيد نور الدين والشيخ نجيب، والشيخ حسين بن الظهير ، وغيرهم، وذكرهم جميعاً يحتاج الى التطويل =

. . . .

= وجده من جهـة أمه الشيخ الكامل الفاضل صاحب الذهن الوقاد ، والفكر النقاد ، الشيخ محيي الدين (العاملي) - قدس الله نفسه - .

ولقد بلغني عن بعض فضلاء العجم - وهو خليفة سلطان - قدس الله روحه - وكان منصفاً ومتصدياً لتدريس المعالم وشرح اللمعة ومطالعة كتب مصنفيهما ، وكان له فيهما اعتقاد حسن - أنه قال يوماً مامعناه : كنت اسمع أن الشيخ حسن توفي في أثناء تصنيف (المنتقى) و (المعالم) ، ومن كان هذا فكره وتحقيقه ليس عجباً وفاته في مثل هذا التصنيف والفكر فيه .

وله - قدس سره - مصنفات وفوائد وخطب اطلعت فيها على كتاب منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان، مجلدان ، وكتاب معالم الدين وملاذ المجتهدين برز من فروعه مجلد ، وحاشية على مختلف الشيعة في مجلد ، عندى منه نسخة بخطه وكتاب مشكاة القول السديد في تحقيق معنى الاجتهاد والتقليد - ذهب فيما ذهب من الكتب - وكتاب الإجازات ، والتحرير الطاووسي في الرجال ، مجلد ، والرسالة الاثناعشرية في الطهارة والصلاة ، وله ديوان شعر، كان في بلادنا بخطه ، سمعت أنه عند اولاد الشيخ نجيب الدين ، ومجموع جمعه بخطه يحتوى على نفائس الشعر والفرائد ، له ولغيره وهو عندنا بخطه ، ومجموع آخر بخطه انتخب فيه من فصول (نسيم الصبا) عشرة فصول ، وفيه فوائد وحكايات وأشعار .

إنتقل إلى جوار الله تعالى سنة ١٠١١ هـ ، ولا يحضرني خصوص الشهر واليوم ودفن في بلدة (جبع) - قدس الله روحه ، ونور ضريحه - فيكون سنه اثنتين وخمسين سنة » .

وقد حكى صاحب الدر المنثور - بعد ذلك - قطعة من شعره الذى ذكره صاحب (أمل الآمل) وصاحب (سلافة العصر)، وفيهما شعر كثير من نظمه ، فراجعهما وقد ذكرنا هنا ترجمته المفصلة عن حفيده صاحب الدر المنثور لأنه أطلع =

= على أحوال جده من غيره من أرباب المعاجم .

وكتابه (معالم الأصول) هو المعول عليه في التدريس من عصره الى اليوم بعد ما كان التدريس قبل ذلك في (الشرح العميدي على تهذيب الأصول) للعلامة الحلي ، والحاجبي ، والعضدي، فرغ من تأليفه ليلة الأحد ثاني ربيع الثاني سنة ٩٩٤هـ طبع عدة مرات ، وعليه حواش وتعليقات كثيرة ، منها حاشية لولده الشيخ محمد وحاشية لسلطان العلماء مطبوعة ، وحاشية لملا صالح المازندراني مطبوعة ، وحاشية لملا ميرزا الشيرواني ، وهـذه الحواشي بعضها مطبوع مستقلا وبعضها على هامش الأصل ، وحاشية للشيخ محمد تقي الاصفهاني ، كبيرة مطبوعة بايران ، وحاشية للشيخ محمد طه نجف النجفي مطبوعة بايران ، وعليه حواش أخرى مخطوطة لم تطبع.

قال الأفندي في (رياض العلماء) : « قد رأيت اكثر مؤلفاته بخطه ، وخطه غاية في الجودة والحسن ، ورأيت المعالم في الأصول وما خرج من الفروع بخطه الشريف ، ونسخة اخرى قد قرئت عليه وعليها حواش منه كثيرة » .

وأما (منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان) فلم يخرج منه غير العبادات فى مجلدين ، أبان فيه عن فوائد جليلة ، وجعل له مقدمة مفيدة واقتصر فيه على إيراد هذين الصنفين من الأخبار على طريقة كتاب (الدر والمرجان) للعلامة الحلي ، وذلك لأنه كان لايعمل في الظاهر بغيرهما ، وكذلك كانت طريقة زميله صاحب المدارك ، وذكر من رأى نسخته بخطه أنه كان يعرب أحاديثه بالشكل عملاً بالحديث المشهور : « أعربوا حديثنا فانا قوم فصحاء » .

أما نسبة المترجم له الى السيد محمد صاحب المدارك وأخيه السيد نور الدين علي العامليين، فهو أن الشيخ حسن كان خال صاحب المدارك ، وكان السيد نور الدين علي ـ أخو صاحب المدارك لأبيه ـ أخا الشيخ حسن لأمه، وذلك أن أباه الشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ كان قد مات له أولاد كثيرون صغاراً فكان لايعيش له ولد ذكر =

. . . .

= وذلك هو الذي حداه على تأليف كتاب (مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد) المطبوع ، الى أن ولد له الشيخ حسن أخيراً ، وكان السيد علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي ـ والد صاحب المدارك ـ متزوجاً ابنة الشهيد الثاني أخت الشيخ حسن من أبيه : وأمها غير أم الشيخ حسن ، فولد له منها صاحب المدارك ولذا يعبّر (صاحب المدارك) عن الشهيد الثاني ـ في المدارك ـ بجدي ، ولماقتل الشهيد الثانى تزوج السيد علي المذكور زوجته أم الشيخ حسن ، فكان الشيخ حسن ربيبه ، فولد له منها السيد نور الدين علي أخو صاحب المدارك لأبيه ، وأخو الشيخ حسن لأمه ، فالشيخ حسن خال صاحب المدارك، وأخو أخيه السيد علي نور الدين لأمه .

أما مشايخ المترجم له الذين قرأ عليهم هو وابن اخته صاحب المدارك في (جبل عاملة) والعراق، ورويا عنهم ، فهم : الشيخ أحمد بن سليمان العاملي النباطي والسيد علي والد صاحب المدارك ، وله منه إجازة بتاريخ سنة ٩٨٤ ﻫ ، والسيد علي الصائغ ـ كما عرفت آنفاً ـ وهو المدفون بقرية (صديق) قرب (تبنين) من بلاد جبل عامل ، والظاهر أن ذلك كان قبل ذهابهما إلى العراق ، والشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي والد الشيخ البهائي، وله منه إجازة بتاريخ سنة ٩٨٣ ﻫ، وهؤلاء الأربعة كلهم من تلاميذ أبيه ، ويروون عن أبيه ، والمولى أحمد الأردبيلي ـ كما عرفت آنفاً ـ والمولى عبد الله اليزدي صاحب الحاشية على المنطق ـ كما عرفت آنفاً ـ . ويروي ـ أيضا ـ المترجم له عن هؤلاء المذكورين عن أبيه ماعدى اليزدى فلا رواية للمترجم له عنه ، وما عدى الأردبيلي ، فانه لايروي عن أبيه .

وعدّ الافندي في (رياض العلماء) من مشايخه في الرواية: السيد نور الدين علي ابن فخر الدين الهاشمي العاملي ، عنه عن والده الشهيد الثاني (قال) : على ما يظهر من بعض إجازات الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني . ويروى بالاجازة عن أبيه الشهيد الثانى ، والظاهر أنه أجازه وهو صغير لأنه كان عمره عند شهادة أبيه سبع سنين ـ كما مر آنفاً ـ . =

. . . .

= وأما تلاميذه فهم كثيرون : (منهم) نجيب الدين علي بن محمد بن مكي بن عيسى بن حسن العاملي الجبيلي الجبعي ، وهو الذي خمس قصيدة للمترجم له وقد ذكرها مع التخميس الشيخ يوسف البحراني في (كشكوله : ج ٣ ص ٢٨٨ طبع النجف الأشرف) . (ومنهم) الشيخ عبد اللطيف بن محيي الدين العاملي .

ويقول صاحب أمل الآمل - في ترجمته - : « رأيت جماعة من تلامذته وتلامذة السيد محمد وقرأت على بعضهم ورويت عنهم ، عنه مؤلفاته وسائر مروياته ، منهم : جدي الآتي - الشيخ عبد السلام بن محمد الحر العاملي عم أبي ، ونرويها أيضا عن الشيخ حسين بن الحسن الظهيري العاملي عن الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكي عنه » .

ومن تلاميذه أيضاً السيد نجم الدين بن محمد الموسوي السكيكي ، يروي عنه إجازةً ، ولا يعلم أقرأ عليه أم لا؟.

ومن تلاميذه - ايضاً - الشيخ أبو جعفر محمد ، والشيخ أبو الحسن علي ، لهما منه إجازة بتاريخ سنة ٩٩٠ هـ .

وممن يظن أنه من تلاميذه - ايضاً - الشيخ موسى بن علي الجبعي ، وتوجد بخطه نسخة من (التحرير الطاووسي) في الخزانة الرضوية كتبه سنة ١٠١١ هـ ، وهي سنة وفاة مؤلفه المترجم له .

وللمترجم له ذكر في اكثر المعاجم الرجالية (راجع : سلافة العصر : ص ٣٠٤) طبع مصر ، وروضات الجنات (ص١٧٨) طبع ايران ، وأمل الآمل (ص١٠) طبع ايران وتكملته لسيدنا الحجة الحسن الصدر الكاظمي (مخطوط) ، وخاتمة مستدرك الوسائل (ج ٣ ص ٣٩١) ، طبع ايران ، ورياض العلماء للأفندي (مخطوط) ولؤلؤة البحرين (ص ٣١) طبع إيران ، و (ص ٤٥) طبع النجف الأشرف . ونقد =

ففي النقد - بعد الترجمة - : « وجه من وجوه أصحابنا ، ثقة عين صحيح الحديث ، ثبت ، واضح الطريقة ، نقي الكلام ، جيد التصانيف مات سنة احدى عشرة بعد الألف »(١) .

وفي الوجيزة : « وابن الشهيد الثاني - صاحب المعالم - ثقة » (٢)

وفي أمل الآمل : « كان عالماً فاضلا عاملا ، كاملا متبحراً ، محققاً ثقة ، فقيهاً ، وجيهاً ، نبيهاً ، محدثاً ، جامعاً للفنون ، أديباً ، شاعراً زاهداً ، عابداً ، ورعاً ، جليل القدر ، عظيم الشأن ، كثير المحاسن ، وحيد دهره ، وأعرف اهل زمانه بالفقه والحديث والرجال ، له كتب ورسائل منها : منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان ، خرج منه كتب العبادات . وكتاب معالم الدين وملاذ المجتهدين ، خرج منه مقدمته فى الاصول وبعض كتاب الطهارة . ومناسك الحج ، والرسالة الاثنا عشرية فى الصلاة وإجازة طويلة ، أجاز بها السيد نجم الدين العاملي ، تشتمل على تحقيقات لاتوجد في غيرها ، نقلت منها كثيراً في هذا الكتاب ، ورأيتها بخطه . وله جواب المسائل المدنيات الأولى والثانية والثالثة ، سئل عنها السيد محمد بن جويبر ، وحاشية مختلف الشيعة مجلد ، وكتاب مشكاة القول السديد فى تحقيق الاجتهاد والتقليد ، وكتاب الإجازات ، والتحرير الطاووسي في الرجال ورسالة في المنع عن تقليد الميت ، وله ديوان شعر ، جمعه تلميذه الشيخ

= الرجال للتفريشي (ص ٩٠) طبع ايران، ومنتهى المقال (ص ٩٤) ، طبع إيران وتنقيح المقال (ص ٢٨١) ، طبع النجف الاشرف ، وأعيان الشيعة (ج ١ ص ٣٧٤) ، طبع دمشق ، وغيرها من المعاجم الرجالية .

(١) راجع : نقد الرجال للتفريشي : ص ٩٠ طبع إيران .

(٢) انظر : الوجيزة للعلامة المجلسي الملحقة بخلاصة الرجال للعلامة الحلي - رحمه الله - (ص ١٤٩ - طبع ايران) .

نجيب الدين علي بن محمد بن مكي العاملي ، وغير ذلك من الرسائل والحواشي والإجازات .

وكان - رحمه الله - ينكر كثرة التصنيف مع عدم تحريره ، وكان هو والسيد محمد بن علي بن ابى الحسن العاملي - صاحب المدارك - كفرسي رهان ، شريكين في الدرس عند مولانا أحمد الاردبيلى ، ومولانا عبد الله اليزدى ، والسيد على بن ابي الحسن .

وكان - رحمه الله - حسن الخط ، جيد الضبط ، عجيب الاستحضار حافظاً للرجال والاخبار والاشعار ، وكان يعرب الاحاديث بالشكل في (المنتقى) عملا بالحديث المشهور : « أعربوا حديثنا فانا قوم فصحاء » ولكن للحديث احتمال آخر (١)

---

(١) الحديث رواه الكلينى فى (الكافي ج ١ ص ٥٢ ، رقم ٢٣ ، طبع ايران سنة ١٣٨١ هـ) في كتاب العلم - باب رواية الكتب - والحديث« عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر ، عن جميل بن دراج قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أعربوا حديثنا فانا قوم فصحاء » .

قال المولى محمد صالح المازندرانى فيشرحه لهذا الحديث (ج ٢ ص ٢٧٠ طبع إيران سنة ١٣٨٣ هـ) : « الإعراب : الإبانة والإيضاح ، يقال : أعرب كلامه إذا لم يلحن في الحروف والإعراب ، وسمي الإعراب : إعراباً ، لأنه يبين المعاني المختلفة الواردة على سبيل التبادل ويوضحها ويميزها بحيث لا يشتبه بعضها ببعض. والفصاحة : الخلوص والجودة فى اللسان وطلاقته ، يقال : فصح الرجل - بالضم - فصاحة، وهو فصيح : إذا خلصت عبارته عن الرداءة وجادت لغته وطلق لسانه ، وهم - عليهم السلام - أفصح الفصحاء لأنهم أوتوا الكلمات العجيبة الجامعة والعبارات الأنيقة الرائقة الخالية عن النقص واللحن وعن كل مايوجب غبار الطبع السليم، ونفار العقل المستقيم، وكراهة السمع، والمعنى : إذا حدثتم بأحاديثنا فأعربوا =

وكان عند قتل والده ابن أربع سنين ، ومولده سنة تسع وخمسين وتسعمائة . كذا وجدت التاريخ ، ويظهر من تأريخ قتل أبيه ـ رحمه الله ـ ماينافيه ، وآن عمره ـ حينئذ ـ سبع سنين .

يروي عن جماعة من تلامذة أبيه عنه ، منهم : الشيخ حسين بن عبد الصمد

= حروفها و كلماتها و أظهروا إعرابها وحركاتها كما ينبغي ولا تلحنوا في شيء منها لئلا يشتبه بعضها ببعض « فانا قوم فصحاء لانتكلم إلا بكلام فصيح ليس فيه نقص ولحن في الحروف والحركات ، فان ألحنتم في أحاديثنا وأفسدتم حروفها و كلماتها وحركاتها اختلت فصاحتها ، وذلك ـ مع كونه موجباً للاشتباه وفوات المقصود ـ نقص علينا وعليكم » .

وعلق هنا على كلام الشارح المازندراني العلامة المعاصر الميرزا أبو الحسن الشعراني بقوله : « والذي يختلج بالبال أن ماذكره (أي الشارح المازندراني) في معنى الحديث وحمله الإعراب على مصطلح النحو بعيد جداً وتعسف ، بل الأظهر : أن المراد من الإعراب معناه اللغوى ، وهو الإفصاح والبيان ، فمعنى الحديث : إنا قوم فصحاء لانتكلم بألفاظ مشتبهة وعبارات قاصرة الدلالة ، فاذا نقلتم أحاديثنا لاتغيروا ألفاظها وعباراتها بالفاظ مبهمة يختل بها فهم المعنى ويشتبه المقصود كما يتفق كثيراً في النقل بالمعنى » .

وقد ذكر الحديث العلامة المحدث النوري في (خاتمة مستدرك الوسائل : ج٣ ص ٣٩١) ثم قال : « وللحديث معنى آخر لعله أظهر كما صرح به شراح الأحاديث بأن يكون المراد : إظهار الحروف وإبانتها لئلا تشتبه بمقارباتها ، وإظهار حركاتها وسكناتها بحيث لايوجب اشتباهاً ، أو المراد إعرابه عند الكتابة بان يكتب الحروف بحيث لايشتبه بعضها ببعض ، وكيف كان فرعاية الجميع أحوط كما صرح به المجلسي ـ رحمه الله ـ في المرآة » .

ويريد بالمرآة (مرآة العقول) في شرح الكافي ، وهو مطبوع بايران ، فراجعه

العاملي ، والد الشيخ البهائي ـ رحمه الله ـ واجتمع بالشيخ البهائي في «الكرك» (١) لما سافر اليها .

وقد رأيت جماعة من تلامذته وتلامذة السيد محمد ، وقرأت على بعضهم ورويت عنهم مؤلفاته وسائر مروياته : منهم ـ جدي لأمي الشيخ عبد السلام ابن محمد الحر العاملي عم أبي . ونرويها أيضا عن الشيخ حسين بن حسن الظهيري العاملي عن الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكي عنه .

وقد ذكره السيد علي بن ميرزا أحمد في كتاب (سلافة العصر في محاسن أعيان العصر) فقال فيه : « شيخ المشايخ الجلة ، ورئيس المذهب والملة ، الواضح الطريق والسنن ، والموضح الفروض والسنن ، يم العلم الذى يفيد ويفيض ، وجم الفضل الذى لاينضب ولا يغيض ، المحقق الذى لايراع له يراع ، والمدقق الذى راق فضله وراع ، المتفنن في جميع الفنون والمفتخر به الآباء والبنون ، قام مقام والده في تمهيد قواعد الشرائع وشرح الصدور بتصنيفه الرائق وتأليفه الرائع ، وأما الأدب ، فهو روضه الأريض ، ومالك زمام السجع منه والقريض » . ومدحه بفقرات كثيرة ، وذكر من شعره كثيراً .

وذكره ولد ولده الشيخ علي بن محمد بن الحسن في (الدر المنثور) وأثنى عليه بما هو أهله ، وذكر مؤلفاته السابقة ، وأورد له شعراً كثيراً .

ورأيت بخط السيد حسين بن محمد بن علي بن أبي الحسن العاملي

---

(١) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان بمادة (كرك) : «كرك» ـ بفتح أوله وثانيه ـ : قرية كبيرة قرب (بعلبك) بها قبر طويل يزعم أهل تلك النواحي انه قبر نوح عليه السلام » . وتعرف اليوم بكرك نوح ، وهي من بلاد الشيعة التي اخرجت عدداً وافراً من العلماء ، وكانت اليها الرحلة لطلب العلم ، وهى بلد المحقق الثاني الشيخ علي بن عبد العالي الكركي صاحب (جامع المقاصد) المطبوع بايران .

ما صورته : « توفي خالي العلامة الفهامة الشيخ حسن ابن الشيخ زين الدين العاملي - قدس الله روحها - في المحرم سنة ١٠٩١ في قرية (جبع) (١)

(١) جبع - بجيم مضمومة فموحدة مفتوحة فعين مهملة - : من أمهات ديار العلم في جبل عامل ، خرج منها مالا يحصى من العلماء ، ودار الشهيد الثاني ومسجده فيها معروفان الى اليوم ، وأهلها يتناقلون : أن المسجد بناء يده ولا تزال جدرانه قائمة الى اليوم ، وهي من أنزه بلاد الله ، واصحها هواء وأعذبها وأغزرها ماء وقبر الشيخ حسن بن زين الدين فيها معروف مشهور - اليوم - ولكنه مشرف على الاندراس والدثور كغيره من قبور عظماء العلماء العامليين في تلك المقبرة الشريفة التي حظها بعد مماتهم كحظهم في حياتهم .

ومن العلماء الذين درسوا في جبع ، الشيخ علي بن أحمد بن محمد المعروف بابن الحاجة النحاريري - والد الشهيد الثاني - ، وولده الشيخ حسن بن زين الدين صاحب المعالم ، وأخوه لأمه السيد محمد - صاحب المدارك - وذرية الشهيد الثاني المعروفة بسلسلة الذهب ، وهم : الشيخ محمد ابن الشيخ حسن - صاحب المعالم - شارح الاستبصار الموصوف في عبارات العلماء بالمحقق ، وولداه الشيخ علي بن محمد - ابن صاحب المعالم - صاحب الدر المنثور ، والشيخ زين الدين بن محمد ابن صاحب المعالم ، شيخ صاحب الوسائل ، والشيخ حسن بن زين الدين بن محمد ابن صاحب المعالم ، والشيخ حسين بن علي بن محمد بن الحسن ابن الشهيد الثاني ، والشيخ علي ابن زين الدين بن محمد ابن صاحب المعالم ، والشيخ زين الدين بن علي بن محمد ابن صاحب المعالم ، (ومنهم) الشيخ بهاء الدين المعروف بالشيخ البهائي ، والسيد جمال الدين - ابن أخي صاحب المدارك - نور الدين علي الموسوي ، والشيخ حسن ابن مهريز الجبعي المعاصر للشهيد الثاني ، والسيد حسين بن أبي الحسن الموسوي الجبعي المعاصر للشهيد الثاني ، والشيخ حسين بن عبدالصمد الحارثي الهمداني - والد الشيخ البهائي - والسيد حسين بن علي الحسيني الجبعي - من تلامذ الشهيد الثاني - وابنه =

انتهى كلامه - رحمه الله - باختصار وحذف الأشعار (١)

ومن شعره ماوجدته بخط السيد الحسيب النسيب الأديب السيد نصر الله الحائرى - قدس سره - (٢) نقلاً عن بعض المجاميع :

= السيد حسن ، والسيد حسين ابن السيد محمد صاحب المدارك ، والسيد حيدر بن نورالدين علي الموسوي الجبعي ،وأخوه السيد زين العابدين بن نور الدين علي الموسوي الجبعي والشيخ صالح بن شرف الجبعي - جد الشهيد الثاني - من تلاميذ العلامة الحلي والشيخ عبد الصمد الجبعي أخو الشيخ البهائى ، والشيخ عبد الصمد الجبعي جد الشيخ البهائي ، والسيد علي بن أبي الحسن الموسوي من تلاميذ الشهيد الثاني والسيد نور الدين علي ابن أبي الحسن الموسوي ، والشيخ علي بن زهرة ، من تلاميذ الشهيد الثاني، والسيد نور الدين علي أخو صاحب المدارك وولده السيد علي ساكن مكة المكرمة والسيد محمد بن حيدر ابن أخي صاحب المدارك نورالدين علي ، والسيد أبوالحسن ابن أخي صاحب المدارك، المعاصر لصاحب الوسائل وغير هؤلاء من العلماء والفضلاء ،

هؤلاء ذكرهم العلامة الحجة المغفور له سيدنا المحسن الأمين العاملي في (ج ١ - ص ٢١٢ - ٢١٥) من كتابه (خطط جبل عامل) المطبوع ببيروت سنة ١٣٨٠هـ

و أورد - رحمه الله - عن بعض مجاميع الشيخ علي السبيتي العاملي التى هى بخطه - بعض العلماء الآخرين والبيوتات العامية والأدبية في (جبع) فراجعه .

(١) أى : كلام صاحب (أمل الآمل) راجع : ص ١٠ ، طبع إيران سنة ١٣٠٢هـ ، الملحق بكتاب (منتهى المقال فى أحوال الرجال) للشيخ أبي علي الحائرى المتوفى سنة ١٢١٦ ، طبع ايران سنة ١٣٠٢ هـ .

(٢) هو السيد نصرالله بن الحسين بن علي المعروف بـ (المدرس) و (الشهيد) وينتهي نسبه إلى محمد العابد ابن الامام الكاظم عليه السلام .

كان من عيون العلماء والادباء والشعراء ، جيد البيان ، طلق اللسان ، قوي الجنان، وأما جانبه الأدبي فهو آية في الأدب والتأريخ والشعر ، وكان مقبول الطبع والخلق عند المخالف والمؤالف . =

ياراكباً عج بالغرى وقف على	تلك الربوع مقبلاً أعتابها
وقل ابن زين الدين أصبح بعدكم	قد ألبسته يد الشجون ثيابها
عبثت به الأشواق ثمة أنشبت	فيه الصبابة بعدكم مخلابها
ودعت لواعجه الشديدة جفنه	يوم الفراق الى البكا فأجابها
فدموعه ان رام حبس طليقها	غلبت عليه ، فلا يطيق غلابها

= ترجم له كثيرون ، ومنهم عصام الدين العمري الموصلي في كتابه (روض النظر في ترجمة أدباء العصر) وقال فيه :

وحيد أريب في الفضائل واحد	غدا مثل بسم الله فهو مقدم
اذا كان نور الشمس لازم جرمها	فطلعته الزهراء نور مجسم

روى بالاجازة عن كثير من العلماء ، كالمولى محمد حسين الجغميني ، والشيخ أحمد بن اسماعيل الجزائري ، وأبي الحسن الشريف العاملي الفتوني، والشيخ محمد باقر النيسابوري المكي ، والشريف بن محمد الخاتون آبادي ، ومحمد صالح الهروي ، والشيخ عبد الله البلادي ، والسيد رضى الدين العاملي، والسيد عبد الله بن نور الدين الجزائري .

وروى عنه بالاجازة كثيرون - ايضا - كالسيد محمد بن أمير الحاج - شارح قصيدة أبي فراس - والشيخ علي بن أحمد العادلي، والشيخ أحمد والد الشيخ محمد رضا النحوي ، والسيد حسين بن مير رشيد - جامع ديوانه - .

من مؤلفاته : كتاب الروضات الزاهرات في المعجزات بعد الوفاة ، كتاب سلاسل الذهب المربوطة بقناديل العصمة ، رسالة في تحريم التتن ، ديوان شعر كبير يحتوي على مختلف الفنون الأدبية ، طبع - أخيراً - في النجف الاشرف سنة ١٣٧٣هـ باخراج وتحقيق وتبويب مستحسن .

استشهد سنة ١١٥٦ هـ - على الأشهر - في (القسطنطينية) وذلك حين أرسله السلطان (نادرشاه) الى السلطان محمود ابن السلطان مصطفى العثماني ، ليقيم في =

= (قسطنطينة) مرجعاً دينياً فيجمع آراء المذاهب الخمسة على صعيد الاتفاق والاعتراف بالواقع ، كما أرسله ـ قبلها ـ الى (الحرمين) لمثل هذه الغاية. فوشي به الى السلطان العثماني، فاغتيل هناك ـ رحمه الله ـ وعمره الشريف يتجاوز الخمسين عاماً .

له شعر كثير في مدح أهل البيت عليهم السلام ، ومن ذلك قصيدته الكافية يستعرض فيها تشوقه إلى أرض كربلاء المقدسة ، وهي :

ياتربة شرفت بالسيد الزاكي	سقاك ربع الحيا الهامي وحياك
زرناك شوقاً، ولو أن النوى فرشت	عرض الفلاة لنا جمراً لزرناك
وكيف لا ، ولقد فقت السماء علىً	وفاق زهر الدراري الزهر حصباك
وفاق ماؤك أمواه الحياه وقـــد	أزرت بنشر الكبا والمسك رياك
رام الهلال وان جلت مطالعه	أن يغتدي نعل من يسعى لمغناك
وودت الكعبة الغرآء، لو قدرت	على المسير لكي تحظى برؤياك
أقدام من زار مثواك الشريف غدت	تفاخر الرأس منه ، طاب مثواك

إلى آخر القصيدة...ولقد دارت حول هذه القافية الاخيرة (طاب مثواك) معركة أدبية كبرى ، سميت بمعركة الخميس الأولى ترأسها سيدنا (آية الله بحر العلوم) قدس سره ، راجع عنها ـ تفصيلا ـ : مقدمة الجزء الاول من هذا الكتاب ص ٧٤ ـ ٨١ .

(عن : شهداء الفضيلة للاميني ، وتكملة أمل الآمل للحسن الصدر ، والدرر البهية ـ مخطوط ـ للسيد محمد صادق بحر العلوم ، والكواكب المنتثرة ـ مخطوط ـ للشيخ أغا بزرك الطهراني، ومقدمة ديوانه المطبوع) .

الحسن بن علي بن أبي عقيل أبو محمد العماني الحذاء [1] فقيه ،

(١) الحسن بن علي بن أبي عقيل العماني الحذاء ، من قدماء الأصحاب ، ويعبر فقهاء الإماميـــة عنه وعن ابن الجنيد محمد بن أحمد (بالقديمين) ، وهما من أهل المائة الرابعة .

=

. . . .

= وقداختلف أرباب المعاجم الرجالية في كنيته : فالنجاشي فى (رجاله) كناه أبامحمد، وكذلك ابن داود في (رجاله) والشيخ الطوسي في (فهرسته - في باب الأسماء -) كناه أبا على ، وكذا في رجاله في باب من لم يرو عنهم - عليهم السلام - وهما من معاصريه وكذلك ابن شهرا شوب في (معالم العلماء) والشهيد الأول في (غاية المراد) شرح الإرشاد في بحث ماء البئر كناه : أبا علي .

وفي (رياض العلماء) : « إن اختلاف الكنية فى كلامي الشيخ والنجاشي أمره سهل لاحتمال تعددها » ، واحتمل سيدنا المحسن الأمين - رحمه الله - فى (أعيان الشيعة) أن يكون هو الحسن بن علي او الحسن بن عيسى بن علي ، وحصل في عبارة الشيخ سبق قلم منه أوخطأ من النساخ فأبدل (ابن علي) بأبي علي - كما يقع كثيراً - .

كما اختلف في اسم أبيـــه : فجعل النجاشي فى (رجاله) أباه علياً ، وجعل الشيخ فى (رجاله وفي فهرسته) أباه عيسى ، وهما من معاصريه ، ويمكن أن يكون أحدهما نسبه الى الأب والآخر الى الجد ، والنسبة الى الجد شائعة ، ويمكن أن يكون هو الحسن بن عيسى بن علي او الحسن بن على بن عيسى ، فنسبه أحدهما إلى الأب والآخر الى الجد ، وبذلك يرتفع التنافي بين جعله : ابن علي ، وابن عيسى .

وفي (رياض العلماء) : « الحق في نسبه ما قاله النجاشي من أن اسم أبيه (علي) لأن النجاشي أبصر فى علم الرجال حتى من الشيخ الطوسي ؛ مع أن ابن شهراشوب - مع عظم شأنه - قد وافق النجاشي فيه، والظاهر أن عيسى كان جده وكانت النسبة اليه من باب النسبة الى الجد ، ويحتمل - على بُعـــد - أن يكون (عيسى) في كلام الشيخ تصحيف (علي) » .

ويظهر من (رياض العلماء) في موضع آخر احتمال أن يكون جده أبو عقيل اسمه عيسى، حيث قال : « الحسن بن أبي عقيل عيسى الحذاء العماني » ولكن الذي يقوى فى الظن بأن أبا عقيل اسمه يحيى، لما ذكره سيدنا - قدس سره - في الأصل =

. . . .

= عن السمعاني في كتاب الأنساب : « أن المشهور بأبي عقيل جماعة،منهم : أبو عقيل يحيى بن المتوكل الحذاء المدني ... » الخ .

وترجم لابن أبي‌عقيل الحسن صاحب (رياض‌العلماء) في موضعين متقاربين لكون كتابه المذكور كان باقياً في‌المسودة لم يبيضه ، فقال في أولهما : « الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن أبي عقيل العماني الحذاء الفقيه الجليل ، والمتكلم النبيـــل ، شيخنا الأقـدم المعروف بابن أبي عقيـل ، والمنقول أقواله في كتب علمائنا ، هو من أجلة أصحابنا الإمامية،مع أن (عمان) كلهم‌خوارج ونواصب ، لكن الظاهر أنهم سكنوا بها بعد الثمانمائة ، وجاؤا من بلاد المغرب وسكنوا بها ، على ماينقل من قصة قتل (أباضي)في بلاد المغرب في جوف بيته من غير قاتل ، والحكاية مذكورة (في بحارالأنوار) . وقال في‌ثانيهما : « الشيخ الجليل‌الأقدم أبو محمد ـ ويقال أبو علي ـ الحسن بن علي بن أبي‌عقيل عيسى الحذاء العمانى‌الفقيه الجليل المتكلم النبيل المعروف بابن أبي عقيل العمانى، كان من أكابر علمائنا‌الإمامية والمنقول قوله فى كتبهم الفقهية»

وترجم‌له أيضا القاضي نورالله‌التستري‌في (مجالس المؤمنين : ج ١ ص٤٢٧) طبع إيران سنة ١٣٧٥ هـ فقال ماتعريبه : « الحسن بن أبي عقيل العمانى ، كان من أعيان الفقهاء وأكابر المتكلمين له مصنفات فى‌الفقه والكلام،منها : كتاب المتمسك بحبل آل الرسول ، وذلك الكتاب له اشتهار تام بين هذه الطائفة الإمامية ، وكان إذا وردت قافلة الحاج من‌خراسان‌يطلبون تلك النسخة ويستكتبونها أو يشترونها »

وترجم له أيضا صاحب (أمل‌الآمل) في ثلاثة مواضـع : فقال في‌الأول : « الحسن بن أبي عقيل العمانى أبو محمد ، عالم فاضل متكلم فقيه عظيم الشأن ثقـة ، وثقه العلامة والشيخ والنجاشي ، ويأتي ابن علي وابن عيسى ، وهو واحد ينسب إلى جده ، له كتب » .

وقال في‌الموضع الثانى : «الحسن‌بن‌علي بن‌أبي‌عقيل العمانى‌أبو محمد،هكذاقال =

. . . .

= النجاشي ، وقال الشيخ الطوسي : الحسن بن عيسى بن أبي عقيل العماني ، وهما عبارة عن شخص واحد » إلى آخر العبارة التي ذكرها العلامة في الخلاصة ، ثم ذكر كلام النجاشي وابن داود .

وقال في الموضع الثالث : « الحسن بن عيسى أبو علي المعروف بابن أبي عقيل العماني ، له كتب » ثم ذكر كلام الشيخ في الفهرست .

وترجم له أيضا المحقق الشيخ أسد الله التستري الكاظمي ـ رحمه الله ـ في مقدمة كتابه (المقابيس) عند ذكر ألقاب العلماء ، قال : « ومنها العماني الفاضل الكامل العالم العامل ، العلم المعظم الفقيه المتكلم المتبحر المقدم الشيخ النبيل الجليل أبي محمد ، أو أبي علي الحسن بن أبي عقيل ، جعل الله له في الجنة خير مستقر وأحسن مقيل وكان المفيد يكثر الثناء عليه وله كتب في الفقه وغيرها ، منها : كتاب المتمسك بحبل آل الرسول ، وهو كتاب كبير حسن مشهور في الفقه » .

وللمترجم له أقوال نادرة في المسائل الفقهية ، يقول صاحب (رياض العلماء) : « من أغرب مانقل عنه من الفتاوى : ماحكاه الشهيد في (الذكرى) في بحث القراءة في الصلاة : من أن من قرأ في صلاة السنن ـ في الركعة الأولى ـ ببعض السورة وقام في الركعة الأخرى ابتدأ من حيث قرأ ولم يقرأ بالفاتحة ، وهو غريب ، ولعله قاسه على صلاة الآيات » .

وحكى عنه الشهيد الأول في : غاية المراد شرح الارشاد ـ كتاب الطهارة ـ القول بعدم انفعال ماء البئر بمجرد الملاقاة ، مع أن المعروف بين القدماء انفعاله بمجردها وطهره بنزح المقدر ، وكأن هذا مبني على مايأتي عنه : من عدم انفعال الماء القليل بمجرد الملاقاة ، أو على أن ماء البئر ملحق بالنابع فلا ينجس بالملاقاة ولو قلنا بنجاسة القليل بها كما هو رأى المتأخرين ، ومن المعروف عنه : أنه يقول بعدم انفعال الماء القليل بمجرد ملاقاة النجاسة ، ونقله عنه متواتر . =

. . . .

= ويقول القاضي نور الله التستري فى (مجالس المؤمنين : ج ١ ص ٤٢٧) ، ماتعريبه : « هو أول من قال من مجتهدي الإمامية - موافقاً لقول مالك من أئمة المذاهب الأربعة - بعدم نجاسة الماء القليل بمجرد ملاقاته النجاسة ، ولا يخطر ببالي أن احداً يوافقه من مجتهدي الإمامية في هذه المسألة سوى السيد الأجل الحسيب ، الفاضل النقيب ، الأمير معز الدين محمد الصدر الاصفهاني ، فانه الف في ترويج مذهب ابن أبي عقيل رسالة مفردة ودفع الاعتراضات التي أوردها العلامة في (المختلف) وغيره على أدلة ابن أبي عقيل، وردها عنه ، وأقام أدلة أخرى أيضاً على تقوية قول ابن أبي عقيل ». (ثم قال التستري): « وهذا الضعيف - مؤلف هذا الكتاب - في أوان مطالعته لكتاب (المختلف) قرأت هذه الرسالة وتأملتها والفت رسالة في هذا المعنى». (وقال أيضا): وقد وافقه بعد عصر القاضي المذكور - في عصرنا هذا - المولى محمد محسن الكاشاني وبالغ فى ذلك ، واليه مال الأستاذ المحقق في شرح الدروس ، وتحقيق الحق في هذه المسألة على ذمة بحث الطهارة من كتابنا الموسوم بـ (وثيقة النجاة) » .

أما نسبة المترجم له (العماني) فهل هي نسبة الى (عمان) بضم العين المهملة وتخفيف الميم بعدها الف ونون ، أم الى (عمان) بفتح العين المهملة وتشديد الميم ؟ فقد اختلف فيه أرباب المعاجم :

يقول سيدنا الحجة المحسن الأمين - رحمه الله - في (أعيان الشيعة : ج ٢٢ ص ١٩٣) : « العماني نسبة الى عمان بضم العين وتخفيف الميم بعدها الف ونون ، قال السمعاني : هي من بلاد البحر أسفل البصرة ، وفي معجم البلدان : اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند في شرقي هجر ، أما عمان بالفتح والتشديد فبلد بالشام معروف ، وليس هو (أي المترجم له) منسوباً اليه » .

ثم أيد رأيه بما ذكره سيدنا - قدس سره - فى الأصل ، ثم قال : « وفي رياض العلماء : العماني بضم العين المهملة وتشديد الميم وبعدها الف لينة وفي آخرها نون نسبة=

متكلم ، ثقة ، له كتب في الفقه والكلام ، منها - كتاب المتمسك بحبل آل الرسول (ص) كتاب مشهور في الطائفة . وقيل : ماورد الحاج من (خراسان) الا طلب واشترى منه نسخاً ، وسمعت شيخنا أبا عبد الله - رحمه الله - يكثر الثناء على هذا الرجل - رحمه الله - أخبرنا الحسين بن أحمد بن محمد ومحمد بن محمد عن أبي القاسم جعفر بن محمد : قال : كتب اليّ الحسن ابن علي ابن أبي عقيل يجيزني كتاب المتمسك ، وسائر كتبه .

وقرأت كتابه المسمى : (كتاب الكر والفر) على شيخنا أبي عبد الله.

= إلى عمان،وهي ناحية معروفة يسكنها الخوارج فيهذه الأعصار، بل قديماً ، وهي واقعة بين بلاد اليمن وفارس وكرمان (قال) : وما أوردناه في ضبط العماني هو المشهور الدائر على ألسنة العلماء والمزبور في كتب الفقهاء ، ولكن ضبطه بعض الأفاضل بضم العين المهملة وتخفيف الميم ثم الف ونون،وهو غريب » .

ثم ذكر سيدنا الأمين المحسن - رحمه الله - معقباً لعبارة صاحب رياض العلماء بما لفظه : « بل الغريب خلافه مما ذكره ، وشهرته على الألسن - إن صحت - فلا أصل لها ، وأي عالم ضبطها في كتابه بالتشديد ، وإن وجد فهو خطأ ، واليها ينسب (أزدعمان) وورد ذلك في الشعر الفصيح ،ولو شدد الميم لاختل الوزن » .

ولعل سيدنا الأمين - رحمه الله - يريد بالشعر الفصيح ماقاله القتال الكلابي - من أبيات - كما في معجم البلدان بمادة عمان - :

حلفت بحج من عمان تحللوا　　　ببئرين بالبطحاء ملقىً رحالها

وأما (الحذاء) الذي لقب به المترجم له ، فقد قال سيدنا الأمين: « في انساب السمعاني (هذه النسبة الى حذو النعل وعملها) والله أعلم لما نسب الى ذلك ابن أبي عقيل ، والسمعاني في الأنساب قال في رجل: إنه ماحذا قط ولاباعها ولكنه نزل فى الحذائين فنسب اليهم ، وفي آخر: إنه كان يجلس الى الحذائين فاشتهر بالحذاء وكان مؤدب هارون الرشيد » .　=

وهو كتاب في الامامة مليح الوضع : مسألة وقلبها وعكسها ، ذكره النجاشي [1]

« الحسن بن عيسى يكنى : أبا علي المعروف بابن أبي عقيل العماني ، له كتب ، وهو من جلة المتكلمين ، إمامي المذهب ، فمن كتبه - كتاب المتمسك بحبل آل الرسول في الفقه وغيره ، كبير حسن ، وكتاب الكر والفر وغير ذلك » (ذكره الشيخ في الفهرست في الأسماء) [2]

« ابن أبي عقيل العماني صاحب كتاب الكر والفر ، من جلة المتكلمين إمامي المذهب ، وله كتب أخر ، منها - كتاب المتمسك بحبل آل الرسول (ص) في الفقه وغيره ، كبير حسن » (ذكره الشيخ في الفهرست في الكنى) [3]

« الحسن بن عيسى أبو علي المعروف بـ (ابن أبي عقيل العماني) المتكلم ، له كتاب المتمسك بحبل آل الرسول (ع) في الفقه كبير ، وكتاب الكر والفر في الامامة » (ذكره ابن شهرا شوب في المعالم) [4] .

« الحسن بن علي بن أبي عقيل أبو محمد العماني (هكذا قال النجاشي) [5]

وقال الشيخ الطوسي : الحسن بن عيسى أبو علي المعروف بـ (ابن عقيل العماني) [6] .وهما عبارة عن شخص واحد ، يقال له : (ابن أبي

= وتجد ترجمة العماني - هذا - في اكثر المعاجم الرجالية ، وقد ترجم له سيدنا الأمين - رحمه الله - في (أعيان الشيعة : ج ٢٢ ص ١٩٢ - ٢٠٢) ترجمة مبسوطة وقد نقلنا منه اكثر هذه الترجمة ، فراجعه .

(١) راجع : (رجال النجاشي : ص ٣٨) طبع طهران (إيران) .

(٢) راجع (فهرست الشيخ الطوسي : ص٧٩ - برقم ٢٠٤) ط النجف الأشرف

(٣) راجع : فهرست الشيخ : ص ٢٢٦ برقم ٩٠٧ ط النجف .

(٤) معالم العلماء لابن شهرا شوب : ص ٣٧ برقم ٢٢٢ ط النجف .

(٥) كما عرفت آنفاً في رجاله . (٦) كما عرفت آنفا في فهرسته :

عقيل العماني) الحذاء ، فقيه ، متكلم ، ثقة ، له كتب في الفقه والكلام منها ـ كتاب المتمسك بحبل آل الرسول ، كتاب مشهور عندنا ، ونحن نقلنا أقواله في كتبنا الفقهية ، وهو من جلة المتكلمين ، وفضلاء الامامية » (قاله العلامة في الخلاصة) (١)

« الحسن بن علي بن أبي عقيل أبو محمد العماني الحذاء ، وذكر الشيخ : أنه الحسن بن عيسى أبو علي ، وهو الأشبه (باب من لم يرو عنهم (ع) من كتاب الرجال) وفي (الفهرست والنجاشي) : من أعيان الفقهاء ، وجلة متكلمي الامامية ، له كتب : منها ـ كتاب المتمسك بحبل آل الرسول ، وكتاب الكر والفر في الامامة ، وغيرهما » (قاله ابن داود في رجاله) (٢)

وفى (السرائر ـ في أول كتاب الزكاة ـ) : « والحسن ابن أبي عقيل العمانى ، صاحب كتاب المتمسك بحبل آل الرسول ، وجه من وجوه أصحابنا ، ثقة ، فقيه ، متكلم كثيراً ، كان يثني عليه شيخنا المفيد ، وكتابه كتاب حسن كبير ، وهو عندي ، قد ذكره شيخنا أبو جعفر في (الفهرست) وأثنى عليه » ثم ذكره ـ ايضا ـ (في باب الربا) وعده في جلة أصحابنا المتقدمين ، ورؤساء مشايخنا المصنفين الماضين ، ومشيخة الفقهاء ، وكبار مصنفى أصحابنا (٣)

وفى (المعتبر) عده فيمن اختار النقل عنه من أصحاب كتب الفتاوى

---

(١) توجد هذه الجملة حرفياً في (رجال العلامة ـ الخلاصة ـ : ص٤٠ برقم ٩) طبع النجف الأشرف .

(٢) راجع ـ هذه العبارة ـ في الرجال : ص ١١٠ ـ ١١١ ط طهران .

(٣) فان ابن إدريس ـ رحمه الله ـ في أول كتاب الزكاة من السرائر ، طبع إيران سنة ١٢٧٠ هـ ـ بعد ماذكر وجوبها في تسعة أشياء ـ قال : « والصحيح من المذهب الذي تشهد بصحته أصول الفقه والشريعة : أن كمال الشرط شرط في =

ومن اشتهر فضله وعرف تقدمه في نقد الأخبار وجودة الاعتبار »(1)

= الأجناس التسعة - على ماقدمناه أولاوإخترناه - » ثم قال : « وهو مذهب السيد المرتضى - رحمه‌الله - والشيخ الفقيه سلار ، والحسن بن أبي عقيل العماني في كتابه (المتمسك بحبل آل الرسول) » ثم قال : « وهذا الرجل وجه من وجوه أصحابنا ثقة فقيه متكلم » إلى آخر ماذكره سيدنا - قدس سره - من عبارته في الأصل .

وأما ماذكره في باب الربا من كتاب البيوع ، فانه قال - فيما إذا اختلف الجنسان كالحنطة والشعير ، وأنه لابأس ببيع الواحد بالاثنين من المكيل والموزون - : « وكذلك ابن أبي عقيل من كبار مصنفي أصحابنا ذكر في كتابه ، فقال : وإذا اختلف الجنسان فلا بأس ببيع الواحد باكثر منه ، وقد قيل : لايجوز بيع الحنطة والشعير الا مثلاً بمثل سواء لأنهما من جنس واحد ، بذلك جاءت بعض الأخبار ، والقول والعمل على الأول » .

(1) (كتاب المعتبر) للمحقق الحلي - رحمه الله - في الفقه الاستدلالي والفقه المقارن ، خرج منه (وهو المطبوع) كتاب الطهارة والصلاة والصوم ، والحج .

قال في مقدمة الكتاب : « الفصل الرابع في السبب المقتضى للاقتصار على ماذكرناه من فضلائنا : لما كان فقهاؤنا رضي الله عنهم في الكثرة الى حد يعسر ضبط عددهم ويتعذر حصر أقوالهم لاتساعها وانتشارها وكثرة ماصنفوه وكانت مع ذلك منحصرة في أقوال جماعة من فضلاء المتأخرين - اجتزأت بايراد كلام من اشتهر فضله وعرف تقدمه في الأخبار وصحة الاختيار وجودة الاعتبار ، اقتصرت من كتب هؤلاء الأفاضل على مابان فيه اجتهادهم وعرف به اهتمامهم وعليه اعتمادهم . فممن اخترت نقله : الحسن بن محبوب ومحمد بن أبي نصر البزنطي والحسين بن سعيد والفضل بن شاذان ويونس بن عبدالرحمن ، ومن المتأخرين : أبو جعفر محمد ابن بابويه القمي - رضي الله عنه - ومحمد بن يعقوب الكليني ومن أصحاب كتب الفتاوى : علي بن بابويه وابو علي بن الجنيد والحسن بن أبي عقيل العماني ، والمفيد محمد ابن محمد بن النعمان وعلم الهدى والشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي »

وفي (كشف الرموز) ذكره في جملة من اقتصر على النقل عنهم من المشايخ الأعيان الذين هم قدوة الامامية ورؤساء الشيعة (١)

وفي الوجيزة : « الحسن بن علي بن أبي عقيل ، الفاضل المشهور ، ثقة » (٢)

قلت : حال هذا الشيخ الجليل في الثقة والعلم والفضل والكلام والفقه أظهر من أن يحتاج الى البيان ، وللاصحاب مزيد اعتناء بنقل أقواله وضبط فتاواه ، خصوصا الفاضلين ، ومن تأخر عنهما (٣) وهو أول من هذب الفقه واستعمل النظر ، وفتق البحث عن الاصول والفروع في ابتداء الغيبة الكبرى وبعده الشيخ الفاضل ابن الجنيد ، وهما من كبار الطبقة السابقة . وابن أبي عقيل أعلى منه طبقة ، فان ابن الجنيد من مشايخ المفيد ، وهذا الشيخ من مشايخ شيخه جعفر بن محمد بن قولويه ـ كما علم من كلام النجاشي ـ رحمه الله ـ (٤)

وابو عقيل لم أظفر له بشيء في كلام الاصحاب ، لكن السمعاني

---

(١) (كشف الرموز) هو للحسن بن أبي طالب اليوسفي الآبي الذي تقدمت ترجمته (ص ١٧٩) من هـذا الجزء ، وهو شرح للمختصر النافع تأليف أستاذه المحقق الحلي أبي القاسم نجم الدين ، وكشف الرموز أول شرح للمختصر النافع ، ولم توجد نسخته بأيدينا .

(٢) راجع : الوجيزة للعلامة المجلسي ، الملحقة برجال العلامة الحلي ص ١٤٩ طبع إيران .

(٣) يقصد بـ (الفاضلين) : العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (٦٤٨ ـ ٧٢٦) هـ ، والمحقق الحلي نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد ـ صاحب الشرائع ـ (٦٠٢ ـ ٦٧٦) هـ

(٤) كما مر عليك ـ آنفاً ـ قول النجاشي « ... أخبرنا الحسين بن أحمد بن محمد ومحمد بن محمد عن أبي القاسم جعفر بن محمد ... » .

في (كتاب الأنساب) ذكر أن المشهور بذلك جماعة : منهم - أبو عقيل يحيي بن المتوكل الحذاء المدنى ، نشأ بالمدينة ، ثم انتقل الى الكوفه ، وروى عنه العراقيون ، منكر الحديث ، مات سنة سبع وستين بعد الماءة .

وهذا الرجل مشهور بين الجمهور . وقد ذكره ابن حجر وغيره ، وضعفوه. (١) والظاهر أنه للتشيع ، كما هو المعروف من طريقتهم .

ويشبه أن يكون هذا هو جد الحسن بن أبي عقيل ، لشهادة الطبقة وموافقة الكنية والصنعة ، ولا ينافيه كونه مدنياً بالأصل ، لتصريحهم بانتقاله من المدينـــة الى الكوفة (٢) واحتمال انتقاله أو انتقال أولاده من الكوفـة الى « عمان » .

وعمان - بالضم - كما في الايضاح (٣)

---

(١) ذكره ابن حجر في (تهذيب التهذيب: ج ١١ ص ٢٧٠) ، طبع حيدر آباد دكن ، بعنوان : يحيى بن المتوكل العمري أبو عقيل المدنى ، ويقال : الكوفي الحذاءالضرير ، صاحب بهية ، مولى العمريين ، ثم ذكر تضعيفه عن جماعة ، ثم قال « قال ابن قانع : مات سنة ١٦٧ هـ » وبهيه التي ذكرها ابن‌حجر هي مولاة عائشة وقد روى عنها فاضيف اليها .

وذكره أيضا الذهبي في (ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٤٠٤) طبع مصر سنة ١٣٨٢ هـ وضعفه ، وقال : « مات سنة ١٦٧ هـ » .

وذكره ايضا المزي في (خلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ص ٣٦٧) طبع مصر سنة ١٣٢٢ هـ وقال: «انه مولى آل‌عمر» وضعفه، إلا أنه روى عن ابن قانع : أنه مات سنة ١٩٩ هـ .

(٢) كما عرفت من كلام السمعانى - الآنف الذكر -.

(٣) راجع: كتاب (إيضاح الاشتباه) للعلامة الحلي - رحمه الله - (ص٣١ طبع إيران سنة ١٣١٩ هـ) .

ومجمـع البحرين [1] والتخفيف كغُراب ـ كما في القاموس [2] وكتاب الانساب ـ : بلاد معروفة من بلاد البحر . وفى القاموس : إنهـا بلاد

(١) راجع : مجمع البحرين للشيخ فخر الدين الطريحي بمادة (عمن) فانه قال : « عمان ـ كغراب ـ موضع باليمن ، وأما الذي بالشام بطرف البلقاء فهو (عمان) بالفتح والتشديد » .

(٢) قال الزبيدى في (تاج العروس شرح القاموس) بمادة (عمن) مازجاً عبارة القاموس: « ... وعمان ـ كغُراب ـ رجلٌ اشتق من عمن بالمكان (أي أقام) وعمان : بلد باليمن سمي بعمان بن نفثان بن سبأ أخي عدن. وقال ابن الأثير : عمان على البحر تحت البصرة ، وقال غيره : عند البحرين ... وعمان كشداد بلدٌ بالشام بالبلقاء ، بخط النووي ـ رحمه الله ـ سمي بعمان بن لوط » .

وقد جاء في (معجم البلدان للحموي بمادة : عمان) : « عمان ـ بضم أوله وتخفيف ثانيه ، وآخره نون ـ: اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن ... في شرقي هجر تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع ، إلا أن حرها يضرب به المثل واكثر أهلها في أيامنا خوارج أباضية ليس بها من غير هـذا المذهب إلا طارئ غريب ، وهم لايخفون ذلك،وأهل البحرين بالقرب منهم بضدهم كلهم روافض سبائيون لا يكتمونه ولا يتحاشون ، وليس عندهم من يخالف هذا المذهب إلاأن يكون غريباً ... وقصبة عمان صحار...وقال الزجاجي : سميت عمان بعمان بن إبراهيم الخليل ، وقال ابن الكلبي : سميت يعمان بن سبأ بن يفثان بن إبراهيم خليل الرحمان لأنه بنى مدينة عمان ... وقال القتال الكلابي :

حلفت بحج من عمان تحللوا ببئرين بالبطحاء ملقى رحالها »

إلى آخر الأبيات :

وقال أيضا : « عمان بالفتح ثم التشديد ، وآخره نون ... بلد فى طرف الشام وكانت قصبة أرض البلقاء ... كذا ضبطه الخطابي ، ثم حكى فيه تخفيف الميم =

باليمن . وأما المشددة ، فهو - بالفتح كشداد - : موضع بالشام ، قاله الجوهري ، وغيره ، والشائع على ألسنة الناس : العماني - بالضم والشديد - وهو خطأ .

والحذاء - في الأصل - : صاحب الصنعة المعروفة ، وهو « الاسكاف » ويطلق - كثيراً - على غيره لمناسبة ، كما قيل في خالد بن مهران البصري الحذاء : إنه ماحذا قط ، ولا باعها . ولكنه تزوج امرأة ، فنزل بها في الحذائين ، فنسب اليهم ، وفي أبي عبد الرحمن بن عبيدة بن حميد الحذاء التميمي ، مؤدب هارون الرشيد : إنه كان يجلس الى الحذائين ، فاشتهر بـ (الحذاء) .

الحسن بن علي بن داود : هوابن داود ، صاحب (كتاب الرجال) المعروف ، ينسب إلى جده [1].

« مولده : خامس جمادى الأخرى سنة سبع واربعين وستمائة . له كتب:(منها) -في الفقه - : كتاب تحصيل المنافع، وكتاب التحفة السعدية ، وكتاب المقتصر من المختصر ، وكتاب الكافي ، وكتاب النكت ، وكتاب الرائع ، وكتاب خلاف المذاهب الخمسة ، وكتاب تكملة المعتبر ، لم يتم

= ايضا ، قال الأحوص بن محمد الانصاري :

أقول بعمان وهل طربي به ... إلى أهل سلع إن تشوقت نافع »

إلى آخر الأبيات

راجع تعليقتنا في صدر الترجمة من هذا الجزء ص ٢٠٩

(١) الشيخ تقي الدين أبومحمد الحسن بن علي بن داود الحلي ، العالم الفاضل الجليل الفقيه الصالح ، والمحقق المتبحر الأديب الموصوف في الإجازات وفي المعاجم الرجالية بسلطان الأدباء والبلغاء وتاج المحدثين والفقهاء .

كان معاصراً للعلامة الحلي - رحمه الله - وشريكاً له في الدرس عند المحقق =

وكتاب الجوهرة فى نظم التبصرة ، وكتاب اللمعة في فقه الصلاة ـ نظماً ـ وكتاب عقد الجواهر في الاشباه والنظائر ، نظماً ، وكتاب اللؤلؤة في خلاف أصحابنا ، لم يتم نظماً ، وكتاب الرائض فى الفرائض ، نظماً ، وكتاب عدة الناسك في قضاء المناسك نظماً . وله في الفقه غير ذلك . (ومنها) ـ فى اصول الدين وغيره ـ : كتاب الدر الثمين فى اصول الدين نظماً ، وكتاب الخريدة العذراء في العقيدة الغرآء نظماً ، وكتاب الدرج، وكتاب إحكام القضية في أحكام القضية في المنطق ، وكتاب حل الإشكال في عقد الأشكال في

= الحلي جعفر بن سعيد ، والعلامة اكبر منه بسنة ، فان العلامة ـ كما ذكر في ترجمة نفسه في خلاصته ـ ولد تاسع وعشرين شهر رمضان سنة ٦٤٨ هـ ، وابن داود ولد في خامس جمادى الآخرة سنـــة ٦٤٧ هـ ـ كما ذكره في كتاب رجاله ـ ومن الغريب أن ابن داود ترجم للعلامة في كتاب رجاله في القسم الأول (ص١١٩) طبع طهران ولكن العلامة لم يذكره في (خلاصته) مع أنه معاصره وشريكه في الدرس عند المحقق الحلي ـ كما عرفت آنفا ـ وذلك مما يستدعي الغرابة ، ولم يذكر أرباب المعاجم أسباب ذلك ولعلهم لايعرفونها.

وقد ترجم لابن داود ـ هذا ـ أكثر أرباب المعاجم ، ذكر بعضهم سيدنا ـ قدس سره ـ في الأصل . وممن ترجم له الأفنـــدي في (رياض العلماء) فقال : « الشيخ تقي الدين أبو محمد الحسن بن علي بن داود الحلي الفقيـه الجليـل ، رئيس أهل الأدب ، ورأس أرباب الرتب ، العالم الفاضل الرجالي النبيل ، المعروف بابن داود صاحب كتاب الرجال ، وقد يعبر عنـه بالحسن بن داود اختصاراً من باب النسبة إلى الجد ، وهذا الشيخ حاله فى الجلالة أشهر من أن يذكر ، واكثر من أن يسطر ، وكان شريكاً في الدرس مع السيد عبد الكريم بن جمال الدين أحمد بن طاووس الحلي عند المحقق (الحلي) وغيره ، وله سبط فاضل وهو الشيخ أبو طالب بن رجب وستجيء ترجمته » . =

المنطق ، وكتاب البغية في القضايا ، وكتاب الاكليل التاجي في العروض

= وترجم له الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق في (لؤلؤة البحرين ص ١٦٩) طبع إيران ،فقال : « الشيخ تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي صاحب التصانيف الغزيرة والتحقيقات الكثيرة التي من جملتها : كتاب الرجال ، سلك فيه مسلكاً لم يسبقه اليه أحد من الأصحاب ، ومن وقف عليه علم جليه الحال فيما أشرنا اليه ، وله من التصانيف ـ في الفقه نظماً ونثراً ، مختصراً ومطولاً ، وفي المنطق والعربية والعروض وأصول الفقه نحو من ثلاثين مصنفاً كلها في غاية الجودة بالطرق التي له إلى العلماء السابقين ، وقد ذكر بعضها في كتاب الرجال » .

وترجم له التفريشي في كتابه (نقد الرجال: ص٩٣ طبع إيران) فقال ـ بعد أن أطراه ـ : « وله في علم الرجال كتاب معروف حسن الترتيب إلا أن فيــه أغلاطاً كثيرة ، غفر الله له » . ويقول صاحب (أمل الآمل) ـ بعد أن ترجم له وذكر كلام التفريشي المذكور ـ : « وكأنه أشار الى اعتراضاته على العلامة وتعريضاته به ونحو ذلك مما ذكره الميرزا محمد في (كتاب الرجال) ونبه عليه » .

فان ابن داود قد اكثر في (رجاله) الإيراد على العلامة في توضيح الألفاظ والأنساب ، معبراً عنه في موارد عديدة ببعض الأصحاب حتى أنه كثيراً ماينسبه إلى الوهم ، والغلط :

(فمن الأول) ماقاله فى زر بن حبيش (ص ١٥٧ من رجاله) ط طهران: « بالحاء المهملة المضمومة والباء المفردة والياء المثناة من تحت والشين المعجمة،ومن أصحابنا من صحفه بالسين المهملة ، وهو وهم » (أنظر رجال العلامة ـ الخلاصة ـ ص٧٦ ـ رقم ١،طبع النجف الأشرف) وقال فى زريق بن مرزوق « ثقة ، وبعض أصحابنا التبس عليه حاله ، فتوهم أنه « رزيق » بتقديم المهملة ، وأثبته فى باب الراء» (أنظر : رجال العلامة : ص ٧٣ رقم ٩) .

(ومن الثاني) ماذكره في خالد بن نجيح الجوان (ص١٣٩ من رجاله) : =

. . . .

= «بالجيم والنون ، بياع الجون ، ورأيت في تصنيف بعض أصحابنا: خالد الحوار ، وهو غلط » (أنظر : رجال العلامة : ص ٦٥ ، رقم ٤) وذكر في داود بن أبي زيد (ص ١٤٢): «اسمه (زنكان) بالزاي والنون المفتوحتين ، أبو سليمان النيشابوري واشتبه اسم أبي زيد على بعض أصحابنا ، فأثبته (زنكار) بالراء (بعد الألف) وهو غلط » (أنظر رجال العلامة ص ٦٨ ، رقم ٤) ، ونحوها غيرها من المواضع المتعددة.

ومن الغريب ماذكره في داود بن فرقد (ص ١٤٥) من أنه « اشتبه على بعض الأصحاب إسم أبيه ، فقال : (ابن مرقد) بالميم ، وهو غلط » مع أن عبارة (خلاصة العلامة) المخطوطة والمطبوعة (ص ٦٨ ، رقم ٢) بالفاء ، بل صرح العلامة في (إيضاح الاشتباه (ص ٣٦ - طبع إيران) بفتح الفاء وإسكان الراء والقاف والدال المهملة .

كما أن من الغريب ذكره (عبد الله بن شبرمة الكوفى) في القسم الأول (ص ٢٠٦) الموضوع للموثقين ، مع أن الظاهر - كما صرح به في منتهى المقال - أنه من العامة، كما ذكره ابن حجر العسقلانى في (تهذيب التهذيب: ج ٥ ص ٢٥٠ طبع حيدر آباد دكن) فقال: «... وقال عبدالله بن داود عن الثورى : فقهاؤنا ابن شبرمة وابن أبي ليلى ، وقال العجلي: كان قاضياً على السواد لأبي جعفر (أي المنصور الدوانيقى) ، وكان الثوري إذا قيل له : من مفتيكم ؟ يقول : ابن أبي ليلى ، وابن شبرمة » ولد سنة ٧٢ هـ ، وتوفي سنة ١٤٤ هـ ، كما قاله ابن حجر .

ولقد أجاد العلامة الحلي - رحمه الله - حيث ذكره في (القسم الثاني من الخلاصة) وعده المجلسى في الوجيزة (ص١٥٦) من الضعاف، وكذا غيرهما من أصحابنا الإمامية وأرباب المعاجم الرجالية .

وعقب سيدنا المحسن الأمين العاملي - رحمه الله - على كلام صاحب (أمل الآمل) في (ج ٢٢ ص ٣٣٨) من أعيان الشيعة ، فقال : « الأغلاط الكثيرة =

. . . .

= التي أشار اليها (أي التفريشي) ليست هي ماظنه (صاحب الأمل) فان اعتراضاته على العلامة ربما كان مصيباً في اكثرها ، ولا يقال في مثلها : أغلاط ، سواء كانت حقاً أم باطلا ، بل المراد بالأغلاط : أنه كثيراً مايذكر (الكشي) ويكون الصواب (النجاشي) أوينقل عن كتاب ماليس فيه، واشتباه رجلين بواحد، وجعل الواحد رجلين، أو نحو ذلك من الاغلاط في ضبط الأسماء، وغير ذلك، وقد بينها أصحاب كتب الرجال ، ومنهم (صاحب النقد) ولم يتعرض لشيء مماظنه صاحب الأمل ، فكتابه (أي كتاب ابن داود) في الحقيقة ليس فيه شيء من الحسن زائداً على غيره ، بل هو دون غيره وليس فيه إلاحسن الترتيب على حروف المعجم في الأسماء وأسماء الآباء والأجداد فانه أول من سلك هذا المسلك من أصحابنا ، وتبعه من بعده إلى اليوم ، وقال في أول كتابه : وهذه لجة لم يسبقني أحد من أصحابنا ـ رضوان الله عليهم ـ إلى خوض غمرها وقاعدة أنا أبو عذرها . وهو كما قال ـ رحمه الله ـ والرجاليون منا ومن غيرنا ـ وإن رتبوا كتبهم على حـــروف المعجم ـ إلا أن ذلك الترتيب كان ناقصاً ، فهم يذكرون (حسن) قبل (حسان) و (حسن بن علي) قبل (حسن بن احمد) وهو أول من التفت إلى ذلك النقص وتداركـه من أصحابنا ، أما من غيرنا فلست أعـلم أول من فعل ذلك ، وهذا يدل على جودة قريحته وحسن تفكيره ، ثم هو أول من رمز الى أسماء الكتب والرجال في كتب الرجال من أصحابنا، وتبعه من بعده الى اليوم طلباً للاختصار ، لكنه قد يوقع في الاشتباه ، فلذلك تجنبناه .

ويحتمل أن يكون بعض الأغـلاط التي وقعت في كتابه منشأه ذلك ، فهو ـ وإن أحسن في ذلك الترتيب وأتى بما لم يسبق اليه ـ لكنه وقع في تلك الأغلاط بسبب قلة المراجعـة وإنعام النظر ، واعتذر صاحب (رياض العلماء) عنـه : بأن نقله من كتب الأصحاب ماليس فيها ليس مما فيه طعن عليه ، إذ أكثر ذلك نشأ من اختلاف النسخ وزيادة المؤلفـين في كتبهم بعد اشتهار بعض نسخها بدون تلك الزيادة كما يشاهد في مؤلفات معاصرينا أيضاً ، ولا سيما كتب الرجال التي يزيد فيها مؤلفوها =

. . . .

= الأسامي والأحوال يوماً فيوماً، ورأيت نظير ذلك في (فهرست منتجب الدين) و (فهرست الشيخ الطوسي) و (رجال النجاشي) وغيرها حتى أني رأيت في بلدة (ساري) نسخة من (خلاصة العلامة) (الحلي) كتبها تلميذه في عصره وعليها خطه ، وفيها اختلاف شديد مع النسخ المشهورة ، بل لم يكن فيها كثير من الأسامي والأحوال المذكورة في النسخ المتداولة » .

وعلق ـ هنا ـ سيدنا المحسن الأمين ـ رحمه الله ـ في (ج ٢٢ ص ٣٤٠) من أعيان الشيعة ، على ماذكره صاحب رياض العلماء بقوله : « الناظر في كتاب ابن داود يعلم أن منشأ تلك الأغلاط ليس هو اختلاف النسخ ، مع أن اختلاف النسخ ليس بالنسبة الى ابن داود وحده ، فلماذا وقعت تلك الأغلاط الكثيرة في كتابه ولم تقع في كتب غيره ؟ » .

وقال العلامة المحدث الحسين النوري في (خاتمة مستدرك الوسائل : ج ٣ ص ٤٤٢) ـ بعد أن ترجم لابن داود الحلي ووصف كتابه الرجال ـ « ... إلا أنهم في الاعتماد والمراجعة الى كتابه هذا بين غال ، ومفرط ، ومقتصد : (فمن الأول) العالم الصمداني الشيخ حسين والد شيخنا البهائي ، فقال في درايته (طبع إيران) الموسومة بوصول الأخيار : « وكتاب ابن داود ـ رحمه الله ـ في الرجال مغن لنا عن جميع ماصنف في هذا الفن وانما اعتمادنا الآن في ذلك عليه » (ومن الثاني) شيخنا الأجل المولى عبد الله التستري ، فقال في شرحه على التهذيب في شرح سند الحديث الأول منه ـ في جملة كلام له ـ : « ولايعتمد على ماذكره ابن داود في باب (محمد بن أورمة) لأن كتاب ابن داود مما لم أجده صالحاً للاعتماد لما ظفرنا عليه من الخلل الكثير في النقل عن المتقدمين ، وفي تنقيد الرجال والتمييز بينهم ، ويظهر ذلك بادنى تتبع للموارد التي نقل مافي كتابه منها » (ومن الثالث) جل الأصحاب ، فتراهم يسلكون بكتابه سلوكهم بنظائره ، ووصفوا مؤلفه بمدائح جليلة ، فقال المحقق الكركي =

. . . .

= في إجازته للقاضي صفي الدين عيسى الحلي (المؤرخة ٩١) شهر رمضان سنة ٩٣٧ هـ ، والتي أوردها المجلسي في كتاب الإجازات (ص٦٤ : الملحق بآخر أجزاء البحار) : « وعن الشيخ الإمام سلطان الأدباء والبلغاء تاج المحـدثين والفقهاء تقي الدين ... » الخ

وإن أحسن ما وصف به (رجال ابن داود) هو كلام التفريشي في (نقد الرجال) ، كما تقدم آنفاً ، ومنه يعلم أن كلام الشيخ فرج الله الحويزي ليس فى محله ، وكذا كلام والد البهائي ، فانه لايغني عن غـيره أصلا ، وان كلام المولى عبدالله التستري المذكور ليس بعيداً عن الصواب،وصاحب نقد الرجال هو تلميذه

أما طريقـة ابن داود في كتاب رجاله فان له مسلكاً خاصاً ، وذلك أنه إن رمز بحروف (لم جخ) أراد بذلك عد الشيخ الطوسي الرجل المترجم له في رجاله ممن لم يرو عنهم عليهم السلام ، وإن رمز بحرفي (لم) فقط ،كان ذلك منـه إشارة الى خلو رجال النجاشي من نسبة الرواية عن إمام - عليه السلام - إلى الرجل ، فكل من لم ينسب النجاشي اليه الرواية عن إمام - عليه السلام - رمز له ابن داود بحرفي (لم) مجرداً عن حرفي (جخ) ، وقد خفي ذلك على بعض أرباب المعاجم الرجالية كالميرزا محمد الاسترابادي في (منهج المقال) والشيخ ابي علي الحائري في (منتهى المقال) وغيرهما ، وقد كثر منهم الاعتراض على ابن داود في موارد عديدة رمز فيها بحرفي (لم) مع خلو رجال الشيخ - رحمه الله - عن ذلك ، ولم يلتفتوا الى انه إذا رمز بحرفي (لم) مجرداً عن حرفي (جخ) لم يرد ان الشيخ عده ممن لم يرو عنهم - عليهم السلام - وإنما يريد ذلك حيث عقب حرفي (لم) بحرفي (جخ) فقال : (لم جخ) .

ويؤيد ماذكرناه ما أورده المحقق المير داماد في الراشحة السابعة عشرة من كتابه (الرواشح السماوية) : ص - ٦٧ طبع ايران سنة ١٣١١ هـ) فقال مانصه : =

. . . .

= « إن الشيخ أبا العباس النجاشي قد علم من ديدنه الذى هو عليه في كتابه،وعهد من سيرته التي قدالتزمها فيه : انه إذا كان لمن يذكره من الرجال رواية عن احدهم ـ عليهم السلام ـ فانه يورد ذلك في ترجمته اوفى ترجمة رجل آخر غيره : إما من طريق الحكم به او على سبيل النقل عن ناقل، فمهما اهمل القول فيه فذلك آية أن الرجل عنده من طبقة من لم يرو عنهم ـ عليهم السلام ـ وكذلك كل من فيه مطعن وغميزة فانه يلتزم إيراد ذلك البتة ، إما في ترجمته او في ترجمة غيره ، فمهما لم يورد ذلك مطلقاً واقتصر على مجرد ترجمة الرجل او ذكره من دون إرداف ذلك بمدح اوذم ـ اصلاً ـ كان ذلك آية ان الرجل سالم عنده عن كل مغمز ومطعن ، فالشيخ تقي الدين بن داود حيث انه يعلم هذا الاصطلاح فكلما رأى ترجمة رجل في كتاب النجاشي خالية عن نسبته اليهم ـ عليهم السلام ـ بالرواية عن احد منهم،اورده في كتابه ، وقال (لم جش) وكلما رأى ذكر رجل في كتاب النجاشي مجرداً عن إيراد غمز فيه ،اورده في قسم الممدوحين من كتابه مقتصراً على ذكره او قائلا (جش) ممدوح ، والقاصرون عن تعرف الأساليب والاصطلاحات كلما راوا ذلك في كتابه اعترضوا عليه : بأن النجاشي لم يقل (لم) ولم يأت بمدح او ذم ، بل ذكر الرجل وسكت عن الزائد عن اصل ذكره ، فاذن قد استبان لك ان من يذكره النجاشي من غير ذم ومدح يكون سليما عنده عن الطعن في مذهبه ، وعن القدح في روايته ، فيكون بحسب ذلك طريق الحديث من جهته قوياً لاحسناً ، ولا موثقاً وكذلك من اقتصر الحسن بن داود على مجرد ذكره في قسم الممدوحين من غير مدح وقدح ، يكون الطريق بحسبه قوياً» (راجع : تعليقتنا ص ٢٤ من هذا الجزء)

امامشايخ ابن داود، فهم: المحقق الحلي نجم الدين والسيد جمال الدين احمد بن طاووس، وولده السيد عبد الكريم بن طاووس ، والشيخ مفيد الدين محمد بن جهيم الأسدي كما صرح به عند ذكر طرقه في اول (كتاب الرجال: ص٧) المطبوع بطهران : =

. . . .

= وأما تلاميذه الذين يروون عنه ، فهم : رضي‌الدين ابو الحسن علي بن احمد ابن يحيى للزيدي الحلي ، والشيخ زين الـــدين على بن طراد المطار آبادي ، كما ذكره الشهيدالثاني في (إجازته الكبيرة) للشيخ حسين بن عبد الصمد والد البهائي التي ذكرها المجلسي في (كتاب الاجازات) الملحق بآخر كتاب (بحار الأنوار ص ٨٤) والشيخ يوسف البحراني في (كشكوله في ج ٢ ص ٢٠١) طبع النجف الأشرف. والثالث ممن يروي عن ابن داود: هو ابن معية فان الشهيد الاول يروي عنه بواسطة ابن معية السيد تاج الدين ابي عبدالله محمد ابن السيد جلال الدين أبي جعفر القاسم بن الحسين العلوي الحسني الديباجي الحلي الذي عبر عنه الشهيد الأول ـ رحمه الله ـ في بعض إجازاته : بأنه أعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر، وقال الشهيد الأول في (مجموعته) التي هي بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي (جد الشيخ البهائي) : إن هذا السيد المذكور مات في (٨) ربيع الثاني سنة ٧٧٦هـ بالحلة ، وحمل الى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام .

أما شعره فلم نظفر بشيء منه سوى قصيدته التي رثى بها الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح بن محمد الحلي الذي عمر نحواً من ثمانين سنة ، وكان من علماء عصره، ثم انتقل من الحلة إلى مشهد الرضا عليه السلام بقصد المجاورة ومات به سنة ٦٩٠هـ ذكر القصيدة صاحب (أمل الآمل) في ترجمة ابن داود ـ كما أثبتها عنه سيدنا ـ قدس سره ـ في الأصل .

وقد ذكر سيدنا الأمين المحسن العاملي ـ رحمه الله ـ في (ج ٢٢ ، ص ٣٤٩ من أعيان الشيعة) أن له قصيدة ذكرها صاحب (الحجج القوية في إثبات الوصية) وذكر منها قوله :

أفما نظرت الى كلام محمد ... يوم الغدير وقد أقيم المحمل

من كنت مولاه فهذا حيدر ... مولاه لايرتاب فيه محصل

نص النبي عليه نصاً ظاهراً ... بخلافــة غرآء لاتتأول =

وكتاب قرة عين الخليل في شرح النظم الجليل لابن الحاجب في العروض - أيضا - وكتاب شرح قصيدة صدر الدين الساوي في العروض - أيضاً - وكتـاب مختصر الإيضاح في النحو ، وكتاب حروف المعجم في النحو ، وكتاب مختصر أسرار العربية في النحو » (هكذا ترجم عن نفسه وكتبه في كتابه كتاب الرجال) (١)

وهو اول من رتب الأسماء والكنى والألقاب ، ووضع الرموز والعلامات وقرر الاصطلاحات فيه على ماهو المعهود في كتب المتأخرين ، وقال - في أول كتابه - : « وهذه لجة لم يسبقني احد من اصحابنا - رضي الله عنهم -

= ومن الغريب أنه لم تضبط سنـــة وفاته ولم يذكرها أحد من أصحاب المعاجم الرجالية مع شهرته ،ولكنه كان حياً سنة ٦٩٠هـ ، وهي سنة وفاة محفوظ بن وشاح الحلي الذي رثاه ابن داود كما تقدم ، ولا يدرى كم سنة عاش بعد ذلك ؟ -

وتوجد في (مكتبة دانشكاه بطهران) نسخة من كتاب (بناء المقالة العلوية في نقض الرسالة العثمانية) للسيد جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن موسى بن طاووس الحسنى الحلي المتوفى سنة ٦٧٣ هـ ، بخط تلميذه ابن داود الحلي ، فرغ من كتابتها في شوال سنة ٦٦٥ وكان قد قرأها على استاذه ابن طاووس ، وعلى ظهرها وآخرها بخط ابن داود قصائد لأستاذه المذكور ابن طاووس في أهل البيت عليهم السلام ، منها قصيدته التي انشأها عند عزمه مع تلميذه ابن داود على التوجه الى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام لعرض كتابه (بناء المقالة العـــلوية) عليه مستجدياً سيب يديه ، وهي ثمانية أبيات مطلعها :

أتينا تباري الريح منا عزائم الى ملك يستثمر الغوث آمله

ومنها قصيدته التي أنشأها حين تأخرت السفينة التي يتوجه فيها الى الحضرة المقدسة الغروية مطلعها :

لئن عاقني عن قصد ربعك عائق فوجدى لانفاسي اليك طريق

(١) راجع : ص ١١٢ ط طهران برقم ٤٣٤ .

إلى خوض غمرها ، وقاعدة أنا أبو عذرها! » (١) وهو كما قال .

وقال الشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ في (إجازته المشهورة) (٢) للشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي والد الشيخ البهائي ـ رحمه الله ـ : « وبالاسناد المتقدم الى الشيخ رضي الدين علي بن أحمد المزيدي ، وزين الدين علي بن طراد المطار آبادى جميع مصنفات ومرويات الشيخ الفقيه ، الاديب ، النحوي

---

(١) ومما قال ـ في مقدمة رجاله قبل هذه الجملة ـ : « ... وبدأت بالموثقين وأخرت المجروحين ... ورتبته على حروف المعجم في الأوائل والثواني فالآباء ... وضمنته رموزاً تغني عن التطويل ، فالكشي : (كش) والنجاشي (جش) وكتاب الرجال للشيخ (جخ) والفهرست (ست) والبرقي (قي) وعلي بن أحمد العقيقي (عق) وابن عقدة (قد) والفضل بن شاذان (فش) وابن عبدون (عب) والغضائري (غض) ومحمد بن بابويه (يه) وابن فضاله (فض) . . . وبينت رجال النبي والأئمة (ع) فكل من أعلمت عليه برموز واحد منهم فهو من رجاله ومن روى عن اكثر من واحد ذكرت الرمز بعددهم ، فالرسول (ص) : (ل) وعلي (ي) والحسن (ن) والحسين (سين) وعلي بن الحسين (ين) ومحمد بن علي الباقر (قر) وجعفر بن محمد الصادق (ق) وموسى بن جعفر الكاظم (ظم) وعلي بن موسى الرضا (ضا) ومحمد بن علي الجواد (د) وعلي بن محمد الهادي (دي) والحسن بن علي العسكري (كر) ومن لم يرو عن واحد منهم (لم) . . . »

ويقال : فلان أبو عذر فلانة : اذا كان افترعها وافتضها .

(٢) انظر : الإجازة المذكورة في (كتاب الاجازات) الملحق بآخر (كتاب البحار : ص ٨٤) وفي (كشكول البحراني : ج ٢ ص ٢٠٧) طبع النجف الأشرف ، وأطراه الشهيد الأول في إجازته للشيخ محمد بن عبد علي بن نجدة المؤرخة (١٠) شهر رمضان سنة ٧٧٠ هـ ، والموجودة صورتها في (كتاب الاجازات للمجلسي ص ٤٠) فانه قال : (ص ٤١) « ... عن الشيخ الامام سلطان الأدباء ملك النظم والنثر المبرز في النحو والعروض تقي الدين أبي محمد الحسن بن داود »

العروضي ، ملك العلماء والادباء والشعراء ، تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي ، صاحب التصانيف الغزيرة ، والتحقيقات الكثيرة التي من جملتها : كتاب الرجال ، سلك فيه مسلكاً لم يسبقه اليه أحد من الأصحاب ومن وقف عليه علم جلية الحال فيما أشرنا اليه ، وله من التصانيف - في الفقه نظماً ونثراً ، مختصراً ومطولا ، وفي المنطق والعربية والعروض وأصول الدين - نحو من ثلاثين مصنفاً ، كلها في غاية الجودة » .

وذكره المحقق الكركي في اجازته للشيخ الجليل الشيخ علي بن عبد العالي الميسى ، وولده الشيخ ابراهيم بن علي ، ونعته بـ « الشيخ الامام ، سلطان الأدباء ، تقي الدين ، الحسن بن داود » . (١)

وفي الوجيزة : « والحسن بن علي بن داود ، فاضل ، مشهور ، مؤلف كتاب الرجال» . (٢)

وفي النقد : « ... من أصحابنا المجتهدين ، شيخ جليل ، من تلاميذ الامام المحقق نجم الدين الحلي ، والامام المعظم ، فقيه أهل البيت ، جمال الدين بن طاووس - رحمه الله - له أزيد من ثلاثين كتاباً - نظما ونثراً - وله في علم الرجال كتاب معروف ، حسن الترتيب ، إلا أن فيه أغلاطاً كثيرة غفر الله له » . (٣)

وفي (إيجاز المقال) للشيخ فرج : « وقد طعن على كتابه بعض

---

(١) انظر : صورة الاجازة المذكورة في (كتاب الاجازات) الذي ألحقه المجلسي - رحمه الله - في آخر كتابه (البحار : ص ٥٦) وانظر العبارة المذكورة في نعته : (ص ٥٨) .

(٢) أنظر : (الوجيزة فى الرجال للمجلسى) الملحقه بآخر رجال العلامة الحلي (الخلاصة : ص ١٤٩) طبع ايران .

(٣) راجع : نقد الرجال للسيد مصطفى التفريشى (ص ٩٣ طبع ايران).

المتأخرين ، ولعمري :

ماأنصف الصهباء من | ضحكت اليه وقد عبس »[1]

وكأني بلسان حال الناقد يقول :

قد انصف الصهباء من | أزال عنهـا ما التبس

وفى (أمل الآمل) :« . . . كان عالماً ، فاضلا ، جليلا ، محققاً ، متبحراً من تلامذة المحقق نجم الدين ، يروي عنه الشهيد رحمه الله بواسطة ابن معية ، وقد قال في بعض اجازاته عند ذكره : الشيخ الامام سلطان الأدباء ، ملك النثر والنظم ، المبرز في النحو والعروض ، ـ قال ـ : ومن شعره في قصيدة يرثي بها الشيخ محفوظ ابن وشاح ـ رحمه الله ـ :

لك الله ، أي بناء تداعى | وقدكان فوق النجوم ارتفاعا
وأي همام دعاه الخطوب | فلبى ، ولولا الردى ما أطاعا
وأي ضياء ثوى فى الثرى | وقد كان يخفي النجوم التماعا

---

(١) (إيجاز المقال في معرفة الرجال) ذكره شيخنا الإمام الطهراني في كتاب (الذريعة: ج ٢ ص٤٨٧ ، طبع النجف الأشرف) وقال ـ بعد العنوان المذكور ـ: « للمولى فـــرج الله بن محمد بن درويش بن الحسين بن حماد بن اكبر الحويزي ، معاصر المحدث الحر العاملي ـ كما ذكره في ترجمته في الأمل ـ وقال : له رجال كبير في مجلدين ، ونقل السيـد شبر بن محمد الموسوى الحويزي المشعشعي ترجمـة جــده الأعلى السيد محمد بن فلاح عن هذا الكتاب في رسالته التي عملها لإثبات سيادة جده المذكور ونسبه ، وقال صاحب (رياض العلماء) : إنه جمــع فيه كل رطب ويابس ، وذكر جميع من عاصره ومن تقدم عليه ، وقال السيد عبد الله شبر في خاتمـــة (جامع المعارف والأحكام): إنه كبير في ثمانين الف بيت ـ بل اكثر ـ يدل على سعة باعه ، و كثرة اطلاعه ، وينقل عنه السيد المعاصر في (روضات الجنات) في ترجمة سليم بن قيس الهلالي » .

لقد كان شمس الهدى كاسمه فأرخى الكسوف عليه قناعا
فوا أسفا ، أين ذاك اللسان ، اذا رام معنى أجاب اتباعا
وتلك البحوث التى لا تمل اذا مل صاحب بحث سماعا
فمن ذا يجيب سؤال الوفود ، اذا عرضوا ، وتعاطوا فراعا
ومن لليتامى ؟ ولابن السبيل ، اذا قصدوه عراة جياعا
ومن للوفاء ، وحفظ الاخاء ، ورعي العهود ، اذا الغدر شاعا
سقى الله مضجعه رحمة تروي ثراه، وتأبى انقطاعا...» (1)

الحسن بن علي بن زياد الوشا . ظاهر الأكثر عد حديثه من الحسن دون الصحيح ، بناء على أن الذى قيل في مدحه : « إنه من وجوه هذه الطائفة وعيونها » (2) لايبلغ حد التوثيق ، وهو الذى اختاره الشهيد الثاني

(1) أنظر: الترجمة والقصيدة في أمل الآمل، وانظر تعليقتنا (آنفة الذكر) ص ٢٣١

(2) الحسن بن علي بن زياد الوشا الخزاز البجلي الكوفي ، المعروف بابن بنت إلياس ، وقد ترجم له في اكثر المعاجم الرجالية :

قال النجاشي في كتاب (رجاله: ص ٣٠) طبع ايران - بعد عنوانه بما ذكرنا - « قال أبو عمـــرو (أي الكشي) : ويكنى بأبي محمد الوشا ، وهو ابن بنت إلياس الصيرفي الخزاز ، خير من أصحاب الرضا عليه السلام ، وكان من وجوه هذه الطائفة روى عن جده إلياس ، قال : لما حضرته الوفاة قال لنا : إشهدوا علي - وليست ساعة الكذب هذه الساعة - لسمعت أبا عبدالله عليه السلام - يقول : والله لايموت عبدٌ يحب الله ورسوله ويتولى الأئمة عليهم السلام ، فتمسه النار ، ثم أعاد الثانية والثالثـــة من غير أن أسأله، أخبرنا بذلك علي بن أحمد عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الوشا » .

ثم قال النجاشي (ص ٣١) : « أخبرني ابن شاذان ، قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن يحيى عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى، قال : خرجت الى الكوفة =

. . . .

= في طلب الحديث، فلقيت بها الحسن بن علي الوشا، فسألته أن يخرج لي كتاب العلاء ابن رزين القلا، وأبان بن عثمان الأحمر ، فأخرجها إلي ، فقلت له: أحب أن تجيزهما لي ، فقال لي : يارحمك الله وما عجلتــك ؟ إذهب فاكتبها ، واسمــع من بعد فقلت : لا آمن الحدثان ، فقال لو علمت أن هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه ، فاني أدركت في هذا المسجد (أي مسجد الكوفة) تسعمائة شيخ كل يقول : حدثني جعفر بن محمد ، وكان هذا الشيخ عيناً من عيون الطائفة ، وله كتب ... » ثم ذكر النجاشي كتبه وطرق روايته لها عنه .

وعليه اعتمد العلامة الحلي - في ترجمته - في كتاب رجاله (الخلاصة ص ٤١ برقم ١٦ طبع النجف الأشرف) وفي بعض نسخ (الخلاصة) المخطوطة بدل (خير) (خيران) وفي نسخة معتمدة (خزاز) ولعله الأصح .

ويلاحظ - هنا - شيئان : (الاول) إن مانقله النجاشي عن أبي عمرو (وهو الكشي) لم نجده في (رجال الكشي) المطبوع بمبي وبالنجف الأشرف ، كما أن الميرزا محمد الاسترابادي في (منهج المقال) في ترجمته ذكر ذلك ، وكذلك عناية الله القهبائي ذكر ذلك في تعليقته على (رجال النجاشي) التي رمز اليها بحرف (ع) (أنظر : ج٢ ص١٢٨ من مجمع الرجال للقهبائي طبع اصفهان سنة ١٣٨٤هـ) فانه قال في (التعليقة) : «ليس في كتاب اختيار الرجال المشهور بالكشي للشيخ الطوسي - رحمه الله - ذكر الحسن بن علي بن زياد المعروف بالوشا، بعنوان منفرد أو منضم بغيره نعم ذكر فيــه في طريق أبي بكر الحضرمي عبد الله بن محمد ، ويمكن أن الشيخ النجاشي - رحمه الله - نقل هذا من الكشي الأصل » .

ولا يخفى أن الموجود بأيدي الناس - اليوم - مخطوطاً ومطبوعاً - هو اختيار رجال الكشي للشيخ الطوسي ، وأما رجال الكشي الأصلي فليس له وجود ، فيمكن أن يكون مانقله النجاشي كان موجوداً في الأصل ، وغاب عن نظر الشيخ الطوسي =

. . . .

= عند اختياره لرجال الكشي ، وان استبعـــده القهبائي في تعليقتـــه المذكورة ، فلاحظ ذلك . .

(الثاني) إن الموجود في نسخـــة (رجال النجاشي) المطبوعة : « ابن بنت إلياس الصيرفي الخزاز خير من أصحاب الرضا عليه السلام »(كما عرفت النقل عنه) وهو غلط ، والصواب: ابن بنت إلياس الصيرفي خزاز من أصحاب الرضا عليه السلام ويشهد لذلك ماذكره الاسترابادي في (منهج المقال) في ترجمته ، وفي الوسيط له أيضا ، (المخطوط) وفي بعض النسخ من رجال العلامة المخطوطة المصححة ـ كما ذكرنا آنفاً ـ .

وقال سيدنا الحجة المغفور له المحسن الأمين في (ص ٤٥١ من اعيان الشيعة) ـ في ترجمة إلياس الصيرفي ـ : « قال العلامة في (الخلاصة) : إلياس الصيرفي خير من أصحاب الرضا ـ عليه السلام ـ وقال الميرزا (أي في منهج المقال) : « الظاهر أنه ابن عمرو الآتي » .

وليس لإلياس الصيرفي ذكر في غير (الخلاصة) فان أهل الرجال لم يذكروا إلا ابن عمرو البجلي الآتي . والعلامة أخذ ذلك من عبارة النجاشي في ترجمة الحسن ابن زياد الوشا ـ بعد أن صحفها حيث قال النجاشي ـ هناك ـ نقلا عن الكشي ـ وإن لم نجده في كتاب الكشي ـ: وهو (أي الحسن) ابن بنت إلياس الصيرفي، خزاز من أصحاب الرضا ـ عليه السلام ـ فصحف العلامة كلمة (خزاز) بكلمة (خيران) تثنية (خير) كما صرح به فى ترجمة الحسن بن علي الوشا ، فذكر فيها (خيران) بدل (خزاز) فتوهم أنه يقول : الحسن بن علي الوشا، وجده إلياس كل منهما خير ومن أصحاب الرضا ـ عليه السلام ـ وليس كذلك ، وإنما قال: إن الحسن خزاز وإنه من أصحاب الرضا ـ عليه السلام ـ ولم يقل : عليه السلام ـ ولم يقل عن جده إلياس : إنه خير ولا من أصحاب الرضا ـ عليه السلام ـ ومع ذلك فالياس من أصحاب الصادق (ع) =

. . . .

= لامن أصحاب الرضا ـ عليه السلام ـ ويأتي تصريح النجاشي في : إلياس بن عمرو البجلي أنه جد الحسن بن علي ابن بنت إلياس، وأنه من أصحاب الصادق ـ عليه السلام ـ والعلامة في (الخلاصة) ذكر ـ أولاً ـ إلياس بن عمرو البجلي وقال : إنه من اصحاب الصادق ـ عليه السلام ـ وإنه جد الحسن بن علي ابن بنت إلياس ، ثم ذكر إلياس الصيرفى ، وقال : خير من أصحاب الرضا ـ عليه السلام ـ مع أن عبارة النجاشي ـ الآنفة الذكر التي أخـذ منها (أي العلامة) ـ كونه خيراً من أصحاب الرضا ـ عليه السلام ـ صرح فيها بأنه ابن بنت الياس ، فكيف جعلهما رجلين وذكر لهما ترجمتين ؟ والحق أنهما رجل واحد إسمه إلياس بن عمرو البجلي هو جد الحسن بن علي الوشا المعروف بابن بنت إلياس ، أما وصفه بالصيرفي فصحيح لوجوده في عبارة النجاشي المنقولة عن الكشى ـ كما سمعت ـ فيكون (الصيرفي) وصفاً لإلياس ، و (خزاز ومن أصحاب الرضا ـ عليه السلام ـ)خبرين عن الحسن، بدليل تعريف الصيرفى وتنكير خزاز ، ويؤيد وصف الحسن بالخزاز مافي (فهرست الشيخ)

هذا ماحكاه في (منهج المقال) وشرح الاستبصار للحفيد من عبارة النجاشي في ترجمة الحسن ، وهو الصواب . أما على مافي نسخة النجاشي المطبوعة من قوله « وهو ابن بنت الياس الصيرفي الخزاز خـير من أصحاب الرضا ـ عليه السلام » فيكون كل من الصيرفي والخزار وصفاً لإلياس ، ويحتمل كونهما وصفين للحسن بأن يكون الكلام انتهى عند إلياس ، واستأنف وصف الحسن بهما ، لكن الظاهر أن زيادة (ال) فى الخزاز وزيادة (خير) سهو وتحريف » .

ثم قال سيـدنا الأمين ـ رحمه الله ـ (ص ٤٥٣) : « وأول من تنبه لوقوع التصحيف في عبارة (الخلاصة) المحقق الشيخ محمد حفيد الشهيد الثاني في (شرح الاستبصار) فقال : وفي الظن أن العلامة صحف لفظ (خزاز) في كلام النجاشي في الحسن بن علي بن إلياس بـ (خيران) فتوهم أنه وجده (خيران) من أصحاب =

. . . .

= الرضا ـ عليه السلام ـ ولـذا قال : إلياس الصيرفي خير من أصحاب الرضا ـ عليه السلام ـ مع أن عبارة النجاشي : ابن بنت إلياس الصيرفي خزار من أصحاب الرضا ـ عليه السلام ـ وما جعله (أي الحفيد) ظناً ، هو يقين لاريب فيه ، وتبعه غـيره » .

ولا يخفى أن كلام سيدنا الأمين وحفيد الشهيد الثاني إنما يرد بناء على بعض النسخ المخطوطة من (الخلاصة) من لفظ (خيران) بدل (خير) وأما مافي بعض النسخ المخطوطة الأخرى الصحيحة من (الخلاصة) من إبدال لفظ (خير) بلفظ (خزاز) ومافي النسخة المطبوعة بايران والنجف الأشرف من ذكر (خير) فلايرد شيء مماذكره هذان العلمان ، وحيث أن نسختهما من (الخلاصة) كانت على ماذكراه أوردا هذا الإيراد ، فلاحظ ذلك .

وقد ذكر الوشا ـ هذا ـ الشيخ الطوسى فى رجاله (ص ٣٧١ برقم ٥ طبع النجف الأشرف) في باب أصحاب الرضا ـ عليه السلام ـ فقال : « الحسن بن علي الخزاز ويعرف بالوشا ، وهو ابن بنت إلياس يكنى : أبامحمد ، وكان يدعى : أنه عربي كوفي ، له كتاب » .

وذكره أيضاً في باب أصحاب الهادي ـ عليه السلام ـ (ص ٤١٢ برقم٢) فقال : « الحسن بن علي الوشا » .

وذكره أيضا فى (الفهرست : ص ٧٩ ، برقم ٢٠٣ ، طبع النجف الاشرف سنة ١٣٨٠ هـ) فقال : « الحسن بن علي الوشا الكوفى ، ويقال له : الخزاز ، ويقال له : ابن بنت إلياس ، له كتاب ... » .

وكان الوشا واقفياً ، ثم رجع عن الوقف ـ كماذكره بعض أرباب المعاجم ـ: فقد قال التفريشي في (نقد الرجال : ص ٩٤) : « . . . وروى الشيخ في (التهذيب في آخر باب الخمس) عن ابن عقدة عن محمد بن مفضل بن ابراهيم: أن =

. . . .

= الحسن بن علي بن زياد الوشا كان وقف ، ثم رجع فقطع » .

وفي تعليقةالوحيد البهبهاني على (منهج المقال ـ ص ١٠٥) : « إن الشيخ قال في آخر باب زيادات الزكاة من التهذيب : « وكان وقف ثم رجع فقطع » .

وروى الصدوق ابن بابويه في (عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٢٩ طبع ايران (قم) سنة ١٣٧٧) باسناده عن الحسن بن علي الوشا « قال : كنت كتبت معي مسائل كثيرة قبل أن أقطع (أي على إمامة الرضا ـ عليه السلام ـ لأنه كان من الواقفية) على أبي الحسن ـ عليه السلام ـ وجمعتها في كتاب مما روي عن آبائه ـ عليهم السلام ـ وغير ذلك ،وأحببت أن أثبت في أمره واختبره ، فحملت الكتاب في كمي وصرت إلى منزله ، وأردت أن آخذ منه خلوة،فأنا وله الكتاب ، فجلست ناحية وأنا متفكر في طلب الإذن عليه ، وبالباب جماعة جلوس يتحدثون ـ فبينا أنا كذلك في الفكرة في الاحتيال للدخول عليه ، إذا أنا بغلام قد خرج من الدار في يده كتاب ، فنادى : أيكم الحسن بن علي الوشا ابن بنت إلياس البغدادي ؟ فقمت اليه فقلت : أنا الحسن بن علي،فما حاجتك ؟ فقال : هذا الكتاب أمرت بدفعه اليك ، فهاك خذه،فأخذته ، وتنحيت ناحية فقرأته ، فاذا ـ والله ـ فيه جواب مسألة مسألة فعند ذلك قطعت عليه ، وتركت الوقف » .

وروى الإربلي في (كشف الغمة في معرفة الأئمة ج ٣ ص ٩١ ، طبع ايران (قم) سنة ١٣٨١ هـ) : « عن الحسن بن علي الوشا ، قال : كنت بخراسان ، فبعث إلي الرضا ـ عليه السلام ـ يوماً، فقال : إبعث لي بالحبرة ، فلم توجد عندي ، فقلت لرسوله : ماعندي حبرة ، فرد إلي الرسول : إبعث لي بالحبرة ، فطلبت في ثيابي ، فلم أجد شيئاً ، فقلت لرسوله : قد طلبت فلم أقع بها ، فرد إلي الرسول الثالث : إبعث بالحبرة ، فقمت أطلب ذلك ، فلم يبق إلا صندوق ، فقمت اليه ، فوجدت فيه حبرة ، فأتيته بها ، وقلت: أشهد أنك إمام مفترض الطاعة ، وكان سببي في دخولي هذا الأمر » .

=

. . . .

= وذكر مثل هذه الرواية الشيخ الطوسي - رحمه الله - ورواية أجوبة المسائل المذكورة في رواية عيون أخبار الرضا ، في (كتاب الغيبة : ص ٤٧ - ص ٤٨) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٥ .

وروى قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب (الخرايج والجرائح ص ٢٤٥ ، طبع ايران سنة ١٣٠١ هـ) قصة أجوبة المسائل المذكورة مثل ما ذكره الصدوق في (عيون أخبار الرضا) وما ذكره الشيخ الطوسي في (كتاب الغيبة) .

وروى ايضاً الراوندي (ص ٢٠٧) من الخرائج والجرائح « عن الحسن بن علي الوشا ، قال : كنا عند رجل بمرو ، وكان معنا رجل واقفي ، فقلت له : اتق الله قد كنت مثلك ، ثم نوّر الله قلبي ... » .

فهذه الروايات تدل على أن الوشا كان واقفياً ، ورجع - أخيراً - عن الوقف وقال بامامة علي بن موسى الرضا - عليه السلام - .

هذا - مضافاً - الى أن رواياته عن الرضا عليه السلام ، والواقفي لايروي عنه (ع) لعدم اعتقاده بامامته عليه السلام ، بل اعتقاده بخطأه - كما هو معلوم من مذهب الواقفية - .

وأما وثاقة المترجم له ، فانه - وإن لم يصرح أصحاب المعاجم الرجالية وغيرهم بتوثيقه - ولكن يستفاد توثيقه - ضمناً - من أمور :

(الاول) قول النجاشي في رجاله - كما تقدم - : « كان من وجوه هذه الطائفة » فان المولى المجلسي الأول التقي - كما نقل عنه - قال : « إن قول « وجه » توثيق لأن دأب علمائنا السابقين في نقل الأخبار كان عدم النقل إلا عمن كان في غاية الوثاقة ، ولم يكن يومئذ مال ولا جاه حتى يتوجهوا اليهم بخلاف اليوم ، ولذا يحكمون بصحة خبره » .

(الثاني) قول النجاشي أيضا - كما تقدم - : « وكان عيناً من عيون هذه =

. . . .

= الطائفة » وحكي عن التقي المجلسي الأول في (شرح مشيخة الفقيه) أنه قال : « قولهم (هذا عين) توثيق لأن الظاهر استعارة العين بمعنى الميزان له ، باعتبار صدقه ، كما أن الصادق ـ عليه السلام ـ كان يسمي أبا الصباح بالميزان ، لصدقه ، ويحتمل أن يكون بمعنى : شمسها أو خيارها » .

وفي تعليقة الوحيد البهبهاني على (منهج المقال : ص ١٠٤) « ... وقوله : عيناً من عيون هذه الطائفة ، فيه مامر في الفائدة الثانية » ـ يعني من كونه يفيد مدحاً معتداً به .

وعن (عدة الرجال) للمحقق السيد محسن الكاظمي ـ عند ذكر ألفاظ التوثيق ـ مالفظه : « وكذا قولهم : عين من عيون هذه الطائفة ، ووجه من وجوهها ، وما كان ليكون عيناً للطائفة تنظر بها بل شخصها وإنسانها ، فانه معنى العين عرفاً ووجهها الذي به تتوجه ، ولا تقع الأنظار إلا عليه ولا تعرف إلا به ، فان ذلك هو معنى الوجه في العرف ألا وهو بالمكانة العليا ، وليس الغرض من جهة الدنيا قطعاً فيكون من جهة المذهب والأخرى » .

(الثالث) كونه شيخ إجازة ، لاسيما استجازة مثل أحمد بن محمد بن عيسى منه ، كما في تعليقة الوحيد البهبهاني على (منهج المقال ـ ص ١٠٤) .

(الرابع) رواية ابن ابي عمير ـ الذي لايروي إلا عن ثقة ـ عنه ، كما في التعليقة (ص ١٠٤) .

(الخامس) رواية محمد بن أحمد بن يحيي الاشعرى القمي عنه وعدم استثنائها من رجاله في (نوادر الحكمة) ، قال في التعليقة (ص ١٠٤) : « في رواية محمد بن أحمد بن يحيي عنه وعدم استثنائها، إشارة أيضاً الى وثاقته ، كما مر في الفائدة الثالثة».

(السادس) تصحيح العلامة الحلي طريق الصدوق إلى أبي الحسن النهدي ، وهو فيه، وكذا إلى أحمد بن عائذ البجلي وإلى غيرهما، راجع (ص١٣٩ وص١٤٠)=

. . . .

= من رجال العلامة (الخلاصة) طبع إيران سنة ١٣١٠ هـ .

(السابع) رواية الأجلاء عنه ، مثل : يعقوب بن يزيد ، وأحمد بن محمد بن عيسى ، والحسين بن سعيد ، وإبراهيم بن هاشم ، وأيوب بن نوح ، وأحمد بن محمد ابن خالد ، ومحمد بن عيسى ، وعبد الله بن الصلت ، ومحمد بن يحيى الخزاز ، وعلي ابن الحسن بن فضال .

(الثامن) كونه كثير الرواية مع كون رواياته مقبولة ، ولعله لذلك قال المجلسي الأول -على ما حكي عنه- : «الظاهر أن حديثه يعد من الصحاح» وقال المجلسي الثاني في الوجيزة (ص١٤٩) الملحقة بآخر رجال العلامة (الخلاصة) طبع إيران : «والحسن ابن علي بن زياد الوشا، ويقال له: ابن بنت إلياس ، ثقة »، وعده الفاضل الجزائري في (الحاوي) في قسم الثقات ، مع ما علم من طريقته من التأمل في الوثاقة بادنى سبب ، وتدقيقه فى التوثيقات بغير حد ، وقد صرح باستناد توثيقه إلى عدة مما ذكرنا من الوجوه .

(التاسع) ماذكره الشهيد الثاني - رحمه الله - في المسالك - فى كتاب التدبير عند ذكر رواية عنه - فانه قال: «...وعمل بمضمونها كثير من المتقدمين والمتأخرين ونسبوها إلى الصحة » .

فيظهر من ذلك كله أن عد حديث الوشا من الصحيح المصطلح متعين، فلاحظ.

وللمترجم له روايات كثيرة في : الكافي ، ومن لايحضره الفقيه ، والتهذيب والاستبصار ، راجع فى ذلك : (جامع الرواة) للمولى الأردبيلي - في ترجمته - .

ويروي عنه جماعة من الأعلام، منهم: أحمد بن محمد بن عيسى - كما فى فهرست الشيخ الطوسي - ويعقوب بن يزيد - كما في رجال النجاشي - وأبو الخير صالح ابن أبي حماد - كما في رواية (عيون أخبار الرضا) المتقدمة وقد ذكرهم - ايضا - فخر الدين الطريحي في (جامع المقال) والشيخ محمد أمين الكاظمي =

ـ طاب ثراه ـ قال في المسالك : « ورواية الحسن من الحسن ، ووصفها بالصحة في كلام بعض الأصحاب يراد به الصحة الاضافية ، دون الحقيقية ». [1]

الحسن بن علي بن فضال [2] قد وثقه الشيخ ـ رحمه الله ـ

= في (هداية المحدثين) وزاد الكاظمي: رواية محمد بن عيسى العبيدي ، والحسين ابن سعيد ، وابراهيم بن هاشم ، وأيوب بن نوح ، ومعلى بن محمد . وزاد المولى الأردبيلي في (جامع الرواة) رواية أحمد بن محمد بن خالد ، وعبد الله بن الصلت وعلي بن محمد بن يحيي الخزاز ، وموسى بن جعفر البغدادي ، وعلي بن الحسن بن فضال ، وسهل بن زياد ، وإبراهيم بن إسحاق الأحمر ، وعبد الله بن أحمد بن خالد التميمي ، وعبد الله بن موسى ، وموسى بن أبي موسى الكوفي ، وأبي جعفر محمد بن الفضل بن إبراهيم الأشعرى ، وصالح بن أعين ، وعلي بن معبد .

وابن حجر العسقلاني الشافعي ـ بعدأن ترجم له في (لسان الميزان ج ٢ ص ٢٣٥ طبع حيدر آباد دكن) ـ قال : « روى عن حماد بن عثمان وأحمد بن عائذ ، والمثنى بن الوليدومنصور بن موسى، وغيرهم ، روى عنه أحمد بن محمدبن عيسى ، ويعقوب بن زيد ومسلم بن سلمة ، وآخرون » .

(١) قال الشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ في كتاب التدبير من المسالك ـ بعد أن ذكر رواية الوشا وأنه عمل بمضمونها كثير من المتقدمين والمتأخرين ونسبوها إلى الصحة ـ : « والحق أنهامن الحسن وأن صحتها إضافية ـ كما مر ـ لأن رواية الحسن من الحسن » .

(٢) أبومحمد الحسن بن علي بن فضال بن عمرو بن أيمن ، مولى تيم الله الكوفي من الشخصيات البارزة في الروايات ، ذكره اكثر أرباب المعاجم من الطرفين .

ترجم له النجاشي ـ في رجاله ص٢٦ ، طبع ايران ـ (وقال) : « لم يذكره أبو عمرو الكشي في رجال أبي الحسن الاول » (اى موسى بن جعفر عليه السلام) ثم قال : « قال أبو عمرو (أي الكشي) : قال الفضل بن شاذان : كنت في قطيعة=

. . . .

= الربيع في مسجد الربيع أقرأ على مقرئ ، يقال له : إسماعيل بن عباد ، فرأيت ـ يوماً ـ في المسجد نفراً يتناجون ، فقال أحدهم : بالجبـــل رجل يقال له : ابن فضال ، أعبد من رأينا أوسمعنا به (قال) فانه ليخرج الى الصحراء فيسجد السجدة فيجيء الطير فيقع عليه ، فمايظن إلا أنه ثوب أوخرقة ، وإن الوحش لترعى حوله فما تنفر منه لما قد آنست به ، وإن عسكر الصعاليك ليجيئون يريدون الغارة أوقتال قوم، فاذا رأواشخصه طاروا في الدنيا فذهبوا، قال أبو محمد (أى الفضل بن شاذان راوي القصة) : فظننت أن هذا الرجل كان في الزمان الأول ، فبينا أنا بعد ذلك بيسير قاعد في قطيعة الربيع مع أبي ـ رحمه الله ـ إذ جاء شيخ حلو الوجه ، حسن الشمائل ، عليه قميص نرسي ورداء نرسي وفي رجله نعل مخصر ، فسلم على أبي ، فقام اليه أبي فرحب به وبجله ، فلما أن مضى يريد ابن أبي عمير ، قلت : من هذا الشيخ؟ فقال : هذا الحسن بن علي بن فضال ، قلت : هذا ذلك العابد الفاضل ؟ قال : هو ذاك ، قلت : ليس هو ذاك ، ذاك بالجبـــل ، قال : هوذاك ، كان يكـــون بالجبل ، قلت : ليس ذاك ، قال : ما أقل عقلك ياغـلام ، فأخبرته بما سمعت من القوم فيه ، قال : هو ذاك. وكان بعد ذلك يختلف الى أبي ، ثم خرجت اليه ـ بعد ـ الى الكوفة ، فسمعت منه كتاب ابن بكير وغيره من الاحاديث ، وكان يحمل كتابه ويجيء الى الحجرة فيقرأه علي، فلما حج ختن طاهر بن الحسين وعظمه الناس لقدره وماله ومكانه من السلطان ـ وقد كان وصف له ـ فلم يصر اليه الحسن فأرسل اليه: أحب أن تصير الي فانى لايمكنني المصير اليك ، فأبى ، فكلمه أصحابنا في ذلك، فقال: مالي ولطاهر لا أقربهم ليس بيني وبينهم عمل ، فعلمت بعد هذا أن مجيئه الي كان لدينه ، وكان مصلاه بالكوفة في الجامع عند الأسطوانة التي يقال لها : السابعة، ويقال لها : اسطوانة إبراهيم ـ على نبينا وعليه السلام ـ، وكان يجتمع هو وأبومحمد الحجال (أى عبدالله ابن محمد) وعلي بن أسباط ، وكان الحجال يدعي الكلام، فكان من أجدل الناس =

. . . .

وكان ابن فضال يغرى بيني وبينه في الكلام في المعرفة ، وكان يحبني حباً شديداً »

إلى هنا انتهت عبارة الكشي التي نقلها عنه النجاشي في (رجاله) وقدذكرها الكشي في (رجاله : ص ٤٣٣ ، برقم ٣٧٨ ، طبع النجف الأشرف) بتغيير يسير في بعض الألفاظ ، ثم قال النجاشي : « وكان الحسن ـ عمره كله ـ فطحياً مشهوراً بذلك حتى حضره الموت فمات ، وقد قال بالحق ـ رضي الله عنه ـ » ثم قال النجاشي : « أخبرنا محمد بن محمد ، (أى المفيد) قال : حدثنا أبو الحسن بن داود ، قال : حدثنا أبي عن محمد بن جعفر المؤدب عن محمد بن أحمد بن يحيى عن علي بن الريان قال : كنا فى جنازة الحسن فالتفت محمد بن عبد الله بن زرارة (بن أعين) إلى والى محمد بن الهيثم التميمي ، فقال لنا : ألا أبشر كما ؟ فقلنا له : وما ذاك ؟ فقال : حضرت الحسن بن علي قبل وفاته ، وهو في تلك الغمرات وعنده محمد بن الحسن ابن الجهم ، قال : فسمعته يقول له : يا أبا محمد تشهد ، فقال : فتشهد الحسن ، فعبر عبدالله ، وصار الى أبي الحسن ـ عليه السلام ـ (أى لم يعد عبد الله الأفطح في عداد الأئمة بل عبره وصار الى أبي الحسن موسى ـ عليه السلام ـ وعده من الأئمة) فقال له محمد بن الحسن (أى ابن الجهم) : واين عبدالله ؟ (أى الافطح) فسكت ثم عاد ، فقال له : تشهد ، فتشهد وصار إلى أبي الحسن ـ عليه السلام ـ ، فقال له : وأين عبدالله ـ يردد ذلك ثلاث مرات ـ فقال الحسن : قد نظرنا في الكتب فما رأينا لعبد الله (أى الأفطح) شيئاً » .

ثم قال النجاشي : « قال ابو عمرو الكشي : كان الحسن بن علي فطحياً يقول بامامة عبد الله بن جعفر ، فرجع (راجع رجال الكشي : ص ٤٧٣ ـ طبع النجف الأشرف) ، قال ابن داود (أى ابو الحسن محمد بن احمد بن داود الراوى) ـ في تمام الحديث ـ : فدخل علي بن اسباط ، فاخبره محمد بن الحسن بن الجهم الخبر قال : فأقبل علي بن أسباط يلومه ، قال : (أى علي بن الريان) فأخبرت =

. . . .

أحمد بن الحسن بن علي بن فضال بقول محمد بن عبدالله (أي ابن زرارة) فقال: حرف محمد بن عبد الله على أبي (قال): (اى على بن الريان) وكان ـ والله ـ محمد بن عبد الله اصدق عندى لهجة من أحمد بن الحسن فانه رجل فاضل دين » .

ثم قال النجاشي: « وذكره أبو عمرو في أصحاب الرضا ـ عليه السلام ـ خاصة قال: الحسن بن علي بن فضال مولى بنى تيم الله بن ثعلبة كوفي » .

ثم ذكر النجاشي كتب الحسن بن علي بن فضال وروايته لها عنه بطرقه ، ثم قال: « مات الحسن سنة ٢٢٤ هـ » .

وينبغى أن يلاحظ في كلام النجاشي الذى نقلناه عن رجاله في صدر الترجمة موارد :

(الأول) قوله : « لم يذكره أبو عمرو الكشي في رجال أبي الحسن الأول » أى موسى بن جعفر عليه السلام ، والحال أن الكشى ذكره من اصحابه ـ عليه السلام ـ « أنظر رجالـه (ص ٤٦٦) بعنوان : « تسمية الفقهاء من أصحاب أبي إبراهيم (وهو ابو الحسن الاول) وابي الحسن اى الثاني الرضا عليهما السلام » وعد ذلك القهبائى في هامش (مجمع الرجال ص ١٣٤) برمز (ع) من اشتباهات النجاشي .

(الثاني) انه يظهر من الحديث الذى رواه: ان محمد بن الحسن بن الجهم كان فطحياً كعلي بن اسباط ، ولذلك لما اخبره ابن الجهم بما قال ابن فضال : من إنكار إمامة عبدالله بن الافطح ابن الإمام جعفر الصادق ـ عليه السلام ـ والاعتراف بامامة الكاظم ـ عليه السلام ـ أقبل ابن اسباط على ابن الجهم يلومه لتعرضه لابن فضال وقوله له : (تشهد) حتى صرح بخلاف مذهب الفطحية ، كما يظهر ان احمد بن الحسن ابن علي بن فضال ايضاً كان فطحياً ، ولذا لما أخبره ابن الريان بقول محمد بن عبدالله ابن زرارة ، انكره ونسب ابن عبدالله إلى انه حرف على ابيه وغير كلامه . =

. . . .

= (الثالث) أن قوله: «وذكره أبو عمرو في أصحاب الرضا ـ عليه السلام ـ خاصة، قال: الحسن بن علي بن فضال مولى بني تيم الله بن ثعلبة كوفي» هـذه الجملة عطف على قوله السابق في صدر الترجمة: «لم يذكره أبو عمرو الكشي في رجال أبي الحسن الأول ـ عليه السلام ـ» يريد: أن أبا عمرو الكشي لم يذكره في رجال أبي الحسن الأول موسى بن جعفر ـ عليه السلام ـ بل ذكره في رجال أبي الحسن الثاني الرضا ـ عليـه السلام ـ ولكن العبارة المذكورة في (النجاشي) وهي قوله: «قال: الحسن بن علي بن فضال مولى بني تيم الله بن ثعلبة كوفي» لم توجد في كتاب اختيار الكشي ـ الموجود اليوم ـ بأيدينا المخطوط منه والمطبوع، ولعل النجاشي نقل العبارة المذكورة من (الكشي الكبير) الذي لا يوجد في الأيدي، فلاحظ.

(الرابع) أن (قطيعة الربيع) الواردة في كلام النجاشي ذكرها (الحموي في معجم البلدان) وقال: إنها «منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور، وهما قطيعتان: إحداهما ـ أقطعه إياها المنصور، والأخرى ـ المهدي، وكانت قطعية الربيع بالكرخ مزارع الناس».

وقـد جاء في رجال النجاشي ـ كما عرفت آنفاً ـ (مسجد الربيع) ولكن الكشي قال بدله: (مسجد الزيتونة) ولعله يسمى بالاسمين.

وقد ذكر المترجم له ابن النديم في (الفهرست: ص ٣٢٦) طبع مطبعـة الاستقامة بالقاهرة، فقال: «أبو علي الحسن بن علي بن فضال التيملي ابن ربيعة بن بكر، مولى تيم الله بن ثعلبة، وكان من خاصة أبي الحسن الرضا ـ عليه السلام ـ وله من الكتب: كتاب التفسير، كتاب الابتداء والمبتدأ، كتاب الطب».

أما الشيخ الطوسي ـ رحمه الله ـ فقد ترجم له في (رجاله: ص ٣٧١ برقم ٢) طبع النجف الأشرف، فقال: «الحسن بن علي بن فضال مولى لتيم الرباب كوفي ثقة»

وأما في (فهرسته) فقد جاءت نسخه مختلفة: ففي بعضها: «الحسن بن علي =

. . . .

= ابن فضال التيملي ابن ربيعـة بن بكر مولى تيم الله بن ثعلبة ، روى عن الرضا ـ عليه السلام ـ وكان خصيصاً به ، وكان جليل القـدر عظيم المنزلة زاهـداً ورعاً ثقة في الحديث وفي رواياته » ولم يتعرض فيـه الى كونه كان فطحياً ، ثم رجع ، وهذه هي نسخة بعض أرباب المعاجم ، ومنهم سيـدنا ـ قدس سره ـ في الأصل ولذا قال : « وكلام الشيخ في الكتابين خال عن الفطحيـة والرجوع » وفي نسخ بعض أرباب المعاجم جاء فيها ماهذا نصه : « الحسن بن علي بن فضال، كان فطحياً يقول بامامة عبد الله بن جعفر (أي الأفطح) ثم رجع الى إمامة أبي الحسن (أي موسى بن جعفر) ـ عليه السلام ـ عندموته ، ومات سنة ٢٢٤ ﻫ ، وهو ابن التيملي ابن ربيعة بن بكر مولى تيم الله بن ثعلبـة ، روى عن الرضا ـ عليه السلام ـ وكان خصيصا به ، كان جليل القدر عظيم المنزلة ، زاهداً ورعاً ، ثقـة في الحديث وفي رواياته ... »

وكذا في المطبوع من (الفهرست) فيالنجف الأشرف: الطبعة الاولى (ص ٤٧ ، برقم ١٥٣) سنة ١٣٥٦ ، والطبعة الثانية (ص ٧٢ برقم ١٦٤) سنة ١٣٨٠ﻫ وفي النسخةالمخطوطة سنة ١٣٠٥ ﻫ والمصححة على نسخةمصححة بخط الشيخ محمد ابن إدريس الحلي صاحب (كتاب السرائر) المتوفى سنة ٥٩٨ﻫ المكتوبة على نسخة المصنف الشيخ الطوسي ـ رحمه الله ـ ، والتي طبع عليها في النجف الأشرف .

ومثلها نسخة الشيخ أبيعلي الحائري ، فقد قال في (منتهى المقال) في ترجمة ابن فضال ـ بعد أن ذكر نص النسخة الأولى من (الفهرست) ـ : « وفي نسختي من الفهرست : الحسن بن علي بن فضال، كان فطحياً يقول بامامة عبدالله بن جعفر ثم رجع إلى إمامة أبي الحسن ـ عليه السلام ـ عند موته ومات سنة ٢٢٤ ﻫ وهو ابن التيملي بن ربيعة » إلى آخر ماذكر فيالنسخة الأولى من الفهرست ، ثم قال أبو علي الحائري : « وكذا ـ ايضا ـ نقل عن الحاوي » . فكأنه سقطت الجملة الأولى =

. . . .

= من النسخ التي لم توجد فيها هذه الزيادة ، و منها نسخة سيدنا ـ رحمه الله ـ في الأصل أو أن الشيخ كتب النسخة التي ليست فيها هذه الزيادة وانتشرت لدى الناسخين منها ، ثم زاد عليها الزيادة المذكورة، وانتشرت ثانياً لدى الناسخين ،وهذا متعارف لدى المؤلفين ، فلاحظ .

وقد ذكر المترجم له أيضا ابن شهرا شوب في (معالم العلماء : ص ٣٣ برقم ١٨٤) فقال : الحسن بن علي بن فضال التيملي ، ثقة ، كان خصيصا بالرضا ـ عليه السلام ، ثم ذكر كتبه .

وترجم له أيضا العلامة الحلي في (رجاله ـ الخلاصة ـ ص ٣٧ برقم ٢) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٨١ هـ ، فقال : « الحسن بن علي بن فضال التيملي ابن ربيعة بن بكر مولى بني تيم بن ثعلبة ، يكنى : أبا محمد ، روى عن الرضا ـ عليه السلام ـ وكان خصيصاً به ، وكان جليل القدر عظيم المنزلة ، زاهداً ورعاً ثقة في رواياته » ثم ذكر الرواية التي رواها الكشي عن محمد بن قولويه عن سعد الله ابن عبد الله القمي عن علي بن زيان عن محمد بن عبد الله بن زرارة ، وقد ذكرها الكشي في رجاله (ص ٤٧٣) طبع النجف الأشرف .

وممن ترجم له ـ من العامة ـ ابن حجر العسقلاني الشافعي في (لسان الميزان : ج ٢ ص ٢٢٥) طبع حيدر آباد دكن ، فقال : « الحسن بن علي بن فضال بن عمر ابن أنيس التيمي مولاهم الكوفي أبو بكر ، روى عن موسى بن جعفر ، وابنه علي بن موسى وإبراهيم بن محمد الأشعري ، ومحمد بن عبدالله بن زرارة ، وعلي بن عقبة ، وغيرهم روى عنه الفضل بن شاذان ، وبالغ في الثناء عليه بالزهد والعبادة ، وابناه : أحمد وعلي ولدا الحسن ، ومحمد بن عبد الله التميمي ، وابن عقدة ، وآخرون ، وكان من مصنفي الشيعة » ثم ذكر كتبه ، وقال : مات سنة ٢٢٤ هـ .

ويظهر من بعض الأخبار : أن بني فضال كانوا معروفين بالعلم والثقة ، فقد =

. . . .

=قيل للامام الحسن العسكري ـ عليه السلام ـ لما ظهرت الفطحية من بني فضال ـ: « مانصنع بكتبهم وبيوتنا ملئى منها ؟ فقال : خذوا مارووا ودعوا مارأوا » .

أما وثاقة الحسن بن علي بن فضال فما لاريب فيه ـ على الظاهر ـ فقــد قال سيدنا الأمين المحسن العاملي في (أعيان الشيعة : ج ٢٢ ص ٤٢٠) طبع دمشق الشام سنة ١٣٦٥ هـ ـ بعد أن ذكر أقوال أرباب المعاجم والعلماء في حقه ـ ماهذا نصه : « قد ظهر مما تقدم وثاقة الحسن بن علي بن فضال وجلالته، وأنه رجع عن الفطحية لكن تاريخ رجوعه مجهول ، وإن دل قوله : « نظرنا في الكتب فما وجدنا لعبد الله شيئاً » على أن رجوعــه كان سابقاً ، وبعد أمر العسكرى ـ عليه السلام ـ بالأخذ بكتب بني فضال ـ كما مر ـ لم يبق مجال للتوقف عن العمل برواياته ، وإن جهل تاريخها : أنه قبل الرجوع أو بعده ، بل عدم قصورها عن درجة الصحة حتى في مقام المعارضة مع الصحيح ، فان لها خصوصية من الامر بالأخذ بها ، وقد اختلفت كلمات العلماء فى روايته : فابن إدريس ضعفها ، وحكي عن صاحب المدارك في موضع من كتابه : أنه قال : وهذه الرواية ضعيفة لأن من جملة رجالها الحسن بن فضال ـ وهو فطحي ـ ولكنه في موضع آخر قال : إن روايته لا تقصر عن الصحيح وبعضهم عد حديثه موثقاً ، والحق ماعرفت من عدم قصور روايته عن الصحيح »

ثم قال سيــدنا الأمين ـ رحمه الله ـ بعنوان (اشتباهات في المقام) : « من الغريب ماعن كتاب الملل والنحل : من ان الحسن بن علي بن فضال من القائلين بامامة جعفر الكذاب ومن أجل أصحابهم وفقهائهم » .

ولم يعلم من قصد (صاحب الملل والنحل) من قوله : « من القائلين بامامة جعفر الكذاب » ؟ فان أراد به جعفراً المشهور بالكذاب أخا الإمام الحسن العسكري ـ عليه السلام ـ كما هو الظاهر ، فهذا مردود ، لأن جعفراً الكذاب لاقائل بامامته ـ كما هو واضح ـ هذا مضافاً الى أن الحسن بن علي بن فضال قد مات قبل ولادة =

. . . .

= جعفر المذكور ، بل قبل بلوغ أبيه علي الهادي ـ عليه السلام ـ حيث أن الهادي (ع) ولد سنة ٢١٢هـ ، فيكون بلوغه بعد سنة ٢٢٥هـ ، ومات الحسن بن فضال سنة ٢٢٤ وإن أراد به الإمام جعفراً الصادق عليه السلام ، فهو كفر من قائله وزندقة ، ولذا قال أبو علي الحائري في (منتهى المقال) : « إنه إما سهو أو كفر » ، فلاحظ .

ثم ذكر سيدنا الأمين ـ رحمه الله ـ من الاشتباهات ما عن ابن ادريس (الحلي) من أنه قال: « الحسن بن فضال فطحي المذهب ، كافر ملعون ، وبنو فضال كلهم فطحية ، والحسن رأسهم في الضلال » وهي من ابن إدريس هفوة كبيرة ، سامحنا الله وإياه .

وللمترجم له روايات كثـيرة في الكتب الأربعة : الكافي ، ومن لا يحضره الفقيه ، والتهذيب ، والاستبصار ، راجعها في (جامع الرواة للاردبيلي) في ترجمته .

أما من يروي عنه فهم كثيرون ، فمنهم : محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ومحمد بن عبد الجبار ـ كما في فهرست الشيخ الطوسي ـ وعبد الله بن محمد الملقب ببنان ، واحمد ن محمد بن عيسى ـ كما في رجال النجاشي ـ وقد ميزه الطريحي فى (جامع المقال) برواية هؤلاء الاربعة وبروايتـه عن الرضا ـ عليه السلام ـ وزاد محمد أمين الكاظمي في (هـداية المحدثين) رواية أيوب بن نوح ، وأبي طالب عبد الله بن أبي الصلت ، وزاد المولى الأردبيلي في (جامع الرواة) رواية ابنه أحمـد والحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة ، والحسن بن علي الكوفي ، ومعاوية بن حكيم والعباس بن معروف ، والحسين بن سعيد ، ويعقوب بن يزيد ، ومحمد بن عيسى ، وابراهيم بن هاشم ، وعلي بن محمد بن يحيى الخزاز ، ومحمد بن عبد الله بن زرارة وعلي بن اسماعيل الميثمي ، وعمرو بن سعيد ، وبكر بن صالح ، والحسن بن علي الوشا وعلي بن أيوب ، وأبي علي بن أيوب ، وأحمد بن عبدوس ، ومحمد بن يحيى ، ومحمد ابن خالد الأشعري ، وسهل بن زياد ، والحسن بن الحسين اللؤلؤي ، وسعد بن عبد الله =

. . . .

= وصالح بن أبي حماد ، وعلي بن مهزيار ، وعلي بن النعمان ، والحسن بن محمد بن سماعة ، وموسى بن عمر ، ومحمد بن علي بن معمر ، وعلي بن محمد بن الزبير ، ومنصور بن العباس ، وعلي بن حسان ، وجعفر بن محمد ، وأحمد بن محمد بن أبي نصر ، والمعلى بن محمد ، وعلي بن أسباط ، والحسن بن علي بن يوسف ، كلهم عنه وروايته هو عن عبد الله بن بكير وأبي إسحاق ، وعلاء بن رزين ، وعلي بن عقبة وعبد الله بن ابراهيم ، وأبي جميلة .

وقد تقدم مافي (لسان الميزان) لابن حجر من روايته عن موسى بن جعفر ، وابنه علي بن موسى - عليهما السلام - وابراهيم بن محمد الأشعري ، ومحمد بن عبدالله ابن زرارة ، وعلي بن عقبة ، وغيرهم ، وروى عنه : الفضل بن شاذان ، وابناه : أحمد ، وعلي - ولدا الحسن - ومحمد بن عبدالله التميمي ، وابن عقدة ، وآخرون .

وما ذكره ابن حجر : من أن ولديه أحمد وعلي ، اشتباه، والصحيح : محمد وأحمد ، ذكرا في المعاجم الرجالية .

أما وفاة المترجم له ، فهي سنة ٢٢٤ هـ - كما ذكره النجاشي في رجاله - وتبعه العلامة في (الخلاصة) ، ومثلهما ابن حجر العسقلاني فى (لسان الميزان) كما عرفت، وغيرهم ولكن ماذكره النجاشي في (رجاله: ص٥٨) طبع ايران ، فى ترجمة أحمد بن محمد بن عمرو بن أبي نصر السكوني المعروف بالبزنطي، وتبعه العلامة الحلي في (الخلاصة : ص ١٣ ، برقم ١) من أن البزنطي « مات سنة ٢٢١هـ بعد وفاة الحسن ابن علي بن فضال بثمانيـة أشهر » مناف لتاريخ وفاة ابن فضال ، وإن صاحب (منهج المقال) الاسترابادي احتمل أن يكون تاريخ وفاة ابن فضال (أي في عبارة النجاشي هنا) اشتباهاً بوفاة الحسن بن محبوب الذي ذكروا أنه توفي آخر سنة ٢٢١هـ وكذا ذكر ذلك أبو علي الحائري في ترجمة أحمد بن أبي نصر البزنطي ، ومثله ذكر القهبائي في (ج١ ص١٦٠ من مجمع الرجال) في هامش ترجمة البزنطي المذكور، فلاحظ .

في (الفهرست) [1] و (كتاب الرجال) [2] . وذكر العلامة - رحمه الله - إنه ثقة ، جليل القدر ، عظيم المنزلة ، زاهد ، ورع . [3] وذكر النجاشي في كتابه مثل ذلك . [4]

وأورد أبو عمرو الكشي في شأنه روايات كثيرة تدل على مدحه وعظم منزلته ، ولكن نقل : أنه كان فطحياً ثم رجع عند الموت . [5]

---

(١) راجع : (ص ٧٣ برقم ١٦٤) من فهرست الشيخ الطوسي - رحمه الله - طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٠ هـ .

(٢) راجع : (ص ٣٧١ برقم ٢) من رجال الشيخ الطوسي - رحمه الله - طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨١ هـ .

(٣) راجع : (رجال العلامة الحلي (الخلاصة) ص ٣٧ ، برقم ٢) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٨١ هـ .

(٤) لم يصرح النجاشي في (رجاله : ص ٢٦) طبع ايران بأنه ثقة - كما صرح الشيخ في كتابيه ، والعلامة في (الخلاصة) - ولكنه يفهم توثيقه ضمناً من روايته الروايات عن الكشي ، وعدم تعرضه للطعن عليه وقدحه ، وقد ذكرنا في تعليقتنا السابقة (ص ٢٤) من هذا الجزء : أن طريقة النجاشي فيمن يذكره من الرجال أن الرجل إن كان فيه مطعن وغميزة فانه يلتزم ايراد ذلك - البتة - في ترجمته أو في ترجمة غيره ، فمهما لم يورد ذلك - مطلقاً - واقتصر على مجرد ترجمة الرجل وذكره من دون إرداف ذلك بمدح أو ذم - أصلا - كان ذلك آية أن الرجل سالم عنده عن كل مطعن ومغمز ، وقد فهم ذلك منه ابن داود الحلي صاحب الرجال في نقله عن رجال النجاشي ، ولذا عبر سيدنا قدس سره - في الأصل - بعبارة : « وذكر النجاشي في كتابه مثل ذلك » فكأنه يقصد أن النجاشي وان لم يصرح في رجاله بتوثيقه ولكن يفهم ذلك منه ضمناً ، فلاحظ ذلك .

(٥) راجع : (رجال الكشي : ص ٤٣٣ - وص ٤٦٦ - بعنوان : تسمية =

وكلام الشيخ في (الكتابين) خالٍ عن الفطحية والرجوع (١) ولذا منعه جماعة من المتأخرين ، منهم المحقق الأردبيلي ـ طاب ثراه ـ (٢)

وعلى تقدير التسليم ، فقد اتفقت كلمة الناقلين على رجوعه عنها عند موته .

والمشهور عدّ روايات مثله من الصحاح لصدق حد الصحيح عليها ولأن تقريره لها بعد الرجوع بمنزلة روايته إياها ـ ثانياً ـ ولا ريب في اعتبارها .

= الفقهاء من أصحاب أبي ابراهيم وأبي الحسن الرضا ـ عليهما السلام ـ) الذي صرح فيه بان بعضهم ذكر مكان الحسن بن محبوب: الحسن بن علي بن فضال ممن أجمعت الصحابة على تصحيح مايصح عنهم وتصديقهم وأقروا لهم بالفقه والعلم ، وراجع: أيضاً (ص ٤٧٣) فانه روى رواية عن محمد بن قولويه ذكر فيها بانه كان الحسن ابن علي بن فضال فطحياً يقول بعبد الله بن جعفر قبل أبي الحسن عليه السلام، فرجع وهو في غمرات الموت .

(١) راجع : الفهرست ، وكتاب الرجال ـ في ترجمته ـ وقد ذكرنا آنفاً ـ أن خلو (الفهرست) من الفطحية والرجوع إنما هو فى نسخة سيدنا ـ قدس سره ـ وبعض النسخ الأخرى عند بعض أصحاب المعاجم ، وأما في النسخة التي عند أبي علي الحائري ـ صاحب (منتهى المقال) ـ والنسخة المخطوطة المصححة التي طبع عليها في النجف الأشرف، فقد صرح فيها بأن الحسن بن علي بن فضال كان فطحياً يقول بامامة عبد الله بن جعفر ، ثم رجع الى إمامة أبي الحسن، أي موسى بن جعفر ـ عليه السلام ـ عند موته .

(٢) فان المحقق أحمد الأردبيلي ـ رحمه الله ـ في (مجمع الفوائد شرح إرشاد العلامة الحلي) المطبوع بايران سنة ١٢٧٢ هـ ، في كتاب الصلاة: المقصد الثاني في أوقاتها ـ في شرح قول الماتن : « فأول وقت الظهر إذا زالت الشمس . . . » الخ ، =

الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر ، أبو منصور الحلي (١)
علامــة العالم ، وفخر نوع بني آدم ، أعظم العلماء شأناً ، وأعــلاهم برهاناً ، سحاب الفضل الهاطل ، وبحر العلم الذي ليس له ساحل ، جمع من العلوم ما تفرق في جميع الناس ، وأحاط من الفنون بما لا يحيط به القياس مروج المذهب والشريعة في المائة السابعة ، ورئيس علماء الشيعة من غــير مدافعة ، صنف في كل علم كتباً ، وآتاه الله من كل شيء سبباً .

أما الفقه ، فهو أبو عذره ، وخواض بحره ، وله فيه اثنا عشر كتاباً

= عند توثيقه لرواية عبد الله وعمران الحلبيين عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال : « ووجه كون رواية الحلبيين موثقة وجود الحسن بن علي ، وهو خير ممدوح جداً وليس بواضح كونه فطحياً ، وقيل : كان ورجع » .

وقال - أيضا - في كتاب الصوم - المطلب الثالث في شهر رمضان - في شرح قول الماتن : « ولو غمت الشهور أجمع فالأولى العمل بالعدد » فانه - بعد أن أورد رواية عبيد بن زرارة وعبد الله بن بكير عن أبي عبد الله - عليه السلام - أنه إذا رؤي الهلال قبل الزوال فذلك اليوم من شوال وإذا رؤي بعد الزوال فذلك اليوم من شهر رمضان - قال : « وسند هذه - أيضا - جيد ، إذ ليس فيه من فيه إلا الحسن بن علي بن فضال ، والظاهر أنه ثقة غير فطحي ، وإن قيل : إنه فطحي ... » الخ

فتراه يصرح في هذين الموردين بعدم كونه فطحياً ، وينسب - في المورد الاول - « كونه فطحياً ورجع » الى قائل مجهول ، فلاحظ .

(١) هو العلامة على الإطلاق ، الذي طار ذكر صيته في الآفاق ، ولم يتفق لأحد من علماء الإمامية أن لقب بـ (العلامة) على الإطلاق غيره ، برع في المعقول والمنقول ، وتقدم - وهو في عصر الصبا - على العلماء والفحول ، وقال - رحمه الله - في خطبة كتابه الفقهي (المنتهى) : « إنه فرغ من تصنيفاته الحكمية والكلاميــة وأخذ في تحرير الفقه من قبل أن تكمل له (٢٦) سنة » . =

. . . .

= سبق في فقه الشريعة ، والف فيه المؤلفات المتنوعة من مطولات ومتوسطات ومختصرات ، وكانت محــط أنظار العلماء ـ من عصره الى اليوم ـ تدريساً وشرحاً وتعليقاً ، فألف ـ من المطولات ـ ثلاثة كتب لايشبه واحــد منها الآخر وهي : (المختلف) ذكر فيه أقوال علماء الشيعة وخـلافاتهم وحججهم ، و (التـذكرة) ذكر فيه خلاف العلماء من غير الشيعة وأقوالهم واحتجاجاتهم وهو من (الفقه المقارن) و (منتهى المطلب) ذكر فيه جميع مذاهب المسلمين ، وهو من الفقـه المقارن أيضاً وألف ـ من المتوسطات ـ كتابين لا يشبه أحدهما الآخر ، وهما : (قواعد الأحكام) فكان شغل العلماء في تدريسه وشرحه من عصره الى اليوم ، وشرح عدة شروح : منها مطبوعة ، ومنها مخطوطـة ، و (تحرير الأحكام) جمع فيه أربعـين الف مسألة والف ـ من المختصرات ـ ثلاثة كتب لايشبه أحــدها الآخر ، وهي : (إرشاد الأذهان) تداولتـه الشروح والحواشي أيضا ، منها مطبوعة ، ومنها مخطوطـة ، و (إيضاح الأحكام) وهو أخصر ، و (التبصرة) وهو أخصر منها ، وقد شرح شروحاً عديدة ، ايضا منها مطبوعة ، ومنها مخطوطة .

وفاق في علم أصول الفقه والف فيه ـ أيضا ـ المؤلفات المتنوعة : من مطولات ومتوسطات ومختصرات ، كانت كلها ـ ككتبه الفقهية ـ محط أنظار العلماء في التدريس وغيره ، فألف : من المطولات (النهاية) في مجـلدين كبـيرين ، ومن المتوسطات (التهذيب) كان عليه مدار التـدريس قبل كتاب (معالم الاصول) للشيخ حسن ابن زين الدين الشهيد الثاني ، وقد شرح شروحاً عديدة ولكنها مخطوطة ، ولم يطبع منها شيء حتى اليوم ، و (شرح مختصر ابن الحاجب) أعجب به الخاصة والعامـة حتى قال ابن حجر العسقلاني في (الدرر الكامنة) : إنه في غاية الحسن . ومن المختصرات التي ألفها (مبادىء الوصول إلى علم الأصول) ، وقد شرحه تلميذه السيد محمد بن علي الجرجاني ، وغيره . =

. . . .

= وبرع في الحكمة العقلية حتى أنه باحث الحكماء السابقين في مؤلفاته ، وأورد عليهم ، وحاكم بين شراح (الإشارات) لابن سينا ، وناقش (نصير الدين الطوسي) ـ رحمه الله ـ وباحث (الرئيس ابن سينا) وخطأه .

وألف في علم أصول الدين ، وفن المناظرة والجدل ، وعلم الكلام : من الطبيعيات والإلهيات والحكمة العقلية خاصة ومباحثة ابن سينا ، والمنطق ، وغير ذلك من المؤلفات النافعة المشتهرة في الأقطار من عصره الى اليوم : من مطولات ومتوسطات ، ومختصرات .

وألف في الرد على الخصوم والاحتجاج : المؤلفات الكثيرة ، وتشيع ـ بما أقامه من الحجج ـ السلطان (محمد خدا بنده) المغولي في قصة طويلة ، ذكرها أرباب المعاجم الرجالية .

ولما سئل نصير الدين الطوسى ـ رحمه الله ـ بعد زيارته الحلة ـ عما شاهده فيها، قال: « رأيت خريتاً ماهراً ، وعالماً إذا جاهد فاق » قصد بقوله (خريتاً) : المحقق الحلي صاحب كتاب شرائع الأحكام ، و بـ (العالم) :العلامة الحلي المترجم له

وجاء المترجم له ـ رحمه الله ـ في ركاب نصير الدين الطوسي من الحلة الى بغداد، فسأله في الطريق عن اثنتي عشرة مسألة من مشكلات العلوم ، إحداها انتقاض حدود الدلالات بعضها ببعض .

ولما طلب السلطان (خدابنده) عالماً من العراق من علماء الإمامية ليسأله عن مشكل وقع فيه ، وقع الاختيار على العلامة الحلي ـ رحمه الله ـ مما دل على تفرده فى عصره فى علم الكلام والمناظرة، فذهب، وكانت له الغلبة على علماء مجلس السلطان

وتقدم في علم الرجال والف فيه المطولات والمختصرات ، إلا أن بعض مؤلفاته فيه قد فقد، ولم يعرف له غير (خلاصة الاقوال) وهو المطبوع في ايران والنجف الأشرف . =

. . . .

= وتميز في علم الحديث ، وتفنن في التأليف فيه وفي شرح الأحاديث ، ولكن فقدت مؤلفاته في الحديث، وكان هو أول من اصطلح فى تقسيم الحديث الى: الصحيح والحسن ، والموثق ، والضعيف ، والمرسل ، وغير ذلك وتبعه من بعده الى اليوم ، وعاب عليه وعلى سائر المجتهدين الأخباريون لزعمهم أن جميع مافى كتب الأخبار الأربعـــة صحيح ، مع أن نفس أصحاب الكتب الأربعة قد يردون الرواية بضعف السند ، وبالغ بعض المتعصبين من الأخبارية فقال: «هدم الدين مرتين أولاهما ـ ... وثانيتهما ـ يوم أحدث العلامة الحلي الاصطلاح الجديد في الأخبار » وربما نقل عن بعضهم جعل الثانية يوم ولد العلامة الحلي ، وهذا كله جهل فاضح ساعد عليه ضعف التقوى .

ومهر في علم التفسير والف فيه ، وفي الادعية المأثورة ، وفى علم الأخلاق حتى قال الطريحي في (مجمع البحرين) بمادة (علم) : « عن بعض الأفاضل أنه وجـد بخطه خمسمائة مجلد من مصنفاته غير خط غـيره من تصانيفه » . وهذا غير مستبعـد لأن له من المؤلفات فوق المائة (على ما قيـل) ولكن الذي عـثر عليها لا تتجاوز (٩٥) وكثير منها عدة مجلدات .

وفي روضات الجنات للخوانساري ـ نقـلا عن كتاب روضة العابدين عن بعض شراح التجريد ـ « أن للعلامة نحواً من الف مصنف كتب تحقيق » .

وينبغي أن يحمل كلامه على المجـلدات الصغيرة ، وبعض كتبـه إذا قسمت مجلدات صغيرة تكون عشرات .

وفي (لؤلؤة البحرين) للشيخ يوسف البحـرانى: « لقد قيـل إنه وزع تصنيف العلامة على أيام عمره من ولادته إلى موته فكان قسط كل يوم كراساً ، مع ما كان عليه من الاشتغال بالافادة والاستفادة والتدريس والأسفار ، والحضور عند الملوك والمباحثات مع الجمهور ، ونحو ذلك من الأشغال ، وهـذا هو العجب العجاب =

. . . .

= الذي لاشك فيه ولا ارتياب » .

وتربى على يد العلامة ـ رحمه الله ـ من العلماء العدد الكثير وفاقوا علماء الأعصار وهاجر اليه الشهيد الأول من (جبل عامل) ليقرأ عليه فوجده قد توفي، فقرأ على ولده فخر المحققين أبي طالب محمد (المولود (٢٠) جمادى الأولى سنة ٦٨٢ هـ والمتوفى ليلة (٢٥) جمادى الثانية سنة ٧٧١ هـ) .

قرأ عليه الشهيد الأول تيمناً وتبركاً لاحاجة وتعلما، ولذلك قال فخر المحققين: استفدت منه اكثر مما استفاد مني .

وبالجملة : فالعبارة تقصر عن استيفاء حق المترجم له ، واستقصاء فضله ، وقد أطراه اكثر أصحاب المعاجم الرجالية من الفريقين .

وممن أطراه ـ من علماء الشيعة ـ: ابن داود الحلي في (رجاله المطبوع) والأمير السيد مصطفى التفريشي في رجاله (نقد الرجال) المطبوع ، والاسترابادي في رجاله (منهج المقال) المطبوع، والشيخ الحر العاملي في (أمل الآمل) المطبوع ، والأفندي في (رياض العلماء) المخطوط ، ونظام الدين الساوجي ـ تلميذ الشيخ البهائي ـ في (نظام الأقوال في الرجال) المخطوط ، والقاضي نور الله التستري في (مجالس المؤمنين) المطبوع ، والشيخ يوسف البحراني في (لؤلؤة البحرين) المطبوع، وتلميذ المترجم له السيد محمد بن علي الجرجاني في (مقدمة شرحه لمبادىء الوصول للمترجم له) المخطوط والخوانساري في (روضات الجنات) ، المطبوع، والشيخ أبو علي الحائري في (منتهى المقال) المطبوع ، والعلامة الحجة المحقق المامقاني في (تنقيح المقال) المطبوع، وشيخنا الحجة الطهراني صاحب (الذريعة) في كتابه (الحقائق الراهنة في تراجم المائة الثامنة) المخطوط ، وسيدنا الحجة الأمين العاملي في (أعيان الشيعة) المطبوع وقد نقلنا عنه كثيراً في هذه الترجمة ، وغير هؤلاء .

وممن أطراه ـ من علماء السنة :ـ ابن حجر العسقلاني ،ذكره في (الدرر الكامنة :=

. . . .

= ج ٢ ص ٤٩ ، طبع حيدر آباد دكن) بعنوان : « الحسن بن يوسف بن مطهر الحلي جمال الدين الشهير بابن المطهر الأسدي » ثم قال : يأتي في الحسين ، ثم ذكره (ص ٧١) بعنوان : « الحسين بن يوسف بن المطهر الحلي المعتزلي جمال الدين الشيعي » ، وقال : « ولد سنة بضع واربعين وستمائة ، ولازم النصير الطوسي مدة واشتغل في العلوم العقلية فمهر فيها ، وصنف في الأصول والحكمة ، وكان صاحب أموال وغلمان وحفدة ، وكان رأس الشيعة بالحلة ، واشتهرت تصانيفه ، وتخرج به جماعة ، وشرحه على مختصر ابن الحاجب في غاية الحسن في حل ألفاظه وتقريب معانيه ، وصنف في فقه الإمامية ، وكان قيماً بذلك داعية اليه ، وله كتاب في الإمامة رد عليه فيه ابن تيمية بالكتاب المشهور بالرد على الرافضي ، وقد أطنب فيه وأسهب وأجاد في الرد إلا أنه تحامل في مواضع عديدة ورد أحاديث موجودة ـ وإن كانت ضعيفة ـ بانها مختلقة ... ، وله كتاب الأسرار الخفية في العلوم العقلية ، وغير ذلك ، وبلغت تصانيفه مائة وعشرين مجلدة فيما يقال ... وتخرج به جماعة في عدة فنون ، وكانت وفاته في شهر المحرم سنة ٧٢٦ هـ ، أو في أواخر سنة ٧٢٥ هـ ، وقيل: اسمه الحسن » .

وذكره أيضا ابن حجر في (لسان الميزان: ج ٢ ص ٣١٧، طبع حيدر آباد دكن) فقال : « الحسين بن يوسف بن المطهر الحلي عالم الشيعة وإمامهم ومصنفهم وكان آية في الذكاء ، شرح مختصر ابن الحاجب شرحاً جيداً سهل المأخذ غاية في الايضاح ، واشتهرت تصانيفه فى حياته ، وهو الذي رد عليه الشيخ تقي الدين ابن تيمية في كتابه المعروف بالرد على الرافضي (يقصد منهاج السنة المطبوع) ، وكان ابن المطهر مشتهر الذكر وحسن الأخلاق ، ومات في المحرم سنة ٧٢٦ هـ عن ثمانين سنة ، وكان في آخر عمره انقطع فى الحلة إلى أن مات » .

وفي تسمية ابن حجر العلامة ـ رحمه الله ـ بالحسين ، اشتباه ، بل هو الحسن =

. . . .

= بغير ياء قطعاً ، كما عليه جميع أرباب المعاجم الرجالية وغيرهم من الفريقين .

وذكره أيضاً اليافعي في (مرآة الجنان) فى حوادث سنة ٧٢٧ هـ ، وقال : « فيها مات بالحلة ابن المطهر الشيعي (حسن) صاحب التصانيف عن ثمانين سنة وأزيد » .

وترجم له أيضاً صلاح الدين الصفدي الشافعي المتوفى سنة ٧٦٤هـ فى كتابه « أعيان العصر وأعوان النصر » ـ مخطوط في مكتبة عاطف أفندي باستانبول ـ فقال : « الحسين بن يوسف بن المطهر الشيخ الإمام العلامة ذو الفنون جمال الدين ابن المطهر الأسدي الحلي المعتزلي ، عالم الشيعة ، والقائم بنصرة تلك الأقاويل الشنيعة صاحب التصانيف التي اشتهرت فى حياته ، ودلت على كثرة أدواته ، وكان ريض الأخلاق حليماً ، قائماً بالعلوم العقلية حكيما ، طار ذكره في الأقطار ، واقتحم الناس اليه المخاوف والأخطار ، وتخرج به أقوام ، ومرت عليه السنون والأعوام ، وصنف في الحكمة ، وخلط في الأصول النور والظلمة ، وتقدم في آخر أيام (خدا بنده) تقدماً زاد جده ، وفاض على الفرات مده ، وكان له إدرارات عظيمة وأملاك لها في تلك البلاد قدر جليل وقيمة ، ومماليك أتراك ، وحفدة يقع الشر معهم في أشراك ، وكان يصنف وهو راكب ، ويزاحم بعظمته الكواكب ، ثم إنه حج وانزوى ، وخمل بعد الرهج وانطوى ، ولم يزل بالحلة على حاله إلى أن قطع الموت دليله ، ولم يجد حوله من حوله حيلة ، وتوفي ـ رحمه الله ـ في شهر الله محرم سنة ٧٢٥هـ ، وقيل : سنة ٧٢٦هـ وقد ناهز الثمانين ، ومن تصانيفه : شرح مختصر ابن الحاجب وهو مشهور في حياته وإلى الآن ، وله كتاب في الإمامة ، رد عليه العلامة ، تقي الدين بن تيمية في ثلاث مجلدات كبار ، وكان (أي ابن تيمية) يسميه : ابن المنجس وله كتاب : الأسرار الخفية في العلوم العقلية » .

فترى الصفدى يسميه (الحسين) مع أن اسمه المشهور (الحسن) وتراه =

. . . .

= يتحامل عليه بكلمات بذيئة ، ولا لوم عليه ولا على ابن تيمية وأمثالهما ممن انحرفوا عن أهل البيت - عليهم السلام - فان كل إناء ينضح بما فيه .

وأما مشايخ العلامة - رحمه الله - في القراءة والرواية ، فهم كثيرون ، فقد قرأ على جم غفير من علماء عصره - من العامة والخاصة - منهم : والده سديد الدين يوسف ، ويروي عنه إجازة ، وخاله المحقق الحلي صاحب كتاب الشرائع ، وكان له بمنزلة الأب الشفيق ، وكان تلمذه عليه اكثر من سواه ، نهل من بحر علمه حتى ارتوى ، لاسيما في الفقه والأصول اللذين امتاز فيهما عمن سواه ، والمحقق خواجة نصير الدين الطوسي قرأ عليه في العقليات والرياضيات ، ونحوهما ، وكمال الدين ميثم البحراني شارح (نهج البلاغة) - ويروي عنه - والسيد جمال الدين أحمد بن طاووس ، وأخوه السيد رضي الدين علي بن طاووس .

ويروي هو عن خلق كثير - من الخاصة والعامة - منهم - من سبق ، ومنهم - الشيخ محمد بن نما ، على ما قاله الشيخ ابراهيم القطيفي في إجازته للامير معز الدين محمد بن تقي الدين محمد الأصبهاني ، ولكن الأفندي في (رياض العلماء) تنظر فيما قاله القطيفي المذكور في إجازته هذه ، ومنهم - : الشيخ مفيد الدين محمد بن علي ابن الجهم الحلي الأسدي ، والسيد احمد العريضي ، ونجيب الدين يحيى بن احمد ابن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي ، ابن عم المحقق المعروف يحيى بن سعيد صاحب كتاب (الجامع) والحسن (او الحسين) بن علي بن سليمان البحراني الستري.

هؤلاء بعض مشايخه من علماء الشيعة ، أما من غيرهم فيروي عن : نجم الدين عمر بن علي الكاتبي القزويني الشافعي المعروف بدبيران المنطقي ، تلميذ المحقق الطوسي - وهو صاحب (الشمسية في المنطق) والتصانيف الكثيرة - ومحمد بن محمد ابن احمد الكيشي المتكلم الفقيه ابن أخت قطب الدين محمد العلامة الشيرازي ، والشيخ برهان الدين النسفي المصنف في الجدل وغيره كثيراً ، والشيخ جمال الدين =

. . . .

= حسين بن أبان النحوي المصنف في الأدب ، والشيخ عز الدين الفاروقي الواسطي من فقهاء العامة ، والشيخ تقي الدين عبدالله بن جعفر بن علي الصباغ الحنفي الكوفي.

وأما تلاميذه ـ في القراءة والرواية ـ فهم كثيرون جداً ، منهم : السيد مهنا ابن سنان المدني ، وتاريخ الإجازة في المحرم سنة ٧٢٠ ﻫ بالحلة كما في (رياض العلماء) ، وولده فخر الدين محمد ، قرأ عليه ويروي عنه إجازة ، وابنا اخته السيد عميد الدين ، والسيد ضياء الدين عبدالله الأعرجيان الحسينيان ، قرءا عليه ويرويان عنه إجازة ، والشيخ رضي الدين أبو الحسن علي بن أحمد المزيدي ، والشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن طراد المطار آبادي ، والسيد تاج الدين محمد بن القاسم ابن معية ، والسيد تاج الدين حسن السرابشنوي ، والسيد محمد بن علي الجرجاني شارح المبادي لشيخه العلامة ، قرأ عليه ويروي عنه إجازة ، والشيخ تقي الدين إبراهيم بن الحسين بن علي الآملي ، وتاريخ الإجازة سنة ٧٠٩ﻫ ، كما في (رياض العلماء) وقطب الدين محمد بن محمد الرازي ـ صاحب شرح المطالع والشمسية المتوفى سنة ٧٦٦ﻫ كما قاله المجلسي الثاني في كتاب الإجازات الملحق بآخر البحار ـ فانه قال : « وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي ، قال : وجدت بخط الشيخ شمس الدين محمد بن مكي على كتاب قواعد الأحكام ما صورته : من خط مصنف الكتاب إجازة للعلامة قطب الدين محمد بن محمد الرازي صاحب شرح المطالع والشمسية » ثم ذكر صورة الإجازة المتضمنة أن قطب الدين قرأ (قواعد الأحكام) على مصنفه العلامة قراءة بحث وتدقيق . . . (الخ) وتاريخ الإجازة ثالث شعبان سنة ٧١٣ ﻫ بناحية وارمين ، والمعروف أن القطب قرأ على العلامة في الفقه ، وقرأ عليه العلامة في المعقول .

وممن يروي عنه أيضا : أولاد زهرة ، وهم : كل من أبي الحسن علاء الدين علي بن أبي إبراهيم محمد بن أبي علي الحسن بن أبي المحاسن (زهرة الحسيني) وولده =

. . . .

= شرف الدين أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي ابراهيم محمد،وأخيه بدر الدين أبي عبد الله محمد بن أبي ابراهيم ، وابن بدر الدين.وهو أمين الدين أبو طالب أحمد ابن محمد ، وابنه الآخر وهو عز الدين أبو محمد الحسن بن محمد،فقد أجاز هؤلاء الخمسة من آل زهرة باجازة كبيرة مبسوطة تاريخها (٢٥) شهر شعبان سنة ٧٢٣هـ ذكرها المجلسي في (كتاب الإجازات) الملحق بآخر اجزاء البحار (ص ٢١)طبع ايران سنة ١٣١٥ هـ .

وقد ذكر المترجم له في آخر (الخلاصة) في الرجال (ص ٢٨٢) طبع النجف الأشرف في الفائدة العاشرة - : طرق رواياته الى الكشي ، والنجاشي ، والشيخ الصدوق ابن بابويه،والشيخ الطوسي ، فراجعها .

وقد نسب اليه صاحب (روضات الجنات) جملة من الأشعار عثر عليها في مجموعة ، منها قوله - وقد كتبه إلى نصير الدين الطوسي في صدر كتاب وأرسله الى عسكر السلطان (خدابنده) مسترخصاً للسفر الى العراق من السلطانية - وهي بلدة تقع بين قزوين وهمدان أسسها السلطان (خدابنده) وتم بناؤها سنة ٧١١ هـ واتخذها مقراً له - قال :

محبتي تقتضي مقامي … وحالتي تقتضي الرحيلا
هذان خصمان لست أقضي … بينهما خوف أن أميلا
ولا يزالان في اختصام … حتى نرى رأيك الجميلا

وكتب الى ابن تيمية لما وصله كتابه (منهاج السنة) في الرد عليه :

لو كنت تعلم كلما علم الورى … طراً لصرت صديق كل العالم
لكن جهلت فقلت إن جميع من … يهوى خلاف هواك ليس بعالم

ويقول صاحب (رياض العلماء) : « رأيت بعض أشعاره ببلدة (أردبيل) وهي تدل على جودة طبعه في أنواع النظم » . =

. . . .

وأما ولادته ، ووفاته ، ومدفنه ، فقد ولد ـ رحمه الله ـ في (٢٩) شهر رمضان سنة ٦٤٨هـ كما ذكره هو نفسه في (خلاصة الأقوال : ص ٤٥ طبع النجف الأشرف) . وأما ماجاء في رياض العلماء للافندي:من انه قال ـ في جواب أسئلة السيد مهنا بن سنان المدني مانصه : « وأما مولد العبد فالذي وجدته بخط والدي ـ قدس الله روحه ـ ماصورته : ولد ولدي المبارك أبو منصور الحسن بن يوسف ابن مطهر ليلة الجمعة في الثلث الأخير من الليل (٢٧) رمضان من سنة ٦٤٨ هـ ـ فان اشتباه سبع بتسع في يوم الولادة قريب ، كما ذكره سيدنا الحجة المحسن الأمين العاملي في أعيان الشيعة : (ج ٢٤ ص ٢٧٨) .

وتوفي ـ رحمه الله ـ ليلة السبت (٢١) من المحرم سنة ٧٢٦ هـ ، كما هو موجود بخط الشيخ بهاء الدين محمد بن علي بن الحسن العودي العاملي الجزيني ـ تلميذ الشهيد الثاني ـ على هامش نسخة من (الخلاصة) عند سيدنا الأمين العاملي ـ كما ذكر ـ قابل النسخة المذكورة الشيخ بهاء الدين المذكور على نسخة الشيخ يحيى ابن الشيخ فخر الدين ابن العلامة المصنف ـ رحمه الله ـ ، عن (٧٨) سنة وأربعة أشهر الا تسعة أيام .

وعن خط الشهيد الاول ـ رحمه الله ـ « أنه توفي يوم السبت (٢١) من المحرم سنة ٧٢٦ هـ ، وكانت وفاته بالحلة المزيدية ونقل الى النجف الأشرف ، فدفن في حجرة عن يمين الداخل الى الحضرة الشريفة من جهة الشمال ، وقبره ظاهر معروف يزار الى اليوم » .

هذا في عهد الشهيد الأول ، وأما في هذه الأيام فقد فتح ـ عند تعمير الروضة العلوية ـ باب ثان من الإيوان الذهبي بجنب المنارة الشمالية يفضي الباب الى الرواق العلوي وصارت الحجرة المذكورة ممراً للزائرين ، وقد اقتطع منها حجرتان صغيرتان : إحداهما لمقبرة العلامة الحلي ـ رحمه الله ـ وعليها شباك فولاذي فصارت =

هي مرجع العلماء وملجأ الفقهاء ، وهي :

(منتهى المطلب فى تحقيق المذهب) (١) . خرج منه تمام العبادات وقليل من المعاملات ، الى عقد البيع ، في ستة أجزاء . قال ـ في آخرها ـ: « تم الجزء السادس من كتاب منتهى المطلب في تحقيق المذهب ، ويتلوه في الجزء السابع ، المقصد الثاني في عقد البيع ، فرغت من تسويده ، حادي عشر جمادى الأخرى سنة ثمان وثمانين وستمائة ، وكتب حسن بن يوسف بن المطهر » . وفي (الخلاصة) : « إنه اكمل منه الى تاريخ ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وستمائة سبع مجلدات » ولم نجد السابع

= مقبرة خاصة به ، وهي على يمين الداخل الى الرواق المطهر ، والحجرة الثانية على شمال الداخل لمقبرة المرخوم سادن الحضرة العلوية السيد الجليل السيد رضا الرفيعي المقتول سنة ١٢٨٦ هـ وبعض أحفاده السدنة ـ رحمهم الله ـ ، وعليها أيضا شباك فولاذي

وفي (توضيح المقاصد للشيخ البهائي المطبوع بايران) مالفظه : « الحادي والعشرون من المحرم فيه توفي الشيخ العلامة جمال الملة والحق والدين الحسن بن مطهر الحلي ـ قدس الله روحه ـ وذلك في سنة ٧٢٦ هـ ، وكانت ولادته في (٢٩) من شهر رمضان سنة ٦٤٨ هـ » .

وعليه فما فى (نقد الرجال) للتفريشي : من أنه توفي حادي عشر المحرم ، ومثله مافي (رياض العلماء) نقلا عن (نظام الأقوال) للمولى نظام الدين القرشي ، فهو تحريف نشأ من قراءة (حادي عشري) المحرم (حادي عشر) المحرم ، فان عشري هنا تحذف النون منها للاضافة ، فلاحظ .

(١) ذكره هو في (الخلاصة) عند ترجمة نفسه وذكر مؤلفاته ، فقال : « لم يعمل مثله ، ذكرنا فيه جميع مذاهب المسلمين فى الفقه ، ورجحنا ما نعتقده بعد إبطال حجج من خالفنا فيه ، يتم إن شاء الله تعالى ، عملنا منه إلى هذا التاريخ ، وهو ربيع الآخر سنة ٦٩٣ هـ سبع مجلدات » وهو مطبوع بايران .

وكتاب : نهاية الاحكام في معرفة الأحكام [1] برز منـــه كتاب الطهارة ، والصلاة ، والزكاة ،والبيع - الى الصرف - .

وكتاب (تذكرة الفقهاء) [2] والموجود منه خمسة عشر جزء الى مباحث النصاب في النكاح ، وصورة ماكتبه في آخره : «تم الجزء الخامس عشر من كتاب تذكرة الفقهاء ، على يد مصنفه الفقير الى الله تعالى : حسن ابن يوسف بن المطهر الحلي ، في سادس عشرين ذي الحجة سنة عشرين وسبعمائة ، بالحلة ، ويتلوه في الجزء السادس عشر - المقصد الثالث في باقي

---

(١) ذكره هو في الخلاصة وفي إجازته للسيد مهنا بن سنان المدني المؤرخة في المحرم سنة ٧٢٠ وقال في الإجازة المذكورة: « خرج منه كتاب الطهارة والصلاة »

(٢) ذكره هو في (الخلاصة) ، وفي إجازته للسيـــد مهنا بن سنان المدني المذكورة وقال في الإجازة: «خرج منه إلى النكاح أربعة عشر مجلداً » وهو في الفقه المقارن يستعرض فيه آراء فقهاء السنة ، رتبه على اربع قواعد، وفى كل قاعدة كتب وذكر في أوله - بعد الخطبة - : « . . . قــــد عزمنا في هــذا الكتاب الموسوم بـ (تذكرة الفقهاء) على تلخيص فتاوى العلماء ، وذكر قواعـد الفقهاء، على أحق الطرائق وأوثقها برهاناً ، وأصدق الأقاويل وأوضحها بياناً ، وهي طريقة الإمامية الآخذين دينهم بالوحي الإلهي والعلم الرباني ، لا بالرأي والقياس ، ولا باجتهاد الناس ، على سبيل الإيجاز والاختصار ، وترك الإطالة والاكثار ، وأشرنا في كل مسألة الى الخلاف ، واعتمدنا في المحاكمة بينهم طريق الإنصاف ، إجابة لالتماس أحب الخلق إلى ، وأعزهم علي ولدي محمد ... » .

وأما شروعه في تأليفه فلعله كان فى حدود سنة ٧١٠ هـ لأنه فرغ من كتاب الرهن منه في (السلطانية) (٦) جمادى الأولى سنة ٧١٤ هـ ، والغالب - فى تأليف الفقه - الشروع من كتاب الطهارة وكتاب الصلاة ، وفرغ من كتاب الزكاة سنة ٧١٦ هـ ، ومن كتاب الحج سنة ٧١٨ هـ ، ومن كتاب الجهاد في الحلة سنة ٧١٩ هـ =

أقسام النكاح » . وفي (المسائل المدنية) [1] : « ... إنه خرج منها ـ الى النكاح ـ أربعة عشر مجلداً ، وكأن الخامس عشر تجدد بعد ذلك » وفي (كتاب الميراث من الايضاح ـ في مسألة حرمان الزوجة غير ذات الولد من الأرض ـ : « . . . وقد حقق والدي ـ قدس سره ـ هذه المسألة وأقوالها وأدلتها في كتاب التذكرة » . وهذا يدل على أن هذا الكتاب لم يقف على النكاح ، بل تجاوز ذلك ، إلا أن يكون المراد إيراده المسألة في غير محلها بالتقريب [2].

وكتاب (مختلف الشيعة فى أحكام الشريعة) فى سبعة أجزاء . [3]

= ومن كتاب الضمان (١١) جمادى الأولى سنة ٧١٩ هـ ، وطبع الكتاب في مجلدين ضخمين بايران ، وطبع في النجف الأشرف منه سنة ١٣٧٤ هـ و ١٣٧٥ هـ كتاب البيع ، وشطر من كتاب الديون ، ووقف طبع البقية .

(١) المسائل المدنية هي من مؤلفات المترجم له ، كتبها أجوبة للمسائل التي سأله عنها تلميذه السيد مهنا بن سنان المدني ، وهي مسائل أولى وثانية .

(٢) يبعد ـ كل البعد ـ أن المترجم له أورد المسألة الميراثية ـ التي ذكرها ولده فخر المحققين فى كتاب (الإيضاح) ـ في غير محلها بالتقريب ـ كما ذكره سيدنا ـ قدس سره ـ بالأصل ـ لأن ذكر المسألة بهذا البسط ظاهر في انه ذكرها في بابها من كتاب الميراث ، لا أنها ذكرت استطراداً وفي غير بابها ، لأنه ـ رحمه الله ـ عاش ـ بعد فراغه من الجزء الخامس عشر ـ ست سنين ، ويبعد إهماله في تلك المدة تتميم هذا الكتاب الذي يظهر من أوله أهمية تأليفه للتذكرة عنده ـ كما ذكرنا ـ

(٣) ذكر هذا الكتاب فى (الخلاصة) ، فقال : (ذكرنا فيه خلاف علمائنا خاصة وحجة كل شخص والترجيح لما نصير اليه » ، وذكره ـ أيضا ـ في إجازته للسيد مهنا بن سنان المدني ، وقال : « إنه في سبع مجلدات » وقد ذكر في اوله « ... وهذا الكتاب لم يسبقنا به أحد ممد تقدمنا من العلماء ولانهج طريق الأدلة فيه من =

وكتاب : تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الامامية [1] تام في أربعة أجزاء ، قال - في آخره - : «فرغت من تسويده ، في ثامن شوال سنة سبع وتسعين وستمائة ».

= تقدم من الفضلاء » ، وذكر في آخره - كما في صورة خطه - قدس الله سره -: « فرغت من تسويد الجزء السابع من (مختلف الشيعة في أحكام الشريعة) وبه تم الكتاب من تسويده فى خامس عشر ذي القعدة من سنة ٧٠٨ هـ ... وكتب الفقير الى الله حسن بن يوسف بن المطهر مصنف الكتاب » . طبع الكتاب في مجلد ضخم بايران سنة ١٣٢٤ هـ ، وهو فى تمام كتب الفقه .

(١) اقتصر - رحمه الله - في هذا الكتاب على مجرد الفتوى وترك الاستدلال لكنه استوعب الفروع والجزئيات،حتى أنه أحصيت مسائله ، فبلغت أربعين الف مسألة ، رتبها على ترتيب كتب الفقه في أربع قواعد للعبادات والمعاملات والايقاعات والأحكام ، بادئاً بمقدمة ذات مباحث فيمعنى الفقه وفضله وآدابه ومعرفته وعدم كتمانه،طبع بايران (طهران) سنة ١٣١٤هـ وذكره - رحمه الله - فى رجاله(الخلاصة) وقال : « حسن جيد استخرجنا فيه فروعاً لم نسبق اليها مع اختصاره » وله شرح لبعض الأعلام ذكره شيخنا الطهراني في الذريعة (ج ١٣ ص ١٤١) وقال في (ج ٣ ص ٣٧٨) من الذريعة : « ... ونسخة عصر المؤلف التي عليها إجازته بخطه لتلميذه الكاتب للنسخة التي رأيتها فى مكتبة المولى المعاصر الشيخ ميرزا أبي الفضل الطهراني ، والكاتب المجاز هو الشيخ محمود بن محمد بن أيار - هكذا صورة المكتوب في النسخة - : (وفرغ من الكتابة وقت الصبح سادس من رجب سنة ٧٢٣ هـ ثم قابلها مع نسخة خط المصنف) وحكى عن خطه أن فراغه من التصنيف كان في عاشر ربيع الأول سنة ٦٩٠ هـ ، ثم قرأه بعد المقابلة على المصنف ، فكتب له إجازة مختصرة بخطه بجنب اسمه المكتوب - كما مر - بالعنوان التالي : (أنهاه - أيده الله تعالى قراءة وبحثاً وفهماً وضبطاً واستشراحاً ،وذلك فى مجالس، آخرها=

وكتاب : قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام ، في جزئين ، وقال ـ في آخره ـ : «إنه أتمه بعد أن بلغ من العمر الخمسين ، ودخل في عشر الستين» . (١)

= سادس عشر جمادى الآخرة سنة ٧٢٤هـ وكتب حسن بن يوسف بن المطهر الحلي ـ مصنف الكتاب حامداً مصلياً مستغفراً) ... »

(١) قواعد الأحكام، كثير الشروح والحواشي، مسائله (٦٦٠٠ مسألة) قال صاحب (رياض العلماء) : عن بعض تلاميذ المجلسي: «إنه أجود تصانيفه ، الفه في عشر سنين، وفرغ منه سنة ٧٢٠هـ ، واشتغل بدرسه ببغداد » وفي وصية المترجم له لولده فخر المحققين محمد التي ذكرها في آخر (القواعد) ، مايدل على أنه فرغ منه بعد أن بلغ الخمسين من عمره ودخل في عشر الستين، فيكون عمره عند الفراغ منه ٥١ سنة فاذا كانت ولادته في (٢٩) شهر رمضان سنة ٦٤٨ هـ كان فراغه من تأليفه سنة ٦٩٩ هـ لاسنة (٧٢٠) فلاحظ .

وعلى القواعد شروح وحواش كثيرة ، منها شرح ولده فخر الدين اسمه (ايضاح الفوائد) ، وشرح السيد عميد الدين ابن أخت العلامة ، وجامع المقاصد للمحقق الكركي (مطبوع) وكشف اللثام للفاضل الهندي (مطبوع) وشرح المولى عبدالله التستري اسمه (جامع الفوائد) وحاشية الشهيد الأول، وحاشية الشهيد الثاني إسمها (نكت القواعد) ومفتاح الكرامة للسيد جواد العاملي (مطبوع) وشرح الشيخ جعفر النجفي ـ صاحب كشف الغطاء ـ شرح منه كتاب الطهارة وكتاب البيع فقط . وله شروح وحواش كثيرة أنظرها في (ج ١٤ ص ١٧) و (ج ٦ ص ١٦٩ من الذريعة) . وطبع القواعد بايران سنة ١٣٢٩ في جزءين ، يبتدىء أولها من كتاب الطهارة الى كتاب الوقوف والعطايا ، ويبتدىء الثاني من كتاب النكاح الى كتاب الحدود .

وكتاب : إرشاد الأذهان إلى أحكام الأيمان ، مجلد (١)
وكتاب : تلخيص المرام فى معرفة الاحكام ، مجلد (٢)
وكتاب : تبصرة المتعلمين في أحكام الدين ، مجلد (٣)
ورسالة : واجب الاعتقاد (٤)

---

(١) كتاب الارشاد ـ هـذا ـ لم يطبع مستقلا ، وهو حسن الترتيب ، تبلغ مسائله خمسة عشر الف مسألة ، وهو كثير الحواشي والشروح ، ذكر شيخنا الطهراني فى (ج ٣ ص ٧٦ من الذريعة) طبع ايران (٣٥) شرحاً ، وفي (ج ٦ ص ١٤) (١٣) حاشية ، فراجعها .

(٢) ذكره ـ رحمه الله ـ في (الخلاصة) ـ في ترجمة نفسه ـ من جملة مصنفاته.

(٣) طبعت تبصرة المتعلمين طبعات عديدة في النجف الأشرف وغيرها ، ولها شروح وعليها حواش بعضها مطبوع ، ذكر شيخنا الإمام الطهراني في (ج ١٣ ـ ص ١٣٣) من الشروح (٣٢) شرحاً ، وقد أحصى بعض الأفاضل مسائلها ، فبلغت (٤٠٠٠) مسألة على صغر حجمها ، وقد ذكرها هو في (الخلاصة) وبالنظر لوجازتها وسلاسة عباراتها كثر اهتمام الفقهاء بها منذ عصر مؤلفها حتى اليوم وشرحوها وعلقوا عليها ، وهي من الكتب الدراسية من العهد السابق حتى اليوم ، وللشيخ المولى المحقق محمد كاظم الخراساني المتوفى سنة ١٣٢٩ هـ تكملة لها ، فانه ـ رحمه الله ـ عمد اليها وغير بعض مواضعها على طبق فتوى نفسه ، وشرح التكملة تلميذه السيد حسن بن الحاج آقا مير القزويني الحائري آل صاحب الضوابط الكاتب لتقريراته ، والمتوفى سنة ١٣٨٠ هـ .

(٤) واجب الاعتقاد ، هو في الأصول والفروع ، ذكره في (الخلاصة) وله شرح للمقداد السيوري ، وله شرح أيضاً لعبد الواحد بن الصفي النعماني ، اسمه نهج السداد الى شرح واجب الاعتقاد .

ورسالة : السعدية [1] والمسائل المدنية في أجوبة مسائل السيد الجليل مهنا بن سنان الحسيني المدني [2]

وأول ماصنفه من هذه الكتب : كتاب المنتهى ، وآخرها : المختلف ثم : المسائل المدنية ، وأحسنها وأدقها وأمتنها : القواعد ، وأنفعها للمستدل : المختلف ، والمنتهى ، والتذكرة . واكثرها مسائل وأقربها للمتناول : كتاب التحرير ، الموضوع على العدد ، وقد قيل : إنه اشتمل على أربعين الف مسألة ، ضعف القواعد ، وكتاب الارشاد كتاب حسن لطالب الاقتصاد قيل : إنه خمسة عشر الف مسألة .

هذا ما وجدناه من تصانيفه في الفقه . وقد ذكر في (الخلاصة) و (المسائل المدنية) كتباً أخر له فيه ، وهي :

---

(١) الرسالة السعدية في علم الكلام ، لم يذكرها في (الخلاصة) والظاهر أنه ألفها بعد (الخلاصة) قال سيدنا الأمين المحسن العاملي في (أعيان الشيعة : ج ٢٤ ص ٣١٩) في وجه تسميتها بالسعدية أنه « صنفها باسم سعدالدين صاحب الديوان والظاهر أنه سعد الدين الساوجي وزير غازان وأولجايتو » ،ثم قال : « وعندنا منها نسخة مخطوطة،قال في أولها : أوضحت في هذه الرسالة السعدية مايجب على كل عاقل اعتماده في الاصول والفروع على الإجمال ، ولا يحل لأحد تركه ولا مخالفته في كل حال » .

وذكرها شيخنا الإمام الطهراني في (ج ١٢ ص ١٨٣ من الذريعة) وقال : « كتبها لسعد الدين محمد الساوجي الشهيد سنة ٧١١ هـ ، وزير خدابنده ، طبعت سنة ١٣١٥ هـ في مجموعة (كلمات المحققين) . .. »

(٢) وهي أجوبة مسائل السيد مهنا بن سنان المدني ، الاولى والثانية ، وقد ذكرها في إجازته له المذكورة في كتاب الإجازات الملحق بآخر البحار (ص ٢٩) والمؤرخة في ذي الحجة سنة ٧١٧ هـ :

كتاب : مدارك الأحكام (١) وكتاب : تسليك الأفهام في معرفة الأحكام (٢) وكتاب : غاية الأحكام في تصحيح تلخيص المرام (٣) وكتاب تهذيب النفس في معرفة المذاهب الخمس (٤) وكتاب : تنقيح قواعد الدين المأخوذ عن آل يسين (٥) وكتاب : المنهاج في مناسك الحاج (٦)

وأما الأصول ، والرجال ، فاليه فيها تشد الرحال ، وبه تبلغ الآمال وهو ابن بجدتها ومالك أزمتها .

فمن كتبه المتداولة فيها ـ كتاب : نهاية الوصول الى علم الاصول

---

(١) ذكر كتابه ـ هذا ـ في إجازته للسيد مهنا بن سنان المدني الثانية المذكورة في كتاب الإجازات ، آنف الذكر ، وقال : « خرج منه كتاب الطهارة وكتاب الصلاة » ومنه أخذ صاحب (المدارك) اسم كتابه الفقهي (المطبوع) .

(٢) هذا الكتاب ذكره في (الخلاصة) ولم يذكره في الاجازة المذكورة للسيد مهنا وكأنه ألفه بعد تاريخ الاجازة ، ولعله أخذ منه الشهيد الثاني اسم كتابه (مسالك الافهام) المطبوع .

(٣) هذا الكتاب هو شرح لكتابه تلخيص المرام في معرفة الأحكام ، ينقل عنه الشهيد الاول في شرح الارشاد ، كثيراً ، وقد ذكره وذكر شرحه المذكور في (الخلاصة) وذكر التلخيص في إجازته للسيد مهنا بن سنان ، وللتلخيص شروح ذكرها شيخنا الامام الطهراني في (الذريعة : ج ١٣ ص ١٥٢) .

(٤) ذكره في (الخلاصة) وفي إجازته للسيد مهنا بن سنان المذكور .

(٥) لم يذكره في الخلاصة وذكره في إجازته للسيد مهنا بن سنان المذكور والظاهر أنه في الفقه ، وهو في عدة أجزاء ، كما ذكره شيخنا الطهراني في (الذريعة ـ ج ٤ ص ٤٦٤) .

(٦) ذكره هو في (الخلاصة) ولم يذكره في الاجازة للسيد مهنا بن سنان المذكور

أربع مجلدات (١) . وكتاب : تهذيب الوصول ، الى علم الاصول (٢) وكتاب : مبادئ الوصول الى علم الأصول ، وكتاب : إيضاح الاشتباه في أسماء الرواه (٣)

---

(١) ذكر هـذا الكتاب في (الخلاصة) وفي إجازته للسيد مهنا المذكور ويقول سيـدنا الامين ـ رحمه الله ـ فى (أعيان الشيعة) : « عندي نسخة منـه في مجلدين » .

(٢) هذا الكتاب ذكره الجلبي صاحب (كشف الظنون في باب التاء) وسماه (تهذيب طريق الوصول إلى علم الاصول) وقال: « ... وللعلامة شمس الدين محمد الخفري المتوفى سنة ٨١٠ هـ تقريباً ، شرحه ، وسماه (منية اللبيب) . » وذكر الشرح أيضا في باب الميم، فراجعه ، ولكن المترجم له سماه (تهذيب الوصول الى علم الاصول) في (الخلاصة) وفي إجازته للسيد مهنا المذكور ، وقد كتبه إجابة لالتماس ولده (محمد فخر المحققين) ـ كما ذكر في مقدمته، وقد طبع في (إيران) طهران سنة ١٣٠٨هـ وعلى هامشه شرحه الموسوم بمنية اللبيب للسيد ضياء الدين عبدالله ابن السيد مجد الدين أبي الفوارس محمد بن أبي الحسن علي بن الاعرج الحسيني الحلي ـ ابن اخت العلامة الحلي ـ ، الذي فرغ منه ظهر الاربعاء (١٥) رجب سنة ٧٤٠ هـ ، ولكتاب التهذيب ـ هذا ـ أربعة وعشرون شرحاً، ذكرها شيخنا الامام الطهراني في (ج ٤ ص ٥١٢ من الذريعة) ومنها ، شرح ولده فخر المحققين محمد المتوفى سنة ٧٧١ هـ وعليه أيضا حواش ذكرها شيخنا الطهراني أيضاً فى (ج ٦ ص ٥٤ من الذريعة) فراجعها .

(٣) إيضاح الاشتباه ـ هذا ـ فرغ منه مؤلفه ـ كما ذكر في آخره ـ نهار الثلاثاء (١٩) شهر ذي القعدة سنة ٧٠٩ هـ ، وقد طبع بايران سنـة ١٣١٩ هـ ، ورتبه ـ من غير تصرف فيه على النهج المألوف ـ السيد أبو القاسم ابن السيد جعفر الخوانساري المتوفى سنة ١١٥٨ ، جد صاحب (روضات الجنات) وسماه (تتميم الافصاح في ترتيب الايضاح) ، وزاد عليه أيضاً علم الهدى بن الملا محسن الفيض الكاشاني =

وكتاب : خلاصة الأقوال في أحوال الرجال [1]. وله في الرجال كتاب كبير يحيل عليه في (الخلاصة) سماه : كشف المقال في معرفة الرجال، ولم

= وطبع في (هامش فهرست الشيخ الطوسي) في كلكته سنة ١٢٧١هـ ، وهو ترتيب لايضاح الاشتباه .

(١) ألف كتابه ـ هذا ـ سنة ٦٩٣ هـ ، كما صرح به في ترجمة (المرتضى علم الهدى) علي بن الحسين بن موسى الموسوي في (ص ٩٤ ، رقم ٢٢) طبع النجف الاشرف، ويقتصر ـ غالباً ـ على مافي (رجال النجاشي) وما في (فهرست الشيخ الطوسي) ـ رحمها الله ـ وقد يزيد عليهما كما هو واضح لمن تتبعه ، ورتبه على قسمين: الاول فيمن يعتمد عليه، والثاني فيمن يتوقف فيه من الرجال. ولكن يظهر للمتتبع فيه ما ينافيه ، فترى أنه قد ذكر كثيراً ممن توقف في روايته في القسم الاول ، كذكره فيه : احمد بن عمر الحلال ، وقال ـ بعد نقل توثيقه ورداءة أصله عن الشيخ الطوسي ـ : « فعندي توقف في قبول روايته لقوله هذا » . وكذا قال في : بشير النبال : « روى الكشي حديثاً في طريقه محمد بن سنان وصالح بن أبي حماد ، وليس صريحاً في تعديله ، فأنا في روايته متوقف » ، وكذا في : بكر بن محمد الازدي ابن اخي سدير الصيرفي، فقال : « قال الكشي: قال حمدويه: ذكر محمد بن عيسى العبيدي بكر بن محمد الازدي ، فقال: خير فاضل، وعندي في محمد ابن عيسى توقف » . وهذا الكلام ـ كما ترى ـ يقتضي توقفه في بكر ـ ايضا ـ .

إلى غير ذلك مما لايخفى على المتتبع لرجاله، بل ربما ذكر بعض الرجال في كل من القسمين ، كما وقع منه في: عبدالله بن أبي زيد ، وصرح بضعفه في القسم الثاني ، مضافاً إلى أنه ذكر جماعة من الموثقين من ذوي العقائد الفاسدة في القسم الثاني ، كما ذكر فيه : عبادة بن زياد ، وغياث بن إبراهيم ، وغالب بن عثمان المقري ناصاً بوثاقتهم ، مع أن الاول زيدي ، والثاني بتري ، والثالث واقفي ، كما صرح هو بذلك في الخلاصة. ويظهر من كلماته العديدة أن منشأ ماذكره من نظرائهم =

يذكره في تفصيل مصنفاته ، ولم يظفر به أحد ـ فيما أعلم ـ

وفي الأصول ـ كتاب : نهج الوصول الى علم الأصول ، ومنتهى

= هوخصوص فساد عقائدهم ، كماذكر فيه : إسماعيل بن سماك ، وقال : « كان واقفياً » ثم قال : « وقال النجاشي : إنه ثقة واقفي فلاأعتمد حينئذ على روايته » مع انه قد ذكر جماعة من هؤلاء الطائفة في القسم الأول أيضاً .

ولذا ذكر الشهيد الثاني ـ رحمة الله ـ في أول حواشيه على (الخلاصة) المخطوطة ، معقباً على قول العلامة في أولها « بل اقتصرنا على قسمين منهم ... » الخ بقوله : « لم يلتزم المصنف ـ رحمه الله ـ بذلك في تفاصيل الرجال ، بل ذكر في القسم الاول جماعة ممن توقف بحالهم قدنبهنا عليهم بمحالهم ، وذكر أيضاً فيه جماعة من الموثقين من الامامية وغير الامامية ، وذكر أيضا جماعة في القسم الثاني ، فان كان ذلك مجوزاً للعمل بقولهم ـ كما يظهر من مذهبه في كثير من كتب الفقه ـ فكان ينبغي ذكر الجميع في القسم الاول ، وإلا فذكرهم أجمع في القسم الثاني فما فرّقه غير جيد (وبالجملة) فقداشتمل القسم الأول على رجال الصحيح والحسن والموثق والموقوف والضعيف، فينبغي التثبت في ذلك والرجوع الى الحق ، والله أعلم »

وعلى (الخلاصة) حواش ذكرها شيخنا الامام الطهراني في (ج ٦ ص٨٢ و ج ٧ ص ٩٧) من الذريعة، فراجعها .

وقد طبعت (الخلاصة) في (طهران) سنة ١٣١١ هـ ، ولكنها مشحونة بالأغلاط ، ثم طبعت أخيراً سنة ١٣٨١ هـ في النجف الأشرف على نسخة من المطبوعة بايران مصححة على نسخة العلامة المجاهد الشيخ محمدجواد البلاغي النجفي ـ رحمه الله ـ وقد كتب في آخر نسخته ماهذا نصه : « بلغ مقابلة ـ بحمدالله ومنه = على نسخ متعددة مع بذل الجهد في التصحيح والتنقيح ، وارجو من الله أن تكون هذه النسخة ممتازة بالصحة ، وما توفيقي إلا بالله ، حرره الأقل (محمدجواد البلاغي) ليلة الثالث من محرم الحرام سنة ١٣٢٣ هـ » .

الوصول إلى علمي الأصول ، وغاية الوصول ، وايضاح السبل فى شرح مختصر منتهى السؤول ، والأمل في علمي الأصول والجدل ، وهو شرح مختصر الأصول لابن الحاجب ، وكتاب : النكت البديعة في تحرير الذريعة [1] ذكرها في (الخلاصة) و (المسائل المدنية) ، وله إجازة طويلة لبني زهرة ، ذكر فيها جميع طرقه الى المحدثين والفقهاء ، مارأيت في الاجازات أحسن منها ، ولا أجمع [2]

وأما المنطق والكلام ، فهو الشيخ الرئيس فيهما والإمام ، وله فيهما : كتاب الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد ، وكتاب : كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ، وكتاب : نهاية المرام في علم الكلام ، وكتاب مناهج اليقين فى اصول الدين ، وكتاب : الاسرار الخفية في العلوم العقلية وكتاب : أنوار الملكوت في شرح الياقوت [3] وكتاب : نهج المسترشدين في أصول الدين ، وكتاب: الألفين ، الفارق بين الحق والمين [4] وكتاب :

---

(١) الذريعة في الاصول للسيد المرتضى ـ رحمه الله ـ لاتزال مخطوطة .

(٢) أنظر الاجازة لبني زهرة المؤرخة (٢٥) شهر شعبان سنة ٧٢٣ هـ التي ذكرها بنصها المجلسي ـ رحمه الله ـ في كتاب الاجازات الملحق بآخر (البحار) ـ ص ٢١ من الطبع القديم بايران .

(٣) الياقوت : هو تأليف إبراهيم النوبختي ، في علم الكلام .

(٤) كتاب الألفين ـ هذا ـ ذكر فيه ألف دليل على إمامة أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ وألف دليل على إبطال شبه المخالفين ، ولم يكن مرتباً ورتبه ولده فخر الدين محمد بن الحسن ، وليس الموجود في النسخ المتداولة من الألف الثاني إلا يسير ، والظاهر أن ولده لم يظفر ببقيته أو أن تأليفه لم يتم ، ففي آخر إحدى النسخ المطبوعة مانصه : « فهذا آخر ما أردنا إيراده في هذا الكتاب من الأدلة الدالة على وجوب عصمة الامام ، وهو (١٠٣٨) دليلا ، وهو بعض الأدلة فان =

= الادلة على ذلك لا تحصى ، وهي براهين قاطعة لكن اقتصرنا على ألف دليل لقصور الهمم عن التطويل ، وذلك في غرة رمضان المبارك سنة ٧١٢ هـ ، وكتب حسن بن المطهر ببلدة جرجان في صحبة السلطان الاعظم (غياث الدين محمد أولجايتو) خلد الله ملكه » . وكتب ولده (فخر المحققين) ـ بعد هذا الكلام ـ ما صورته : « هذا صورة خط المصنف والدي ـ قدس الله سره ـ وكتب هذا من النسخة بياضاً... ووافق الفراغ منه في (١٧) ربيع الاول من سنة ٧٥٤ هـ بالحضرة الشريفة الغروية صلوات الله على مشرفها ، والحمد لله وحده » . وطبع الكتاب بايران سنة ١٢٩٦هـ وطبع ثانياً بالنجف الاشرف سنة ١٣٧٢ هـ ، وعلق عليه المغفور له الحجة الشيخ محمد الحسين المظفر المتوفى سنة ١٣٨١ هـ .

(١) سمى الكتاب سيدنا ـ قدس سره ـ (نهج الحق وكشف الصدق) كما ذكره مصنفه ـ رحمه الله ـ بهذا الاسم فى (الخلاصة) ولكن نراه سماه فى أول الكتاب بـ (كشف الحق ونهج الصدق) كما هو مطبوع ببغداد (العراق) سنة ١٣٤٤هـ وذكر فى أوله (ص ٤) « ... وامتثلت فيه مرسوم سلطان وجه الأرض ، الباقية دولتـــه الى يوم النشر والعرض ، سلطان السلاطـــين . . . غياث الحق والدين (ألجايتو خدابنده محمد) خلد الله ملكه إلى يوم الدين ، وقرن دولته بالبقاء والنصر والتمكين ، وجعلت ثواب هذا الكتاب واصلا اليه ، أعاد الله بركاته عليه ،..» الخ وللحجة المحقق شيخنا الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد آل المظفر المتوفى سنة ١٣٧٥ هـ ، كتاب (دلائل الصدق فى نهج الحق) رد فيه كتاب (ابطال الباطل) لابن روزبهان ، وانتصر للقاضي نور الله التستري ، فرغ من تأليفه فى ربيع الاول سنة ١٣٥٠ هـ وطبع فى ثلاثة أجزاء .

وهذا الكتاب هو الذي رده الفضل بن روزبهان ، بكتابه (إبطال نهج الباطل) ورد على الفضل ـ هذا ـ القاضي نور الله التستري ـ رحمه الله ـ بكتابه المشهور =

في الامامة . [1] وكتاب : كشف اليقين فى فضائل أمير المؤمنين (ع) والباب الحادي عشر ، ألحقه بكتاب : منهاج الصلاح [2] فيما اختصره من المصباح وهـــو عشرة أبواب .

= (إحقاق الحق) طبع ـ ثانية ـ في طهران سنة ١٣٧٦ هـ ، وصدر منه حتى الآن ثمانية مجلدات ضخام مشحونة بالتعليقات القيمة . وقد ذكر القاضي المذكور فى آخره أنه الفه في سبعة أشهر وفرغ منه آخر ربيع الاول سنة ١٠١٤ هـ فى بلدة (آكرة).

(١) منهاج الكرامـة (أوتاج الكرامة) في إثبات الامامـة ، وسماه صاحب كشف الظنون (منهاج الاستقامة) طبع ـ مستقلا ـ بايران ، وطبع ـ ايضا بايران ـ على هامش طبعات كتاب (الألفين) المذكور آنفاً ، وقد صنفه المترجم له باسم السلطان (ألجايتو خدابنده محمد غياث الدين المغولي) وقد قال فى أوله : « . . . فهذه رسالة شريفة ، ومقالة لطيفة ... خـدمت بها خزانة السلطان الأعظم ، مالك رقاب الأمم ، ملك ملوك طوائف العرب والعجم ، مولى النعم ، منبع الخير والكرم شهنشاه المعظم ، غياث الملـة والحق والدين ؛ (أو لجايتو خدابنده محمد) خلد الله سلطانه ، وثبت قواعد ملكه وشيد أركانه ، وأمده بعنايته والطافه ، وأيده بجميل إسعافه ، وقرن دولته بالدوام ، الى يوم القيام ، قـد لخصت فيها خلاصة الدلائل وأشرت إلى رؤوس المسائل ، من غير تطويل مخل ولا إيجاز ممل ، وسميتها « منهاج الكرامة في معرفة الامامة » .

وهذه للرسالة هي التي رد عليها ابن تيمية بكتابه (منهاج السنة) المطبوع ، بمصر . ورد على (منهاج السنة) العلامة المغفور له المعاصر السيد محمد مهدي القزويني الكيشوان الكاظمي البصري بكتاب سماه (منهج الشريعة) في مجلدين ، مطبوع في النجف الأشرف سنة ١٣٤٦ هـ .

(١) منهاج الصلاح هو مختصر (مصباح المتهجد) فى الادعية للشيخ الطوسي ـ رحمه الله ـ ألفه بالتماس الوزير محمد بن محمد القوهدهي ، فانه ـ رحمه الله ـ بعد =

وله - أيضا - في المنطق والحكمـــة والكلام ، على ما أشار اليه في الكتابين المتقدمين : كتاب القواعد الجلية في شرح الشمسية ، وكتاب : بهج العرفان في علم الميزان ، وكتاب : النور المشرق فى علم المنطق ، وكتاب : الدر المكنون في علم القانون . وكتاب : نظم البراهين في أصول الدين ، وكتاب : تسليك النفس الى حظيرة القدس . وكتاب : معارج الفهم في شرح النظم ، وكتاب : كشف الفوائد فى شرح قواعد العقائد . وكتاب مقصد الواصلين في اصول الدين، وكتاب الابحاث المفيدة في تحصيل العقيدة وكتاب : منهاج الهداية ومعراج الدراية (*) وكتاب : تحرير الأبحاث في معرفة العلوم الثلاث ، وكتاب : كاشف الأستار في شرح كشف الأسرار وكتاب : القواعد والمقاصد في المنطق ، والطبيعى والالهي، وكتاب : مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق في العلوم الثلاثـــة (١) وكتاب : المحاكمات بين

= اختصاره لمصباح المتهجد وترتيبه على عشرة أبواب، أضاف اليه مالابد منه لعامة المكلفين من مسائل أصول الدين، وجعل عنوانه (الباب الحادي عشر فيما يجب على عامة المكلفين من معرفة أصول الدين) ولما كان هـذا الباب جامعاً لمسائل أصول العقائد ، وكانت حاجة الناس اليه أكثر من الحاجة إلى سائر الأبواب افردوه بالنسخ والتدوين والطبع ، وصار محلا لأنظار المحققين ، فكتبوا له شروحاً ، وعلقوا عليه من الحواشي والتعليقات مالايحصى . وقد أورد شيخنا الامام الطهراني -دام تأييده- أسماء الشروح والتعليقات والحواشي والترجمات الكثيرة في (الذريعـــة) ، راجع (ج ٣ ص ٥ - ص ٧) و (ج ١٣ ص ١١٧ - ص ١٢٣) و(ج١٤ ص ٦٨) وفي غيرها من أجزاء (الذريعة) .

(*) فى الخلاصة : مناهج ومعارج - بصيغة الجمع (منه قدس سره)

(١) ذكر هذا الكتاب في (الخلاصة) عند ترجمة نفسه وقال: « إنه في العلوم الثلاثة : المنطق والطبيعي والالهى » مجلد.

شراح الاشارات . وكتاب : الاشارات الى معانى الاشارات ، وكتاب : بسط الاشارات ، وكتاب : كشف الخفاء من كتاب الشفاء ، وكتاب : إيضاح التلبيس من كلام الرئيس ، وكتاب : حل المشكلات من كتاب التلويحات [1] وكتاب : التناسب بين الأشعرية وفرق السوفسطائية، وكتاب : المباحث السنية والمعارضات النصيرية ، وكتاب : تحصيل الملخص [2] وكتاب

---

(١) هذاالكتاب عده من تأليفاته في (الخلاصة) عندترجمة نفسه ، والتلويحات في المنطق هو تأليف شهاب الدين يحي بن حبش السهروردى المقتول سنة ٥٨٧ ﻫ وهو من الكتب المتوسطات فيه ، رتبه على ثلاثة علوم: المنطق والطبيعي والالهى ، كل منها على تلويحات ، وله شرح لعز الدولة سعيد بن منصور المعروف بابن كمونة الاسرائيلي (المتوفى سنة ٦٩٠ ﻫ) وهو شرح ممزوج (بقال.أقول) ، هكذا قال الجلبي فى حرف التاء من (كشف الظنون) ووصفه بالاسرائيلي ، وفى مواضع أخرى باليهودى ، حط لكرامة هذا العالم الجليل ، وقد نسي أن الله تعالى يخرج الحى من الميت (ذكر ذلك شيخنا الامام الطهراني في الذريعة ج ١٣ ص ١٥٣)

(٢) تحصيل الملخص : كأنه شرح لملخص فخر الدين الرازي فى الحكمة والمنطق ، ذكره المترجم له فى أجوبة المسائل المهنائية ، وقال : « إنه خرج منه مجلد » ولم يذكره فى (الخلاصة) وكأنه الف بعدها .

وأجوبة المسائل المهنائية تقدم ذكرها فى تعليقتنا الآنفة (ص ٢٧٤) وهى واردة من السيد مهنا بن سنان بن عبد الوهاب الجعفرى العبدلي الحسيني المدني ، وهى أولى وثانية ، وأول مسائله الاولى هو : « أن المؤمن هل يجوز أن يكفر ـ العياذ بالله ـ من بعد إيمانه أم لايجوز ؟ وما حجة من يقول به ؟ » وقد أطرى السائل ـ المذكور ـ أستاذه المترجم له ، وقد قرأ السائل هذه الاجوبة على المترجم له بدارد فى الحلة سنة ٧١٧ ﻫ ، وفى آخر بعض النسخ المخطوطة إجازة المترجم له للسيد مهنا المشتملة على ذكر تصانيفه ، وفى (الخزانة الرضوية) =

ايضاح المقاصد من حكمة عين القواعد [1] وكتاب : لب الحكمة، ورسالة :

= نسخة بخط السيد علي بن عطاء الله الحسيني الجزائري مؤرخة سنة ٩٩٤ وفي آخرها : صورة إجازة المترجم له للسيد مهنا ـ المذكور ـ مؤرخة سنة ٧٢٠ هـ .

وأما أجوبة المسائل المهنائية الثانية ففي بعض مسائلها : السؤال عن تاريخ ولادة المترجم له ، وولادة ابنه فخر المحققين ، فأجابه المترجم له : أنه رأى بخط والده ولادته في الثلث الاخير من ليلة الجمعة (٢٧) من شهر رمضان سنة ٦٤٨ هـ ، وأن ابنـــه فخر المحققين ولد قريباً من نصف ليلة العشرين من جمادى الاولى سنة ٦٨٢ ، واكثر نسخ أجوبة المسائل الثانية منضمة الى أجوبة المسائل الاولى (راجع: ج ٥ ص ٢٣٧ ـ ص ٢٣٨ من الذريعة) لشيخنا الامام الطهراني ـ دام تأييده ـ

(١) إيضاح المقاصد ـ هذا ـ شرح لكتاب (حكمة عن القواعد) الذي هو تأليف علي بن عمر الكاتبي القزويني صاحب (الشمسية) في المنطق، ذكره صاحب (كشف الظنون)، فقال ـ في حرف الحاء ـ : « حكمة العين للعلامة نجم الدين أبي الحسن علي بن عمر الشهير بدبيران الكاتبي القزويني المتوفى سنة ٦٧٥ هـ ، أوله : سبحانك اللهم ياواجب الوجود (الخ) ذكر فيه أن جماعـة من الطلبة لما فرغوا من بحث الرسالة المسماة بالعين في المنطق من تأليفاته التمسوا منه أن يضيف اليها رسالة في الالهي والطبيعي ، فأجاب » ثم قال : « ومن الشروح شرح جمال الدين حسن ابن يوسف الحلي، وهو شرح بقال : أقول، أوله: الحمد لله ذي العز الباهر الخ ... »

وقال في حرف العين : « عين القواعـــد في المنطق والحكمة للشيخ الامام أبي المعالي نجم الدين علي بن عمر بن علي الكاتبي القزويني المتوفى سنة ٦٧٥هـ ، اوله: بعد حمد واجب الوجود (الخ) ، ورتبه على مقدمه وثلاث مقالات وخاتمة ...ومن شروحه (إيضاح المقاصد في حكمة عين القواعد) أوله : الحمد لله ذى العـــز الباهـر (الخ) وهو شرح بقال : أقول » ثم جاء في زيادات (كشف الظنون) الملحقة به « قال ولي الدين جار الله العلامة ـ من علماء الدولة العثمانيـة ـ : هذا =

استقصاء النظر في القضاء والقدر (١) وكتاب: التعليم الثاني - عدة مجلدات خرج بعضها ، وكتاب : المقاومات . قال في الخلاصة : « باحثنا فيه

= سهو من المؤلف كاتب چلبي، لأن إيضاح المقاصد شرح لحكمة العين لابن المطهر الحلي الشيعي، لا للعين ».

فظهر من ذلك أن أصل الكتاب اسمه (عين القواعد) وهو فى المنطق ، فلما أضاف اليه الالهي والطبيعي سماه (حكمة العين) والعلامة - رحمه الله - شرح حكمة العين بشرح سماه (إيضاح المقاصد من حكمة عين القواعد) ومن هنا توجه الاعتراض على (كاتب چلبي) بجعله (إيضاح المقاصد): تارة شرحاً لحكمة العين ، وأخرى للعين ، مع أنه عند جعله شرحاً للعين صرح بأنه شرح لحكمة العين .

قال شيخنا الإمام الطهراني - دام تأييده - في (ج١٣ ص ٢١٢) من الذريعة « ... وقفنا على نسخة في (مكتبة السيد محمد مشكاة) في طهران تاريخ كتابتها سنة ٧٣١ هـ وتاريخ الفراغ من الشرح سنة ٦٩٤ هـ ، وقد طبعت أخيراً في طهران سنة ١٣٧٨ هـ مع مقدمة مبسوطة وفهارس متعددة لولدنا الأكبر الفاضل الباحث الميرزا علي المنزوي - زاد الله توفيقه » .

(١) ذكر هـذا الكتاب المترجم له في (الخلاصة) أوله : (الحمد لله العليم الغفار ، والقديم القهار، والعظيم الستار، الذي خلق الانسان ومنحه الاقتدار ...» الخ ألفه لشاه (خدابنده ألجايتو محمد) لما سأله بيان الأدلة الدالة على أن للعبد اختياراً في أفعاله ، وأنه غير مجبور عليها ، وألف بعض علماء السنة من أهل الهند كتاباً في رد الاستقصاء المذكور ، ولما اطلع السيد القاضي نور الله التستري - الشهيد سنة ١٠١٩هـ - عليه ألف كتابه الموسوم بـ (النور الأنور والنور الأزهر في تنوير خفايا رسالة القضاء والقدر) وزيف فيه اعتراضات الهندي على العلامة الحلي ، توجد نسخته المخطوطة في بعض المكتبات فى النجف الأشرف ، وفي كربلا ، وفي إيران ، راجع (الذريعة : ج ٢ ص ٣١ - ص ٣٢) .

الحكماء السابقين ، وهو يتم مع تمام عمرنا » ولم يذكر فيها : كتاب التعليم والظاهر : أنهما كتاب واحد والتعبير عنهما مختلف .

وله ـ قدس سره ـ في التفسير ، والحديث ، وفنون العربية ـ كتب كثيرة ، ذكرها في (الكتابين) ، ولكن لم يكتحل بشيء منهما ناظر العين منها ـ كتاب : السر الوجـيز في تفسير الكتاب العزيز ، وكتاب : نهج الايمان تلخيص كتاب التبيان (١) وكتاب : النهج الوضاح في الاحاديث الصحاح ، وكتاب : الدر والمرجان في الاحاديث الصحاح والحسان ، وكتاب مصابيح الانوار في ترتيب الاخبار (٢)

وكتاب : استقصاء الاعتبار في تحقيق معاني الأخبار (٣) وكتاب :

---

(١) ذكر هذا الكتاب في (الخلاصة) عند تعداد مؤلفاته في ترجمة نفسه، فقال: « ذكرنا فيه ملخص الكشاف ، والتبيان ، وغيرهما » والكشاف هو تفسير القرآن للزمخشري ، وهو مطبوع طبعات عديدة ، والتبيان هو تفسير القرآن للشيخ الطوسي ـ رحمه الله ـ طبع بايران ، والنجف الاشرف في عدة مجلدات .

(٢) « ذكر هذا الكتاب في (الخلاصة) فقال: ذكرنا فيه كـل أحاديث علمائنا ، وجعلنا كل حديث يتعلق بفن في بابه ، ورتبنا كل فن على أبواب: ابتدأنا فيها بما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم بعده ما روى عن علي (ع) وهكذا إلى آخر الأئمة عليهم السلام » .

(٣) ذكر هذا الكتاب في (الخلاصة) عند ترجمة نفسه ، وقال : « ذكرنا فيه كل حديث وصل الينا ، وبحثنا في كل حديث منه على صحة السند أو إبطاله ، وكون متنه محكماً أو متشابهاً ، وما اشتمل عليه من المتن من المباحث الأصولية والأدبية وما يستنبط من المتن من الاحكام الشرعية وغيرها ، وهو كتاب لم يعمل مثلـه » وقد أشار ـ رحمـه الله ـ اليه في كتابه (المختلف) في مسألة سؤر مايؤكل لحمه بما يدل على أنه في غاية البسط ، فانه قال ـ بعد كلام مشبع ـ: « هذا خلاصة ماأوردناه =

الأدعية الفاخرة عن الأئمة الطاهرة ، وكتاب : مختصر شرح نهج البلاغة [1] وكتاب : المطالب العلية في علم العربية ، وكتاب : المقاصد الوافية بشرح القانون والكافية ، وكتاب : بسط الكافية ، وهو اختصار شرح الكافية وكتاب : كشف المكنون عن كتاب القانون ، وهو اختصار شرح الجزولية في النحو .

فهذه جملة كتبه - طاب ثراه - مما ذكره في الكتابين [2] أو أحدهما أو كان معلوم الانتساب اليه ، وان لم يذكر فيهما ، كرسالة الاجازة [3] وكتاب الايضاح في الرجال ، ومنها الصلاح ، والباب الحادي عشر [4] وكتاب كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام [5]

= في كتاب (استقصاء الاعتبار في تحقيق معاني الأخبار » راجعه في (ص ١٤) من طبع إيران سنة ١٣٢٤ هـ .

(١) ولعله اختصار لشرح ابن ميثم البحراني - رحمه الله - لنهج البلاغة المطبوع بايران .

(٢) يريد بالكتابين : (الخلاصة) و (أجوبة مسائل السيد مهنا بن سنان المدني) المذكور آنفا .

(٣) رسالة الاجازة : هي كبيرة أجاز بها العلامة السيد صدر الدين محمد الأول أبا ابراهيم بن إسحاق بن علي بن عربشاه الحسيني الدشتكي ، وتاريخ الاجازة (١٠) جمادى الأولى سنة ٧٢٤هـ ، قال شيخنا الامام الطهراني في (الذريعة ج ١١ - ص ١٧) : « رأيتها في مدرسة السيد البروجردي بالنجف الأشرف » .

(٤) ذكرنا كتاب (الباب الحادي عشر) في تعليقتنا الآنفة على كتاب (منهاج الصلاح فيما اختصره من المصباح) وأنه ملحق به ، راجع (ص ٢٨١)

(٥) قال العلامة - رحمه الله - في مقدمة هذا الكتاب - بعد الخطبة - : « ... أما بعد فان مرسوم السلطان الاعظم ، مالك رقاب الأمم ، ملك ملوك طوائف =

وزاد في (أمل الآمل) : رسالة له في بطلان الجبر ، ورسالة خلق الأعمال ، وكتاب : إيضاح مخالفة السنة لنص الكتاب والسنة . قال : « وصل الينا منه المجلد الثانى ، وفيه سورة آل عمران ، لاغير ، عدة نسخ ، منها نسخة قديمة في (الخزانة الرضوية) قد سلك فيها مسلكاً عجيباً ، بين فيه مخالفتهم لكل آية من وجوه كثيرة ، بل مخالفتهم لأكثر الكلمات » . وقد أشار الى هذا الكتاب العلامة المجلسي ـ طاب ثراه ـ في مقدمات البحار (١)

وأنت ـ إذا تأملت تصنيف العلامة لهذه الكتب الكثيرة في جميع العلوم من المعقول والمنقول ، الفروع منها والأصول ، وفيها الكتب الكبار المشتملة على دقائق الانظار علمت أن هذا الرجل كان مؤيداً من عند الله ، بل آية من آيات الله ، وقد قيل : إن تصانيفه وزعت على أيام عمره ـ من ولادته إلى وفاته ـ فكان قسط كل يوم منها كراساً .

وحكى الشيخ فخر الدين الطريحي فى (مجمع البحرين) ـ فى مادة (علم) ـ « ... أنه وجد بخطه رحمه الله خمسمائة مجلد من مصنفاته »

هذا مع ما كان عليه رحمه الله من التدريس والتعليم والعبادات والزيارات ورعاية الحقوق والمناظرات مع المخالفين ، وترويج المذهب والدين

= العرف والعجم شاهنشاه المعظم ... (ألجايتوخدابنده محمد) سلطان وجه الأرض ، خلد الله ملكه الى يوم العرض . . . رسم بوضع رسالة تشتمل على ذكر فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه أفضل الصلاة والسلام ـ فامتثلت مارسمه وسارعت الى ماحتمه ، ووضعت هذا الكتاب الموسوم بـ (كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين) على سبيل الاختصار ، من غير تطويل ولا إكثار . . .) » الخ طبع الكتاب بالنجف الأشرف سنة ١٣٧١ هـ .

(١) ذكر ذلك في مصادر كتاب البحار (ج ١ ـ ص ٧) من الطبع الجديد بايران سنة ١٣٧٦ هـ .

حتى ظهر لسلطان ذلك الوقت ـ وهو السلطان السعيد غياث الدين (أولجايتو محمد خدابنده) رحمه الله ـ حقية مذهب الامامية، فصار اليه، وعدل عما كان عليه من المذاهب الردية، وكذا الأمراء والعساكر واكثر العلماء والاكابر وزينوا الخطبة والسكة بسوامي أسامي الأئمة عليهم السلام، وراج ببركاته المذهب الحق بين الأنام. والقصة في ذلك مشهورة معروفة[1].

(١) ممن ذكر القصة القاضي نور الله التستري في (مجالس المؤمنين: ج ١ ص٥٧١) طبع إيران الجديد سنة ١٣٧٥ هـ وذكرها أيضا اكثر المعاجم الرجالية، منهم صاحب (روضات الجنات) في ترجمة العلامة الحلي ـ رحمه الله ـ

وكانت المناظرة مع الخواجة نظام الدين عبد الملك المراغي، وكان أفضل علماء الشافعية في وقته. قال الشيخ يوسف البحراني في (لؤلؤة البحرين: ص ١٤٤) طبع إيران سنة ١٣٦٩ هـ مانصه: «... ومن لطائفه أنه ناظر أهل الخلاف في مجلس السلطان (محمد خدابنده) أنار الله برهانه، وبعد إتمام المناظرة وبيان الحقية لمذهب الإمامية الإثني عشرية خطب الشيخ ـ قدس الله لطيفه ـ خطبة بليغة مشتملة على حمد الله والصلاة على رسوله والأئمة ـ عليهم السلام ـ فلما استمع ذلك السيد الموصلي الذي هو من جملة المسكوتين بالمناظرة، قال: ما الدليل على توجيه الصلاة على غير الانبياء؟ فقرأ الشيخ ـ رحمه الله ـ في جوابه ـ بلاانقطاع الكلام ـ: (الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة) فقال الموصلي ـ على طريق المكابرة ـ: ما المصيبة التي أصابت آله حتى أنهم يستوجبوا بها الصلاة؟ فقال الشيخ ـ رحمه الله ـ: من أشنع المصائب وأشدها أن حصل من ذراريهم مثلك الذي رجح المنافقين الجهال، المستوجبين اللعنة والنكال على آل رسول الملك المتعال. فاستضحك الحاضرون وتعجبوا من بداهة آية الله في العالمين.

وقد أنشد بعض الشعراء يقول في ذلك: =

قال بعض مشايخنا (*) : « ... لو لم يكن للعلامة ـ رحمه الله ـ إلا هذه المنقبة ، لفاق بها جميع العلماء فخراً ، وعلا بها ذكراً. فكيف ـ ومناقبه لاتعد ولا تحصى ، ومآثره لايدخلها الحصر والاستقصا ». ومع ذلك كله فقد كان ـ رحمه الله ـ شديد الورع ، كثير التواضع ، خصوصا مع الذرية النبوية والعصابة العلوية ، كما يظهر من (المسائل المدنية) وغيرها. وقد سمعت من مشايخنا رضي الله عنهم ـ مذاكرة ـ أنه كان يقضي صلاته اذا تغير رأيه في بعض ما يتعلق بها من المسائل ، حذراً من احتمال التقصير في الاجتهاد ، وهذا غاية الاحتياط ومنتهى الورع والسداد .

وليت شعري ، كيف كان يجمع بين هذه الاشياء التي لايتيسر القيام

= إذا العلوي تابع ناصبياً ... بمذهبه فما هو من أبيه
وكان الكلب خيراً منه حقاً ... لأن الكلب طبع أبيه فيه »

ثم قال (ص ١٤٥) : « في هذه المناظرة المشار اليها صنف كتاب (كشف الحق ونهج الصدق) وقد أشار القاضي نور الله ـ رحمه الله ـ في صدر كتابه (إحقاق الحق) إلى نبذة من أحوال هذه المناظرة ، وما ألزم به العلامة ـ رحمه الله ـ أئمة المخالفين من الأدلة الباهرة ، والبراهين النيرة الزاهرة الظاهرة ، حتى تشيع السلطان وأتباعه وخرج من تلك المذاهب الخاسرة ، وانتشر صيت هذا المذهب العلي على المنار ، وخطب به الخطباء في جميع مملكة السلطان المذكور ، ونودي بأسماء الأئمة الطاهرين الأطهار ، بالإعلان والإجهار ، وسك بأسامي أسمائهم على وجوه الدرهم والدينار ورجعت علماء تلك المذاهب الأربعة بالخزي والدمار ، وكل ذلك من آثار بركة شيخنا المشار اليه ، صب الله تعالى سحائب الرحمة والرضوان عليه » .

(*) هو شيخنا المحدث والمحقق الشيخ يوسف ـ طاب ثراه ـ (منه قدس سره)

ذكر هذه الجملة الشيخ يوسف البحراني ـ المذكور ـ في (لؤلؤة البحرين : ص ١٤٥) طبع إيران ضمن ترجمته ، فراجعها .

ببعضها لأقوى العبّاد والعلماء ، ولكن « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ».
وفي مثله يصح قول القائل :

ليس من الله بمستعبد   أن يجمع العالم في واحد

ولا بأس بأن نذكر بعض ماقال علماء هذا الشأن في شأن هذا العلامة الوحيد العظيم الشأن ، وان كان العيان في مثله يغني عن البيان :

قال ابن داود ـ وهو من معاصريه ـ عند ذكره : « ... شيخ الطائفة وعلامة وقته وصاحب التحقيق والتدقيق ، كثير التصانيف ، انتهت رئاسة الامامية اليه في المعقول والمنقول ، مولده (*) سنة ثمان وأربعين وستمائة » (١).

وقال السيد في (نقد الرجال) بعد ايراد كلام ابن داود : « ويخطر ببالي أن لا أصفه فان كتابي لايسع علومه وتصانيفه وفضائله ومحامده ، وكل مايوصف به الناس : من جميل وفضل فهو فوقه ، له اكثر من سبعين كتاباً في الأصول والفروع والطبيعي والالهي ، وغيرها ، نور الله ضريحه ، وجزاه الله جزاء المحسنين ، مات ـ قدس سره ـ ليلة السبت حادي عشر المحرم سنة ستة وعشرين وسبعمائة ، ودفن بـ (المشهد المقدس الغروي) على ساكنه من الصلوات أفضلها ، ومن التحيات أكملها » (٢) وقد عرفت ـ بما أملينا عليك من أسماء مصنفاته : انها تنيف على الثمانين .

وفي « الرجال الكبير ، والوسيط » : « . . . الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر العلامة الحلي مولداً ومسكناً ، محامده اكثر من أن تحصى

(*) قال في (الخلاصة) : « ... والمولد تاسع عشرين رمضان سنة ٦٤٨ هـ وتاريخ وفاته ـ كما ذكره السيدان والشهيد الثاني في (حواشي الخلاصة) ـ منقول عن ولده فخر المحققين .   (منه قدس سره)

(١) رجال ابن داود : ص ١١٩ برقم ٤٦١ ط طهران .

(٢) راجع : نقدالرجال للسيد مصطفى التفريشي (ص١٠٠) طبع إيران.

وأشهر من أن تخفى » . (١)

وزاد ـ في الأول ـ : تاريخ تولده ووفاته ـ كما مر ـ (٢).

ويلزم منها : أن عمره ثمان وسبعون سنة ، فيكون قد بقي بعد المحقق ـ رحمه الله ـ خمسين سنة لأنه قد توفي في سنة ست وسبعين وستمائة .

وفي (الوجيزة) : « ... وابن يوسف بن مطهر الحلي ، العلامة المشتهر في المشارق والمغارب » (٣).

وفي (أمل الآمل) : « ... فاضل عالم ، علامة العلماء ، محقق ، مدقق ، ثقة ، ثقة ، فقيه محدث ، متكلم ماهر ، جليل القدر ، عظيم الشأن ، رفيع المنزلة ، لانظير له في الفنون والعلوم ، وفضائله ومحاسنه اكثر من أن تحصى ، قرأ على المحقق الحلي ، والمحقق الطوسى في الكلام وغيره من العقليات ، وقرأ عليه المحقق الطوسي في الفقه » (٤) وله ـ رحمه الله ـ في الكتب الفقهية والأصولية والإجازات وسائر المصنفات للعلماء من النعت والإطراء مالا يحيط به الحصر والاستقصاء ، فليكتف بهـذا المقدار ، فان الامر اوضح من الشمس في رابعة النهار (٥).

---

(١) راجع الرجال الكبير (منهج المقال) للميرزا محمد الاسترابادي (ص١٠٨ ـ طبع إيران) والوسيط له (مخطوط) .

(٢) قال في منهج المقال للاسترابادي : « مولده تاسع عشري رمضان سنة ٦٤٨ هـ ، ومماته ليلة السبت حادي عشر المحرم سنة ٧٢٦ هـ » .

(٣) راجع الوجيزة للمجلسي الثاني (ص١٥٠) الملحقة بكتاب (الخلاصة) طبع إيران .

(٤) راجع: أمل الآمل للحر العاملي ـ القسم الثاني ـ ص٤٠ طبع ايران سنة ١٣٠٢هـ

(٥) للمترجم له جملة من المصنفات لم يذكرها في ترجمة نفسه من (الخلاصة) والظاهر أنه ألفها بعد تاريخ تأليفه للخلاصة المصادف لسنة ٦٩٣ هـ ، أو ألحقها =

. . . .

= بعـد ذلك بها ، إذ توجد في بعض نسخ (الخلاصة) زيادة عدد الكتب عما في النسخ المشهورة المخطوطة والمطبوعة المحتوية على (٦٧) كتاباً ورسالة سوى (الخلاصة) وإن كان ماعثر عليه لايتجاوز (٩٥) مؤلفاً، وكثير منها عدة مجلدات. وقدذكرها سيدنا الأمين العاملي ـ رحمه الله ـ فى (ج ٢٤ ص ٣١٢ من الأعيان) عند تعداد مؤلفاته ، وذكر بعضها سيدنا ـ قدس سره ـ في الاصل، وصاحب أمل الآمل، وغيره من أرباب المعاجم .

وقال الشيخ يوسف البحراني ـ الذي هو من الأخباريين المعتدلين ـ في (لؤلؤة البحرين : ص ١٤٦) عند ذكر مؤلفات المترجم له :

« ...وكان ـ قدس سره ـ لاستعجاله في التصنيف ، ووسع دائرته في التأليف يرسم كل ماخطر بباله الشريف ؛ وارتسم بذهنه المنيف ، ولا يراجع ماتقدم له من الأقوال والمصنفات ، وإن خالف ما تقدم منه في تلك الأوقات ، ومن أجل ذلك طعن عليه بعض المتحذلقين ، الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الدين ، بل جعلوا ذلك طعناً في أصل الاجتهاد ، وهو خروج عن منهج الصواب والسداد ، فان غلط بعض المجتهدين ـ على تقدير تسليمه ـ لايستلزم بطلان أصل الاجتهاد ، متى كان مبنياً على دليل الكتاب والسنة الذي لايعتريه الإيراد » .

ولعل صاحب (اللؤلؤة) قصد ببعض المتحذلقين : الشيخ عبدالله ابن الحاج صالح بن جمعة بن شعبان السماهيجي الاصبعي البحرانى المتوفى سنة ١١٣٥ هـ ، فانه أجاز الشيخ ناصر بن محمد الجارودي الخطي إجازة كبـيرة مبسوطة تقرب من (لؤلؤة البحرين) وقد كتبها له في (بهبهان) ، وفرغ منها عصر الاثنين (٢٣) شهر صفر سنة ١١٢٨ هـ ، وفيها فوائد كثيرة ، ولكن فيها مطاعن على جملة من القدماء الأصوليين ، ومنهم العلامـة الحلي ـ رحمه الله ـ فانه قال مانصه : « إن من وقف على كتب استدلاله، وعرف حقيقة تفصيله وإجماله ، وغاص في بحار مقاله، وقف =

. . . .

=على العجب من كثرة الاختلاف في أقواله ، وعدم التثبت في الاستدلال حق التثبت وعدم الفحص في الأحاديث حق التفحص » ثم أشار الى عذره في ذلك بقوله: « إن الرجل لا ينكر علمه الغزير ، ولا يخفى حاله على الصغير والكبير ، لكنه ـ رحمه الله ـ كان من شدة حرصه على التصنيف ، واستعجاله في التأليف ، وحدة نظره وفهمه وغزارة فهمه وعلمه ، لا يراجع وقت جريان القلم أصول المسائل التي بلغها قلمه ، بل يكتب كلما ـ في تلك الحال ـ وصل اليــه فهمه ، وأحاط به علمه وإن ناقض ماسبق وعارض ماسلف » .

هذا كلام السماهيجي في الإجازة المذكورة . ولكنه ـ سامحه الله ـ ماأنصف العلامة ـ رحمه الله ـ الذي عرفت حاله مما سبق ، ولعمري إن مخالفة العلماء فتاواهم السابقة فى كتبهم بتجــدد اجتهادهم خارج عن حد الحصر ، وقد جعل له العلماء بحثاً خاصاً في باب الاجتهاد والتقليد ، وليس العلامة ـ رحمه الله ـ أول من وقع منه ذلك ، فجعلُ بعض الأخباريين ذلك طعناً عليه خروج عن الإنصاف .

ثم لا يخفى أن جملة من مؤلفات المترجم له لم يتم تأليفها لاسيما التي ذكرها في (الخلاصة) في ترجمة نفسه ، فانه ـ رحمه الله ـ بعد أن عددها قال : « وهذه الكتب فيها كثير لم يتم ، نرجو من الله تعالى إتمامه » ولم نجد أحداً من أرباب المعاجم ذكر سبب عدم إتمامها ، ولعله تمم بعضها بعد تاريخ الفراغ من (الخلاصة) ـ المذكور ـ ولعل عدم إتمامها هو أنه ـ رحمه الله ـ يرى عند تألفيه لكتاب منها أهميته في وقته ثم عند تأليف بعض منه يرى أن تأليف غيره أهم فيشرع فيه ، فيترك الأول ناقصاً ويشرع في آخر ، ثم يتجدد رأيه فيرى أن غيره أهم ، وهكذا ، إلى أن أدركته الوفاة ، وبقيت غير تامة ، وقد اوصى ولده (فخر الدين محمد) فى وصيته له باتمامها فقال في اول وصيته التي ذكرها في آخر كتابه (قواعد الأحكام) الذي فرغ من تأليفه سنة ٦٩٩هـ ماهذا نصه : « وقد لخصت لك في هذا الكتاب لب فتاوى الأحكام =

= وبينت لك فيه (قواعد) شرائع الإسلام بالفاظ مختصرة ، وعبارة محررة، وأوضحت لك فيــه نهج الرشاد ، وطريق السداد ، وذلك بعد أن بلغت من العمر الخمسين ، ودخلت في عشر الستين » ثم قال في آخرها : « ... وكل كتاب صنفته وحكم الله تعالى بأمره قبل إتمامه، فأكمله ، وأصلح ماتجد من الخلل والنقصان، والخطأ والنسيان هذه وصيتي إليك ، والله خليفى عليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته » .

(١) ذكر الحسين بن عبيدالله ـ هذا ـ كثير من أصحاب التراجم الرجالية وجاء ذكره في الكتب الفقهية وطرق الروايات ، ويعرف بـ (الغضائري) كما يعرف ابنه أبو الحسين أحمد بـ (ابن الغضائري) .

قال الأفندي في (رياض العلماء) : « الشيخ أبو عبد الله ـ وقيل: أبو جعفر ـ الحسين بن عبيدالله بن إبراهيم الغضائري الفاضل العالم الفقيه المعروف (بالغضائري) أستاذ الشيخ الطوسي والنجاشي وأضرابهما » ثم قال : « رأيت في (أردبيل) نسخة من الصحيفة الكاملة (أي الصحيفة السجادية) صدر سندها هكـذا : قال الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي : أخبرنا الحسين بن عبيدالله الغضائري ـ قدس سره ـ : حــدثنا أبو المفضل محمد بن عبيد الله بن المطلب الشيباني في شهور سنة (٣٨٥) : حدثنا الشريف أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر . . . » الخ .

وذكره المير داماد في (الراشحة الخامسة والثلاثين من رواشحه ، طبع إيران ـ ص ١١١) فقال: « ... الحسين بن عبيـد الله بن إبراهيم الغضائري ، العالم الفقيـه البصير المشهور العارف بالرجال والاخبار ، شيخ الشيخ الأعظم أبي جعفر الطوسي والشيخ أبي العباس النجاشي ، وسائر الأشياخ ... » الخ .

وترجم لــه النجاشي في كتاب رجاله ، وقال : « شيخنا ـ رحمه الله ـ له كتب ، منها : كتاب كشف التمويه والغمة ، كتاب التسليم على أمير المؤمنين (ع) بامرة المؤمنين ، كتاب تذكرة العاقل وتنبيه الغافل في فضل العلم ، كتاب عـدد =

. . . .

=الأئمة وما شذ على المصنفين في ذلك، كتاب البيان عن حياة الرحمان (عن حياة الإنسان خ ل)، كتاب النوادر في الفقه، كتاب مناسك الحج، كتاب مختصر مناسك الحج، كتاب يوم الغدير، كتاب الرد على الغلاة والمفوضة، كتاب سجدة الشكر، كتاب مواطن أمير المؤمنين - عليه السلام - كتاب في فضل بغداد، كتاب في قول أمير المؤمنين - عليه السلام -: ألا أخبركم بخير هذه الأمة، أجازنا جميعها وجميع رواياته عن شيوخه، ومات - رحمه الله - في نصف صفر سنة ٤١١ هـ»

ويقول صاحب روضات الجنات الخوانساري: في ترجمته «كان وجهاً من وجوه الشيعة، وشيخاً من مشايخهم المعظمين، مفضلا على أقرانه، ومجمعاً على علو مرتبته وجلالة شأنه بمنزلة شيخنا (المفيد) في زمانه، حتى أن غير واحد من علماء غيرنا ذكروا: أنه كان شيخ الرافضة في زمانه، وناهيك به منقبة وفضلا».

ويستفاد توثيق (الغضائري) المذكور من تعظيم المشائخ له، وإطرائهم في نعته وسماعهم منه، وإجازتهم له، واستناد النجاشي اليه في مواضع كثيرة من كتابه ومن توثيق الشهيد الثاني للمشايخ المشهورين من لدن عصر الكليني إلى زمانه، ووثقه السيد الجليل علي بن طاووس في كتابه (فرج المهموم في معرفة نهج الحلال من علم النجوم).

وقال الوحيد البهبهاني - رحمه الله - في تعليقته على كتاب (منهج المقال) للاسترابادي: «كونه شيخ الطائفة يشير الى وثاقته، وكذا كونه شيخ الإجازة، وكونه كثير الرواية مقبولها، وقال جدي: وثقه ابن طاووس في (النجوم)...»

وممن ترجم له من اعلام السنة الذهبي في (ميزان الاعتدال - ج١ - ص٥٤١) طبع مصر سنة ١٣٨٢ هـ فقال: «الحسين بن عبيد الله، أبو عبد الله الغضائري، شيخ الرافضة، يروي عن الجعابي، صنف كتاب يوم الغدير، مات سنة ٤١١ هـ. كان يحفظ كثيراً وما أبصر». =

. . . .

= ولعمري إن الذهبي أحق بعدم البصيرة ، فانه معروف بانحرافه عن أهل البيت ـ عليهم السلام ـ وترجم له ابن حجر العسقلاني فى (لسان الميزان : ج ٢ ص ٢٨٨) طبع حيدر آباد دكن ، فيمن اسم أبيه عبد الله (مكبراً) فقال : « الحسين بن عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله العطاردي الغضائري ، من كبار شيوخ الشيعة ، كان ذا زهد وورع وحفظ ، ويقال : كان من أحفظ الشيعة بحديث أهل البيت ، روى عنه أبو جعفر الطوسي وابن النجاشي ، يروى عن الجعابي ، وسهل ابن احمد الديباجي ، وأبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني ، قال الطوسي : كان كثير السماع ، خدم العلم لله ، وكان حكمه أنفذ من حكم الملوك، وقال ابن النجاشى : كتبت من تصانيفه (كتاب يوم الغدير) و (كتاب مواطن أمير المؤمنين) و (كتاب الرد على الغلاة) وغير ذلك ، توفي فى منتصف صفر سنة ٤١١ هـ » .

وترجم له أيضا فيمن اسم أبيه عبيد الله (مصغراً) فقال : « الحسين بن عبيد الله أبو عبد الله الغضائري ، شيخ الرافضة ، روى عن الجعابي ، صنف كتاب يوم الغدير ، مات سنة ٤١١هـ ، كان يحفظ شيئاً كثيراً وما أبصر (هذا نص عبارة الذهبي آنفة الذكر وقد نقلها) وقد ذكره الطوسي في رجال الشيعة ومصنفيها وبالغ في الثناء عليه ، وسمى جده : إبراهيم ، وقال : كان كثير الترحال كثير السماع ، خدم العلم ، وكان حكمه أنفذ من حكم الملوك ، وله كتاب أدب العاقل وتنبيه الغافل في فضل العلم ، وله كتاب كشف التمويه ، والنوادر في الفقه ، والرد على المفوضة ، وكتاب مواطن أمير المؤمنين ، وكتاب في فضل بغداد ، والكلام على قول : (علي خير هذه الأمة بعد نبيها) وقال ابن النجاشى في (مصنفي الشيعة) : وذكر له تصانيف كثيرة ، وقال : طعن عليه بالغلو ، ويرمى بالعظائم ، وكتبه صحيحة ، وروى عنه أحمد بن يحيى » .

وبعض مانقله ابن حجر عن الشيخ الطوسي والشيخ النجاشي ليس في =

. . . .

= كلامهما في النسخ الموجودة بأيدينا من رجال النجاشي وفهرست الطوسي ، كما أن مانقله عن الشيخ الطوسي من تصانيفه إنما ذكره النجاشي ـ كما عرفت ـ لا الشيخ الطوسي إلا أن يكون في نسخة (الفهرست) ويكون قد عثر عليها هو ولم تصل الينا .

وما ذكره ابن حجر في تسمية كتاب الغضائري : « الكلام على قول : علي خير هذه الامة بعد نبيها » لعله أصوب مما ذكره النجاشي (في المطبوع) في اسم الكتاب « في قول أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ ألا أخبركم بخير هذه الأمة » على أن تقرأ كلمة (علي) في قول ابن حجر (بالرفع) ـ كما هو الظاهر ، أي (الكلام على من قال : علي خير هذه الأمة بعد نبيها ، فلا حظ .

أما مشايخه ، فقد قال الشيخ الطوسي في (رجاله : ص ٤٧٠ برقم ٥٢ طبع النجف الأشرف) أنه « كثير السماع » وذكر الأفندي في (رياض العلماء) أنه « يروي عن جماعة كثيرة : أبو عبدالله أحمد بن محمد الصفواني ، وابو غالب احمد ابن محمد الزراري ، وأبو محمد هارون بن موسى التلعكبري ، وأبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، وأبو عبدالله أحمد بن ابراهيم بن أبي رافع الصيمري ، وأبو المفضل الشيباني ، وأبو جعفر محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري ، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ، وأحمد بن محمد بن يحيى العطار ، وأبو محمد الحسن بن حمزة العلوي الطبري ، وأبو عبد الله الحسين بن سفيان البزوفري ، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن داود القمي ، والحسن بن محمد بن حمزة (قال) ولعله الحسن بن حمزة السابق والحسين بن علي بن سفيان (قال) والظاهر أنه البزوفري السابق ، والصدوق محمد ابن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، وعمر بن محمد بن سليم المعروف بابن الجعابي ومحمد بن احمد بن داود القمي شيخ الطائفة وفقيهها . (قال) : ولعله ولد أبي الحسن أحمد المذكور أو الأول من باب الاشتباه ، ومحمد بن الحسين بن سفرجلة الثقة ، والشيخ الصدوق محمد بن علي بن الفضل ، والحسن بن علي بن صالح وعلي القلانسي » . =

. . . .

= وذكر غيره من أرباب المعاجم جماعة آخرين (منهم) : محمد بن علي القلانسي - كما في (روضات الجنات) ، وسهل بن أحمد بن عبد الله بن سهل الديباجي ، قال الشيخ في : رجاله في ترجمة سهل - هذا - ص ٤٧٤ ، برقم (٣) : « أخبرنا عنه الحسين بن عبيدالله » ومر قول ابن حجر إنه يروي عن سهل بن احمد الديباجي (ومنهم) ابن همام ، وجاء في (رياض العلماء) : « يروي عن جماعة كثيرة منهم ابن همام - على ماقيل » وأبو عبدالله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي أخو الصدوق .

وجاء في (رجال النجاشي) روايته عن جماعة آخرين ذكرهم في أبواب متفرقة ، فراجعها .

وأما تلاميذه الذين يروون عنه ، فهم كل من ولده : أحمد بن الحسين الغضائري ، والنجاشي ، والشيخ الطوسي ، ويمكن أن يكون له تلاميذ آخرون لم نطلع عليهم .

قال الشيخ فخرالدين الطريحي في (جامع المقال) - في باب الحسين بن عبيدالله المشترك بين جماعه - : « ويمكن استعلام أنه ابن عبيد الله الغضائري برواية الشيخ الطوسي عنه ، حيث سمع منه وأجاز له جميع رواياته ».

وزاد تلميذه الأمين الكاظمي فى (هداية المحدثين) - إضافة الى ماذكره شيخه الطريحي: « رواية النجاشي أيضاً عنه ، فانه سمع منه ، وأجاز له جميع رواياته عن شيوخه » .

وقال العلامة الحلي في القسم الثاني من (الخلاصة) - ص ٢٠٤ برقم (١٤) طبع النجف الأشرف فى ترجمة أحمد بن علي أبي العباس (أو أبي علي) الرازى الخضيب الأيادي: « قال ابن الغضائري - أي أحمد بن الحسين - حدثني أبي ... » الخ فعلم من هذا أن أحمد بن الحسين الغضائري يروي عن أبيه الحسين الغضائري : =

. . . .

= وأحمد بن الحسين الغضائري ـ هذا ـ هو المعروف بابن الغضائري عند الإطلاق لا أبوه الحسين، فان أباه يعرف بـ (الغضائري) كما عرفت آنفاً، وقد ترجم له أكثر أصحاب المعاجم الرجالية :

يقول المحقق الوحيد البهبهاني في تعليقته على (منهج المقال) للاسترابادي (ص ٣٥) : « أحمد بن الحسين بن عبيد الله أبو الحسين، الظاهر أنه من المشايخ الأجلة والثقات الذين لايحتاجون إلى النص بالوثاقة، وهو الذي يذكر المشايخ قوله في الرجال، ويعدونه في جملة الأقوال، ويؤتون به في مقابل أقوال الأعاظم الثقات ويعبرون عنه بالشيخ، ويذكرونه مترحمين عليه، ويكثرون من ذكر قوله والاعتناء بشأنه ... » الخ .

وذكر المير داماد في الراشحة الخامسة والثلاثين من (رواشحه : ص ١١٢ ـ طبع إيران) : « أن أبا الحسين أحمد بن الحسين بن عبيدالله بن إبراهيم الغضائري كان شريك شيخنا النجاشي في القراءة على أبيه أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله ـ على ما ذكره النجاشي في ترجمة أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد الصيقل، حيث قال : أبو جعفر كوفي ثقة من أصحابنا، جده عمر بن يزيد بياع السابري، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن ـ عليهما السلام ـ له كتب لايعرف منها إلا النوادر قرأته أنا وأحمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ على أبيه عن أحمد بن يحيى . ويعلم من قوله ـ هذا ـ أن شريكه أحمد بن الحسين ابن الغضائري قد توفي قبله . والسيد المعظم المكرم جمال الدين أحمد بن طاووس، قال في كتابه ـ في الجمع بين كتب الرجال والاستطراف منها ـ : وذكر بغض المتأخرين : أنه رأى بخطه ـ عند نقله عن ابن الغضائري ـ ما هذه عبارته : من كتاب أبي الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري المقصور على ذكر الضعفاء المرتب على حروف المعجم، ثم في آخر ما استطرفه من كتابه، قال: أقول إن أحمد بن الحسين =

. . . .

= على مايظهر لي هو ابن الحسين بن عبيدالله الغضائري ـ رحمهما الله ـ ، فهذا الكتاب ـ المعروف لأبي الحسين احمد . ، ثم إن أحمد بن الحسين ابن الغضائري صاحب كتاب الرجال ـ هذا ـ في الأكثر مسارع إلى التضعيف بأدنى سبب » .

وقد اكثر العلامة في (الخلاصة) من نقل أقواله واعتمد على جرحه للرجال وتعديله ، وفي ذلك من الدلالة على جلالته ووثاقته عنده مالا يخفى ، وكذا من تأخر عنه كابن داود وابن طاووس ، وكثيراً مايأتي بقوله مقابل أقوال مثل الشيخ والنجاشي والكشي وأمثالهم من الفحول ، بل ربما يرجحه عليهم او يتوقف بسببه ـ كما فعل في ترجمة حذيفة بن منصور (ص ٦١) طبع النجف الاشرف ـ فانه بعد نقله عن المفيد والنجاشي توثيقه ، وعن الكشي حديثاً في مدحه قال : « وقال ابن الغضائري: حذيفة بن منصور بن كثير بن سلمة الخزاعي أبو محمد روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن موسى ـ عليهما السلام ـ حديثه غير نقي يروي الصحيح والسقيم ، وأمره ملتبس ، ويخرج شاهداً » ثم قال العلامة ـ رحمه الله ـ : « والظاهر عندي التوقف فيه لما قاله هذا الشيخ ، ولما نقل عنه أنه كان والياً من قبل بني أمية ويبعد انفكاكه من القبيح » ، وكذا في ترجمة محمد بن مصادف مولى أبي عبدالله ـ عليه السلام ـ الراوي عن أبيه ، (ص ٢٥٦) فانه قال : « اختلف قول ابن الغضائري فيه : ففي أحد الكتابين : أنه ضعيف ، وفي الآخر : أنه ثقة ، والأولى عندي التوقف فيه ».

والحسن بن داود ينقل أقواله ويذكر اسمه مقروناً بالتعظيم ، والشيخ والنجاشي والعلامة ـ كما عرفت آنفاً ـ لايذكرون اسمه إلا مع الترحم عليه .

ويظهر من النجاشي ـ في ترجمة عبد الله بن أبي عبد الله محمد بن خالد الطيالسي التميمي (ص ١٦٢) ، وترجمة علي بن محمد بن شيران (ص ٢٠٦) ، وترجمة أحمد بن الحسين بن يزيد الصيقل (ص ٦٥) ـ جلالة مقام هذا الشيخ ، وقدنقل النجاشي أيضا أقواله في ترجمة أحمد بن أيوب السمرقندي المعروف بابن =

. . . .

= التاجر (أوابن الغاجز) وفي ترجمة أبي تمام الشاعر حبيب بن أوس الطائي، وجعفر ابن محمد بن مالك، وعلي بن الحسن بن فضال، والحسين بن أبي العلاء، وأحمد ابن إسحاق القمي، وخالد بن يحيى، وأبان بن تغلب، وحماد بن عيسى، وخيبرى ابن علي، وغيرهم، فراجعها.

وقال الشيخ الطوسي في مقدمة كتابه (الفهرست): «... فاني لما رأيت جماعة من شيوخ طائفتنا من أصحاب الحديث عملوا فهرست كتب أصحابنا، وما صنفوه من التصانيف ورووه من الأصول، ولم أجد أحداً استوفى ذلك ولا ذكر اكثره، بل كل منهم كان غرضه أن يذكر مااختص بروايته، وأحاطت به خزانته من الكتب، ولم يتعرض أحد منهم لاستيفاء جميعه إلا ماقصده أبو الحسين أحمد ابن الحسين بن عبيدالله - رحمه الله - فانه عمل كتابين: أحدهما - ذكر فيه المصنفات والآخر - ذكر فيه الأصول، واستوفاهما على مبلغ ماوجده وقدر عليه، غير أن هذين الكتابين لم ينسخهما أحد من أصحابنا واخترم هو - رحمه الله - وعمد بعض ورثته الى إهلاك هذين الكتابين وغيرهما من الكتب، على ماحكى بعضهم عنه ...» الخ

أما مؤلفات ابن الغضائري - هذا - فقد ذكر أرباب المعاجم الرجالية أن له كتاباً في الجرح - وهو المعروف بكتاب الضعفاء - وكتاباً في الموثقين، وكتاباً في ذكر المصنفات، وكتاباً في ذكر الأصول، وهذان الكتابان هما اللذان ذكرهما الشيخ الطوسي - رحمه الله - في مقدمة كتابه (الفهرست) بقوله: «لم ينسخهما أحد من أصحابنا واخترم هو - رحمه الله - وعمد بعض ورثته إلى اهلاك هذين الكتابين» - كماذكرنا آنفاً -، وكتاباً في التاريخ، وهو الذى ذكره الشيخ النجاشي في رجاله في ترجمة أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ص ٥٩) طبع إيران.

وكتاب الجرح المذكور - هو - أول من وجده السيد جمال الدين أبو الفضائل أحمد بن طاووس الحسني الحلي المتوفى سنة ٦٧٣ فأدرجه - موزعاً له - في كتابه =

. . . .

= (حل الإشكال فى معرفة الرجال) الذى الفه سنة ٦٤٤ ، وجمع فيه عبارات الكتب الخمسة الرجالية ، وهي : (رجال الطوسي) و (فهرسه) و (اختيار الكشي) و (رجال النجاشي) و (كتاب الضعفاء) المنسوب لابن الغضائرى ، ثم تبع السيد في ذلك تلميذاه العلامة الحلي في (الخلاصة) وابن داود في رجاله المؤلف سنة ٧٠٧هـ فاوردا في كتابيهما عين ما أدرجه أستاذهما السيد ابن طاووس في (حل الإشكال) وكان (كتاب حل الإشكال) موجوداً بخط مؤلفه السيد ابن طاووس الى سنة نيف والف ، فكان ـ اولاً ـ عند الشهيد الثاني كما ذكره في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد ، وبعده انتقل الى ولده الشيخ حسن (صاحب المعالم) فاستخرج منه كتابه الموسوم بـ (التحرير الطاووسي) ـ الذى نوهنا عنه في تعليقتنا السابقه (ج ١ ص ٣٠٤) من هذا الكتاب ـ ثم حصلت تلك النسخة (أي كتاب حل الإشكال) بعينها عند المولى عبد الله التسترى المتوفى باصفهان سنة ١٠٢١ هـ ، وكانت النسخة مخرقة مشرفة على التلف فاستخرج منها خصوص عبارات (كتاب الضعفاء) مرتبا له على الحروف ، وذكر في أوله سبب استخراجه فقط ، ثم وزع تلميذه المولى عناية الله القهبائي تمام مااستخرجه المولى عبد الله المذكور في كتابه (مجمع الرجال) المجموع فيه الكتب الخمسة الرجالية المذكورة ، حتى أن خطبته بعينها ذكرها في أول هذا (المجمع) .

أما سنة وفاة أحمد بن الحسين الغضائرى فلم يذكرها أرباب المعاجم على الضبط ، ولكن القـــدر المتيقن أن وفاته كانت في حياة النجاشي والطوسي وقبل تأليف كتابيهما في الرجال، لطلبهما من الله الرحمـــة له كلما يذكرانه في التراجم في كتابيهما ، بل ظاهر الشيخ الطوسي في أول فهرسته التأسف عليه بسبب وفاته قبل بلوغه الأربعين بقوله : « واخترم هو رحمه الله » فعبر عن وفاته بالاخترام ، وفي الحديث: «من مات دون الأربعين فقد اخترم» يقال : اخترمته المنية: أي أخذته =

سمع منه الشيخ الطوسي وأجاز له وللنجاشي جميع رواياته » قاله العلامة (١)

وقال الشيخ -رحمه‌الله- « ... كثير السماع عارف بالرجال ، له تصانيف ذكرناها في (الفهرست) وسمعنا منه ، وأجاز لنا جميع رواياته » (٢)

وقال النجاشي : « أبو عبدالله شيخنا - رحمه الله - له كتب ... اجازنا جميعها بجميع رواياته عن شيوخه ، ومات - رحمه الله - في نصف صفر سنة إحدى عشرة وأربعمائة » وذكر من جملة كتبه : كتاب النوادر في الفقه ، وكتاب مناسك الحج ، وكتاب مختصر المناسك . (٣)

= أنظر في التعريف بكتاب (الضعفاء) المنسوب الى ابن الغضائري (ج ٤ ص ٢٨٨) و (ج ١٠ ص ٨٨) من كتاب (الذريعة) لشيخنا الإمام الطهراني وانظر أيضاً (سماء المقال في الرجال) لمؤلفه المغفور له المحقق الميرزا أبي الهدى الكلباسي الإصفهاني ص ٢-٢٢ ، طبع إيران (قم) سنة ١٣٣٢ هـ ، وانظر تعليقتنا في (ج ١ - ص ٢٢٥ - ص ٢٢٧) من هذا الكتاب .

(١) راجع (الخلاصة : ص ٥٠ برقم ١١) طبع النجف الأشرف .

(٢) راجع : رجال الشيخ الطوسي : (ص ٤٧٠ برقم ٥٢) طبع النجف الاشرف، ولكن ماذكره في رجاله من قوله : « له تصانيف ذكرناها في الفهرست» غير مستقيم فانه لايوجد له ذكر في نسخ (الفهرست) الموجودة بايدينا ، قال المير مصطفى في (نقد الرجال : ص ١٠٦) طبع إيران : « قوله : ذكرناها في الفهرست ليس بمستقيم لأني لم أجده في الفهرست أصلا ، وكذا ذكره ابن داود راوياً عن الفهرست » وكذا قال ذلك الميرزا محمد الاسترابادي في (منهج المقال) في ترجمته ، ولعل الشيخ أراد أن يذكره في (الفهرست) فسها عن ذلك » وعن (بلغة المحدثين) للشيخ المحقق سليمان بن عبدالله الماحوزي البحراني المتوفى سنة ١١٢١ هـ: لعل ترجمته كانت موجودة في المسودة ثم سقطت من قلم النساخ » .

(٣) راجع : رجال النجاشي (ص ٥٤) طبع طهران .

والحسين بن عبيد الله أشهر المشايخ وأفقههم بعد المفيد ـ رحمه الله ـ وهو أحد القدماء القائلين بطهارة ماء البئر وعدم انفعاله بمجرد الملاقاة .

حكى الشهيد ـ قدس سره ـ في (غاية المراد) عن السيد الشريف أبي يعلى خليفة الشيخ المفيد ـ رحمه الله ـ أنه روى ذلك عنه (١)

ويستفاد توثيقه من تعظيم المشايخ له وإطرائهم في نعته وسماعهم منه وإجازته لهم واستناد النجاشي اليه في مواضع كثيرة من كتابه ، ومن توثيق الشهيد الثاني للمشايخ المشهورين من لدن عصر الكليني (ره) الى زمانه (٢)

ووثقه السيد الجليل علي بن طاووس ـ قدس سره ـ في كتاب النجوم (٣) والسيد الداماد فى (رواشحه) (٤) وحكى عن العلامة ومن تأخر عنه من الأصحاب الى زمانه تصحيح حديثه في كتبهم الاستدلالية ـ قال ـ : «وهو أجل من ذلك فانه من أعاظم فقهاء الأصحاب وعلمائهم» .

وقال السيد في (الوسيط) : ويستفاد من تصحيح العلامة ـ رحمه الله ـ لطريق الشيخ

---

(١) ذكر ذلك الشهيد الأول في (غاية المراد) شرح إرشاد العلاّمة في باب المياه ، طبع إيران ، فراجعه .

(٢) راجع كلام الشهيد الثاني في (دراية الحديث : ص٦٩) طبع النجف الأشرف

(٣) قال العلامة الجليل السيد علي بن طاووس ـ رحمه الله ـ في كتابه «فرج المهموم في معرفة نهج الحلال من علم النجوم» ص ٩٧ ، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ هـ مانصه : «روينا باسانيد جماعة عن الشيخ الثقة الفقيه الفاضل الحسين بن عبيد الله الغضائرى ... » الخ .

(٤) قال السيد الداماد ـ رحمه الله ـ في الراشحة الخامسة والثلاثين من (رواشحه ص ١١١) طبع إيران مانصه : «...الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم الغضائرى العالم الفقيه البصير المشهور العارف بالرجال والأخبار ، شيخ الشيخ الأعظم أبي جعفر الطوسي والشيخ أبي العباس النجاشي وسائر الأشياخ ، الذى قد ذكرناه وقلنا : إن العلامة في =

الى محمد بن علي بن محبوب توثيقه قال : « ولم أجد الى يومنا من خالفه » [1] :
وبالجملة فالأمر فيه واضح جلي .

الحسين بن المختار القلانسي أبو عبد الله ، كوفي ، مولى أحمس من بجيلة ، من أصحاب الصادق والكاظم - عليهما السلام - كثير الرواية له كتاب ، روى عنه أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، والحسن بن علي بن زياد الوشا ، وحماد بن عيسى ،والعباس بن عامر ، وعبدالله بن مسكان وعبدالله بن المغيرة ، وعبد الله بن محمد الحجال ، وعلي بن الحكم ،ومحمد بن أبي عمير ، وموسى بن القاسم ، ويونس بن عبد الرحمان ، وغيرهم .

وقال المفيد - رحمه الله - في (الإرشاد) : « إنه من خاصة الكاظم - عليه السلام - وثقاته وأهل العلم والورع من شيعته ، وممن روى النص على الرضا عليه السلام » [2].

وحكى العلامة « ... عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال : أنه كوفي ثقة » [3].

= (الخلاصة) والحسن بن داود في كتابه صححا طريق الشيخ الى محمد بن علي بن محبوب وهو في الطريق ، والعلامة ومن تاخر عنه من الأصحاب إلى زماننا هذا في كتبهم الاستدلالية قد استصحوا أحاديث كثيرة هو في أسانيدها ، وأمره أجل من ذلك ، فانه من أعاظم فقهاء الأصحاب وعلمائهم ، وله تصانيف معتبرة في الفقه وغيره ، وفتاواه وأقواله في الأحكام الفقهية منقولة محكية » .

(١) انظر : العبارة المذكورة في الوسيط (المخطوط) للميرزا محمد الاسترابادى

(٢) راجع : باب ذكر الإمام القائم بعد أبي الحسن موسى - عليه السلام - فصل : من روى النص على الرضا - عليه السلام - .

(٣) رجال العلامة - الخلاصة - : الباب الثاني : ص٢١٥ طبع النجف الأشرف

وفي الكافي : « قال الحسين بن المختار : قال لي الصادق ـ عليه السلام ـ رحمك الله ... » [1]

وقد روى النص عنـــه على الرضا ـ عليه السلام ـ جماعة ، منهم : يونس بن عبد الرحمان ، وعبد الله بن المغيرة وعلي بن الحكم . وفي رواية ابن المغيرة : قال : قال الحسين بن المختار : خرج الينـا من أبي الحسن ـ عليه السلام ـ بالبصرة الواح مكتوب فيها بالعرض : عهدي الى اكـبر ولدي : يعطي فلاناً كذا ، ويعطي فلاناً كذا ، وفلان لايعطى حتى أجي‌ء أو يقضي الله علي الموت ، إن الله يفعل مايشاء » [2]

وذكره الكشي ولم يطعن فيه [3] والنجاشي ، وأسند كتابه الى حماد ابن عيسى [4] ، وكذا الصدوق في (المشيخة) [5] ، والشيخ في (الفهرست) وأسنده الى حماد ومحمد بن عبدالله بن زرارة [6] وذكره في (كتاب الرجال)

---

(١) راجع: أصول الكافي للكليني (ج ١ ص ٦٧ حديث ٨) طبع طهران (حيدري) سنة ١٣٨١ .

(٢) أصول الكافي : (ج ١ ص ٣١٣ حديث ٩) طبع طهران حيدري .

(٣) ذكره الكشي في (رجاله) طبع النجف الاشرف : (ص٣١ضمن ترجمة أبي ذر الغفاري) و (ص ٢٦٧ ضمن ترجمة حيان السراج) و (ص ٣٣٥ ضمن ترجمة عباد بن صهيب) .

(٤) قال في (ص ٤٣ من رجاله) طبع طهران : « ... له كتاب يرويه عنه حماد بن عيسى » .

(٥) قال في (المشيخة : ص ٣٤) آخر كتاب من لايحضره الفقيه ، طبع النجف الاشرف : « وما كان فيه عن الحسين بن المختار فقد رويته عن أبي ـ رضي الله عنه ـ عن سعد بن عبدالله ... عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار القلانسي »

(٦) راجع منه : (ص ٨ برقم ٢٠٦) طبع النجف الاشرف .

في أصحاب الصادق - عليه السلام - ثم في أصحاب الكاظم - عليه السلام - وقال فيه : « إنه واقفي » [1] وتبعه على ذلك ابن شهرا شوب في (معالم العلماء) [2] وأورده ابن داود في البابين . ونقل في الثاني : وقفه عن الشيخ [3]. وذكره العلامة في الباب الثاني ، وحكم بوقفه ، ثم روى توثيقه عن ابن عقدة عن ابن فضال - كما سبق - وقال : « والاعتماد على الأول » [4]. وظاهره التضعيف بالوقف وعدم الاعتداد بالتوثيق المذكور ، لكنه في (المختلف) قد احتج بروايته عن أبي بصير في : تحريم مس كتابة القرآن على المحدث قال : « ... وهذا الحديث - وان كان في طريقه الحسين بن المختار وهو واقفي - إلا أن ابن عقدة وثقه » [5] وهذا يقتضي أنه موثق لا ضعيف وأن حديث التوثيق معتبر .

واعترضه شيخنا البهائي - قدس سره - بأن الاعتماد في توثيق واقفي

---

(١) راجع منه ص ١٦٩ برقم ٦٨ باب - أصحاب الصادق عليه السلام - و ص ٣٤٦ برقم ٣ - باب أصحاب الكاظم عليه السلام - طبع النجف الأشرف .

(٢) راجع : (ص ٣٨ برقم ٢٣١) طبع النجف الاشرف .

(٣) قال - في الباب الثاني من رجاله : ص٤٤٦ برقم ١٤٦ - طبع طهران - : « الحسين بن المختار القلانسي (جش) ضعيف واقفي » وعبر عنه في الباب الأول : ص ١٢٧ بـ (مهمل) .

(٤) راجع : ص٢١٥ برقم ١ من (الرجال - الخلاصة) طبع النجف الأشرف قال الشهيد الثاني - رحمه الله - فيما علقه بخطه على هذا الموضع من الخلاصة : « ولا منافاة بين الوقف والتوثيق ، إلا أن يكون غرضه عدم الاعتماد على توثيق ابن عقده لأنه زيدي . ويظهر من كلامه في (المختلف) في بحث مس المحدث خط المصحف أنه يعتمد على توثيقه له » .

(٥) راجع - هذه العبارة - في (المختلف ج١ ص ٣١) طبع ايران سنة ١٣٢٣هـ

على ماحكاه زيدي عن فطحي ، لايخفى ضعفه[1].

وأنت خبير بما فيه ، فان الظاهر اعتبار توثيق الموثق وقبول روايته في ذلك ، بناء على أن الجرح والتعديل من باب الروايات أو الظنون الاجتهادية ، فتقبل روايته فيهما ، كما تقبل في نقل الأحكام ، خصوصاً إذا كان الراوي مثل ابن عقدة ، والموثق مثل ابن فضال ، لما علم من كونهما في غاية الثقة والأمانة والاعتماد حتى قالوا في (ابن فضال) : إنه فقيه الأصحاب ووجههم وثقتهم وعارفهم بالحديث والمسموع قوله فيه ، وإنه لم يعثر له على زلة ولا على مايشينه ، وإنه قلما يروي عن ضعيف . إلى غير ذلك مما قيل في مدحه واعتبار قوله ، ويظهر من الشيخ وغيره : الاعتماد عليه وعلى ابن عقدة في الجرح والتعديل.

نعم ، قد يقال : إن توثيق الموثق لايقتضي سلامة المذهب ، بل ربما دل على موافقته لمن وثقه فى مذهبه ، فيكون توثيق الفطحى دليلا على الفطحية ، كما أن توثيق الإمامي دليل على أن الموثق إمامي .

وهذا لا يتأتى هنا ، فان الحسين بن المختار لايحتمل كونه فطحياً ، وانما الكلام في : أنه واقفي ام لا؟ولا ريب أن الظاهر من توثيق ابن فضال نفي الوقف فيثبت بذلك التوثيق المطلوب ، بانضمام ماعلم من عدم كونه فطحياً .

---

(1) راجع ـ هذا الاعتراض ـ في كتاب (مشرق الشمسين لشيخنا البهائي: ص ٣٤) طبع ايران سنة ١٣١٩ هـ وفي الفائدة السادسة من (فوائده الرجالية المخطوطة) . ولكن الظاهر أن اعتراض شيخنا البهائي ـ هذا ـ على قول العلامة في المختلف لايستقيم ، لأن ابن عقدة نقل ذلك عن علي بن الحسن بن فضال ـ كما ذكر البهائي في مشرق الشمسين ـ والأصحاب قبلوا توثيق أبن فضال ، لوثاقته ولما ورد عن الامام الحسن العسكرى ـ عليه السلام ـ فى بني فضال : من الأخذ بما رووا ، وترك مارأوا .

ويدل على ذلك توثيق المفيد ـ رحمه الله ـ ومدحه له بما مر ورواية حماد كتابه ، وإكثار الفقهاء والأجلاء عنه ، وروايته النص على الرضا (ع) وقد تصفحنا أخبار الواقفة والطعون عليهم ، فلم نجد للحسين بن المختارفيها ذكراً ولا شيئاً يشعر بذلك ولذلك لم يذكر ذلك الكشي ، ولاالنجاشي ، ولا الشيخ في الفهرست ، ولا في كتاب الرجال عند ذكره في أصحاب الصادق عليه السلام .

وعلى هذا فالأقرب : أنه ثقة كما مال اليه في (التعليقة) [1] وصرح بهفي (الفوائد الطبرية) [2] ولا أقل من أن يكون موثقا كما رجحه في (المختلف)[3] واختاره في (الوجيزة) [4] وغيرها جمعاً بين التوثيق والوقف كما هو المعهود في مثله [5] .

---

(١) أنظر عبارة الوحيد البهبهاني ـ رحمه‌الله ـ في تعليقته على (منهج المقال) للاسترابادي (ص ١١٦) طبع ايران سنة ١٣٠٦ هـ

(٢) ذكرنا في تعليقتنا على الجزء الأول (ص٤٥٤) أنه لم يوصلنا التحقيق إلى معرفة كتاب (الفوائد الطبرية) ولا إلى معرفة مؤلفه ، ولعله من المخطوطات النادرة ، وكانت في حيازة سيدنا ـ قدس سره ـ ونقل عنها في الموضعين .

(٣) راجع عبارة كتاب (مختلف الشيعة في أحكام الشريعة) للعلامة ـ رحمه الله ـ في (ج ١ ص ٣١) طبع إيران سنة ١٣٢٣ هـ

(٤) راجع (الوجيزة) للمجلسي الثاني الملحقة بخلاصة العلامة الحلي (ص١٥٠) طبع ايران سنة ١٣١١ هـ .

(٥) لاينبغي الريب في وثاقة المترجم له : القلانسي . بعد ماذكره سيدنا ـ قدس سره ـ في الأصل ، فان للصدوق ـ رحمه الله ـ في (من لايحضره الفقيه) طريقاً اليه ، كل رجاله من الأجلاء الثقات وهو مما يقوي جانبه ، ويروي عنه ابن أبي عمير ـ كما في الكافي في باب ذكر الله في الغافلين ـ وعبد الله بن المغيرة ـ في =

. . . .

= باب الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا ـ عليه السلام ـ ويونس بن عبدالرحمان في باب الرواية على المؤمن ، وحماد بن عيسى ـ كما في رجال النجاشي ـ وهؤلاء الأربعة من أصحاب الاجماع ، ومن الاجلاء عثمان بن عيسى ، فانه يروى عنه ـ كما في الكافي ـ في باب اختلاف الحديث ـ ومحمد بن سنان ، وعلي بن الحكم وأحمد بن حمزة ، وموسى بن القاسم ، وسليمان بن سماعة ، وعبد الله بن مسكان والحسن بن زياد الوشا ، وأحمد بن عائذ ، وابراهيم بن أبي البلاد ، ومحمد بن عبد الله بن زرارة ، ومحمد بن خالد البرقي ، وغيرهم من الثقات ، راجع فيهم (جامع الرواة) للمولى محمد بن علي الأردبيلي (ج ١ ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥) فلا مجال ـ إذن ـ للتشكيك في وثاقته بل وجلالته . أما ماذكره الشيخ الطوسي ـ رحمه الله ـ في رجاله ـ باب أصحاب الكاظم عليه السلام ـ من أنه واقفي ، يوهنه أنه ذكره في رجال الصادق ـ عليه السلام ـ ولم ينسبه الى الوقف ، وكذا في الفهرست وكذا النجاشي ، فانه لم يذكر أنه واقفي ، ولو كان عنده واقفياً لكان ذكره أهم مع أن روايته التي رواها الصدوق ـ رحمه الله ـ في (عيون أخبار الرضا) والكليني في (الكافي) في قضية خروج الألواح من أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس وعهده الى اكبر ولده (اى الرضا عليه السلام) وما رواه الشيخ الطوسى في (كتاب الغيبة) عن الكليني واستند اليه والى نظائره في إثباته موت الكاظم ـ عليه السلام ـ ووصايته إلى ابنه الرضا ـ عليه السلام ـ رداً على الواقفة المنكرين الموت والوصاية ، مما يوهن كون القلانسى منهم .

وقال الشيخ أبوعلي الحائري فى رجاله (منتهى المقال) ـ عند ترجمة القلانسي هذا ـ ماهذا نصه : «... وفي حواشي السيد الداماد على رجال الكشي ـ بعد ذكر كلام ابن عقدة والنجاشي والشيخ (الطوسي) وشيخنا المفيد ، وما مر عن الكافي ـ قال : وقد روى جماعة من الثقات عنه نصاً على الرضا ـ عليه السلام ـ (قلت) : =

الحسين بن مفلح الصيمري « فاضل عالم محدث عابد ، كثير التلاوة والصوم والصلاة والحج حسن الخلق واسع العلم له كتاب المنسك الكبير كثير الفوائد - ورسائل أخر ، توفي سنة ٩٣٣ - وعمره يزيد على الثمانين » (قاله فى أمل الآمل) (١).

وذكره صاحب مشايخ الشيعة فقال : « الشيخ الفاضل نصير الحق والملة والدين حسين بن مفلح بن حسن الصيمري ذو العلم الواسع والكرم الناصح.

صنف كتاب المنسك الكبير كثير الفوائد ، وقد استفدت منه وعاشرته زمانا طويلا ينيف على ثلاثين سنة فرأيت منه خلقاً حسناً وصبراً جميلا ، وما رأيت منه زلة فعلها ولا صغيرة اجترأ عليها ، فضلاً عن الكبيرة وكان له فضائل ومكرمات ، كان يختم القرآن في كل ليلة الاثنين والجمعة مرة ، وكان كثير النوافل المرتبة في اليوم والليلة ، كثير الصوم ولقد حج مراراً متعددة - تغمده الله بالرحمة والرضوان - وأسكنه بحبوحة الجنان . ومات بـ (سلما باد) احدى قرى البحرين ، مفتتح شهر محرم الحرام من سنة ثلث وثلاثين وتسعمائة وعمره ينيف على الثمانين سنة » انتهى (٢)

= فذلك يدافع كونه واقفياً ، ولذا لم يحكم به النجاشي ولا نقله عن أحد على ماهو المعلوم من ديدنه (وبالجملة) الرجل من أعيان الثقات وعيون الآيات . إنتهى » أي كلام السيد الداماد - رحمه الله -

(١) راجع أمل الآمل - القسم الثاني - في باب الحاء ، طبع إيران سنة ١٣٠٢ هـ و سنة ١٣٠٧ هـ وطبع النجف الاشرف سنة ١٣٨٥ هـ.

(٢) رسالة مشايخ الشيعة ، هي في تراجمهم ، ألفها الشيخ شرف الدين يحيى ابن عز الدين حسين بن عشرة بن ناصر البحراني نزيل يزد ، وكان تلميذ المترجم له الحسين الصيمري ، وتلميذ الشيخ علي الكركي المتوفى سنة ٩٤٠ هـ ونائبه في بلدة يزد ، ينقل عن رسالة مشايخ الشيعة - هذه - كثيراً صاحب (رياض العلماء) =

. . . .

= بعنوان: بعض تلامذة المحقق الكركي ، ومن مؤلفاته : زبدة الأخبار فى فضائل المخلصين الأخيار ، والتحفة الرضوية فى شرح الجعفرية لأستاذه المحقق الكركي ،وله منه إجازة تاريخها سنة ٩٣٢ ﻫ وتلخيص إرشاد القلوب الديلمية ، وتلخيص علل الشرائع للصدوق ـ رحمه الله ـ وتلخيص كشف الغمة للاربلي ، وتلخيص مجمع البيان للطبرسي وتلخيص معارف ابن قتيبة ، والشهاب في الحكم والآداب مجموع من كلمات النبي (ص) القصيرة ، وقد جمع قبل ذلك أبو عبدالله محمد بن سلامة القضاعي المغربي ـ المعروف بالقاضي القضاعي ـ (كتاب الشهاب) مما أثر عن النبي (ص) من الحكم والآداب القصيرة ، وهو كتاب مشهور مطبوع، وله شروح مطبوعة ، والظاهر أن الشيخ يحيى المذكور ذكر مافي كتاب القضاعي وزاد عليه شيئاً مما روته الشيعة .

والشيخ يحيى يروي عن أستاذه المحقق الكركي ـ كما عرفت ـ وعن أستاذه الشيخ حسين ابن الشيخ مفلح الصيمري ، ويروي عنه السيد حسين ابن السيد حسن الحسيني الموسوى الكركي والد الميرزا حبيب الله الذي ترجم له ولأبيه السيد حسين صاحب (أمل الآمل) .

وترجم للشيخ حسين بن مفلح الصيمري أيضا الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزى البحراني المتوفى سنة ١١٢١ﻫ ، والمعروف بـ (المحقق البحراني) في رسالته المختصرة في تراجم علماء البحرين التي كتبها إجابة لملتمس المولى عبد الله أفندى صاحب (رياض العلماء) فقال : « الفقيه الصالح نصير الدين الشيخ حسين بن مفلح بن حسن بن راشد الصيمرى ، له كتاب المناسك الكبرى ، ورسالة المناسك ، ورسالة في أن عدول المسلمين يتولون جميع مايتولاه الفقيه عند فقده » وقال : (رأيتها بخطه طاب ثراه) وكتاب ، درر الكلمات وغيرها ».

وترجم له صاحب (رياض العلماء) فقال: «كان فاضلا عالماً ، محباً للفقراء =

. . . .

= والمساكين ، وكان من عباد أهل زمانه وزهادهم ، وله انقطاع عن الدنيا وحظوظها، وكان هو ووالده من مشاهير العلماء ،وأبوه هو شارح الشرائع بشرح مشهور ، وكانا معاصرين للشيخ علي الكركي ، ورأيت بعض الكتب الفقهية التي قرئت عليه وعليها إجازته بخطه ، منها :القواعد للعلامة ، والتحرير له ».

ويحكى عنه القول بجواز القضاء لغير المجتهد مع فقد المجتهد للضرورة ، فقد ذكر الشيخ يوسف البحراني في كشكوله (ج ١ ص ٩٠) طبع النجف الأشرف مانصه : « فائدة : هل لغير المجتهدين من طلبة العلم الناقلين عن المجتهدين الماضين القضاء بين الناس مع فقد المجتهد؟ قال بعض المتأخرين : بالجواز للضرورة واختاره الشيخ الصالح الشيخ حسين بن مفلح الصيمري - عطر الله مرقده - في رسالة عملها في المسألة ونقل فيها عن الشيخ الفاضل الشيخ حسين بن منصور صاحب (الحاوى) الجواز ، ثم قال : « قال شيخنا أبو الحسن (أى الشيخ سليمان بن الشيخ عبد الله الماحوزى البحراني) . قدس سره - فى كتاب (الفوائد النجفية) بعد ذلك عنه : قلت : هذا الكتاب عندى بنسخة صحيحة في الغاية ، وقد وجدت فيه العبارة المنقولة » .

وله مؤلفات ذكرها أرباب المعاجم ، منهم ، سيدنا الحجة المحسن الامين في (أعيان الشيعة : ج ٢٧ ص ٢٨٦) .

أما مشايخه فقد قرأعلى أبيه ويروى إجازة عن المحقق الكركي - كما عرفت -

وأما تلاميذه فمنهم الشيخ يونس المفتي باصفهان،والشيخ يحيى بن الحسين بن عشرة ، قرأ عليه وأجازه بتاريخ (٩٢٦هـ) رأى صاحب (رياض العلماء) إجازته له بخطه .

والصيمرى : بصاد مهملة مفتوحة ومثناه تحتية ساكنة وميم مفتوحة وراء وياء (وفي المغرب للمطرزى: والضم خطأ) أى ضم الميم :منسوب الى (صيمرة) =

قلت : وله كتاب : محاسن الكلمات في معرفة النيات ، وهو من محاسن الكتب ، وقد حكى فيه كثيراً من فوايد والده الشيخ مفلح بن حسن في شرح الموجز وشرح الشرايع . وأما جواهر الكلمات فهو لوالده الشيخ مفلح المذكور .

حكيمة بنت الامام جعفر الثاني عليه السلام على اسم عمـة أبيها

= إسم مكانين أحدهما : في البصرة على فم نهر معقل مشتمل على عدة قرى ، ولعل المحلة المعروفة ـ اليوم ـ بـ (السيمر) في البصرة تحريف الصيمرة ، والآخر : بلد بين بلاد الجبل وخوزستان ، وبلاد الجبل هي عراق العجم ، وفي المغرب للمطرزي : كورة من كور الجبال .

وكان المترجم له يسكن مع أبيه في صيمرة ، ثم انتقلا الى البحرين وسكنا في قرية (سلما باد) وتوفي أبوه فيها حدود سنة ٩٠٠ هـ وكان حياً سنة ٨٧٣ هـ كما يظهر من إجازته لناصر بن إبراهيم البويهي التى هي بخطه ، وتوفي بعـده ولده الشيخ حسين سنة ٩٣٣ هـ وقبره بجنب قبر أبيه بسلما باد ، وهما معروفان ـ هنالك ـ ويزاران .

وصيمرة ـ التي كان يسكنها المترجم له مع أبيه قبل انتقالهما إلى البحرين ـ : هي صيمرة البصرة ، كما ذكر ذلك الشيخ سليمان البحراني في رسالتـه في تراجم علماء البحرين (المخطوطة) ، والمحقق الشيخ علي بن الشيخ حسن البلادي البحراني المتوفى سنة ١٣٤٠ هـ ، في كتابه (أنوار البدرين ص ٧٥) طبع النجف الاشرف .

أما والد المترجم له الشيخ مفلح بن حسن فقد ترجم له في اكثر المعاجم الرجالية منهم صاحب (أمل الآمل) ومنهم الشيخ سليمان ابن الشيخ عبد الله البحراني المتوفي سنة ١١٢١ هـ فقـد وصفه بالفقيه العلامة ، وفتاواه واقواله مشهورة مذكورة في كتب الفقهاء المبسوطة . وله مؤلفات عديدة ، أوردها في ترجمته المغفور له العلامة الحجة المجاهد السيد المحسن الأمين العاملي في (أعيان الشيعة : ج ٤٨ ص ٩٢) .

حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، وهي التي حضرت ولادة القائم الحجة عليه السلام كما حضرت حكيمة عمتها ولادة أبي جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام. وحكيمة بالكاف في الموضعين. أما (حليمة باللام) فمن تصحيف العوام. قال السروى في (المناقب): « حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قالت: لما حضرت ولادة (الخيرزان) ام أبي جعفر عليه السلام دعاني الرضا عليه السلام فقال لي: ياحكيمة احضري ولادتها وادخلي وإياها والقابلة بيتاً، ووضع لنا مصباحاً وأغلق الباب علينا، فلما أخذها الطلق طفيء المصباح، وبين يديها طست فاغتممت بطفء المصباح فبينما نحن كذلك اذ بدر أبو جعفر عليه السلام في الطست، واذا عليه شيء رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتى أضاء البيت فابصرناه فأخذته فوضعته في حجري ونزعت عنه ذلك الغشاء فجاء الرضا - عليه السلام - ففتح الباب وقد فرغنا من أمره فأخذه، فوضعه في المهد، وقال لي: ياحكيمة إلزمي مهده، قالت: فلما كان في اليوم الثالث رفع بصره الى السماء ثم نظر يمينه ويساره ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فقمت ذعرة فزعة، فأتيت أبا الحسن عليه السلام، فقلت له سمعت عجباً من هذا الصبي، فقال: وماذاك؟ فأخبرته الخبر، فقال: ياحكيمة ماترون من عجائبه اكثر » (١) وقال العلامة المجلسي - رحمه الله - في مزار البحار: « ان في القبة الشريفة - يعني قبة العسكريين عليه السلام - قبراً منسوباً الى النجيبة الكريمة العالمة الفاضلة التقية الرضية: حكيمة بنت أبي جعفر الجواد عليه السلام. وما أدرى لم

(١) مناقب ابن شهرا شوب ج ٤ ص ٣٩٤ ط ايران. باب امامة أبي جعفر الجواد - عليه السلام - ونقل القصة ايضا العلامة المجلسي - رحمه الله - في (جلاء العيون) الفارسي المطبوع عن مناقب ابن شهرا شوب، فراجعها.

لم يتعرضوا لزيارتها مع ظهور فضلها وجلالتها وانها كانت مخصوصة بالأئمة - عليهم السلام - ومودعة أسرارهم ، وكانت أم القائم - عليه السلام - عندها ، وكانت حاضرة عند ولادته ، وكانت تراه حيناً بعد حين في حياة أبي محمد العسكري (ع) ، وكانت من السفراء والابواب بعد وفاته : فينبغي زيارتها بما أجرى الله على اللسان مما يناسب فضلها وشأنها والله الموفق »(1) انتهى كلامه شرف مقامه .

قلت:عدم التعرض لزيارتها - رضي الله عنها - كما أشار اليه الخال المفضال - عجيب ، وأعجب منه عدم تعرض الاكثر - كالمفيد فى الارشاد وغيره فى كتب التواريخ والسير والنسب لها - في اولاد الجواد - عليه السلام - بل حصر بعضهم بناته - عليه السلام - في غيرها :

قال المفيد - رحمه الله -:« وخلف أبو جعفر الجواد - عليه السلام - من الولد علياً - ابنه الامام من بعده - وموسى ، وفاطمة ، وامامة ولم يخلف ذكراً غير من سميناه » (2).

وقال الطبرسي فى (اعلام الورى) : « وخلف من الولد علياً - الامام - وموسى ، ومن البنات : حكيمة وخديجة وام كلثوم . ويقال:خلف فاطمة وأمامة ابنتيه ، ولم يخلف غيرهم » (3) . وقال السروي في (المناقب) « وأولاده : علي الامام ، وموسى وحكيمة ، وخديجة ، وأم كلثوم. قال : وقال أبو عبد الله الحارثي : خلف فاطمة وأمامة فقط » (4).

---

(1) راجع : مزار بحار الأنوار (ج 22 ص 237 - ص 238) طبع كمپاني سنة 1308 هـ .

(2) راجع : ارشاد المفيد : آخر - باب ذكر وفاة أبي جعفر الجواد (ع)

(3) راجع : إعلام الورى (ص 338) طبع إيران سنة 1338 هـ .

(4) ونص عبارته - كما في ج 4 ص 380 ط ايران - : « ... وأولاده : =

باب الخاء

خالد بن زيد بن كليب : أبو أيوب الانصاري ، من أعيان الصحابة وأعاظمهم ، شهد (بدراً) و (العقبة) ونزل عليه رسول الله (ص) لما قدم المدينة ، وبركت ناقته على باب داره ، وكانت مأمورة ، فأقام النبي (ص) عنده شهراً ، حتى بنيت مساكنه ومساجده (١).

= على الامام وموسى وحكيمة وخديجة ، وام كلثوم ، وقال أبو عبد الله الحارثي : خلف فاطمة وأمامة فقط » .

(١) راجـع : سيرة ابن هشام بهامش شرحها (الروض الأنف) للسهيلي (ج ٢ ص ١٢) طبع مصر سنة ١٣٣٢ هـ ، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري (ج ٢ ص ٨٠) ، والإصابة في تمييز الصحابة بهامشها الاستيعاب (ج ١ ص ٤٠٥) لابن حجر طبع مصر سنة ١٣٢٨هـ وتهذيب التهذيب له (ج ٣ ـ ص٩١) طبع حيدر آباد دكن ، والاستيعاب لابن عبدالبر القرطبي بهامش الإصابة (ج ١ ص ٤٠٤) ، والطبقات الكبرى لابن سعد (ج ١ ص ٢٣٦) طبع بيروت سنة ١٣٧٦ هـ .

قال ابن حجر العسقلاني في ترجمته (ج١ ص ٤٠٥) في باب الاسماء : «خالد ابن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن نجار ، أبو أيوب الانصاري النجاري ، معروف باسمه وكنيته ، وأمه هند بنت سعيد بن عمرو من بني الحارث بن الخزرج ، من السابقين ، روى عن النبي (ص) وعن أبي بن كعب ، روى عنه البراء ابن عازب ، وزيد بن خالد ، والمقـدام بن معدي كرب ، وابن عباس ، وجابر ابن سمرة ، وانس وغيرهم من الصحابة ، وجماعة من التابعين ، شهد العقبة وبدراً وما بعدها ، ونزل عليه النبي (ص) لما قدم المدينة فاقام عنـده حتى بنى بيوته ومسجده ، وآخى بينه وبين مصعب بن عمير ، وشهـد الفتوح وداوم الغـزو واستخلفه علي (عليه السلام) على المدينة لما خرج الى العراق ، ثم لحق به بعد وشهد معه قتال الخوارج ، قال ذلك الحكم بن عيينة ، وروي عن سعيد بن المسيب =

. . . .

= أن أبا أيوب أخذ من لحية رسول الله (ص) شيئاً ، فقال له : « لايصيبك السوء يا أبا أيوب » ، وأخرج أبوبكر بن أبي شيبة وابن أبي عاصم ـ من طريق أبي الخير ـ عن أبي رهم : أن أبا أيوب حدثهم أن النبي (ص) نزل في بيته وكنت في الغرفة فهريق ماء في الغرفة فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا نتتبع الماء شفقاً أن يخلص إلى رسول الله (ص) فنزلت إلى رسول الله (ص) وأنامشفق فسألته فانتقل إلى الغرفة قلت : يارسول الله كنت ترسل إلي بالطعام فأنظر فأضع أصابعي حيث أرى أثر أصابعك حتى كان هذا الطعام ، قال : أجل إن فيه بصلا فكرهت أن آكل من أجل الملك ، وأما انتم فكلوا ، وروى احمد ـ من طريق جبير بن نفير ـ عن أبي ايوب قال : لما قدم النبي (ص) المدينة اقترعت الأنصار : أيهم يؤويه فقرعهم ابو ايوب (الحديث) وقال ابن سعد : اخبرنا ابن علية عن ايوب عن محمد : شهد ابو ايوب بدراً ثم لم يتخلف عن غزاة المسلمين إلا وهو في أخرى إلا عاماً واحداً استعمل على الجيش شاب فقعد فتلهف بعد ذلك ، فقال : ماضرني من استعمل علي فرض وعلى الجيش يزيد بن معاوية فاتاه يعوده فقال : ماحاجتك ؟ قال : حاجتي إذا أنامت فاركب بي ماوجدت مساغاً في ارض العدو فاذا لم تجد فادفني ثم ارجع ففعل ، ورواه ابو إسحاق الفزاري عن هشام عن محمد ، وسمى الشاب عبد الملك ابن مروان، ولزم ابوايوب الجهاد بعد النبي (ص) إلى ان توفي في غزاة القسطنطينية سنة ٥٠ هـ وقيل سنة ٥١ هـ ، وقيل سنة ٥٢ هـ وهو الأكثر » .

ومثله ماذكره في (تهذيب التهذيب : ج ٣ ص ٩١) طبع حيدر آباد دكن.

وذكر مثله ابن الأثير الجزري في (اسدالغابة) وابن عبد البر في (الاستيعاب) بتغيير يسير ، وزاد قوله: « ... وقبر ابي ايوب قرب سورها معلوم الى اليوم معظم يستسقون به فيسقون». وكذلك ابن سعد في (الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٤٨٤) طبع بيروت، وزاد قوله: « قال محمد بن عمر (اي الواقدي) ...وتوفي ابوايوب =

ذكره العلامة في القسم الأول من (الخلاصة) (١) .

وعده الفضل بن شاذان من السابقين الأولين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ وهو من الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر ، واحتجوا عليه (٢) .

= عام غزا يزيد بن معاوية القسطنطينية في خلافة ابيه معاوية بن ابي سفيان سنة ٥٢ هـ ... وقبره باصل حصن القسطنطينية بارض الروم ، فلقد بلغني ان الروم يتعاهدون قبره ويرمونه (اي يكنسونه) ويستقون به إذا قحطوا » كما زاد ابن سعد قوله : « وشهد أبو أيوب العقبة مع السبعين من الانصار ، في رواية موسى بن عقبة ومحمد ابن إسحاق وأبي معشر ومحمد بن عمر (أي الواقدي) ».

(١) راجع : رجال العلامـــة ـ الخلاصة ـ ص ٦٥ ـ طبع النجف الأشرف وذكره ايضا الشيخ الطوسي في رجاله : تارة من أصحاب رسول الله (ص) ص ١٨ وأخرى من أصحاب علي ـ عليه السلام ـ ص ٤٠ .

(٢) وهم من المهاجرين : أبو ذر الغفاري ، سلمان الفارسي ، خالد بن سعيد ابن العاص ، المقداد بن الأسود ، بريدة الأسلمي ، عمار بن ياسر ومن الأنصار : خزيمة بن ثابت ، سهل بن حنيف ، أبو الهيثم بن التيهان ، قيس بن سعد بن عبادة أبي بن كعب ، أبو أيوب الأنصاري .

قال أبو أيوب محتجاً ـ كما في رجال البرقي (ص ٦٣) طبع دانشكاه طهران سنة ١٣٨٣ هـ « اتق الله ورد الأمر الى اهل بيت نبيكم ، فقد سمعتم ما سمعنا : أن القائم مقام نبينا بعده علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ وأنه لا يبلغ عنه إلا هو ، ولا ينصح لأمته غيره » وذكر مثل ذلك رضي الدين علي بن طاووس الحسيني في (ص ١١٢) من كتابه (اليقين في إمرة أمير المؤمنين) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٦٩ هـ ، راوياً له عن احمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي ، وقال : رواه ايضا محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ في مناقب أهل البيت ـ عليهم السلام ـ.

شهد مشاهد علي ، وكان ممن شهد له بحديث الغدير في (الرحبة) [1] .
وممن سلم عليه بالولاية آخراً - كما سلم - أولاً [2].

(١) أي: رحبة الكوفة - وفي الجامع - حينما قدم أمير المؤمنين عليه السلام اليها أيام خلافته . وهم زهاء ثلاثين صحابياً : أبو زينب بن عوف الانصاري ، ابو عمرة ابن عمرو بن محصن الانصاري ، أبو فضالة الانصاري ، أبو قدامة الانصاري ، أبو ليلى الأنصاري ، أبو هريرة الدوسي ، أبو الهيثم بن التيهان ، ثابت بن وديعة الانصاري حبشي بن جنادة السلولي ، أبو أيوب خالد الانصاري ، خزيمة بن ثابت الانصاري أبو شريح خويلد بن عمرو الخزاعي ، زيد - او يزيد - بن شراحيل الانصاري ، سهل بن حنيف الانصاري ، سعد بن مالك الانصاري ، سهل بن سعد الانصاري ، عامر بن ليلى الغفاري ، عبد الرحمان بن عبد ربه الانصاري ، عبد الله بن ثابت الانصاري ، عبيد بن عازب الانصاري ، عدي بن حاتم الطائي ، عقبة بن عامر الجهني ، ناجية بن عمرو الخزاعي ، نعمان بن عجلان الانصاري ... وغيرهم - كما ذكرته عامة المصادر التأريخية ، كالغدير للاميني ج ١ ص ١٧٤ و ١٨٤ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص٦٥ وتذكرة سبط ابن الجوزي ص١٧ والسيرة الحلبية ٣/٣٠٢ وخصائص النسائي ٢٦ وأسد الغابة لابن الاثير ٣/٣٢١ والاصابة لابن حجر : ٢/٤٢١ ومسند أحمد ٤/٣٧٠ ومجمع الزوائد للهيثمي ٩/١٠٤ وغيرها كثير .

(٢) ترجم السيد علي خان المدني ترجمة مفصلة لأبي أيوب الأنصاري في الدرجات الرفيعة (ص٣١٤-٣٢٠) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٨١ هـ ومما ذكره:
« قال ابراهيم بن ديزيل في كتاب صفين: قال: حدثنا يحيى بن سليمان ، قال : حدثنا ابن فضيل، قال: حدثنا الحسن بن حكم النخعي عن رباح بن الحرث النخعي، قال: كنت جالساً عند علي - عليه السلام - إذ قدم قوم متلثمون، فقالوا: السلام عليك يا مولانا، فقال : أولستم قوماً عرباً ؟ قالوا : بلى ولكنا سمعنا رسول الله (ص) يقول يوم غدير خم (من كنت مولاه فعلي مولاه ، أللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه وانصر من نصره ، واخذل من خذله) قال : فلقد رأيت علياً ضحك حتى بدت نواجذه =

روى أبو عمرو الكشي باسناده : « عن محمد بن سليمان : قال : قـــدم علينا أبو أيوب الأنصارى ، فنزل ضيعتنا يعلف خيلا له ، فأتيناه فأهدينا له وقعدنا عنده ، فقلنا له : يا أبا أيوب ، قاتلت المشركين بسيفك - هذا - مع رسول الله (ص) ثم جئت تقاتل المسلمين ؟ فقال : ان النبي (ص) أمرني بقتال القاسطين والمارقين والناكثين ، فقد قاتلت الناكثين ، والقاسطين

= ثم قال : إشهدوا ، ثم إن القوم مضوا إلى رحالهم فتبعتهم ، فقلت لرجل منهم من القوم ؟ قال نحن رهط من الانصار ، وذاك - يعنون رجلا منهم - أبو ايوب الانصاري صاحب منزل رسول الله (ص) قال فأتيته فصافحته » .

ثم قال ص ٣١٥ : « وروي هذا الخبر بعبارة أخرى عن رباح بن الحرث المذكور قال : كنت في الرحبة عند أمير المؤمنين - عليه السلام - إذ أقبل ركب يسيرون حتى أناخوا بالرحبة ، ثم أقبلوا يمشون حتى أتوا علياً - عليه السلام - فقالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، قال : من القوم ؟ قالوا : مواليك يا أمير المؤمنين ، قال : فنظرت اليه - وهو يضحك ويقول - : من أين وأنتم قوم عرب؟ قالوا سمعنا رسول الله (ص) يوم غدير خم وهو آخذ بعضدك يقول : (أيها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلنا : بلى يارسول الله ، قال : إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وعلي مولى من كنت مولاه أللهم وال من والاه وعاد من عاداه) فقال - عليه السلام - أنتم تقولون ذلك ؟ قالوا : نعم ،قال - عليه السلام - وتشهدون عليه؟ قالوا نعم ،قال - عليه السلام - صدقتم. فانطلق القوم وتبعتهم،فقلت لرجل منهم من أنتم ياعبد الله ؟ قال : نحن رهط من الانصار وهذا أبو أيوب صاحب رسول الله (ص) فاخذت بيده فسلمت عليه وصافحته » .

وروى هذا الحديث - أيضا بنصه عن إبراهيم بن ديزيل المذكور - ابن ابي الحديد المعتزلي في (شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٨٩) طبع مصر سنة ١٣٢٩ هـ .

وروى الصدوق ابن بابويه القمي - رحمه الله - في المجلسي الثاني عشر من =

وإنا نقاتل انشاء الله بالسعفات بالنهروانات بالطرقات ، وما أدري أنى هي ؟ » (1) .

وروى ابن البطريق في (كتاب العمدة) عن « عبد الله بن احمد ابن حنبل عن أبيه عن يحي بن آدم عن رباح بن الحارث ، قال : جاء

= أماليه (ص ٥٣) ، طبع إيران (طهران) سنة ١٣٨٠ هـ بسنده «عن كريزة بن صالح الهجري عن أبي ذر جندب ـ رضي الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي ـ عليه السلام ـ كلمات ثلاثاً لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من الدنيا وما فيها ، سمعته يقول : أللهم أعنه واستعن به ، أللهم انصره وانتصر به فانه عبدك وأخو رسولك . ثم قال أبو ذر ـ رحمه الله ـ أشهد لعلي بالولاء والإخاء والوصية ، قال كريزة بن صالح: وكان يشهد له بمثل ذلك سلمان الفارسي ، والمقداد وعمار ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وأبو الهيثم بن التيهان ، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، وأبو أيوب (أي الأنصاري) صاحب منزل رسول الله (ص) وهاشم بن عتبة المرقال، كلهم من أفاضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»

وانظر أخبار أبي أيوب ـ مضافاً إلى المصادر السابقة ـ في كتاب صفين لنصر بن مزاحم، ومستدرك الحاكم النيسابوري بعنوان (ذكر مناقب أبي ايوب الأنصاري) وهامش المستدرك للذهبي ، وذيل المذيل لتاريخ وفيات الاعيان لزين الدين العراقي، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، ومهذب تاريخ ابن عساكر الدمشقي ، ووفيات الاعيان لابن خلكان وتاريخ ابن الأثير (الكامل) ، ومروج الذهب للمسعودي ومجالس المؤمنين للقاضي نور الله التستري ـ نقلا عن تاريخ ابن أعثم ـ وأعيان الشيعة لسيدنا المجاهد الحجة المحسن الأمين العاملي ـ رحمه الله ـ فقد ترجم له ترجمة مفصلة في (ج ٢٩ ص ٧٢ ـ ص ٩٨) وغيرها من المعاجم الرجالية .

(1) راجع : رجال الكشي (ص٣٩) طبع النجف الاشرف ، وروى ايضا (ص ٤٠): أن أبا أيوب من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ

رهط الى علي - عليه السلام - بالرحبة، فقالوا : السلام عليك يامولانا ، قال : وكيف أكون مولاكم ، وأنتم قوم عرب ؟ قالوا : سمعنا رسول الله (ص) يقول - يوم غدير خم - : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، قال رباح : فلما مضو تبعتهم وسألت عنهم ، قالوا : نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري » [1] .

توفي - رحمه الله - غازياً بالقسطنطنية من أرض الروم سنة ٥١ من الهجرة .

ونقم عليه بعض أصحابنا قتاله مع معوية ودخوله تحت رايته [2] .

وأجيب بانه انما عمل عملا لنفسه قاصداً به تقوية الاسلام وليس عليه من معاوية شيء - كان أولم يكن - وهو كما ترى [3] والاولى أن يقال: إن الخطأ في الاجتهاد لاينافي سلامة الأصول .

---

(١) انظر :كتاب (العمدة) لابن البطريق (ص٤٦) طبع إيران سنة١٣١١هـ

(٢) راجع ماذكره الكشي في رجاله (ص ٣٩) طبع النجف الاشرف ، من قوله : « وسئل الفضل بن شاذان عن أبي أيوب خالد بن زيد الانصاري وقتاله مع معاوية المشركين ، فقال : كان ذلك منه قلة فقه وغفلة ، ظن أنه يعمل عملا لنفسه يقوى به الإسلام ويوهى به الشرك ، وليس عليه من معاوية شيء كان معه أولم يكن » .

وحيث أن قتاله مع معاوية لم يكن باذن إمام زمانه الحسين - عليه السلام - نقم عليه بعض الأصحاب ولكن من أين ثبت له أنه لم يكن باذن الحسين - عليه السلام - ولعله كان باذنه ، فان أبا أيوب أجل من أن يكون قليل الفقه والمعرفة .

(٣) لعل سيدنا - قدس سره - أشار بقوله (كما ترى) إلى أن القتال مع غير إمام الحق غير مشروع حتى لتقوية الإسلام ، وقد أطبق المؤرخون على أن الذين كانوا يحاربون أعداء الإسلام تحت راية الامام - عليه السلام - كانوا يطلبون =

خالد بن سعيد بن العاص : أبو سعيد نجيب بني امية، من السابقين الأولين ، ومن المتمسكين بولاء أمير المؤمنين عليه السلام. وكان سبب إسلامه أنه رأى ناراً مؤججة يريد أبوه أن يلقيه فيها ، وإذا برسول الله (ص) قد جذبه الى نفسه وخلصه من تلك النار . فلما استيقظ وعرف صدق رؤياه خرج الى النبي (ص) مبادراً ليعرض عليه إسلامه ، فلقي أبا بكر ، وقص عليه الرؤيا ، فأقبل معه أبو بكر حتى أتيا الى رسول الله (ص) وأسلما(١).

ثم إن أباه سعيدبن العاص بن أمية لما سمع باسلامه أخرجه من داره وتبرأمنه وأمر بنيه أن لايكلموه ولا يجالسوه ، فكان خالد يصبح عند رسول الله (ص) ويمسي عنده حتى هاجر المسلمون الى الحبشة ، فهاجر معهم هارباً من أبيه - ومعه امرأته أميمة الخزاعية - فولدت له بأرض الحبشة ابنه سعيداً وابنة له

ثم إن رسول الله (ص) كتب إلى النجاشي يدعوه إلى الاسلام ويخطب اليه ام حبيبة بنت ابي سفيان ، ويأمره ان يحمل جعفراً واصحابه ، ويبعث بهم اليه. فأسلم النجاشي وآمن برسول الله (ص) وزوجه ام حبيبة وأصدقها اربعمائة دينار ، وكان خالد هو الذي تولى التزويج وحمل جعفراً وأصحابه

= الإذن منه حينما يريدون أن يبرزوا للقتال ، والحروب التي جرت بين النبي (ص) والإمامين أمير المؤمنين علي وولده الحسين.عليهما السلام وبين أعداء الإسلام كانت على هذا النهج .

ولكنا ذكرنا - آنفاً - أنه لعله استأذن من إمام زمانه الحسين - عليه السلام - في قتاله مع معاوية ، فلاحظ .

(١) خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ، ابو سعيد القرشي الأموي .

ابوه سعيد بن العاص ، يكنى : اباأحيحة ، مات على كفره ، وكان أعز من بمكة ، وكان شديداً عليه وعلى المسلمين . ولكن الله تعالى يخرج الحي من الميت =

. . . .

= وهو الذي قال ـ حين مرضه ـ : لئن رفعني الله من مرضي هذا لا يعبد إله ابن أبي كبشة ببطن مكـــة أبداً ، فقال ابنه خالد عند ذلك : أللهم لاترفعه. فتوفى في مرضه ذلك (ذكرذلك الجزري في (أسد الغابة) ، وابن عبد البر في (الاستيعاب) والحاكم في (المستدرك) على الصحيحين ـ عند ترجمة ابنه خالد).

أم خالد بن سعيد هي لبينة المعروفة بام خالد بنت حباب (أو خباب) بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن معد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة

وذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى (ج٤ص٩٤) طبع ببروت سنة١٣٧٧هـ: أن إسلامه كان قديماً ، وكان إسلامه قبل إخوته ، وفى (الاستيعاب لابن عبدالبر) ـ فى ترجمته ـ : أنه أسلم قديماً ، يقال بعـــد أبي بكر فكان ثالثاً أو رابعاً ، وقيل : كان خامساً ، وقال حمزة بن ربيعة : اسلم مع أبي بكر ـ وهذا القول هو الذي اختاره سيدنا ـ رحمه الله ـ في الأصل .

وذكر الحاكم في (المستدرك على الصحيحين) : أنه أسلم قبل أبي بكر ، وفي طبقات ابن سعد (ص ٩٦) بسنـده عن إبراهيم بن عقبة « قال : سمعت أم خالد بنت خالـد بن سعيـد بن العاص تقول : كان أبي خامساً في الاسلام ، قلت : فمن تقدمه؟ قالت: ابن أبي طالب وابن أبي قحافة وزيد بن حارثة وسعد بن أبي وقاص وأسلم أبي قبل الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة ، وهاجر في المرة الثانية وأقام بها بضع عشرة سنة ، وولدت أنا بها ، وقدم على النبي (ص) بخيبر سنـة سبع ، فكلم رسول الله (ص) المسلمين فأسهموا لنا ، ثم رجعنا مع رسول الله (ص) الى المدينة وأقمنا ، وخرج أبي مع رسول الله (ص) في عمرة القضية ، وغزا معـــه الى الفتح هو وعمي ـ تعني عمراً ـ وخرجا معه إلى تبوك ، وبعث رسول الله (ص) أبي عاملا على صدقات اليمن ، فتوفي رسول الله (ص) وأبي باليمن » .

وروى أيضا « عن محمد بن عمر (الواقدي) قال:حدثني جعفر بن محمد =

. . . .

= ابن خالد عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان قال : أقام خالد ـ بعد أن قدم من أرض الحبشة مع رسول الله (ص) بالمدينة ، وكان يكتب له ، وهو الذي كتب كتاب أهل الطائف لوفد ثقيف ، وهو الذي مشى في الصلح بينهم وبين رسول الله (ص) ... » .

وروى أيضاً عن محمد بن عمر (الواقدي) بسنده أنه « توفي رسول الله (ص) وخالد بن سعيد عامله على اليمن » وبسنده « توفي رسول الله (ص) وخالد بن سعيد عامله على صدقات مذحج » .

وكان بدء إسلامه ـ على ما ذكره ابن سعد في الطبقات (ج ٤ : ـ ص ٩٤) عن محمد بن عمر (الواقدي) بسنده قال : كان إسلام خالد بن سعيد قديماً وكان أول إخوته أسلم . وكان بدء إسلامه أنه رأى في النوم أنه واقف على شفير النار ـ فذكر من سعتها ما الله به أعلم ـ ويرى في النوم كأن أباه يدفعه فيها ، ويرى رسول الله آخذاً بحقويه لئلا يقع ، ففزع من نومه فقال : أحلف بالله إن هذه لرؤيا حق ، فلقي أبابكر بن أبي قحافة فذكر ذلك له ، فقال أبو بكر : أريد بك خير، هذا رسول الله (ص) فاتبعه فانك ستتبعه وتدخل معه في الإسلام الذي يحجزك من أن تقع فيها ، وأبوك واقع فيها ، فلقي رسول الله (ص) وهو باجياد ، فقال : يامحمد إلى ما تدعو ؟ قال : أدعو إلى الله وحده لاشريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وخلع ما أنت عليه من عبادة حجر لايسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع ولا يدري من عبده ممن لم يعبده . قال خالد: فاني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أنك رسول الله ، فسر رسول الله باسلامه » .

وذكر مثله الحاكم في المستدرك (ج ٣ ص ٢٤٨) طبع حيدر آباد دكن وزاد قوله : « وأرسل أبوه في طلبه من بقي من ولده ممن لم يسلم ، ورافعاً مولاه فوجده فاتوا به أباه أبا أحيحة فانبه وبكته وضربه بصريمة في يده حتى كسرها =

. . . .

= على رأسه ، ثم قال : اتبعت محمداً وأنت ترى خلاف قومه وما جاء به من عيب آلهتهم وعيبه من مضى من آبائهم ؟ فقال خالد: قد صدق والله واتبعته، فغضب أبوه أبو أحيحة ونال منه وشتمه ، ثم قال : إذهب يالكع حيث شئت ، والله لأمنعنك القوت ، فقال خالد : إن منعتني فان الله عز وجل يرزقني ما أعيش به ، فاخرجه وقال لبنيه لايكلمه أحد منكم إلا صنعت به ماصنعت به ، فانصرف خالد إلى رسول الله (ص) فكان يكرمه ويكون معه » .

وذكر ذلك أيضاً الذهبي في هامش المستدرك ولكن باختصار للقصة ،

وذكر القصة ابن الأثير الجزري مثل ماذكره الحاكم في المستدرك (ج ٢ ص ٨٢ ـ ص ٨٣) من أسد الغابة ، وابن حجر ـ في ترجمته ـ من الإصابة ، ولكن باختصار ، وابن عبد البر ـ في ترجمته ـ من الاستيعاب .

وروى قصة إسلامه أيضاً ـ كما ذكرنا ـ السيد علي خان المدني في الدرجات الرفيعة (ص ٣٩٢) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨١هـ ، كما رواها اكثر أرباب المعاجم باختلاف يسير في بعض الجمل .

هذا ماذكرناه في سبب إسلامه عن المصادر المذكورة ، ولكن ابن عساكر الدمشقي يروي في سبب إسلامه غير ماذكرنا، فنراه في (ج٥ ص٤٥ من تهذيب تاريخ دمشق طبع الشام سنة ١٣٣٢ هـ) يقول : « وأخرج من طريق الدار قطني والمحاملي عن أم خالد بنت خالد بن سعيد قالت : لما كان قبيل مبعث النبي (ص) بينا خالد ابن سعيد ذات ليلة نائم ، رأيت ظلمة غشيت مكة حتى لايبصر امرؤ كفه ، فبينما هو كذلك إذا خرج نور، ثم علا في السماء فاضاء في البيت ، ثم أضاءت مكة كلها ثم إلى نجد ، ثم الى يثرب فأضاء حتى أني لأنظر الى البسر في النخل (قال) فاستيقظت فقصصتها على أخي عمرو بن سعيد ـ وكان جزل الرأي ـ فقال : يا اخي إن هذا الأمر يكون في بني عبدالمطلب . الا ترى انه خرج من حفيرة ابيهم ، قال خالد =

. . . .

= فانه لمّا هداني الله به للاسلام ، قالت أم خالد: فكان أول من أسلم أبي ، وذلك أنه ذكر رؤياه لرسول الله (ص) ، فقال : يا خالد وأنا ـ والله ـ ذلك النور وأنا ـ والله ـ رسول الله ، فقص عليه ما بعثه الله به، فاسلم خالد وأسلم عمرو بعده » .

ثم قال ابن عساكر ـ بعد أن ذكر الحديث المذكور ـ : « قال الدار قطني: هذا حديث غريب من حديث موسى بن عقبة ولم يروه عنه غير محمد بن أبي شملة وهو الواقدي ـ تفرد به يعقوب بن محمد الزهري عنه ، ورواه الحافظ من غير طريق الدار قطني ، فأخرجه من طريق ابن سعد بسنده الى صالح بن كيسان عن خالد نفسه ، قال : رأيت في النوم ـ قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ ظلمة غشيت مكة حتّى ما أرى جبلا ولا سهلا ، ثم رأيت نوراً خرج من زمزم مثل ضوء المصباح فلما ارتفع عظم وسطع حتّى ارتفع فاضاء لي أول ما أضاء البيت ثم عظم الضوء حتي ما بقي من سهل ولا جبل إلا وأنا أراه ، ثم سطع في السماء ، ثم انحدر حتّى أضاء لي نخــل يثرب فيها البسر ، وسمعت قائلا يقول فى الضوء : سبحانه سبحانه تمت الكلمة وهلك ابن مارد بهضبة الحصى بين (أذرح) (والأكمة) سعدت هذه الأمة ، جاء النبي الأمين ، وبلغ الكتاب أجله، كذبته هذه القرية ، تعذب مرتين تتوب في الثالثــة ، ثلاث بقيت ثنتان بالمشرق وواحدة في المغرب ، فقصها خالد على أخيه عمرو بن سعيد فقال : لقد رأيت عجباً . وإني لأرى أن هذا الأمر يكون في بني عبد المطلب إذ رأيت النور خرج من زمزم » .

ثم روى ابن عساكر في قصة اسلام خالد عن ابن سعد ماذكرناه عن الطبقات آنفاً. وروى أيضاً (ص٥١) انه كان خالد وهو يقاتل تلك الاعلاج من الروم يقول:

هل فارس كره النزال يعيرني ... رمحاً إذا نزلوا بمرج الصفر

وقال ايضا (ص ٤٧): « ... ووهب له عمرو بن معدي كرب الصمصامة وقال حين وهبها له : =

. . . .

= خليلي لم أهبه عن قلاة ولكن التواهب للكرام
خليلي لم أخنه ولم يخني كذلك ما خلالي أو تدامي
حبوت به كريماً من قريش فسر به وصين عن اللئام »

وقال ابن حجر في الإصابة - في ترجمته - : « ... وثبت في ديوان معدى كرب: أنه مدح خالد بن سعيد بن العاص لما بعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم مصدقاً عليهم بقصيدة يقول فيها :

فقلت لباغي الخير إن تأت خالداً تسر وترجع ناعم البال حامدا

وأما إخوته فقد روى الحاكم في (المستدرك : ج ٣ ص ٢٥٠) بسنده عن أحمد بن سيار يقول : « إن خالد بن سعيد بن العاص كان لأبيه سعيد عشرون ابناً وعشرون ابنة » ، ولكن المعروف أن له ثمانية أولاد ذكور ، مات منهم ثلاثة على الكفر : أحيحة قتل في الجاهلية ، والعاص ، وعبيدة ، قتلا ببدر كافرين ، وأسلم خمسة : خالد، وعمرو ، وسعيد ، وأبان ، والحكم ، قتل سعيد مع رسول الله (ص) بالطائف ، وقتل خالد وعمرو وأبان بالشام ، وقتل الحكم يوم بدر شهيداً (وقيل) استشهد باليمامة ، و (قيل) استشهد يوم مؤتة . وقال ابن حجر في الاصابة في ترجمته - « كان الحكم يعلم الحكمة » .

وأما مقتله فقد استشهد (باجنادين) (٢٨) جمادى الأولى يوم السبت نصف النهار سنة ١٣ هـ ، وقيل: بل قتل (بمرج الصفر) في المحرم سنة ١٣ هـ ، أو سنة ١٤ هـ وهو ابن خمسين أو اكثر، على ان اهل التاريخ اختلفوا في وقعة (اجنادين) و (مرج الصفر)ايهما كان قبل . قاله في (اسد الغابة) وغيره .

ويقول ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (ج ٥ ص ٥١ ، طبع الشام) « اكثر الروايات على انه قتل بمرج الصفر ، وهذا اصح ماقيل في موضع شهادته »

(واجنادين) بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح النون بعدها الف وكسر الدال=

فوجدوه لمد فتح خيبر ، فكتبت تلك غزوة لهم ، وأسهموا في الغنيمة .

وشهد خالد مع النبي (ص) الفتح ، وغزاة حنين والطائف وتبوك ثم ولاه رسول الله (ص) صدقات اليمن ، فكان في هذه ذلك حتى بلغه وفاة رسول الله (ص) فترك ما في يده وأتى المدينة ولزم علياً ـ عليه السلام ـ ولم يبايع أبا بكر حتى أكره أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ على البيعة فبايع مكرهاً .

وروى الصدوق في (الخصال) والطبرسي في (الاحتجاج) (1) .

= المهملة وسكون المثناة التحية بعدها نون ، بلفظ الجمع وبلفظ المثنى ـ موضع بفلسطين كانت فيه الوقعة .

(ومرج الصفر) ـ بضم الصاد المهملة وتشديد الفاء المفتوحة بعدها راء ـ : موضع بنواحي دمشق وحوران (وقيل) هو المعروف اليوم بارض المرج بجهة مرج عذرا .

واخبار خالد بن سعيد ـ هذا ـ كثيرة، انظرها في : طبقات ابن سعد الكبري ومستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ، والاستيعاب لابن عبد البر القرطبي والإصابة لابن حجر ، ومهذب تاريخ دمشق لابن عساكر ، وهامش المستدرك للذهبي ، والإحتجاج للطبرسي ، والدرجات الرفيعة للسيد علي خان المدني ـ وأسد الغابة لابن الأثير الجزري ، ومجالس المؤمنين للقاضي نور الله التستري ، واعيان الشيعة لسيدنا الأمين العاملي (ج ٢٩ ص ١٠١ ـ ١٢٦) وغيرها من المعاجم .

(1) اللفظ الذي نقله سيدنا ـ قدس سره ـ للطبرسي في الاحتجاج (ص٤١) طبع إيران سنة ١٣٠٢ هـ ومثله ما في الخصال لابن بابويه الصدوق ـ رحمه الله ـ (ج ٢ ص ٢٢٨) طبع إيران سنة ١٣٧٧هـ ، إلا أن بينهما اختلافاً في بعض الجمل وأورد هذا الاحتجاج ـ أيضاً ـ البرقي في آخر كتاب رجاله بعنوان : (أسماء المنكرين على أبي بكر) (ص ٦٣) طبع دانشكاه (طهران) سنة ١٣٨٣ هـ =

باسنادهما : « عن أبان بن تغلب : قال : قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد - عليهما السلام - : جعلت فداك هل كان أحد من أصحاب رسول الله (ص) أنكر على أبي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله (ص)؟ فقال : نعم كان الذي أنكر على أبي بكر اثنى عشر رجلا : من المهاجرين : خالد بن سعيد ابن العاص - وكان من بنى امية - وسلمان الفارسى - رضي الله عنه - وابو ذر الغفاري ، والمقداد بن الاسود الكندى ، وعمار بن ياسر ، وبريدة الاسلمي ومن الانصار : أبو الهيثم بن التيهان وسهل وعثمان - ابنا حنيف - وخزيمة ابن ثابت ذو الشهادتين ، وأبي بن كعب ، وأبو أيوب الانصاري: تشاوروا بينهم فقال بعضهم : لنأتينه ولننزلنه عن منبر رسول الله (ص). وقال آخرون منهم لئن فعلتم ذلك اذاً والله اعنتم على أنفسكم. فانطلقوا الى أمير المؤمنين عليه السلام ، فأمرهم أن يذهبوا اليه ويحتجوا عليه بما سمعوا من رسول الله (ص) فانطلقوا حتى أحدقوا بمنبر رسول الله (ص) وكان يوم الجمعة . فلما صعد أبو بكر المنبر ، قال المهاجرون للأنصار : تقدموا ، فقال الانصار : بل تكلموا أنتم ، فان الله عز وجل بدأ بكم فى القرآن . فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص ، فقال : اتق الله يا أبا بكر ، فقد علمت أن رسول الله (ص) قال - ونحن محتوشوه - : يامعاشر المهاجرين والأنصار ، إني موصيكم بوصية فاحفظوها ، وإني مؤدٍ لكم أمراً فاقبلوه ، ألا إن على بن أبي طالب - عليه السلام - اميركم بعدي وخليفتي فيكم بذلك أوصاني ربي ، ألا وإنكم إن لم تحفظوا فيه وصيتي وتؤازروه وتنصروه اختلفتم في احكامكم واضطرب

= وذكره أيضا السيد علي خان المدني فى (الدرجات الرفيعة : ص٣٩٤) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٨١ هـ، وذكر - أيضا - في أكثر كتب الاحتجاج والتواريخ الشيعية ولكن سيدنا - قدس سره - أورد كلام خالد بن سعيد بن العاص - فقط - لأنه المترجم له .

عليكم أمر دينكم ووليكم شراركم ، ألا إن أهـل بيتي هم الوارثون لأمري والقائمون بأمر أمتي من بعدي ، اللهم من أطاعهم من امتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشرهم في زمرتي واجعل لهم نصيباً من مرافقتي يدركون به نور الآخرة ، اللهم ومن أساء خلافتي في أهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والارض . فقال له عمـــر بن الخطاب : اسكت ياخالــد فلست من أهل المشورة ولا ممن يقتدى برأيه . فقال له خالد: بل اسكت أنت يابن الخطاب ، فانك تنطق عن لسان غيرك . وأيم الله ، لقد علمت قريش انك من ألأمها حسباً وأدناها منصباً وأخسها قدراً وأخملها ذكراً وأقلها غناءً عن الله وعن رسوله ، وإنك لجبان في الحروب بخيل بالمال ، لئيم العنصر ، مالك في قريش من فخر ولا في الحروب من ذكر ، وإنك في هذا الأمر بمنزلة الشيطان « إذ قال للانسان اكفر فلما كفـــر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين » قال : فأبلس عمر ، وجلس خالد .

ثم ذكر ـ عليه السلام ـ قيام باقي القوم ، وبحججهم واحداً بعد واحد حتى انتهى الى آخـرهم . قال الصادق ـ عليه السلام ـ : فأفحم أبو بكر على المنبر فلم يحر جواباً ، ثم قال: « وليتكم ولست بخيركم أقيلونى ، أقيلوني » فقال له عمر : انزل يالكع إذا كنت لاتقوم بحجج قريش فلم أقمت نفسك هذا المقام ؟ والله لقد هممت أن اخلعك وأجعلها في سالم مولى حذيفة .

قال فنزل وأخذ بيده وانطلق الى منزله ، وبقوا ثلاثة ايام لايدخلون مسجد رسول الله (ص) . فلما كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد ومعه ألف رجل فقال لهم : ماجلوسكم فقد طمع فيها ـ والله ـ بنو هاشم وجاءهم سالم مولى حذيفة ومعه الف رجل ، وجاءهم معاذ بن جبل ومعه الف رجل . فما زال يجتمع اليهم رجـل رجل حتى اجتمع أربعة الآف رجل

فخرجوا شاهرين أسيافهم يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بباب مسجد رسول الله (ص) فقال عمر : والله يا أصحاب علي ، لئن ذهب الرجل منكم بتكلم بالذي تكلم به بالأمس لنأخذن الذي فيه عيناه . فقام اليه خالد ابن سعيد بن العاص ، وقال : يابن صهاك الحبشية ، أفبأسيافكم تهددوننا أم بجمعكم تفزعوننا ؟ والله إن أسيافنا أحدّ من أسيافكم ، وإنا لأكثر منكم ـ وإن كنا قليلين ـ لأن حجة الله فينا ، والله لولا أني أعلم أن طاعة الله ورسوله وطاعة إمامي أولى بي ، لشهرت سيفي ولجاهدتكم في الله إلى أن ابلى عذري فقال له أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ : اجلس ياخالد ، فقد عرف الله لك مقامك وشكر لك سعيك ... » (الحديث)

خبّاب بن الأرّت التميمي : أبو عبد الله (١) احد السابقين الأولين

---

(١) خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم ، هكذا قيل في نسبه كما يقول ابن سعد في الطبقات الكبرى (ج ٣ ـ ص ١٦٤ طبع بيروت) ناقلا عن محمد بن عمر الواقدي أنه قال: كذلك يقول ولد خباب ايضا. ويكنى خباب : أباعبدالله ، وقيل : ابا محمد ، وقيل ابا يحيى .

قال ابن عبدالبر في الاستيعاب بهامش الإصابة (ج ١ ص ٤٢٣) طبع مصر سنة ١٣٢٨ هـ : « اختلف في نسبه ، فقيل : هو خزاعي ، وقيل : هو تميمي ، ولم يختلف انه حليف لبني زهرة ، والصحيح انه تميمي النسب ، لحقه سباء في الجاهلية فاشترته امراة من خزاعة وأعتقته ، وكانت من حلفاء عوف بن عبد عوف بن الحرث بن زهرة ، فهو تميمي بالنسب ، خزاعي بالولاء ، زهري بالحلف ... كان قيناً يعمل السيوف في الجاهلية فاصابه سباء فبيع بمكة فاشترته ام انمار بنت سباع الخزاعية وابوها سباع حليف عوف بن عبد عوف ـ كما ذكرنا ـ وقد قيل : هو مولى ثابت بن ام انمار ، وقد قيل : بل ام خباب هي ام سباع الخزاعية ولم يلحقه =

الذين عذبوا في الدين فصبروا على أذى المشركين . روي : أن قريشاً اوقدت له ناراً وسحبوه عليها فما أطفأها الا ودك ظهره ، وكان أثر النار ظاهراً عليه في جسدة. قال ابن عبد البر في (الاستيعاب) : « ... وكان خباب فاضلا من المهاجرين الأولين شهد بدراً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله (ص) ثم نزل الكوفة ومات بها سنة ٣٧ سبع وثلاثين بعد منصرف علي عليه السلام من صفين . وقيل : بل مات سنة تسع وثلاثين بعـــد أن شهد مع علي صفين والنهروان ، وكان عمره اذ مات ثلاثاً وستين سنة ، وصلى عليه علي (ع)

= سباء ولكنه انتمى إلى حلفاء امه بني زهرة . كان فاضلا من المهاجرين الأولين شهد بدراً وما بعدها من المشاهد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان قديم الإسلام ممن عذب في الله وصبر على دينـه ، وكان رسول الله قد آخى بينه وبين تميم مولى خراش بن الصمة (وقيل) : بل آخى بينه وبين جبر بن عتيك، والأول اصح ، والله اعلم . نزل الكوفة ومات بها سنه ٣٧ هـ ، منصرف علي عليه السلام من صفين (وقيل) : بل مات سنة ٣٩ هـ ، بعد ان شهد مع علي : صفين والنهروان وصلى عليه علي بن ابي طالب، وكان سنة إذ مات ثلاثاً وستين سنة ، وسأل عمر بن الخطاب خباباً عما لقي من المشركين ، فقال : ياامير المؤمنين انظر الى ظهري فنظر فقال : مارايت كاليوم ، قال خباب لقد اوقدت لي نار وسحبت عليها فما اطفأها إلا ودك ظهري » ، (الودك : الشحم) .

وذكره ابن الجوزي في (صفوة الصفوة ج ١ ص ١٦٨) ، طبع حيدر آباد دكن سنة ١٣٥٥ هـ .

وعده الشيخ الطوسى في (رجاله) من اصحاب رسول الله (ص): (ص١٩ رقم ٣) .

وترجم له ابن الأثـــير الجزري في (اسد الغابة ج ٢ ص ٩٨) ومما قال : « ... وهو من السابقين الأولين فى الإسلام وممن عذب في الله تعالى ، كان سادس =

. . . .

= ستة في الإسلام ... قال الشعبي : إن خباباً صبر (اي على العـــذاب) ولم يعط الكفار ماسألوا ، فجعلوا يلصقون ظهره بالرضف (الحجارة المحماة) حتى ذهب لحم متنه » .

وذكر مثـــله السيد علي خان المدني في الدرجات الرفيعة (ص ٤٠٤) طبع النجف الأشرف .

وروى الجزري ايضا عن زيد بن وهب انه قال : « سرنا مع علي حين رجع من صفين حتى إذا كان عنـد باب الكوفة إذا نحن بقبور سبعـة عن أيماننا فقال : ماهذه القبور ؟ فقالوا : يا امير المؤمنين ، إن خباب بن الأرت توفي بعـد مخرجك إلى صفين فاوصى ان يدفن في ظاهر الكوفة ، وكان الناس إنما يدفنون موتاهم في أفنيتهم وعلى ابواب دورهم ، فلما رأوا خباباً اوصى ان يدفن بالظهر فدفن الناس الى جنبه ، فقال علي - رضي الله عنه - : رحم الله خباباً ، اسلم راغباً وهاجر طائعاً وعاش مجاهداً ، وابتلى في جسمه ، ولن يضيع الله أجر من احسن عملا ، ثم دنا من قبورهم ، فقال : السلام عليكم يا اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، انتم لنا سلف فارط ونحن لكم تبع عما قليل لاحق ، اللهم اغفر لنا ولهم ، وتجاوز بعفوك عنا وعنهم طوبى لمن ذكر المعاد ، وعمل للحساب ، وقنع بالكفاف ، وارضى الله عز وجل » .

ثم قال الجزري (ص ١٠٠) : « قال ابو عمر : مات خباب سنة ٣٧ ﻫ ، بعدما شهد صفين مع علي - رضي الله عنه - والنهروان ، وصلى عليه علي ، وكان عمره إذمات ثلاثاً وسبعين سنة ... قلت : الصحيح إنه مات سنة ٣٧ ﻫ وإنه لم يشهد صفين ، فانه كان مرضه قد طال به فمنعه من شهودها ... وقد أعقب عـدة اولاد منهم عبدالله ، وقتلته الخوارج ايام علي - رضي الله عنه - وله رواية عن النبي (ص) ... »

وذكر نصر بن مزاحم في كتاب صفين (ص ٦١٠) مثل ما رواه الجزري عن زيد بن وهب مما ذكرناه آنفاً . =

. . . .

= وقال الحاكم في المستدرك (ج ٣ - ص ٣٨٢) : « مات خباب بن الأرت سنة ٣٧ هـ ، وهو اول من قبره علي بالكوفة من اصحاب رسول الله (ص) واول من صلي عليه بعد مرجع امير المؤمنين من صفين » .

وروى ابن سعد في الطبقات الكبرى (ج ٣ ص ١٦٥ ؛ طبع بيروت) عن الشعبي قال : « دخل خباب بن الأرت على عمر بن الخطاب فاجلسه على متكئه وقال: ماعلى الارض احد احق بهذا المجلس من هذا إلا رجل واحد ، قال له خباب : من هو يا امير المؤمنين ؟ قال : بلال (قال) : فقال له خباب : يا امير المؤمنين ماهو باحق مني ، إن بلالا كان له في المشركين من يمنعه الله به ولم يكن لي احد يمنعني ، فلقد رأيتني يوماً أخذوني واوقدوا لي ناراً ثم سلقوني فيها ثم وضع رجل رجله على صدري فمااتقيت الأرض - او قال برد الأرض - إلا بظهري قال : ثم كشف عن ظهره ، فاذا هو قد برص » .

وذكر مثله الذهبي في (تاريخ الاسلام: ج٢ص١٧٦) طبع مصر سنة١٣٦٨هـ ثم روى ابن سعد في الطبقات الكبرى (ص ١٦٧) عن محمد بن عمر (الواقدي) بسنده عن عبد الله بن عبدالله بن الحارث بن نوفل قال : « سألت عبدالله بن خباب متى مات أبوك ؟ قال : سنة ٣٧ هـ ، وهو يومئذ ابن ثلاث وسبعين سنة ، قال محمد ابن عمر (الواقدي) : وسمعت من يقول : هو أول من قبره علي بالكوفة وصلى عليه منصرفه من صفين » .

ثم روى أيضا ابن سعد بسنده « ... قال حدثني ابن الخباب قال لي : أي بني إذا أنامت فادفني بهذا (الظهر)، فانك لو قددفنتني بالظهر ، قيل : دفن بالظهر رجل من أصحاب رسول الله (ص) فدفن الناس موتاهم ، فلما مات خباب - رحمه الله - دفن بالظهر فكان أول مدفون بظهر الكوفة خباب » .

وأما روايات خباب والراوون عنه ، فقد جاء في (الاصابة) لابن حجر =

روي : أنه وقف على قبره ، وقال : رحم الله خباباً أسلم راغباً وهاجر طايعاً ، وعاش مجاهداً وابتلى في جسمه أحوالا ، ولن يضيع الله أجر من أحسن عملا (١).

= أنه روى عن النبي (ص) ، وفي (ذيل المذيل) لوفيات الأعيان تاريخ ابن خلكان لزين الدين العراقي أنه روى عن رسول الله (ص) حديثاً كثيراً ، وفي (أسد الغابة) لابن الأثير الجزري أنه روى عنه ابنه عبد الله ، ومسروق بن الأجدع ، وقيس بن حازم ، وشقيق وعبد الله بن سنجرة ، وأبو ميسرة عمرو بن شرحبيل ، والشعبي ، وحارثة بن مضرب وغيرهم ، وزاد ابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) : أنه روى عنه أبو أمامة الباهلي ، وأبو معمر عبد الله بن الشخير ، وعلقمة بن قيس ، وأبو وائل ، وحارثة ابن مضرب ، وأبو الكنود الأزدي ، وأبو ليلى الكندي ، (قال) وأرسل عنه مجاهد ، والشعبي ، وسليمان بن أبي هند .

وخباب : بخاء معجمة مفتوحة وباء موحدة مشددة والف وباء موحدة ، و (الأرت) بهمزة وراء مهملة مفتوحتين ومثناة فوقانية مشددة ، وأصل الأرت من في لسانه عقدة وحبسة لايطاوعه لسانه عند إرادة الكلام فاذا شرع فيه اتصل كلامه ولعل أباه كان كذلك .

وأخبار خباب بن الأرت كثيرة ، انظرها في كتب التاريخ وفي المعاجم الرجالية .

(١) روى ذلك أبو نعيم الإصفهاني في ترجمته من كتاب (حلية الأولياء) وابن الأثير الجزري في (أسد الغابة : ج ٢ ص ١٠٠) وابن حجر في (الاصابة ج ١ ص ٤١٦ بهامشها الاستيعاب) وقال : « روى الطبراني من طريق زيد بن وهب قال : لما رجع علي ـ عليه السلام ـ من صفين مر بقبر خباب فقال . . . » ثم أورد الحديث المذكور . وروى ذلك أيضا نصر بن مزاحم في كتاب (وقعة صفين) ص ٦١٠ ، طبع مصر سنة ١٣٦٥ هـ ، عن عبد الرحمن بن جندب .

وفيه وفي سلمان وأبي ذر [1] وعمار أنزل الله تعالى : « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه » [2] وذلك : إن المؤلفة قلوبهم جاؤا الى رسول الله (ص) وفيهم عيينة بن حصين والاقرع بن حابس ، فقالوا : ان نحيت عنا هؤلاء - وكانت عليهم جباب الصوف - جلسنا نحن اليك وأخذنا عنك فلا يمنعنا من الدخول عليك الا هؤلاء، فنزلت هذه الآية ؛ فكان رسول الله (ص) يجلس ويجلسون معه حتى اذا أراد أن يقوم،قام وتركهم ، فأنزل الله تعالى : « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه » الاية. فلما نزلت قام رسول الله (ص) يلتمسهم فأصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله عز وجل ، فقال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع رجال من أمتي ، معكم المحيا ومعكم الممات . وكان رسول الله (ص) يقعد معهم حتى كادت ركبهم

---

(1) تقدمت ترجمة أبي ذر جندب بن جنادة ص١٤٣ من هذا الجزء ، وكان قد ذكر سيدنا - قدس سره - أنه «كان بينه وبين عثمان مشاجرة في مسألة من مسائل الزكاة فتحاكما عند رسول الله (ص) فحكم لأبي ذر على عثمان» وقد فاتنا ذكر صورة المخاصمة في التعليق ، وهي : « في صحيحة زرارة : وقد خاصمه عثمان بن عفان الخليفة في زكاة التجارة حيث قال ابو ذر : لاتجب إلا أن يكون المال كنزاً وقال عثمان : تجب مطلقاً . فتحاكما عندرسول الله (ص)،فقال (ص): القول ماقال أبو ذر » وقد ذكر هذه المحاكمة المولى أحمد الأردبيلي في (مجمع الفوائد) شرح الارشاد في المطلب الرابع فيما يستحب فيه الزكاة من كتاب الزكاة ، طبع ايران سنة ١٢٧٢ هـ ، فراجعها .

(2) أنظر تفسير : (مجمع البيان) للطبرسي في سورة الأنعام (ج٤ ص ٣٠٥) طبع إيران (إسلامية) سنة ١٣٨٠ هـ ، وانظر أيضاً : كتاب (أسباب النزول) للواحدي النيسابوري فى سورة الأنعام (ص١٦٢و١٦٣) طبع مصر سنة ١٣١٥هـ .

تمس ركبتيه. فاذا بلغ الساعة التي يقوم فيها قاموا عنه وتركوه حتى يقوم. روى ذلك الطبرسي (ره) في مجمع البيان [1].

وقال اليافعي في تأريخه: «وفضايل صهيب وسلمان وأبي ذر وخبّاب لايحيط بها كتاب» [2].

خزيمة ذو الشهادتين: أبو عمارة من كبار الصحابة، شهد بدراً وما بعدها من المشاهد، وهو من السابقين الأولين الذين رجعوا الى امير المؤمنين عليه السلام [3].

وممن شهد له في (الرحبة) بحديث الغدير [4] وهو أحد الاثني عشر

---

(١) راجع: تفسير (مجمع البيان) للطبرسي فى سورة البقرة (ج ٦ - ص٤٦٥) طبع إيران (إسلامية) سنة ١٣٨٠هـ، وقد أطبق المفسرون على نزول هذه الآيات فى خباب وأصحابه المذكورين.

(٢) إن أراد سيدنا - قدس سره - بتاريخ اليافعي المعروف بـ (مرآة الجنان) الذي طبع أخيراً بحيدر آباد دكن سنة ١٣٣٤هـ، فانا لم نجد هذه الجملة فيه - رغم التتبع في أجزائه الأربعة - ولم يذكر المترجمون لليافعي تاريخاً غيره.

(٣) قال العلامة الحلي - رحمه الله - في (الخلاصة: ص ٦٦ برقم ٣) في لقسم الأول، طبع النجف الأشرف: «خزيمة - بضم الخاء وفتح الزاي - ابن ثابت من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين - عليه السلام - قاله الفضل بن شاذان» وذكر الكشي في (رجاله - في ترجمة أبي أيوب الانصاري - ص ٤٠) جماعة من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين - عليه السلام - وعد منهم: خزيمة بن ثابت الانصاري، ومثله ذكر السيد علي خان المدني فى (الدرجات الرفيعة: ص ٣١٠) طبع النجف الأشرف، ناسباً ذلك الى الفضل بن شاذان.

(٤) مر عليك آنفاً (ص٣٢١) أسماء الذين شهدوا لأمير المؤمنين - عليه السلام - بالرحبة، وهم قرابة ثلاثين رجلا من الصحابة، ومنهم خزيمة، وانظر: رجال الكشي =

. . . .

= أيضاً (ص ٤٦) طبع النجف الأشرف في ضمن ترجمة البراء بن عازب.

وخزيمة ـ هذا ـ هو ابن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غيان ابن عامر بن خطمة ، واسم خطمة عبدالله بن جشم بن مالك بن الأوس. وأم خزيمة كبيشة بنت أوس بن عدي بن أمية بن عامر بن خطمة . فولد خزيمة بن ثابت: عبد الله ، وعبد الرحمن ، وأمهما جملة بنت زيد بن خالد بن مالك من بني قوفل ، وعمارة بن خزيمة ، وأمه صفية بنت عامر بن طعمة بن زيد الخطمي .

وكان خزيمة بن ثابت وعمير بن عدي بن خرشة يكسران أصنام بني خطمة وخزيمة بن ثابت هو ذو الشهادتين .

وروى ابن سعد (كاتب الواقدي) في الطبقات الكبرى (ج ٤ ص ٣٨٠) طبع بيروت بسنده : « عن الزهري عن عمارة بن خزيمة عن عمه : أن خزيمة بن ثابت رأى فيما رأى النائم كأنه يسجد على جبهة النبي (ص) فأخبر النبي (ص) فاضطجع له وقال : صدق رؤياك ، فسجد على جبهته » .

وروى أيضا مثله بسنده عن عمارة بن خزيمة بن ثابت ، وذكر نحوه الحاكم بسنده في (المستدرك ج٣ ص ٩٩) طبع حيدرآباد دكن ، وابن حجر في (تهذيب التهذيب : ج ٣ ص ١٤١) طبع حيدر آباد دكن. ثم قال ابن سعد (ص ٣٨١): « قال محمد بن عمر (أي الواقدي) : وكان راية بني خطمة مع خزيمة بن ثابت في غزوة الفتح ، وشهد خزيمة بن ثابت (صفين) مع علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ وقتل يومئذ سنة ٣٧ هـ ، وله عقب ، وكان يكنى أبا عمارة » .

وقال ابن عساكر الدمشقي في (تهذيب تاريخ دمشق : ج ٥ ص ١٣٢) طبع الشام سنة ١٣٣٢ هـ أنه « شهد مع النبي (ص) أحداً وما بعدها، وشهد غزوة الفتح وكان يحمل راية بني خطمة ، وشهد غزوة موتة » وقال (ص ١٣٤) : « ... وقال محمد بن عمارة بن خزيمة : مازال جدي كافاً سلاحه يوم الجمل حتى قتل عمار =

. . . .

= بصفين ، فسل سيفه فقاتل حتى قتل ، وقال : سمعت رسول الله (ص) يقول : يقتل عماراً الفئة الباغية (وفي رواية) أنه قال - يوم قتل عمار - قد بانت لي الضلالة »

وذكر مثله ابن عبد البر في (الاستيعاب) بهامش الإصابة (ج ١ ص ٤١٨) والجزري في (أسد الغابة ج ٢ ص ١١٤) ، وابن حجر في (تهذيب التهذيب : ج ٣ ص ١٤٠) طبع حيدر آباد دكن .

ومن هذه الروايات يفهم : أن خزيمة كان كافاً عن القتال حتى قتل عمار ، ولكن ذكر المسعودي في (مروج الذهب) - عند ذكر حرب الجمل - : « ولحق بعلي من أهل المدينة جماعة من الأنصار فيهم خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين » . فهل لحوقه بعلي - عليه السلام - ليشيم سيفه ويكون من المتفرجين كما يقول من قال : « إنه لم يقاتل حتى قتل عمار بصفين » ؟

ثم قال المسعودي - في صفة دخول علي - عليه السلام - البصرة - بسنده عن ابن المنذر بن الجارود - بعد ما ذكر جماعة : - « ثم تلاهم فارس آخر عليه عمامة صفراء وثياب بيض ، متقلداً سيفاً متنكباً قوساً معه راية ، على فرس أشقر ، في نحو الف فارس ، فقلت : من هذا ؟ فقيل : هذا خزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين » ثم قال - عند أخذ علي - عليه السلام - الراية من ابنه محمد ابن الحنفية - : « وجاء ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت الى علي فقال : ياأمير المؤمنين ، لاتنكس اليوم رأس محمد واردد اليه الراية ، فدعا به وردها عليه » .

كما أن ابن أبي الحديد المعتزلي في (شرح نهج البلاغة : ج ١ ص ٤٨) طبع مصر سنة ١٣٢٩ هـ ذكر لخزيمة بن ثابت أشعاراً قالها يوم الجمل ، منها قوله :

ليس بين الأنصار في جحمة الحر ... ب وبين العداة إلا الطعان

وقراع الكماة بالقضب البيـ ... ـض إذا ما يحطم المرآن

فادعها تستجب فليس من الخز ... رج والأوس يا علي جبان =

. . . .

= ياوصي النبي قد أجلت الحر ... ب الأعادى وسارت الأظعان

واستقامت لك الأمور سوى الشا ... م وفي الشام يظهر الإذعان

حسبهم ما رأوا وحسبك منا ... هكذا نحن حيث كنا وكانوا

وقوله مخاطباً عائشة :

أعايش خلي عن علي وعيبه ... بما ليس فيه إنما أنت والده

وصي رسول الله من دون أهله ... وأنت على ما كان من ذاك شاهده

وحسبك منه بعض ما تعلمينه ... ويكفيك لو لم تعلمي غير واحده

إذا قيل ماذا عبت منه رميته ... بخذل بن عفان وما تلك آيده

وليس سماء الله قاطرة دماً ... لذلك وما الأرض الفضاء بمائدة

ومن المتواتر : أن خزيمة بن ثابت ممن شهد صفين وقتل في الحرب ، لايختلف في ذلك احد، قال ابن أبي الحديد المعتزلي فى (شرح نهج البلاغة ج٢ص ٥٣٩) طبع مصر سنة ١٣٢٩ هـ ـ بعد ان ترجم لخزيمة بن ثابت ـ ماهذا نصه : « . . . قلت : ومن غريب ماوقعت عليه من العصبية القبيحة أن أباحيان التوحيدي قال في (كتاب البصائر) : إن خزيمة بن ثابت المقتول مع علي ـ عليه السلام ـ بصفين ، ليس هو خزيمة بن ثابت ذا الشهادتين بل آخر من الأنصار ، اسمه خزيمة بن ثابت (وهذا خطأ) لأن كتب الحديث والنسب تنطق بانه لم يكن في الصحابة من الانصار ولا من غير الانصار خزيمة بن ثابت إلا ذو الشهادتين ، وإنما الهوى لادواء له ، على أن الطبري ـ صاحب التاريخ ـ قد سبق أبا حيان بهذا القول ، ومن كتابه نقل أبو حيان ، والكتب الموضوعة لأسماء الصحابة تشهد بخلاف ماذكراه ، ثم اي حاجة لناصري أمير المؤمنين أن يتكثروا بخزيمة وأبي الهيثم وعمار وغيرهم، ولو انصف الناس هذا الرجل ورأوه بالعين الصحيحة لعلموا أنه لو كان وحده وحاربه الناس كلهم أجمعون ،لكان على الحق وكانوا على الباطل » . =

. . . .

= وابن حجر في (الاصابة) ـ بعدما ذكر خزيمة بن ثابت بن الفاكه المترجم له ـ ذكر ترجمة ثانية ، فقال : « خزيمة بن ثابت الأنصاري آخر ، روى ابن عساكر في تاريخه ـ من طريق الحكم بن عيينة : أنه قيل له : أشهد خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين الجمل ؟ فقال : لا ، ذاك خزيمة بن ثابت آخر ، ومات ذو الشهادتين في زمن عثمان ، هكذا اورده من طريق سيف صاحب الفتوح عن محمد بن عبيد الله عن الحكم ، وقدوهاه الخطيب في (الموضح) : وقال: أجمع علماء السير أن ذا الشهادتين قتل بصفين مع علي ، وليس سيف بحجة إذا خالف (قلت) لاذنب لسيف ، بل الآفة من شيخه وهو العرزمي ، نعم أخرج سيف ايضا في (قصة الجمل) عن محمد ابن طلحة : أن علياً خطب بالمدينة لما أراد الخروج الى العراق ـ فذكر الخطبة ـ قال : فأجابه رجلان من أعلام الانصار: ابوالهيثم بن التيهان وهو بدري ، وخزيمة ابن ثابت ، وليس بذي الشهادتين ، ومات ذو الشهادتين في زمن عثمان ، وجزم الخطيب بأنه ليس في الصحابة من يسمى خزيمة واسم أبيه ثابت سوى ذي الشهادتين »

وأورد ابن أبي الحديد المعتزلي في (ج ٢ ص ٢٨٠ من شرح النهج) أبياتاً لضبيعة بنت خزيمة ابن ثابت ذى الشهادتين ترثى بها أباها ، تقول :

عين جودي على خزيمة بالدمـ	ـع قتيل الأحزاب يوم الفرات
قتلوا ذا الشهادتين عتواً	أدرك الله منهم بالترات
قتلوه في فتية غير عزل	يسرعون الركوب في الدعوات
نصروا السيد الموفق ذا العد	ل ودانوا بذاك حتى الممات
لعن الله معشراً قتلوه	ورماهم بالخزي والآفات

وروى لخزيمة بن ثابت أشعاراً كثيرة ، كل من نصر بن مزاحم فى (كتاب صفين) والحاكم النيسابوري في (المستدرك) والمرزباني فى (النبذة المختارة من شعراء الشيعة) وابن شهراشوب في (المناقب) والبيهقي في (المحاسن والمساوى) =

الذين انكروا على ابي بكر . شهد صفين مع امير المؤمنين - عليه السلام - واستشهد - يومئذ - بعد عمار .

ولتسميته بذي الشهادتين قصة معروفة . وهي : ان النبي (ص) اشترى فرساً من اعرابي فأنكر الأعرابي بيعه ، وقال : هلم من يشهد - ولم يحضر شراءه احد - فشهد خزيمة وأمضى رسول الله (ص) شهادته ، واقامها مقام اثنتين ، فلقب بذي الشهادتين ، وقال له رسول الله (ص) : كيف شهدت بما لم تحضر ؟ قال : صدقناك يارسول الله (ص) في خبر السماء ولا نصدقك في خبر الارض ؟ (١).

= ذكرها سيدنا الحجة المحسن الأمين العاملي في ترجمته من (اعيان الشيعة : ج ٢٩ ص ٢٤٢ - ٢٤٥) فراجعها .

يروي خزيمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ويروي عنه ابنه عمارة ، وجابر بن عبد الله الانصاري ، وعمارة بن عثمان بن حنيف ، وعمرو بن ميمون الأودي ، وإبراهيم بن سعد بن أبي وقاص ، وأبوعبدالله الجدلي ، وعبد الله بن يزيد الخطمي - على اختلاف فيه - وعبد الرحمن بن ابي ليلى ، وعطاء بن يسار ، وغيرهم ذكر ذلك ابن حجر في (تهذيب التهذيب) فى ترجمته ، وذكر الشيخ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقى المتوفي سنة ٨٠٦ ه في ذيل المذيل لوفيات الأعيان لابن خلكان (ص ٥٢) انه روى عن رسول الله (ص) احاديث ، ثم ذكرها .

(١) انظر القصة في (طبقات ابن سعد الكبرى : ج ٤ ص ٣٧٩) طبع بيروت ، وفي (اسد الغابة : ج ٢ ص ١١٤) ، وفي (الاصابة : ج ١ ص ٤٢٥) وفى الدرجات الرفيعة للسيدعلي خان المدني (ص ٣١٠) طبع النجف الأشرف نقلا عن ربيع الأبرار للزمخشري (مخطوط) وعن كتاب الأذكياء لابن الجوزي وقد ذكرها ابن الجوزى في الكتاب المذكور - الباب الثامن - ص ٢٢ - ص ٢٣ ، طبع مصر سنة ١٣٠٦ ه وذكرها ايضا : ابن عساكر الدمشقي في (تهذيب تاريخ دمشق: ج ٥ ص ١٣٣) =

وفي حديث الاثني عشر الذين احتجوا على ابي بكر واصحابه، قال خزيمة : الستم تعلمون ان رسول الله (ص) قبل شهادتي - وحدي - ولم يرد معي غيري ؟ قالوا بلى ، قال : فأشهد انى سمعت من رسول الله (ص) يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل ، وهم الائمة الذين يقتدى بهم وقد قلت ماسمعت ، وما على الرسول الا البلاغ المبين » (١).

= طبع الشام سنة ١٣٣٢،وبعض هؤلاء روى القصة بلفظ: «... فقال له:ماحملك على الشهادة ولم تكن معنا حاضراً ؟ فقال : صدقت بمـــا جئت به وعلمت انك لاتقول إلا حقاً » .

(١) راجع في تفصيل هذا الحديث: تعليقتنا (ج ١ ص ٤٦٦ - ص ٤٧٠) في ترجمة ابي بن كعب .

باب الزاي

زكريا بن إدريس بن عبدالله بن سعد الأشعري: لم يذكره الشيخ في الرجال ، ولا نص عليه النجاشي في ترجمته بتوثيق ولا مدح ، لكن العلامة ذكر في (الخلاصة) : أنه كان وجهاً [1] والظاهر أنه أخذه من كلام النجاشي - رحمه الله - فى ترجمة أبيه إدريس بن عبد الله،حيث قال : « إدريس بن عبد الله بن سعد الأشعري ، ثقة له كتاب ، وأبو جرير القمي هو زكريا بن إدريس هذا ، وكان وجهاً له كتاب ، روى عنه محمد بن الحسن بن أبي خالد » [2] وهو مع عدم صراحته في التوثيق [3] ليس نصاً في رجوعه إلى الإبن [4].

---

(١) وقد ذكره في القسم الأول من كتابه الذي أعده للذين يعتمد عليهم ويترجح عنده قبول قولهم، كما ذكر في مقدمته راجع (الخلاصة : ص ٧٦ برقم ٨) طبع النجف الأشرف .

(٢) راجع : (رجال النجاشي : ص ٨١) طبع إيران .

(٣) لأن بعض علماء الرجال جعلوا كلمة (وجه) تفيد المدح لا التوثيق فهي - إذن - ليست صريحة في التوثيق .

(٤) بل الظاهر رجوع ضمير (كان) إلى الأب وهو (إدريس) لأنه صاحب العنوان والمترجم له فى عبارة النجاشي وذكر النحاة : أنه إذا دار الأمر بين رجوع الضمير الى البعيد أو القريب ، فالرجوع الى القريب أولى ، فاذن ليس نصاً في الرجوع الى الإبن وهو (زكريا) ، فلاحظ . =

زياد بن مروان القندي الانباري (*) مولى بني هاشم ، يكنى: أبا الفضل ، وقيل : أبا عبد الله من أصحاب الصادق والكاظم - عليهما السلام - كثير الرواية ، له كتاب ، روى عنه ابراهيم بن هاشم وأحمد بن أبي عبد الله

= وزكريا بن إدريس - هذا - ذكره الشيخ الطوسي - رحمه الله - في رجاله : تارة من أصحاب الصادق - عليه السلام - (ص ٢٠٠) برقم (٧٢) طبع النجف الاشرف،وأخرى من أصحاب الرضا - عليه السلام - (ص٣٧٧،برقم(٢) وذكره أيضا في (الفهرست ص٩٩ برقم (٣١١) طبع النجف الأشرف،وترجم له النجاشي أيضا في (رجاله: ص ١٣١) طبع إيران ، وسمى جده سعيداً بالياء المثناة التحتانية بعد العين المهملة.والصحيح (سعد) بغير ياء لأن كل من نقل عن رجال النجاشي من أرباب المعاجم ذكروه بغير ياء ، والنسخة المطبوعة من رجال النجاشي كثيرة الأغلاط ، فلاحظ .

وترجم له أيضاً ابن داود في (رجاله) والسيد مصطفى التفريشي في (نقد الرجال) والاسترابادي في (منهج المقال) وأبو علي الحائري في (منتهى المقال) والقهپائي في (مجمع الرجال) وجعله المجلسي الثاني في (الوجيزة) ممدوحاً ، كما أن المحقق البحراني في (بلغة المحدثين) جعله ممدوحاً ووجيهاً ، وغير هؤلاء من أرباب المعاجم .

يروي عن محمد بن خالد البرقي - كما في فهرست الشيخ الطوسي ، ورجال النجاشي ، و (جامع المقال) للشيخ فخر الدين الطريحي- وزاد تلميذه الشيخ محمد أمين الكاظمي في (هداية المحدثين) : رواية صفوان بن يحيى ، وإبراهيم بن هاشم وعبد الله بن المغيرة الثقة ، وعبد الله بن سنان ، ومحمد بن حمزة بن اليسع ، ومحمد ابن أبي عمير ، عنه .

(*) بفتح القاف ثم النون والدال المهملة بعدها الياء ، ذكره الشيخ في رجاله (منه قدس سره)

وأحمد بن محمد بن عيسى والحسين بن محمد بن عمران وعبد الرحمن بن حماد وعلى بن الحكم وعلي بن سليمان ومحمد بن أبي عمير ومحمد بن اسماعيل الزعفراني ومحمد بن عيسى بن عبيد ويعقوب بن يزيد ويونس بن عبد الرحمن وعده المفيد في (الارشاد) من خاصة الكاظم ـ عليه السلام ـ وثقاته ومن أهل الورع والفقه من شيعته وممن روى النص عنه على الرضا عليه السلام (١).

وفي حديث الاتمام في المواطن الاربعة عنه « قال أبو الحسن عليه السلام : يازياد أحب لك ما أحب لنفسي واكره لك ما اكره لنفسي » (٢)

والمشهور أنه واقفي، قاله الشيخان (٣)

---

(١) راجع : (الارشاد) باب : ذكر الامام القائم بعد أبي الحسن موسى ـ عليه السلام ـ فصل : فيمن روى النص على الرضا ـ عليه السلام ـ .

(٢) الحديث رواه الشيخ الطوسي ـ رحمه الله ـ في (الاستبصار : ج٢ ص٣٣٥) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٧٥ هـ ، بسنده «عن زياد القندي قال : قال أبو الحسن ـ عليه السلام ـ : يازياد أحب لك ما احب لنفسي ، وأكره لك ما أكره لنفسي ، أتم الصلاة في الحرمين وبالكوفة وعند قبر الحسين بن علي ـ عليهما السلام » .

والحكم في تقصير المسافر للصلاة وإتمامها في هذه المواطن الأربعة على أقوال: وجوب الإتمام ، ووجوب التقصير ، والتخيير بينهما ، وأفضلية الإتمام ، وأفضلية التقصير لكن المشهور بين القدماء والمتأخرين : التخيير وأفضلية الإتمام قال الشيخ في (الجواهر : ج ١٤ ص ٣٢٩) ، طبع النجف الاشرف ـ تعليقاً على قول المحقق ـ رحمه الله ـ (... فانه مخير والإتمام أفضل) : «على المشهور بين الأصحاب نقلا عن المختلف والمصابيح وغيرهما ، وتحصيلا ، بل في ظاهر الروض ، وعن التذكرة والذكرى ، وفي صريح السرائر ، وعن الخلاف الإجماع عليه ، بل في الوسائل : لأنه مذهب جميع الإمامية أو أكثرهم ، وخلاف الصدوق شاذ نادر ... »

(٣) الشيخان : هما الشيخ النجاشي ، والشيخ الطوسي ـ رحمهما الله ـ فقد ذكر =

والكليني ، والصدوق [1] وحكى الكشي عن حمدويه عن الحسن بن موسى أنه احد اركان الوقف [2] .

وقال العلامة ـ بعد ماحكم عليه بالوقف وحكاه عن غيره ـ : « وبالجملة هو عندى مردود الرواية » [3].

وفى الوجيزة : « انه موثق » [4] جمعاً بين الوقف والتوثيق . وعزاه في (البلغة) الى المشهور ، ولم يثبت .

ويشكل التوثيق بأن المنقول عنه : أنه سمع النص وأظهره ، ثم خالفه وانكره ، وهذا لايجتمع مع الوثاقة . قال الصدوق في (العيون) : حدثنا أبي ـ رضي الله عنه ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن زياد بن مروان القندى قال : دخلت على ابي ابراهيم ـ عليه السلام ـ

= ذلك النجاشي في (رجاله : ص ١٢٩) طبع طهران،والشيخ الطوسي في (رجاله في باب أصحاب الكاظم ـ عليه السلام ـ ص ٣٥٠ ، برقم (٣) طبع النجف الأشرف)

(١) أما الكليني فقد ذكر وقفه في (أصول الكافي : ج ١ ص ٣١٢) في كتاب الحجة :باب النص على أبي الحسن الرضا ـ عليه السلام ـ طبع طهران الجديد سنة ١٣٨١ هـ .

وأما الصدوق فقد ذكر وقفه في كتابه (عيون أخبار الرضا) في باب نص أبي الحسن موسى بن جعفر ـ عليه السلام ـ على ابنه الرضا ـ عليه السلام ـ : ج ١ ص ٣١ ، الحديث الـ (٢٥) طبع النجف الاشرف ، وقد ذكر الحديث سيدنا ـ قدس سره ـ في الأصل عن كتاب العيون للصدوق ـ رحمه الله ـ .

(٢) راجع:رجال الكشي (ص ٣٩٦ ، برقم ٣٣٣) طبع النجف الاشرف.

(٣) راجع:رجال العلامة (الخلاصة ص٢٢٣) برقم (٣) طبع النجف الاشرف.

(٤) راجع : الوجيزة للمجلسي الثاني الملحقة بكتاب الخلاصة ص ١٥٣ طبع إيران .

وعنده علي ابنه ـ عليه السلام ـ فقال لي : يازياد ، هذا كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله » .

ثم قال : « قال مصنف هذا الكتاب : إن زياد بن مروان روى هذا الحديث ، ثم أنكره بعد مضي موسى ـ عليه السلام ـ وقال بالوقف وحبس ما كان عنده من مال موسى بن جعفر ـ عليه السلام ـ » [1] .

وروى الكليني : عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن زياد بن مروان : مثله [2] . والطريق اليه في (العيون) صحيح ، إذ ليس فيه من يتوقف في شأنه سوى العبيدى . والأصح توثيقه [3] .

وروى الكشي : « عن محمد بن اسماعيل عن ابن أبي سعيد الزيات قال : كنت مع زياد بن مروان القندي حاجاً ، ولم نكن نفترق ـ ليلا

---

(١) ذكرنا ـ آنفاً ـ أن الصدوق ـ رحمه الله ـ ذكر الحديث في (عيون أخبار الرضا : ص٣١) طبع النجف الاشرف. باب : النص من موسى بن جعر على ابنه الرضا ـ عليهما السلام ـ .

(٢) راجع : اصول الكافي : باب الاشارة والنص على أبي الحسن الرضا (ع) ونص الحديث : « أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن زياد بن مروان القندي ـ وكان من الواقفة ـ قال : دخلت على أبي ابراهيم ـ وعنده ابنه أبو الحسن (ع) ـ فقال لي : يازياد ، هذا ابني فلان ، كتابه كتابي ، وكلامه كلامي ، ورسوله رسولي وما قاله فالقول قوله » .

(٣) العبيدي ـ الذي وقع في طريق الحديث في (العيون) ـ : هو محمد بن عيسى بن عبيد . وقد وثقه النجاشي ـ في ترجمته ـ : ص ٢٥٦ طبع إيران . وقال : « ثقة ، عين ، كثير الرواية ، حسن التصانيف ، روى عن أبي جعفر الثاني ـ عليه السلام ـ مكاتبة ومشافهة » ووثقه المجلسي في (الوجيزة) وقال العلامة في (الخلاصة) : « والأقوى عندي قبول روايته » .

ولا نهاراً - في طريق مكة وبمكة وفي الطواف . ثم قصدته ذات ليلة فلم أره حتى طلع الفجر ، فقلت له : غمني إبطاؤك ، فأي شيء كانت الحال ؟ قال : مازلت بالأبطح مع أبي الحسن - يعني : أبا إبراهيم (ع) وعلي ابنه على يمينه ، فقال : يا أبا الفضل - أويازياد - هذا ابني علي قوله قولي ، وفعله فعلي ، فان كانت لك حاجة ، فأنزلها به ، واقبل قوله فانه لايقول على الله إلا الحق . قال ابن أبي سعيد : فكثنا - ماشاء الله - حتى حدث من أمر (البرامكة) ماحدث (١) فكتب زياد إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا - عليه السلام - يسأله عن ظهور هذا الحديث اوالاستتار فكتب اليه أبو الحسن - عليه السلام - : أظهر . فلا بأس عليك منهم . فأظهر زياد . فلما حدث الحديث ، قلت له : يا أبا الفضل ، أي شيء يعدل بهذا الأمر ؟ فقال لي : ليس هذا أوان الكلام فيه . قال : فلما ألححت عليه بالكلام في الكوفة وبغداد ، وكل ذلك يقول لي مثل ذلك، الى أن قال لي - في آخر كلامه - : ويحك ، فتبطل هذه الاحاديث التي رويناها » (٢).

وروى الشيخ في (كتاب الغيبة) : « عن ابن عقدة عن علي بن الحسن

---

(١) وهم أولاد خالد بن برمك واحفاده . ولما تولى الرشيد الخلافة سنة ١٧٠ﻫ قرب البرامكة واستوزرهم ، وزوج أخته العباسة لجعفر بن يحي بن خالد البرمكي وبلغ بالبرامكة الطغيان والسيطرة بحيث كان الناس يرجونهم ويخشونه اكثر من الرشيد - نفسه - الأمر الذي حدا بالرشيد أن يقوض سيطرتهم ، فقتل وزيره وصهره جعفر سنة ١٨٧ ﻫ ، وبعده قبض على عامة البرامكة فسجنهم وضيق عليهم حتى ماتوا . فمدة سيطرة (البرامكة) ما بين استخلاف الرشيد ، وقتل جعفر ، وهي قرابة الثمانية عشرة سنة (عن عامة كتب التاريخ) .

(٢) راجع : رجال الكشي : ص ٣٩٦ رقم ٣٣٣ طبع النجف الاشرف

ابن فضـــال عن محمد بن عمر بن يزيـــد وعلي بن أسباط ـ جميعـــاً ــ قالا : قال لنا عثمان بن عيسى الرواسي : حدثني زياد القندى وابن مسكان قالا : كنا عند أبي ابراهيم ـ عليه السلام ـ اذ قال : يدخل عليكم ـ الساعة ـ خير أهل الارض ، فدخل أبو الحسن الرضا ـ عليـه السلام ـ وهو صبي فقلنا: هذا خير اهل الارض ؟ ثم دنا فضمه اليه ، فقبله ، وقال : يا بني تدري ما قال ذان ؟ قال : نعم ياسيدى،هذان يشكان فيّ . قال علي بن أسباط : فحدثت بهذا الحديث الحسن بن محبوب ، فقال : بتّر الحـديث لا ولكن حدثني على بن رئاب : ان أبا ابراهيم ـ عليه السلام ـ قال لهما إن جحدتماه حقه أو خنتماه فعليكما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، يازياد لا تنجب أنت وأصحابك أبداً . قال علي بن رئاب : فلقيت زياد القندي فقلت له : بلغني أن أبا ابراهيم (ع) قال لك كذا وكذا . فقال : أحسبك قد خولطت ، فرّ وتركني فلم أكلمه ولا مررت به . قال الحسن بن محبوب : فلم نزل نتوقع لزياد دعوة أبي ابراهيم ـ عليه السلام ـ حتى ظهر منه أيام الرضا ـ عليه السلام ـ ماظهر ، ومات زنديقاً » (١).

وفى هذه الروايات دلالة واضحة على جحده للنص الصريح ومعاندته للحق الصحيح ، وكذبه في الرواية وموته على الزندقة ، والرواية الاخيرة معتـبرة الاسناد كالاولى ، فان الطريق الى ابن محبوب موثق ، والظاهر : أن الشيخ أخذها من (كتاب ابن عقدة) كما يظهر من كلامه فى (الفهرست) فى ترجمته . (٢)

---

(١) انظر : كتاب الغيبة للشيخ الطوسى ـ رحمه الله ـ (ص٤٥) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٨٥ هـ .

(٢) قال ـ في ص ٥٢ رقم ٨٦ في أثناء ترجمة ـ احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ـ : « ... اخبرنا بنسبه احمد بن عبدون عن محمد بن احمد بن الجنيد وامره فى الثقة والجلالة وعظم الحفظ اشهر من ان يذكر ... » .

وايضا فالتوثيق إنما يجتمع مـع فساد المذهب لو كان السبب فيه اعتراض الشبهة، والمعروف في سبب وقف زياد وأضرابه من رؤساء الواقفة خلاف ذلك : قال الشيخ (في كتاب الغيبة) : « روى الثقات أن أول من أظهر الوقف علي بن أبي حمزة البطائني وزياد بن مروان القندي وعثمان ابن عيسى الرواسي طمعوا في الدنيا ومالوا الى حطامها واستمالوا قوماً فبذلوا لهم شيئاً مما اختانوه من الأموال، نحو حمزة بن بزيع وابن المكاري وكرام الخثعمي، وأمثالهم » [1].

وروى الكليني والكشي في (كتابيهما) [2] والشيخ في الكتاب المذكور [3] والصدوق (في العيون) - في باب السبب الذى من أجله قيل بالوقف - بأسانيدهم: « عن يونس بن عبد الرحمن قال : مات ابو ابراهيم وليس من قوّامه احد الا وعنده المال الكثير وكان ذلك سبب وقفهم وجحدهم موته طمعاً في المال، كان عند زياد بن مروان القندي سبعون الف دينار، وعند علي بن أبي حمزة ثلاثون الف دينار ، فلما رأيت ذلك وتبينت الحق وعرفت من أمر أبي الحسن - عليه السلام - ماعلمت تكلمت ودعوت الناس اليه فبعثا اليّ وقالا : (مايدعوك الى هذا ؟ إن كنت تريد المال فنحن نغنيك) وضمنا لي عشرة آلاف دينار، وقالا : كف فأبيت وقلت لهما : إنا روينا عن الصادقين - عليهم السلام - انهم قالوا : اذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه فان لم يفعل سلب نور الايمان. وما كنت لادع الجهاد وأمر

---

(١) انظر : كتاب الغيبة للشيخ الطوسي - رحمه الله - (ص ٤٢) طبع النجف الأشرف.

(٢) ذكره الكشي في رجاله (ص ٤١٦) طبع النجف الاشرف.

(٣) يعني: كتاب الغيبة، نقله الشيخ عن الكليني، ورواه الصدوق في كتاب (عيون اخبار الرضا : ج ١ ص ١١٣) طبع ايران سنة ١٣٧٧ هـ

الله على كل حال. فناصباني وأضمرا لي العداوة »[1].

وروى الشيخ في الكتاب المتقدم[2] «عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار وسعد بن عبد الله الاشعرى - جميعاً - عن يعقوب بن يزيد الأنبارى عن بعض اصحابه قال: مضى أبو ابراهيم - عليه‌السلام - وعند علي بن أبي حمزة ثلاثون الف دينار وعند زياد القندي سبعون الف دينار وعند عثمان بن عيسى الرواسي ثلاثون الف دينار وخمس جوار - فبعث عليهم أبو الحسن الرضا - عليه السلام - : ان احملوا ماقبلكم من المال وما كان اجتمع لأبي عندكم من أثاث وجوار، فاني وارثه وقائم مقامه، وقد اقتسمنا ميراثه، ولا عذر لكم في حبس ماقد اجتمع لي ولوراثه قبلكم فأما ابن أبي حمزة فانه أنكره ولم يعترف بما عنده، وكذلك زياد القندي وأما عثمان بن عيسى فانه كتب اليه: ان اباك - عليه السلام - لم يمت وهو حي قائم ومن ذكر انه مات فهو مبطل، وأعمل على انه قد مضى كما تقول فلم يأمرني بدفع شيء اليك. واما الجوار فقد اعتقتهن وتزوجت بهن».

قال الشيخ: «والطعون على هذه الطائفة اكثر من ان تحصى فكيف يوثق بروايات هؤلاء القوم؟»[3].

وقد استبان بما ذكرنا من كلام الأصحاب ورواياتهم ضعف زياد بن مروان بالوقف وجحد النص والميل الى الحطام واستمالة الناس الى الباطل والخيانة في المال والدين. ومن هذا شأنه فلا ينبغي التوقف فيه، ولا الالتفات الى مايرويه.

---

(١) انظر: كتاب الغيبة للشيخ الطوسى - رحمه الله - (ص ٤٣) طبع النجف الأشرف.

(٢) يعني: كتاب الغيبة. انظر (ص ٤٣) ايضا.

(٣) انظر: (ص ٤٦) من كتاب الغيبة.

وأما توثيق المفيد ـ رحمه الله ـ [1] فمع مافيه من الكلام، لاينهض لمقاومة ماذكر من اسباب الجرح ، فانها اقوى واكثر واشهر بين الطائفة والجرح مقدم على التعديل ، مع التعادل ، فكيف به مع ظهور الترجيح وتقدم الجارح وتأخره ؟.

على ان الظاهر مما ذكره فيه صحة مذهبه وسلامة عقيدته وسلامته عن صحة القدح ، والمعلوم بالنقل المتضافر خلاف ذلك ، فان وقف زياد وخبث عقيدته كاد يكون ضرورياً . والنص الذي حكاه عنه في (الارشاد) مأخوذ من (الكافي) [2] والوقف مصرح به فى سند الرواية ، فيوشك ان يكون المراد ـ كما يقتضيه وقوع الكلام في مقام المخاصمة مع الواقفية ـ الاحتجاج عليهم بالنص الذى رواه من يعتقدون فيه الثقة والعدالة والاختصاص بالامام ـ عليه السلام ـ فكأنه قال : ان هذا النص الذى ندعيه قد رواه من هو عندكم بهذه المثابة والمنزلة ، وقد كان كذلك قبل حدوث الفتنة. ومثل ذلك يقع في الكلام مع الخصوم كثيراً. والمفيد (رحمه الله) ـ هنا ـ مناظر مخاصم فلا يبعد ان يكون مراده هذا المعنى .

---

(١) اى توثيقه لزياد بن مروان في (الإرشاد) في صدر كلامه بقوله « ... من خاصته وثقاته واهل الورع والعلم من شيعته » .

(٢) فقد روى الكليني ـ رحمه الله ـ في (الكافى : ج ١ ص ٣١٢) طبع إيران الجديد سنة ١٣٨١ هـ « عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن زياد بن مروان القندى ـ وكان من الواقفة ـ قال : دخلت على ابي ابراهيم وعنده ابنه ابو الحسن ـ عليه السلام ـ فقال لي : يازياد هذا ابني فلان ، كتابه كتابي ، وكلامه كلامي ، ورسوله رسولي ، وماقال فالقول قوله » . وهذه عين الرواية التي رواها المفيد في (الارشاد) بالسند المذكور بدون تغيير، والسند مصرح به في سند الرواية في كلا الكتابين .

وأما رواية ابن ابي عمير . ويونس وغيرهما عنه، فلا دلالة فيها على التوثيق لأن الأجلاء كثيراً ما يروون عن الضعفاء ، ويحتمل ان يكونوا ورووا عنه قبل وقفه ، او انهم رووا ماحدث به قبل الوقف .

وكيف كان ، فهذا الرجل عنـــدي من الضعفاء المجروحين ، دون الثقات المعدلين .

زيد بن أرقم الانصاري : صحابي مشهور ، غزا مع النبي (ص) سبع عشرة غزوة . وأول مشاهده الخندق [1] وهو الذي أنزل الله تعالى تصديقه في (سورة المنافقين) لما أظهر نفاقهم [2] .

---

(١) - وهو يوم الأحزاب - وكانت السنة السادسة من الهجرة .

(٢) ومن جملة الآيات - من هذه السورة - قوله تعالى: « يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعزُ منها الأذل . . . » نزلت في المنافق عبدالله بن أبي وأصحابه وذلك : لما بلغ النبي (ص) أن بني المصطلق يجتمعون لحربه - وقائدهم الحرث بن أبي ضرار ابو (جويرة) زوج النبي - فخرج اليهم حتى اقتتلوا على ماء من مياههم وهزم بنو المصطلق - بعد أن قتل الكثير منهم وسبيت ذراريهم - . فغضب المنافق ابن أبي - وعنده رهط من قومـــه ، وفيهم زيد ابن أرقم حديث السن - فقال ابن أبي : قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا ، والله مامثلنا ومثلهم إلا كما قال القائــــل : « سمّن كلبك يأكلك » أما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل يعني بالأعز : نفسه ، وبالأذل: رسول الله (ص) فقال له زيد بن أرقم : انت والله الذليل القليل المبغض في قومـــك ، ومحمد (ص) في عز من الرحمان ومودة من المسلمين . فمشى زيد بن أرقم إلى رسول الله - بعد فراغه من الغزو - فأخبره الخبر فأمر رسول الله بالرحيـل ، وارسل الى عبد الله فأتاه ، فقال : ما هـذا الذي بلغني عنك ؟ فقال عبد الله : والذي أنزل عليك الكتاب ماقلت شيئاً من ذلك قط ، وان زيداً لكاذب ، وقال من حضر من الانصار: يارسول الله شيخنا وكبيرنا لا تصدق =

ذكره البرقي في (رجاله) [1] وقال الفضل : إنه من الذين رجعوا الى امير المؤمنين ـ عليه السلام ـ [2] وذكره العلامة وابن داود في القسم الأول [3].وقد روي عنه حديث الغدير بطرق متعددة تقرب من عشرة [4]

= عليه بكلام غلام من غلمان الانصار ، عسى أن يكون هذا الغلام وهم في حديثه فعذره رسول الله (ص) وفشت الملامة من الانصار لزيد ... ورجع النبي الى المدينة فجلس زيد في البيت ولم يخرج لما به من الهم والحياء ، فنزلت (سورة المنافقين) في تصديقه وتكذيب عبد الله بن أبي ـ وأول آيها ـ: «اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله ـ والله يعلم انك لرسوله ـ والله يشهد ان المنافقين لكاذبون » الخ . . . فعند ذلك رفعه النبي (ص) عن الرحل ، ثم قال : ياغلام صدق فوك ووعت أذناك ووعى قلبك ، وقد أنزل الله فيما قلت قرآناً»...

(عن تفسير مجمع البيان للطبرسي باختصار)

(١) وعده من جملة اصحاب رسول الله (ص).. راجع : ص ٢ طبع طهران دانشكاه .

(٢) نقل ذلك العلامة وابن داود في (رجاليهما) ـ في ترجمته ـ .

(٣) راجع : رجال العلامة ص ٧٤، رقم ٤ ورجال ابن داود : ص ١٦٢ رقم ٦٤٥ ط طهران دانشكاه .

(٤) ففي مسند احمد (٤ / ٣٦٨) : « عن ابن نمير عن عبدالملك ابن أبي سليمان عن عطية العوفي عن زيد بن أرقم » وفي مسند احمد ايضا (٤ / ٣٧٢) : « عن سفيان عن أبي عوانة عن المغيرة عن أبي عبيد عن ميمون عن زيد » وفي خصائص النسائي ص ١٥ : « عن احمد بن المثنى عن يحيي بن معاذ عن ابي عوانة عن سليمان عن حبيب ابن أبي ثابت عن ابي طفيل عن زيد بن ارقم » وفي صحيح مسلم (٢ / ٣٢٥ ط سنة ١٣٢٧) : « ... عن ابي حيان عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم » وفي (مستدرك الحاكم : ٣ / ١٠٩) ومصابيح السنة (٢ / ١٩٩)وصحيح الترمذي : =

وله روايات كثيرة في فضائل علي ومناقب اهل البيت - عليهم السلام - توفي - رحمه الله - سنة ٦٨ هـ [1].

= ٢٩٨/٢ والرياض النضرة لمحب الدين : ١٦٩/٢ ، وتلخيص الذهبي ٥٣٣/٣ وميزان الاعتدال ٢٢٤/٣ ط قديم ،ومجمع الزوائد للهيثمي ١٠٤/٩ ومطالب السؤل ص ١٦ ، والخوارزمي في المناقب : ٩٣ ، وغيرها عشرات المصادر التي تذكر حديث الغدير من طريق زيد بن ارقم ، استعرضها الحجة الثبت شيخنا الأميني - حفظه الله - في الجزء الاول من كتاب الغدير .

(١) ترجم لزيد بن ارقم اكثر المعاجم الرجالية من العامة والخاصة ، فقد قال ابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب ج٣ص٣٩٤): «زيد بن ارقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصاري ، ابو عمرو ، ويقال : ابو عامر ، ويقال : ابو عمارة ، ويقال : ابو انيسة ، ويقال : ابو حمزة ، ويقال : ابو سعد ، ويقال : ابو سعيد ، غزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع عشرة غزوة ، ونزل الكوفة .

روى عن النبي (ص) وعن علي (ع)، وروى عنه انس بن مالك - كتابه - وابو الطفيل ، والنضر بن انس ، وابو عثمان النهدي ، وابو عمرو الشيباني ، وابو المنهال عبد الرحمان بن مطعم، وابو إسحاق السبيعي ، ومحمد بن كعب القرظي ، وعبد خير الهمداني ، وطاووس ، وابو حمزة طلحة بن يزيد ، وعبد الله بن الحارث البصري وعبد الرحمان بن ابي ليلى ، والقاسم بن عوف ، ويزيد بن حبان التيمي ، وغيرهم .

وهو الذي انزل الله تصديقه في (سورة المنافقين) وشهد صفين مع علي - عليه السلام - ، وكان من خواصه ، قال خليفة : مات بالكوفة ايام المختار سنة ٦٦ هـ وقال الهيثم بن عدي وغير واحد : سنة ٦٨ هـ . (قلت) : وأرخه ابن حبان سنة ٦٥ ، وقال ابن السكن اول مشاهده الخندق » .

وذكره الشيخ الطوسي - رحمه الله - في رجاله : تارة من اصحاب =

زيد النرسي: أحد أصحاب الاصول (١) كوفي صحيح المذهب منسوب الى (نرس) بفتح الموحدة الفوقانية وإسكان الراء المهملة: قرية من قرى الكوفة، تنسب اليها الثياب النرسية او نهر من أنهارها عليه عدة من القرى - كما قاله السمعانى في كتاب الانساب - قال: « ونسب اليها

= رسول الله (ص) (ص ٢٠ برقم ٤) طبع النجف الأشرف، وثانية ممن أصحاب علي - عليه السلام - ص ٤١ - برقم (١) وقال: « عمي بصره » وثالثة - من اصحاب الحسن - عليه السلام - (ص ٦٨، برقم (١)، ورابعة - من اصحاب الحسين - عليه السلام - ص ٧٣، برقم (١).

وعده الكشي في (رجاله: ص ٤٠) طبع النجف الأشرف - ضمن ترجمة أبي أيوب الأنصاري - من السابقين الستة عشر الذين رجعوا الى أمير المؤمنين - عليه السلام -.

وروى عبد الله بن جعفر الحميرى في (قرب الإسناد ص ٣٨) طبع إيران سنة ١٣٧٠ هـ، بسنده عن أبي عبد الله الصادق - عليه السلام - سبب نزول آية: - « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » - إلى أن قال -: « فقال ابو عبدالله - عليه السلام - فوالله ما وفى بها إلا سبعة نفر: سلمان، وأبو ذر، وعمار، والمقداد بن الأسود الكندي، وجابر بن عبد الله الأنصارى، ومولى لرسول الله (ص) يقال له الثبت (أو الثبيت)، وزيد بن أرقم ».

(١) قال المحقق الداماد - رحمه الله - في الراشحة التاسعة والعشرين من رواشحه (ص ٩٨) طبع إيران سنة ١٣١١ هـ: « المشهور أن الأصول اربعمائة مصنف لأربعمائة مصنف من رجال أبي عبد الله الصادق - عليه السلام -، بل وفي مجالس الرواية عنه والسماع منه - عليه السلام - ورجاله - عليه السلام - من العامة والخاصة، على ما قاله الشيخ المفيد - رحمه الله - في (إرشاده) (في باب ذكر الإمام الصادق عليه السلام) زهاء أربعة الآف رجل، وكتبهم ومصنفاتهم كثيرة إلا =

جماعة من مشاهير المحدثين بالكوفة (١).

= أن ماستقر الأمر على اعتبارها والتعويل عليها وتسميتها بالأصول، هذه الاربعمائة وقال الشيخ في (الفهرست) (في ترجمة محمد بن أبي عمير) : إن أحمد بن محمد ابن عيسى روى عن محمد بن أبي عمير كتب مائة رجل من رجال أبي عبد الله - عليه السلام - وفي طائفة من نسخ (الفهرست) : روى عنه أحمد بن محمد بن عيسى أنه كتب عن مائة رجل من رجال أبي عبد الله - عليه السلام - والثقة الجليل رشيد الدين محمد بن علي بن شهرا شوب المازندراني - رحمه الله - قال في كتاب (معالم العلماء) - (في ص ٣ طبع النجف الاشرف) - : قال الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد ابن محمد بن النعمان البغدادي - رضي الله عنه - صنفت الإمامية من عهد اميرالمؤمنين - عليه السلام - الى عهد أبي محمد الحسن العسكري - عليه السلام - أربعمائة كتاب تسمى الأصول ، فهذا معنى قولهم : له أصل ، يقال : قد كان من دأب اصحاب الأصول أنهم إذا سمعوا من أحدهم - عليهم السلام - حديثاً بادروا الى ضبطه في اصولهم من غير تأخير ، وكتب حريز بن عبد الله السجستاني كلها تعد في الاصول ولا تعد فيها كتب الحسن بن محبوب السراد - ويقال : الزراد - ... وكذلك كتاب (الجامع) المعول عليه لأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي غير معدود في الأصول بل معدود في الكتب . . . وليعلم أن الأخذ من الأصول المصححة المعتمدة أحد أركان تصحيح الرواية » .

وذكر شيخنا الطهراني في (الذريعة : ج ٢ ص ١٢٥ - ص ١٣٤) كلاماً مسهباً في معنى (الأصل) والفرق بينه وبين الكتاب ، وفي (ص ١٣٥ - ص ١٦٧) عد أسماء جملة من الاصول ونسبها الى أصحابها ، فراجعها ، وقال شيخنا الطهراني (ص ١٢٨) : « يؤسفنا جداً أنه لم يتعين لنا عدة اصحاب الأصول المؤلفين لها تحقيقاً ، بل ولا تقريباً » .

(١) راجع (ج ٣ ص ٢٢١) طبع مصر سنة ١٣٦٩ هـ من (اللباب فى =

وقال الشيخ الجليل أبو العباس أحمـد بن علي بن أحمد النجاشي - رحمه الله - في (كتاب الرجال) : « ان زيد النرسي من اصحاب الصادق والكاظم - عليهما السلام - له كتاب يرويه عنه جماعة ، أخبرنا أحمد ابن علي بن نوح السيرافي قال : حدثنا محمد بن احمد الصفواني ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن زيد النرسي بكتابه » (١) .

وقد نص شيخ الطائفة في (الفهرست) على رواية ابن أبي عمير كتاب زيد النرسي ، كما ذكره النجاشي (٢). ثم ذكر في ترجمة ابن أبي عمير طرقه التي تنتهي اليه (٣) . والذي يناسب وقوعه في إسناد هذا الكتاب :

= تهذيب الأنساب) للمؤرخ الكبير عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ ، وهو تهذيب لكتاب الأنساب للسمعاني ، فانه قال : « النرسي : بفتح النون وسكون الراء وكسر السين المهملة . هذه النسبة الى (نرس) وهو : نهر من أنهار الكوفة عليه عدة من القرى ، ينسب اليه جماعة من مشاهير العلماء والمحدثين » ثم ذكر أسماء جماعة منهم .

وجاء في (معجم البلدان) بمادة (نرس) « . . . هو نهر حفره نرسي بن بهرام بن بهرام بن بهرام بنواحي الكوفة مأخذه من الفرات ، عليه عدة قرى قد نسب اليه قوم ، والثياب النرسية منه ، (وقيل) : نرس قرية كان ينزلها الضحاك بيوراسب ببابل، وهذا النهر منسوب اليها ويسمى بها » .

(١) راجع : (ص١٣٢ طبع طهران) باختصار بسيط في الأصل .

(٢) راجع : (ص ٩٧) برقم ٣٠٠ - ٣٠٢ ، طبع النجف الأشرف سنه ١٣٨٠ هـ

(٣) راجع : الفهرست (ص ١٦٨ برقم ٦١٨) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٠ هـ

هو ماذكره فيه (*) وفي المشيخة (1): « عن المفيد عن ابن قولويه عن

(*) إنما قلنا ذلك لأن في باقي طرقه الصدوق أو ابن الوليد وهما قد ضعفا كتاب زيدالنرسي (منه قدس سره). راجع : فهرس الشيخ الطوسي - فى ترجمة زيد النرسي وزيد الزراد ص ٩٧ ، طبع النجف الأشرف .

(1) يريد - قدس سره - مشيخــة الشيخ الطوسي التي ألحقها بآخر أجزاء كتابه (تهذيب الأحكام) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٨٢ ، فقد قال (ص٧٩) ماهذا نصه : « وما ذكرته عن ابن أبي عمير فقد رويته بهذا الإسناد عن أبي القاسم ابن قولويه عن أبي القاسم جعفر بن محمد العلوي الموسوي عن عبيد الله بن أحمد ابن نهيك عن ابن أبي عمـير » ويشير - رحمه الله - بقوله « بهــذا الإسناد » الى الإسناد المتقدم الذي نصه : « وما ذكرته عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه فقد أخبرني به الشيخ أبوعبدالله (اي المفيد) والحسين بن عبيدالله (اي الغضائري) جميعا عن جعفر بن محمد بن قولويه » .

وغــير خفي أن رواية الاجلاء كتاب النرسي - وفيهم ابن أبي عمير الذي لايروي إلا عن ثقة - أقوى دليل على وثاقة واعتبار كتابه ، وأما عدم رواية الصدوق وشيخه ابن الوليد كتابه وكتاب زيد الزراد ، فهو من جملة تشدد القميين المعروف الذي هو فى غير محله، والصدوق تابع لشيخه - هذا - في الجرح والتعديل والتضعيف والتصحيح . وابن الغضائري - الذي لم يكد يسلم منه أحد من الاجلاء - قد غلط الصدوق في قوله لكون كتبهما مسموعة عن ابن أبي عمير - كما يأتي من كلام المجلسي في مقدمة البحار عند توثيق مصادره التي يروي عنها فى كتابه - وتغليط ابن الغضائري للصدوق وشيخه ابن الوليــد اشارة الى اعتبارهما لرواية ابن أبي عمـير للكتابين المذكورين .

انظر تعليقـة الوحيــد البهبهاني - رحمه الله - على (منهج المقال) للمولى الإسترابادي (ص ١٤٣ و ص ١٦٠) .

أبي القاسم جعفر بن محمد العلوى الموسوى عن عبيد الله بن احمد بن نهيك عن ابن أبي عمير ». وفي البحار طريق آخر الى كتاب زيد النرسي ، ذكر أنه وجـده في مفتتح النسخة التي وقعت اليه ، وهي النسخة التى أخرج منها أخبار الكتاب . والطريق هكذا : حدثنا الشيخ أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري ـ ايده الله ـ قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال : حدثنا جعفر بن عبد الله العلوى أبو عبد الله المحمدى قال : حدثنا محمد بن عمير عن زيد النرسي .(١)

---

(١) انظر : (ج ١ ص ٤٣ من البحار للمجلسي) المطبوع جديداً في الفصل الثاني عند ذكره توثيق مصادره التى نقل عنها في الكتاب ، فانه قال : « والنرسي من أصحاب الأصول ، روى عن الصادق والكاظم ـ عليهما السلام ـ وذكر النجاشي سنده إلى ابن أبي عمير عنه ، والشيخ في (التهذيب) وغيره يروي من كتابه، وروى الكليني ـ ايضا ـ من كتابه فى مواضع : منها : في باب التقبيل ، عن علي بن ابراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عنه ، ومنها : في كتاب الصوم بسند آخر ، عن ابن أبي عمير ، عنه .

وكذا كتاب زيد الزراد أخـذ عنه أولو العلم والرشاد ، وذكر النجاشي ـ أيضا ـ سنده إلى ابن أبي عمير ، عنه ، وقال الشيخ في (الفهرست والرجال) : لهما أصلان لم يروهما ابن بابويه وابن الوليد ، وكان ابن الوليد يقول : هما موضوعان وقال ابن الغضائري : غلط أبو جعفر (يعني ابن بابويه) في هذا القول فاني رأيت كتبهما مسموعة من محمد بن أبي عمير » .

ثم قال المجلسي : « أقول : وإن لم يوثقهما أرباب الرجال ، لكن أخذ أكابر المحدثين من كتابيهما، واعتمادهم عليهما حتى الصدوق في معاني الاخبار وغيره، ورواية ابن أبي عمير عنهما ، وعد الشيخ كتابيهما من الأصول ـ لعلها تكفي لجواز الاعتماد =

وانما أوردنا هذه الطرق ، تنبيهاً على اشتهار الاصل المذكور فيما بين الاصحاب واعتباره عندهم كغيره من الاصول المعتمدة المعول عليها فان بعضاً حاول إسقاط اعتبار هذا الاصل والطعن فيمن رواه.

واعترض اولا ـ بجهالة زيد النرسي ، اذ لم ينص عليه علماء الرجال بمدح ولاقدح وثانياً ـ بأن الكتاب المنسوب اليه مطعون فيه فان الشيخ حكى في (الفهرست) « عن ابن بابويه أنه لم يروأصل زيد النرسي ولاأصل زيدالزرادوانه حكى في (فهرسته) [1]. عن شيخه محمد بن الحسن بن الوليد انه لم يرو هذين الاصلين ، بل كان يقول : هما موضوعان،وكذلك كتاب خالد

= عليهما ، مع أنا أخذنا هما من نسخة قديمة مصححة بخط الشيخ منصور بن الحسن الآبي ، وهو نقله من خط الشيخ الجليل محمد بن الحسن القمي ، وكان تاريخ كتابتها سنة ٣٧٤ هـ ، وذكر أنه أخذهما وسائر الأصول المذكورة ـ بعد ذلك ـ من خط الشيخ الأجل هارون بن موسى التلعكبري ـ رحمه الله ـ وذكر في أول كتاب النرسي سنده هكذا: حدثنا الشيخ أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري ـ أيده الله ـ قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني ، قال : حدثنا جعفر بن عبدالله للعلوي أبو عبدالله المحمدى ، قال : حدثنا محمد بن أبي عمير ، عن زيد النرسى ، وذكر في أول كتاب (الزراد) سنده هكذا : حدثنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري ، عن أبي علي محمد بن همام ، عن حميد بن زياد بن حماد ، عن أبي العباس عبيدالله بن أحمد بن نهيك ، عن محمد بن أبي عمير ، عن زيد الزراد ، وهاذان السندان غير ماذكره النجاشي » .

هذا ماذكره المجلسي في مقدمة الجزء الأول من (البحار) نقلناه بنصه ، وإن سيدنا ـ قدس سره ـ أخذ مضمونه وذكره في الأصل .

(١) يعني : حكى ابن بابويه في (فهرسته). وابن بابويه ـ هذا ـ : هو الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن موسى القمي ـ رحمه الله ـ ولعل سيدنا ـ قدس سره ـ =

ابن عبدالله بن سدير ، وأن واضع هـذه الاصول محمد بن موسى الهمدانى المعروف بالسمان » (١).

والجواب عن ذلك : ان رواية ابن أبي عمير لهذا الاصل ـ تدل على صحته ـ واعتباره والوثوق بمن رواه ، فان المستفاد من تتبع الحديث وكتب الرجال بلوغه الغاية في الثقة والعدالة والورع والضبط والتحرز عن التخليط والرواية عن الضعفاء والمجاهيل. ولذا ترى أن الاصحاب يسكنون الى روايته ويعتمدون على مراسيله . وقد ذكر الشيخ في (العدة) : انه « لايروي ولايرسل الاعمن يوثق به ». (٢) وهذا توثيق عام لمن روى عنه ، ولامعارض له ههنا ، وحكى

= يشير بـ (فهرسته) الى الكتاب الذي ذكره النجاشي ـ رحمه الله ـ في (رجاله: ص ٣٠٥) طبع إيران في ترجمة ابن بابويه المذكور بعنوان : « كتاب فيه ذكر من لقيه من أصحاب الحديث ، وروي عن كل واحد منهم حديث » ، فلاحظ .

(١) راجع في ذلك : (فهرست الشيخ الطوسى : ص ٩٧) طبع النجف الاشرف في ترجمة زيد النرسى) ، وقد نقل ذلك ايضا العلامة في (الخلاصة) عن فهرست الشيخ الطوسى فى القسم الثانى (ص٢٢٢ ـ ص٢٢٣) طبع النجف الاشرف

(٢) قال الشيخ الطوسى ـ رحمه الله ـ في (عدة الأصول : ص ٥٨) طبع بمبئ ـ أثناء حديثه في الخبر الواحد ـ : « ... وإذا كانت إحدى الروايتين مسندة والاخرى مرسلة ، نظر في حال المرسل : فان كان ممن يعلم أنه لايرسل إلا عن ثقة موثوق به ، فلا ترجيح لخبر غيره على خبره ، ولأجل ذلك ميزت الطائفة بين مايرويه محمد بن أبي عمير ، وصفوان بن يحيي ، واحمد بن محمد بن أبي نصر ، وغيرهم من الثقات الذين عرفوا بانهم لايروون ولا يرسلون إلا عمن يوثق به ، وبين ما أسنده غيرهم ، ولذلك عملوا بمراسيلهم اذا انفرد عن رواية غيرهم . فاما إذا لم يكن كذلك ويكون ممن يرسل عن ثقة وعن غير ثقة فانه يقدم خبر غيره عليه ، واذا انفرد وجب التوقف في خبره إلى أن يدل دليل على وجوب العمل به ، فاما إذا انفردت المراسيل فجوز العمل بها على الشرط الذي ذكرناه ...»

الكشي في (رجاله) : اجماع العصابة على تصحيح مايصح عنه والاقرار له بالفقه والعلم،[1] ومقتضى ذلك صحة الاصل المذكور لكونه مما قد صح عنه، بل توثيق راويه أيضاً لكونه العـلة في التصحيح غالباً . والاستناد الى القرائن - وان كان ممكناً - إلا أنه بعيد في جميـع روايات الاصل. وعدّ (النرسى) من أصحاب الأصول وتسميـة كتابه أصلا ، مما يشهد بحسن حاله واعتبار كتابه ، فان الأصـل - في إصطلاح المحدثين من أصحابنا - بمعنى : الكتاب المعتمد الذي لم ينتزع من كتاب آخر ، وايس بمعنى مطلق الكتاب ، فانه قد يجعل مقابلا له فيقال : له كتاب ، وله أصل . وقد ذكر ابن شهرا شوب في (معالم العلماء) نقلا عن المفيد - طاب ثراه - : « ان الامامية صنفت من عهد أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - الى عهد أبي محمد الحسن بن علي العسكرى - عليه السلام - أربعمائة كتاب تسمى الأصول . قال : وهذا معنى قولهم : له اصل » [2] ومعلوم أن مصنفات الامامية فيما ذكر من المـدة تزيد على ذلك بكثير كما يشهد به تتبع كتب الرجال ، فالأصل - إذن - أخص من الكتاب ، ولا يكفي فيه مجرد عدم انتزاعه من كتاب آخر ، وان لم يكن معتمداً ، فانه يؤخذ فى كلام الأصحاب مدحاً لصاحبه ووجها للاعتماد على مانضمنه . وربما ضعفوا الرواية لعدم وجدان متنها فى الاصول - كما اتفق للمفيد والشيخ وغيرهما - فالاعتماد ماخوذ في لاصل بمعنى كون ذلك هو الاصل فيه الى أن يظهر خلافه ، والوصف به في قولهم : « له أصل » معتمد للايضاح والبيان، أولبيان الزيادة على مطلق الاعتماد المشترك فـيما بين الاصول ، فـلا ينافي ماذكرنا على أن تصنيف

---

(1) راجع : (رجال الكشي : ص ٤٦٦) طبع النجف الاشرف ، بعنوان (تسمية الفقهاء من أصحاب أبي إبراهيم وأبي الحسن الرضا عليهما السلام).

(2) راجع : ص ٣ منه طبع النجف الاشرف .

الحديث ـ أصلا كان المصنف ام كتاباً ـ لاينفك غالباً عن كثرة الرواية والدلالة على شدة الانقطاع الى الأئمة ـ عليهم السلام ـ ، وقد قالوا : « اعرفوا منازل الرجال بقدر روايتهم عنا » (١). وورد عنهم ـ عليهم السلام ـ في شأن الرواية للحديث ماورد (٢).

وأما الطعن على هذا الاصل والقدح فيه بما ذكر فانما الأصل فيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي ، وتبعه على ذلك ابن بابويه ، على ماهو دأبه في الجرح والتعديل والتضعيف والتصحيح ، ولا موافق لهما فيما أعلم وفي الاعتماد على تضعيف القميين وقدحهم في الأصول والرجال كلام معروف

(١) في (رجال الكشي ص ٢٠٩ طبع النجف الأشرف في فضل الرواية والحديث) الحديث عن الصادق ـ عليه السلام ـ بعبارتين هكذا : « اعرفوا منازل الرجال منا على قدر رواياتهم عنا » وتبديل كلمة (الرجال) بـ (الناس) .

(٢) من ذلك ـ كما في رجال الكشي ص ٩ ط النجف الاشرف ـ باسناده عن أبي عبد الله الصادق ـ عليه السلام ـ : « اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من روايتهم عنا ، فانا لانعد الفقيه منهم فقيهاً حتى يكون محدثاً ... »

ومن ذلك ـ كما عن أصول الكافي ـ باب رواية الكتب والحديث ـ « علي ابن ابراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس عن أبي بصير، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول الله جل ثناؤه : « الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه » ؟ قال : هو الرجل يسمع الحديث ، فيحدث به كما سمعه لايزيد فيه ولا ينقص منه » .

ومن ذلك ـ بنفس المصدر ـ : « عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن بعض أصحابه ، عن أبي سعيد الخيبري ، عن المفضل بن عمر ، قال قال لي ابو عبد الله ـ عليه السلام ـ : اكتب وبث علمك في إخوانك ، فان مت فأورث كتبك بنيك فانه يأتي على الناس زمان هرج لايأنسون فيه إلا بكتبهم » .

فان طريقتهم في الانتقاد تخالف ماعليه جماهير النقاد، وتسرعهم الى الطعن بلا سبب ظاهر ، مما يريب اللبيب الماهر. ولم يلتفت أحد من أئمة الحديث والرجال الى ما قاله الشيخان المذكوران في هـذا المجال ، بل المستفاد من تصريحاتهم وتلويحاتهم تخطئتهما في ذلك المقال :

قال الشيخ ابن الغضائري : « زيد الزراد وزيد النرسي رويا عن أبي عبدالله ـ عليه السلام ـ قال أبو جعفر ابن بابويه : إن كتابهما موضوع وضعه محمد بن موسى السمان . وغلط أبو جعفر في هذا القول ، فاني رأيت كتبهما مسموعة عن محمد بن أبي عمير » .

وناهيك بهـذه المجاهرة فى الرد من هذا الشيخ الذى بلغ الغاية في تضعيف الروايات والطعن في الرواة ، حتى قيـل : ان السالم من رجال الحديث من سلم منه ، وإن الاعتماد على كتابه في الجرح طرح لما سواه من من الكتب . ولولا أن هـذا الأصل من الأصول المعتمدة المتلقاة بالقبول بين الطائفـة ، لما سلم من طعنـه وغمزه ـ على ماجرت به عادته فى كتابه الموضوع لهذا الغرض ـ فانه قـد ضعف فيه كثيراً من أجلاء الأصحاب المعروفـين بالتوثيق ، نحو ابراهيم بن سليمان بن حيان ، وابراهيم بن عمر اليماني وادريس بن زياد واسماعيل بن مهران وحذيفة بن منصور وأبي بصير ليث المرادي ، وغيرهم من أعاظم الرواة وأصحاب الحديث ، واعتمد في الطعن عليهم ـ غالباً ـ أموراً لاتوجب قدحاً فيهم ، بل في رواياتهم كاعتماد المراسيل ، والرواية عن المجاهيل ، والخلط بين الصحيح والسقيم ، وعـدم المبالاة في أخـذ الروايات ، وكون رواياتهم مما تعرف ـ تارة ـ وتنكـر ـ أخرى ـ وما يقرب من ذلك .

هذا كلامه في مثل هؤلاء المشاهير الأجلة ، وأما اذا وجد في أحد ضعفاً بيناً أو طعناً ظاهراً ـ وخصوصاً اذا تعلق بصدق الحـديث ـ فانه

يقيم عليه النوائح ، ويبلغ منه كل مبلغ ، ويمزقه كل ممزق ، فسكوت مثل هذا الشيخ عن حال زيد النرسي ، ومدافعته عن أصله بما سمعت من قوله أعدل شاهد على انه لم يجد فيه مغمزاً ولا للقول في أصله سبيلا .

وقال الشيخ في (الفهرست) : « زيد النرسي وزيد الزراد لهما أصلان لم يروهما محمد بن علي بن الحسين بن بابويه. وقال في (فهرسته) : لم يروهما محمد بن الحسن بن الوليد ، وكان يقول : هما موضوعان، وكذلك كتاب خالد بن عبد الله بن سدير ، وكان يقول : وضع هذه الاصول محمد بن موسى الهمداني . قال الشيخ : وكتاب زيد النرسي رواه ابن أبي عمير عنه » [1].

وفي هذا الكلام تخطئة ظاهرة للصدوق وشيخه في حكمهما بأن اصل زيد النرسي من موضوعات محمد بن موسى الهمداني ، فانه متى صحت رواية ابن أبي عمير إياه عن صاحبه امتنع إسناد وضعه الى الهمداني المتأخر العصر عن زمن الراوي والمروي عنه .

وأما النجاشي - وهو أبو عذرة [2] هذا الامر وسابق حلبته كما يعلم من كتابه الذي لانظير له في فن الرجال - فقد عرفت مما نقلنا عنه روايته لهذا الأصل في الحسن كالصحيح - بل الصحيح على الاصح - عن ابن أبي عمير عن صاحب الأصل [3].

وقد روى أصل زيد الزراد عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه وعلي بن بابويه ، عن علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن

(١) فهرست الشيخ (ص ٩٧ برقم ٣٠١ - ٣٠٢) طبع النجف الاشرف .

(٢) العذرة - بالضم فالسكون -: البكارة ، ويقال : فلان أبو عذرة الجارية أي : مفتضها ، (عن القاموس) .

(٣) كما عرفت آنفاً ص٣٦٢

ابن أبي عمير ، عن زيد الزراد (١) ورجال هذا الطريق وجوه الاصحاب ومشائخهم . وليس فيه من يتوقف في شأنه سوى العبيدى ، والصحيح توثيقه (٢).

وقد اكتفى النجاشى بذكر هذين الطريقين ولم يتعرض لحكاية الوضع فى شيء من الأصلين ، بل أعرض عنها صفحاً ، وطوى عنها كشحاً تنبيهاً على غاية فسادها مع دلالة الاسناد الصحيح المتصل على بطلانها .

وفي كلامه السابق دلالة على أن أصل زيد النرسي من جملة الأصول المشهورة ، المتلقاة بالقبول بين الطائفة حيث أسند روايته عنه - اولا - الى جماعة من الأصحاب ولم يخصه بابن أبي عمير ، ثم عده في طريقه اليه من مرويات المشائخ الأجلة ، وهم : احمد بن علي بن نوح السيرافي ، ومحمد بن أحمد بن عبد الله الصفواني ، وعلى بن ابراهيم القمي وأبوه ابراهيم بن هاشم (٣) وقد قال في السيرافي : « انه كان ثقة في حديثه متقناً لما يرويه

---

(١) رجال النجاشي : ص ١٣٢ ط ايران .

(٢) قال النجاشي - كما في رجاله ص ٢٥٦ ط ايران - : « . . . جليل فى اصحابنا ، ثقة ، عين ، كثير الرواية ، حسن التصانيف ، روى عن أبى جعفر الثانى - عليه السلام - مكاتبة ومشافهة - ذكر ابو جعفر بن بابويه عن ابن الوليد : أنه قال : ماتفرد به محمد بن عيسى من كتب يونس وحديثه لايعتمد عليه . ورأيت اصحابنا ينكرون هذا القول ويقولون : من مثل أبى جعفر ؟ ... »

وقال الكشي - كما في رجاله : ص ٤٥٠ برقم ٤١٥ ط النجف - : « ... علي ابن محمد القتيبي قال : كان الفضل يحب العبيدي ويثني عليه ويمدحه ويميل اليه ، ويقول : ليس في أقرانه مثله » .

(٣) راجع : رجال النجاشي ص ١٣٢ طبع ايران .

فقيهاً بصيراً بالحديث والرواية » [1] وفي الصفواني « انه شيخ ثقة فقيه فاضل » [2] وفي القمي : « انه ثقة في الحديث ثبت معتمد » [3] وفي ابيه : « انه أول من نشر أحاديث الكوفيين بقم » [4].

ولا ريب أن رواية مثل هؤلاء الفضلاء الأجلاء يقتضي اشتهار الأصل في زمانهم وانتشار أخباره فيما بينهم ، وقد علم ـ مما سبق ـ كونه من مرويات الشيخ المفيد وشيخه أبي القاسم جعفر بن قولويه ، والشيخ الجليل الذي انتهت اليه رواية جميع الاصول والمصنفات أبي محمد هارون ابن موسى التلعكبرى ، وأبي العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ المشهور وأبي عبد الله جعفر بن عبد الله رأس المذري الذي قالوا فيه : « انه أوثق الناس في حديثه » [5] وهؤلاء هم مشايخ الطائفة ونقدة الأحاديث وأساطين الجرح والتعديل ، وكلهم ثقات أثبات ومنهم المعاصر لابن الوليد والمتقدم عليه والمتأخر عنه الواقف على دعواه ، فلو كان الأصل المذكور موضوعاً معروف الواضع ـ كما ادعاه ـ لما خفي على هؤلاء الجهابذة النقاد بمقتضى العادة فى مثل ذلك :

وقد أخرج ثقة الاسلام الكليني لزيد النرسي في (جامعه) الكافي

---

(١) راجع رجال النجاشي : ص ٦٨ ط ايران . وفيه : أحمد بن نوح بن علي السيرافي ... وفي (فهرست الشيخ : ص٦١ ط النجف الاشرف) « احمد بن محمد ابن نوح » ومثله في (الخلاصة) ـ رجال العلامة ـ ص ١٨ ط النجف) وفي (معالم العلماء لابن شهرا شوب ص ٢٢ ط النجف) .

(٢) راجع : رجال النجاشي ص ٣٠٦ طبع ايران :

(٣) راجع : ص ١٩٧ من نفس المصدر .

(٤) نفس المصدر : ص ١٣ .

(٥) راجع : رجال النجاشي : ص ٩٣ ط ايران .

الذي ذكر أنه قد جمع فيه الآثار الصحيحة عن الصادقين ـ عليهما السلام ـ روايتين : ـ احداهما ـ في باب التقبيل من كتاب الايمان والكفر : « عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن زيد النرسي عن علي بن مزيد صاحب السابري ، قال : دخلت على أبي عبد الله ـ عليه السلام ـ فتناولت يده فقبلتها ، فقال : أما إنها لاتصلح الا لنبي أو وصي نبي » [1]. والثانية ـ في كتاب الصوم في باب صوم عاشوراء « عن الحسن بن علي بن الهاشمي عن محمد بن عيسى قال : حدثنا محمد بن أبي عمير عن زيد النرسي قال : سمعت عبيد بن زرارة يسأل أبا عبد الله ـ عليه السلام ـ عن صوم يوم عاشوراء ؟ فقال : من صامه كان حظه من صيام ذلك اليوم حظ ابن مرجانة وابن زياد ، قلت : وما حظهم من ذلك اليوم ؟ قال النار »[2] .

والشيخ في كتابي الأخبار أورد هذه الرواية باسناده عن محمد بن يعقوب[3] واخرج لزيد النرسي في كتاب الوصايا من (التهذيب) في باب وصية الإنسان لعبده ـ حديثاً آخر « عن علي بن الحسن بن فضال عن معاوية ابن حكيم ويعقوب الكاتب عن ابن أبي عمير عنه » [4].

---

(١) راجع الكافي : ج ٢ ص ١٨٥ حديث (٣) طبع طهران الجديد .

(٢) نفس المصدر (ج ٤ ص ١٤٧ برقم ٦) .

(٣) ذكره في (التهذيب : ٤ / ٣٠١ حديث ١٨ من وجوه الصيام) طبع النجف الأشرف. وفي (الاستبصار ج ٢ ص ١٣٥ ـ حديث (٧) في باب صوم عاشوراء) طبع النجف الأشرف.

(٤) ونص الحديث ـ كما في ج ٩ ص ٢٢٨ ط النجف الأشرف ـ : « ... عن زيد النرسي عن علي بن مزيد صاحب السابري ، قال : أوصى إلي رجل تركته وأمرني أن احج بها عنه، فنظرت فى ذلك ، فاذا شيء يسير لايكون للحج ، فسألت أبا حنيفة وفقهاء أهل الكوفة ، فقالوا : تصدق بهاعنه ، فلما حججت جئت الى =

والغرض من إيراد هذه الأسانيد: التنبيه على عدم خلوّ الكتب الأربعة عن أخبار زيد النرسي ، وبيان صحة رواية ابن ابي عمير عنه ، والاشارة الى تعدد الطرق اليه واشتمالها على عدة من الرجال الموثوق بهم سوى من تقدم ذكره في الطرق السالفة. وفي ذلك كله تنبيه على صحة هذا الأصل وبطلان دعوى وضعه ـ كما قلنا ـ

ويشهد لذلك أيضا : أن محمد بن موسى الهمداني وهو الذي ادعى عليه وضع هذه الأصول ـ لم يتضح ضعفه بعد ـ فضلا عن كونه وضاعا للحديث ، فانه من رجال (نوادر الحكمة) [1] والرواية عنه في كتب الأحاديث متكررة : ومن جملة رواياته : الحديث الذي انفرد بنقله في صلاة (عيد الغدير) وهو حديث مشهور أشار اليه المفيد في (المقنعة) [2] وفي (مسارّ الشيعة) [3] ورواه الشيخ في

= أبي عبدالله عليه السلام، فقلت: جعلني الله فداك : مات رجل وأوصى الي بتركته أن أحج بها عنه ، فنظرت في ذلك ، فلم يكف للحج ، فسألت من عندنا من الفقهاء فقالوا : تصدق بها ، قال فما صنعت ؟ قلت : تصدقت بها ، قال : ضمنت أولا يكون يبلغ يحج به من مكة ، فان كان لا يبلغ يحج به من مكة فليس عليك ضمان، وان كان يبلغ أن يحج به من مكة فانت ضامن » .

(١) كتاب (نوادر الحكمة) لأبي جعفر محمد بن يحيى الاشعري القمي وهو كتاب جليل لمؤلف جليل . راجع ـ عنه وعن مؤلفه ـ تعليقتنا (ج ١ ص ٣٤٨) من هذا الكتاب .

(٢) انظر : كتاب (المقنعة : ص ٣٣ ـ ص ٣٤) طبع إيران سنة ١٢٧٤هـ فقد ذكر كيفية الصلاة والدعاء الذي يقرأ بعد الفراغ منها ، بعد أن ذكر خطبة النبي (ص) بعد مرجعه من حجة الوداع بغدير خم .

(٣) أنظر : مسارّ الشيعة للمفيد أيضا (ص ١٥) طبع إيران .

التهذيب [1] وأفتى به الأصحاب ، وعولوا عليه ، ولا راد له سوى (الصدوق) وابن الوليد بناء على أصلها فيه .

(١) روى الشيخ الطوسي ـ رحمه الله ـ فى (التهـذيب : ج ٣ ص ١٤٣) طبع النجف الأشرف باب صلاة الغدير ، عن « الحسين بن الحسن الحسيني ، قال: حدثنا محمد بن موسى الهمداني ، قال:حدثنا علي بن حسان الواسطي ، قال : حدثنا علي بن الحسين العبدي ، قال : سمعت أبا عبد الله الصادق ـ عليه السلام ـ يقول : صيام يوم غدير خم يعدل صيام عمر الدنيا ، لو عاش إنسان ثم صام ماعمرت الدنيا لكان له ثواب ذلك ، وصيامه يعدل عند الله عز وجل في كل عام مائة حجة ومائة عمرة مبرورات متقبلات ، وهو عيد الله الأكبر ، وما بعث الله عز وجل نبياً قط إلا وتعيّد فى هـذا اليوم وعرف حرمته ، واسمه في السماء يوم العهد المعهود ، وفي الارض يوم الميثاق المأخوذ والجمع المشهود ، من صلى فيه ركعتين يغتسل عند زوال الشمس من قبل أن تزول مقدار نصف ساعة يسأل الله ـ عز وجل ـ يقرأ في كل ركعة سورة الحمد مرة وعشر مرات (قل هو الله أحد) وعشر مرات (آية الكرسي) وعشر مرات (إنا أنزلناه)،عدلت عند الله عز وجل مائة الف حجة ومائة الف عمرة وما سأل الله عز وجل حاجة من حوائج الدنيا وحوائج الآخرة إلا قضيت كائنة ما كانت الحاجة ، وإن فاتتك الركعتان والدعاء قضيتها بعد ذلك » ثم ذكر ثواب من فطّر فيـه مؤمناً ، ثم قال ـ عليه السلام ـ : « لعلك ترى أن الله ـ عز وجل ـ خلق يوماً اعظم حرمـة منـه ، لا والله لا والله لا والله » ثم قال ـ عليه السلام ـ : « وليكن من قولـكم إذا التقيتم أن تقولوا : (الحمد لله الذي اكرمنا بهـذا اليوم وجعلنا من الموفين بعهده الينا وميثاقه الذي واثقنا به من ولاية ولاة أمره والقوام بقسطه ولم يجعلنا من الجاحدين والمكذبين بيوم الدين) ... » .

ثم ذكر الدعاء الذي يقرأ بعد ركعتي الصلاة (وهو طويل) ثم قال بعد ذلك « ثم تسأل بعدها حاجتك للدنيا والآخرة فانها والله مقضية في هذا اليوم » .

والنجاشي ذكر هذا الرجل في كتابه ولم يضعفه، بل نسب الى القميين تضعيفه بالغلو، ثم ذكر له كتبا: منها كتاب الرد على الغلاة، وذكر طريقه الى تلك الكتب، قال: « وكان ابن الوليد يقول: انه كان يضع الحديث والله اعلم » (١).

وابن الغضائري وان ضعفه إلا أن كلامه فيه يقتضي انه لم يكن بتلك المثابة من الضعف، فانه قال فيه: « إنه ضعيف يروي عن الضعفاء ويجوز أن يخرج شاهداً، تكلم فيه القميون فاكثروا، واستثنوا من (نوادر الحكمة) مارواه (٢). وكلامه ظاهر في أنه لم يذهب فيه مذهب القميين ولم يرتض ماقالوه. والخطب في تضعيفه هين، خصوصاً اذا استهونه.

والعلامة فى (الخلاصة) حكى تضعيف القميين وابن الوليد حكاية تشعر بتمريضه، واعتمد في التضعيف على ماقاله ابن الغضائرى ولم يزد عليه شيئاً (٣) وفيما سبق عن النجاشي وابن الغضايري في أصلي الزيدين وعن الشيخ في اصل النرسي دلالة على اختلال ماقاله ابن الوليد فى هذا الرجل.

وبالجملة فتضعيف محمد بن موسى يدور على أمور:

(أحدها) طعن القميين في مذهبه بالغلو والارتفاع. ويضعفه ماتقدم عن النجاشي: « ان له كتاباً في الرد على الغلاة ».

(وثانيها) إسناد وضع الحديث اليه. وهذا مما انفرد ابن الوليد به ولم يوافقه في ذلك الا الصدوق لشدة وثوقه به، حتى قال في كتاب:

---

(١) قال ـ في رجاله: ص٢٦٠ طبع ايران ـ: « ...ضعفه القميون بالغلو ... »

(٢) هذه الجملة ذكرها ـ عن الغضائري ـ العلامة في (رجاله ـ القسم الثاني ـ: ص ٢٥٥) طبع النجف الاشرف.

(٣) راجع ذلك في القسم الثاني من (رجاله: ص ٢٥٥ برقم ٤٤) طبع النجف الأشرف.

(من لايحضره الفقيه) « ... ان كلما لم يصححه ذلك الشيخ - قدس الله روحه - ولم يحكم بصحته من الأخبار فهو عندنا متروك غير صحيح » [1].

وسائر علماء الرجال ونقدة الأخبار تحرّجوا عن نسبة الوضع الى محمد ابن موسى ، وصححوا أصل زيد النرسي ، وهو أحد الأصول التي اسند وضعها اليه ، وكذا أصل زيد الزرادوسكوتهم عن كتاب خالد بن سدير لايقتضي كونه موضوعاً ، ولا كون محمد بن موسى واضعاً ، اذ من الجائز أن يكون عدم تعرضهم له لعدم ثبوت صحته لالثبوت وضعه ، فلا يوجب تصويب ابن الوليد ، لافي الوضع ولا في الواضع . او لكونه من موضوعات غيره فيقتضي تصويبه في الأول دون الثاني .

(وثالثها) استثناؤه من كتاب (نوادر الحكمة) والاصل فيه محمد ابن الحسن بن الوليد - أيضا - وتابعه على ذلك الصدوق وأبو العباس بن نوح ، بل الشيخ ، والنجاشي أيضاً . وهذا الاستثناء لايختص به ، بل المستثنى من ذلك الكتاب جماعة وليس جميع المستثنين وضعة للحديث ، بل منهم المجهول الحال ، والمجهول الاسم ، والضعيف بغير الوضع ، بل الثقة - على أصح الاقوال - كالعبيدى ، واللؤلؤى [2]. فلعل الوجه في استثناء غير

---

(١) ففي (ج٢ص٥٥ باب صوم التطوع) طبع النجف - إشارة الى صلاة يوم الغدير وصومه - : قال « ... وأما خبر صلاة يوم غدير خم والثواب المذكور فيه لمن صامه ، فان شيخنا محمدبن الحسن - رضي الله عنه - كان لايصححه ، ويقول: إنه من طريق محمدبن موسى الهمداني ، وكان غير ثقة ، وكل مالم يصححه ... » الخ

(٢) العبيدي - هذا - هو أبو جعفر محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين مولى بني أسد بن خزيمة اليقطيني الاسدي الخزيمي البغدادي اليونسي العبيدي .

واللؤلؤي : هو الحسن بن الحسين اللؤلؤى ، وقد وثقها النجاشي وغيره من أرباب المعاجم الرجالية .

الصدوق وشيخه ابن الوليد : جهالة محمد بن موسى أوضعفه من غير جهة الوضع.والموافقة لهما في الاستثناء لايقتضي الاتفاق في التعليل ، فلا يلزم من استثناء من وافقهما ضعف محمد بن موسى عنده ، فضلاً عن كونه وضاعا .

وقد بان لك بما ذكرنا مفصلا: اندفاع الاعتراضين بأبلغ الوجوه .

زياد بن أبي رجا : قال في (منهج المقال) « زياد بن أبي رجا ... » (١)

(١) ترجم لزياد ـ هذا ـ النجاشي في (رجاله : ص ١٢٩) طبع ايران فقال : « زياد بن عيسى أبوعبيدة الحذا الكوفي ، مولى ، ثقة ، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله ـ عليهما السلام ـ ، واخته حمادة بنت رجا (وقيل) بنت الحسن، روت عن أبي عبدالله (ع) قاله ابن نوح عن أبي سعيد ، وقال الحسن بن علي بن فضال: ومن أصحاب أبي جعفر أبو عبيدة الحذا ، واسمه زياد ،مات في حياة أبي عبدالله ـ عليه السلام ـ وقال سعد بن عبدالله الأشعري : ومن أصحاب أبي جعفر أبوعبيدة ، وهو زياد بن أبي رجا ، كوفي ثقة صحيح،واسم أبي رجا: منذر ، (وقيل) زياد بن أحزم ، ولم يصح وقال العقيقي العلوي : أبوعبيدة زياد الحذا ، وكان حسن المنزلة عند آل محمد (ص) وكان زامل أبا جعفر ـ عليه السلام ـ إلى مكة ، له كتاب يرويه علي بن رئاب » .

وترجم له العلامة في (الخلاصة) (ص ٧٤) طبع النجف الأشرف، ولم يزد على قوله : « زياد بن أبي رجا ـ بالجيم بعد الراء ـ واسم أبي رجا منذر ، كوفي ثقة صحيح » .

وترجم لزياد بن عيسى أبي عبيدة الحذاء (ص ٧٤) ولم يذكر فيها: أنه ابن أبي رجا ، فيظهر منه : أنهما اثنان ، ثم ذكر ما ذكره الكشي (ص ٣١٤) طبع النجف الأشرف ، في ترجمة زياد بن عيسى الحذاء ، وزاد قوله : « وقال السيد علي بن أحمد العقيقي العلوي : أبوعبيدة زياد الحذاء حسن المنزلة عند آل محمد ـ عليهم السلام ـ وكان زامل أبا جعفر ـ عليه السلام ـ الى مكة » .

أما الكشي ، فقد ذكر زيادا بن أبي رجا (ص ٢٩٦) ولم يزد على قوله : =

. . . .

= « قال محمد بن مسعود : سألت ابن فضال عن زياد بن أبي رجا. فقال: ثقة ، ثم ذكر (ص ٣١٤) ترجمة مستقلة لأبي عبيدة زياد بن عيسى الحذاء ، وذكر دعاء الصادق ـ عليه السلام ـ له عند قبره بقوله : « اللهم برد على أبي عبيـــدة ، اللهم نور له قبره ، اللهم ألحقه بنبيه » ، فيظهر من ذلك أنهما اثنان .

وأما الشيخ الطوسي ، فقد ذكره: تارة ـ في أصحاب الباقر ـ عليه السلام ـ فقال ـ ص ١٢٢ برقم ٥ ـ : « زياد بن عيسى أبو عبيدة الحذاء ، (وقيل) زياد ابن رجاء ، روى عنه وعن ابي عبدالله ـ عليهما السلام ـ ، مات في حياة أبي عبدالله عليه السلام » وتارة أخرى ـ ذكره في اصحاب الصادق ـ عليه السلام ـ ص ١٩٨ برقم (٣٤) ولم يزد على قوله : « زياد بن عيسى أبو عبيدة الحذاء الكوفي » ثم ذكر بعده (ص ١٩٨) برقم (٤٧) « زياد بن أبي رجاء الكوفي » ثم ذكره في آخر باب الزاي من أصحاب الصادق ـ عليـه السلام ـ ص ٢٠٢ ، برقم ١٠٨ فقال : « زياد أبو عبيدة الحذاء » ، ويظهر منه أنهما اثنان .

وأما الميرزا الاسترابادي، فقد ذكر في رجاله (منهج المقال : ص ١٥١) طبع ايران ، عنوان زياد بن أبي رجا، وقال : « ويأتي في زياد بن عيسى » ثم ذكر زياد بن عيسى أباعبيدة الحذا ، ونقل ما ذكره النجاشي والعلامة والكشي والشيخ في رجاله ، ولم يزد . وراجع ـ هنا ـ تعليقة الوحيد البهبهاني (ص ١٤٢) .

وترجم لزياد بن أبى رجاء المولى محمد بن علي الأردبيلي في (جامع الرواة: ج ١ ص ٣٣٤) طبع إيران. وقال: « روى عنه ابان بن الأحمر في (الكافي) ـ في باب النهي عن القول بغير علم » وترجم لزياد بن عيسى ابى عبيـــدة الحذاء ترجمة مستقلة (ص ٣٣٦) وذكر ماذكره النجاشي في رجاله والشيخ الطوسي في رجاله والكشي في رجاله ، والعلامة الحلي في (الخلاصة) .

أما سيدنا الحجة المجاهد المغفور له المحسن الأمين في اعيان الشيعة (ج ٣٢ :=

في الكافي ـ فى باب النهي عن القول بغير علم ـ : « ... عن زياد بن أبي رجا عن أبي جعفر (ع) قال : ماعلمتم فقولوا ، وما لم تعلموا فقولوا : الله أعلم ... » الحديث (١).

وبعد ذلك ـ بلا فصل - : «عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله (ع) قال : « للعالم اذا سئل عن شيء ـ وهو لايعلمه ـ أن يقول : الله اعلم وليس لغير العالم أن يقول ذلك » . وفيه دلالة قوية على أنه من العلماء الفقهاء .

زين الدين علي الخوانساري : (٢) له رسالة في تحقيق معنى الناصب رد فيها على (ملا حيدر علي) ـ رحمها الله ـ وفي آخر الرسالة : «كتب مؤلفه المقترف بيمناه الخاطئة في شعبان سنة ١١٣٣ هـ » ورسالة فيما لا تتم الصلاة فيه من الحرير ، رد فيها على المولى محمد شفيع التبريزي ، ذكر : أنه حررها في سنة ١١٥٠هـ .

= ص ٣٢١) ـ بعدما ذكر اقوال ارباب المعاجم الرجالية ـ قال : « وقد ظهر مما مر اتحاد أبي‌عبيدة الحذاء ، وزياد بن عيسى ابى عبيدة الحذاء ، وزياد ابى عبيدة الحذاء ، وابى‌عبيدة زياد الحذاء ، وزياد بن‌ابى رجاء ، وزيادبن‌منذرابى‌رجاء ، وزياد ابن رجاء فكل ذلك يراد به شخص واحد » .

(١) وتتمة الحديث ـ كما عن أصول الكافي (ج ١ : ص ٤٢) طبع طهران ـحيدري ـ : « إن الرجل لينتزع الآية من القرآن يخر فيها أبعدمابين السماء والارض»

وذكر الكليني ـ رحمه الله ـ في الكافي قبل هذا الحديث ـ حديثاً آخر رواه بسنده عن أبي عبيدة الحذاء ـ الذي قيل إنه زياد بن أبي رجاء لاغيره ـ قال : « عن أبي‌جعفر ـ عليه السلام ـ قال : من افتى الناس بغير علم ولا هدى لعنته ملائكة الرحمة ، وملائكة العذاب ، ولحقه وزر من عمل بفتياه » .

(٢) هو العلامة الفاضل زين الدين بن عين علي الخوانساري ـ رحمه الله ـ =

. . . .

= كان من العلماء الأفذاذ. ترجم له الشيخ عبد النبي القزويني في(تتميم أمل الآمل) (مخطوط). وأثنى عليـــه كثيراً ، فقال : « ... الفقيه العارف بالحديث والرجال وطرق الاستدلال ، له همة عالية في إعلاء الدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (إلى قوله) كان عالماً ربانيـاً ، أقام الجمعة في إصفهان أعواماً ، وذكر رده على رسالة الملا حيدر علي المذكورة .

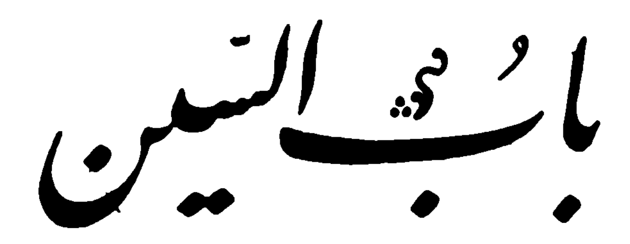
وله إجازة كبيرة من العلامة السيد الامير محمد حسين ابن الأمير محمد صالح ابن عبـد الواسع الحسيني الخواتون آبادي الإصفهاني المتوفى سنة ١١٥١ هـ ، سماها بـ (مناقب الفضلاء) وتاريخ الإجازة في (خواتون آباد) شهر جمادى الثانية سنة ١١٣٨هـ ، أجازه بهذه الإجازة بقرية(خواتون آباد)بعد أن حل بها المجاز له ، وقد أطراه المجيز في الإجازة بقوله « ... ثم انه كان من جملة الراحلين الى تلك القرية من لم يسمح الزمان بمثله ، في عدله وفضله ، وهو المولى الأولى ، التقي النقي ، الزكي الذكي ، المتوقد المتفرد ، الفاضل الكامل ، العالم العامل ، الثقة الثقة ، العدل البدل الآخـــذ بحائط الدين ، في زمرة المتقين ، الحاوي لمنقبتي العلم والعمل ، النائي عن رذيلتي الخطأ والزلل ، صاحب المناقب الجليلة ، جامع المراتب النبيلة ، المعتلي من الكمال ذروة سنامه ، الفائق في العلم والورع أبناء أيامه ، وحيد أهل العصر ، وفريد أبناء الدهر ، صاعد مصاعد الخير والتقى ، عارج معارج الادب والنهى ، حاوي فنون العلم واصناف الكمالات ، حائز قصبات السبق في مضامير السعادات ، خلاصة الفضلاء ، وزبدة الأزكياء ، أعني الأخ في الله ، والخليل لوجه الله ، المخصوص من الله بالذهن الثاقب والفهم الداري (المولى زين الـدين الخوانساري) لازالت سماء فطنته النقادة مزينة بالدراري ، ولما تفرست فيه آثار المنقبة والكرامة ، وتوسمت منه أنوار المحمدة والسعادة سررت برؤيته ، وانتفعت بصحبته ، ولم أقصر سعياً في مرافقته ومجالسته ، ولم آل جهـداً في مصاحبته ومحادثته ، حتى حصلت بيني وبينه =

. . . .

= مودة إيمانية ، وخلة روحانية ، فوجدته بحراً مشحوناً بلآلئ الورع والتقوى ، وكنزاً مملوءً من فرائد الفضل والنهى ، وألفيتـــه ممن نال الى ذرى المعالي ، بكد الأيام وسهر الليالي ، وبلغ جهـــده في تشييد معاقد العلوم العقلية والنقلية ، ورقى مراقي المعارف الدينيـــة والمسائل الشرعية ، مع رفض الأغراض الفاسدة ، وترك الأهواء الكاسدة ، من غير جدال ولامراء ، ولا سمعة ولا رياء ، أعاذنا الله وسائر المؤمنين عنها ، ورزقنا الوصول الى مايوجب السعادة في الاولى والأخرى ...».

وناهيك بهذا الإطراء من شيخــــه ، الذي ينم عن علمه الجم وفضله الكثار وتقاه البالغ أوجه. وهذه الرسالة التي رد بها على الملا حيدر علي سماها (العجالة في رد مؤلف الرسالة) ، والمولى حيدر علي ـ هـــذا ـ هو ابن ميرزا محمد بن الحسن الشيرواني الأصل ، الإصفهاني الغروي ، وكان عالماً فاضلا مؤلفاً ، وكان ابن اخت المجلسي الثاني وصهره على ابنته ، وأبوه هو المعروف بملاميرزا ، وبالفاضل الشيرواني والمدقق الشيرواني صاحب الحاشية على المعالم المشهورة، وللمولى حيدر علي عدة رسائل منها : رسالة في الإسلام والإيمان ومعنى الناصب، وكان حياً سنة ١١٢٩هـ ، كما يظهر من رسالته في الإمامة التي فرغ منها (١٢) رجب سنة ١١٢٩هـ ، ورسالته في التوحيد التي فرغ منها في الغري (١٨) رجب سنة ١١٢٩هـ ، وتجد له ترجمة في (أعيان الشيعة) لسيدنا الحجة المحسن الأمين العاملي ـ رحمه الله ـ (ج ٢٩ ص ٣٥) فراجعها .

إلى هنا ينتهي الجزء الثاني . ويليه الجزء الثالث وأوله :



سعيد بن مسعدة المجاشعي ـ الأخفش الاوسط ـ

الفهارس

١ – محتويات الكتاب ، والتعليقات .
٢ – أعلام الكتاب ، والتعليقات .
٣ – مصادر الكتاب ، والتعليقات .

محتويات الكتاب

باب الالف

صفحة

(٤٦ ـ ٥٠) بيان الاختــلاف بين طريقتي الشيخ ، والنجاشي في الجرح والتعــديل . وترجيح قول النجاشي ـ عند التعارض لأسباب ستة يستعرضها ـ تفصيلا ـ .

(٥٠ ـ ٨٢) ذكر مشائخ النجاشي المذكورين في (كتاب رجاله) وغيرهم، وهم كثيرون ، منهم المسمى باسم (محمد) وهم ستة ، ومنهم المسمى باسم (أحمد) وهم سبعة ، وأما سائر مشائخ النجاشي ، فكثير منهم يروي بواسطة ـ وهم المراد بالعدة ـ وقليل منهم بلا واسطة . ومنهم المسمى بـ (علي) وهم أربعة . ومنهم المسمى بـ (الحسن) وهم اثنان ، ومنهم المسمى بـ (الحسين) وهم ثلاثة . ومن مشائخه من لا اشتراك بينهم في الاسم وهم ثمانية ... عرض مفصل لهؤلاء ...

(٨٦ ـ ٨٩) رواية النجاشي عن مشائخه تختلف كثرة وقلة . والشيخ يشاركه في كثرة روايته عن شيوخه الخمسة: المفيد ، ابن نوح ، ابن الجندي ، ابن عبدون الغضائري . ويختص بالرواية عن آخرين . . .

(٨٩ ـ ٩٥) وصحب النجاشي : أبا الحسين أحمد بن طرخان ، وعلي بن شيروان، ولقي من القدماء : أباالفرج القزويني ، وابن يعقوب الفارسي. ورأى : أبا الحسين الشجاعي ، وابا الحسن السوراني ، وأباالحسن علي بن حمادالشاعر ... وعاصر ولقي من الشيوخ : أباالقاسم الوزير المغربي ، وأبامحمد الحسن العلوي المحمدى ... وأدرك جماعة من الطبقة المتقدمة عليــه ولم يرو عنهم : كابن عياش الجوهرى واسحاق العقرائي ، والقاضي المخزومي ،وابن همام الشيبانى ، وأبي نصر ابن البرنية وغيرهم ...

(٩٦ ـ ٩٩) استظهار غاية احتراز النجاشي عن الضعفاء والمهتمين استعراض تأييدات من كتابه .وقــد دل ذلك على امتناع علماء ذلك الوقت عن الرواية عن الضعفاء أيضا . عرض التأييدات لذلك ...

صفحة

(٢٦١ - ٢٤٢) الحسن بن علي بن أبي عقيل العماني الحذاء . ذكر مؤلفاته أقوال العلماء في إطرائه . تحقيق نسبة (عماني) من كتب البلدان .

(٢٢٣ - ٢٣٥) الحسن بن علي بن داود الحلي - صاحب الرجال - : مولده مؤلفاته . أول من رتب الاسماء والكنى والألقاب ، ووضع الرموز في علم الرجال مدحه من قبل علماء الرجال . الطعن على كتاب رجاله والجواب عنه. لبذة من شعره .

(٢٢٦ - ٢٤٥) الحسن بن علي بن زياد الوشا . الأكثر عد حديثه من الحسن:

(٢٤٥ - ٢٥٦) الحسن بن علي بن فضال ، وثقه ومدحه قدماء الرجاليين . الخلاف في أنه كان فطحياً ورجع . المشهور عد رواياته من الصحاح .

(٢٥٧ - ٢٩٢) الحسن بن يوسف - العلامة الحلي - : آيات الثناء عليه من قبل عامة الرجاليين . احاطته بعامة العلوم الاسلامية ، وعرض مؤلفاته الجمة فيها اشارة لمناظرته مع المخالفين بحضور السلطان (خدابنده) وانتصار مذهب الامامية ببركته . درج أقوال الرجاليين في مدحه .

(٢٩٥ - ٣٠٥) الحسين بن عبيد الله الغضائري : أجاز للشيخ ، والنجاشي تعظيمه من قبل علماء الرجال المتقدمين والمتأخرين - بالاجماع - .

(٢٩٦ - ٣١١) الحسين بن المختار القلانسي : من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام كثير الرواية عنهما. درج اقوال الرجاليين القدماء في توثيقه، حتى الشيخ في (فهرسته) إلا أنه في (رجاله) رماه بالوقف . وتبعه ابن شهرا شوب وابن داود والعلامة . واعترض البهائي على الشيخ في ذلك . وبالنتيجة : إثبات توثيقه بعدة مؤيدات .

(٣١٢ - ٣١٤) الحسين بن مفلح الصيمري : من العلماء المحدثين الزهاد . عامة الرجاليين يعظمونه . ذكر مؤلفاته .

(٣١٥ - ٣١٧) حكيمة بنت الامام أبي جعفر الثاني (ع) : إطراؤها الدعوة

صفحه

(٣٤٨ ـ ٣٥٦) زياد بن مروان القنـدي : مولى بني هاشم ، من أصحاب الصادق والكاظم (ع). كثير الرواية . مدحه من قبل الامام الكاظم(ع). المشهور : إنه واقفي . عرض الخلاف في قبول روايته وردها بين قدماء الرجاليين . التخلص ـ بالنتيجة ـ الى رد روايته والقول بضعفه، والجواب عن قول المفيد وغيره بتوثيقه.

(٣٥٧ ـ ٣٥٩) زيد بن أرقم ، صحابي مشهور ، غزا مع النبي (ص) سبع عشرة غزوة، وأنزل الله تصديقه في (سورة المنافقين) عرض أقوال الرجاليين في مدحه . من الذين رجعوا الى امير المؤمنين (ع). وروي عنه حديث الغدير بطرق متعددة . وله روايات كثيرة في فضائل علي وأهل البيت عليهم السلام .

(٣٦٠ ـ ٣٧٧) زيد النرسي: من أصحاب (الأصول) : تحقيق نسبـته الى (نرس). عرض أقوال الفقهاء والرجاليين في تصحيح روايته وقبول أصله. اعتراض البعض على الطعن بأصله . والجواب عنه ـ مفصلا ـ واثبات ان (أصل) زيد النرسي معتبر بين العلماء المتقدمين والمتأخرين . وبيان أن من ادعى عليه الطعن بأصل زيد النرسي وزيد الزراد: هو محمد بن موسى الهمداني ، والتحقيق حول جرحه وتعديله ـ تفصيلا ـ .

(٣٧٨ ـ ٣٨٠) زياد بن أبي رجا : اثبات أنه من الرواة والعلماء والفقهاء .

(٣٨٠) زين الدين علي الخوانساري : عرض بسيط عن مؤلفاتـه

وبه ينتهي هذا الجزء من الكتاب.

محتويات التعليقات

حرف الألف

صفحة

باب الباء

صفحة

صفحة

استعراض أقوال الرجاليين ـ من الفريقين ـ في توثيقه ، وفطحيته . ذكر إشكال سيدنا الأمين في (أعيانه) على صاحب (الملل والنحل) بهذا الباب. اشتباه ابن ادريس الحلي في قذفه لابن فضال ـ هذا ـ عرض لأسماء الرواة عنه . تحقيق تاريخ وفاته ...

(٢٥٧ ـ ٢٩٤) ترجمة العلامة الحلي : بيان سعة أفقه في عامة العلوم الاسلامية وأنه ألف في عامة فنونها. قصة مناظرته المذهبية في حضور السلطان (محمد خدابنده) حتى تغلب المذهب الحق ببركته . ذكر عبارات المؤرخين في كثرة تآليفه . عرض أقوال الفريقين في تعظيمه . ذكر مشائخه وتلاميذه في الرواية والاجازة ، ذكر بعض الاشعار المنسوبة اليه . بيان الخلاف في تأريخ وفاته وتحقيق ذلك . والاشارة إلى مكان قبره ، التعريف بعامــة مؤلفاته المذكورة في (الكتاب) من الفقهيــة والأصولية والكلامية والرجالية وغيرها ... عود إلى تفصيل قصة مناظرته مع العامة في حضور (محمد خدا بنده) . الاشكال عليه بكثرة تآ ليفه وسرعتها ، وعدم تحقيقها والجواب عن ذلك . لم يتم بعض تآليفه ، وأوصى ولده (فخر المحققين) با كمالها...

(٢٩٥ ـ ٣٠٥) ترجمة الحسين بن عبيد الله الغضائري : ذكر مدحه من قبل الفريقين. استعراض مشائخه وتلاميــذه في الحضور والرواية . ترجمة ولده (أحمد ابن الحسين) وأنه من تلاميذه والراوين عنه . الحديث عن كتاب (ابن الغضائري) في الجرح وهو (كتاب الضعفاء) وأنه أحد الكتب القديمة الرجالية الخمسة التي اعتمد عليها (القهبائي) في كتاب (مجمع الرجال) ذكر الخلاف في وفاة احمد ابن الحسين الغضائري ...

(٣٠٨ ـ ٣١١) ترجمــة الحسين بن المختار القلانسي : الخلاف في تضعيفه وتوثيقه بين العلماء وترجيح توثيقه بالنتيجة بعرض المؤيدات ...

(٣١٢ ـ ٣١٥) ترجمة الحسين بن مفلح الصيمري : تعريف بكتاب (مشائخ الشيعة) ومؤلفه الشيخ شرف الدين يحيى البحراني . ذكر مصادر ترجمته ، أقوال

صفحة

الرجاليين في حقه . يحكى عنه القول بجواز القضاء بين الناس لغير المجتهدين. إشارة الى مؤلفاته ، ومشائخه ، وتلاميذه ، وتحقيق نسبته إلى (صيمرة) ، لمحة عن تاريخ والده الشيخ مفلح ...

باب الخاء

(٣١٨ ـ ٣٢٤) ترجمة خالد بن زيد ـ أبو ايوب الأنصارى ـ مدحه وتعظيمه من مؤرخي الفريقين . ذكر اسماء الراوين عنه ، شهد العقبة وبدراً وما بعدهما . استخلفه علي (ع) في المدينة حين خروجه الى العراق ، ثم لحقه وشهد معه قتال الخوارج . نزول النبي (ص) في بيته لما قدم المدينة . تحقيق زمان وفاته ومكانها عرض أسماء المهاجرين والانصار الذي أنكروا على أبي بكر ـ يوم السقيفة ـ ومن بينهم أبو أيوب ، وذكر احتجاجه بالنص . ذكر اسماء الذين شهدوا لعلي (ع) بحديث الغدير في (الرحبة) عود الى ذكر مصادر ترجمته من الفريقين . الاشكال عليه بقتاله المشركين مع معاوية ، والجواب عنه ...

(٣٢٥ ـ ٣٣٢) ترجمة خالد بن سعيد بن العاص : نجيب بني أمية . أخباره من مؤرخي الفريقين . ذكر بدء اسلامه . إخوته وعددهم . مقتله ومدفنه . ذكر مصادر احتجاجه على أبي بكر يوم السقيفة .

(٣٣٤ ـ ٣٣٩) ترجمة خباب بن الارت التميمي : من عيون الصحابة السابقين المعذبين في الاسلام . عرض مصادر ترجمته من الفريقين . التحقيق أن وفاته بعد حضوره (صفين والنهروان) مع أمير المؤمنين (ع) وصيته أن يدفن بظهر الكوفة . ذكر أسماء الراوين عنه . تحقيق تسميته ونسبته ، وقوف أمير المؤمنين (ع) على قبره وتأبينه بكلمات التعظيم والدعاء والثناء . نزول آية : « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة ... » في خباب وسلمان وأبي ذر وعمار . اشارة إلى مشاجرة

صفحة

أبي ذر مع عثمان واحتكامهما عند النبي (ص) وحكم النبي لأبي ذر .

(٣٤٠ ـ ٣٤٦) خزيمة ذو الشهادتين ، من كبار الصحابة السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (ع) وممن شهد له بحديث الغدير في (الرحبة) تعظيمه من قبل العامة والخاصة . ذكر نسب خزيمة وقبيلته . شهد مع النبي (ص) أحداً وما بعدها ، ومع علي (ع) صفين ، وذكر بعض أشعاره يوم (الجمل) التحقيق أنه قتل في حرب صفين مع امير المؤمنين عليه السلام. وتروى له بعض الأشعار . ذكر الرواة عنه . مصادر قصة تسميته بذي الشهادتين . واشارة الى احتجاجه على أبي بكر ـ يوم السقيفة ـ .

(٣٤٧ ـ ٣٤٨) لمحات عن زكريا بن ادريس الأشعري ، ومصادر ترجمته .

(٣٤٩ ـ ٣٥٦) لمحات قصيرة عن زياد بن مروان القندي ، وتحقيقات مافي (الكتاب) من الحديث حوله وحول جرحه وتعديله . نظرة في البرامكة وتاريخهم وانتكاساتهم .

(٣٥٧ ـ ٣٥٩) زيد بن أرقم وقصة نزول (سورة المنافقين) في تصديقه رواية حديث الغدير عنه بطرق متعددة . ذكر مصادر ذلك من العامة . ترجم له عامة المؤرخين من الفريقين .

(٣٦٠ ـ ٣٧٦) زيد النرسي، وكتاب أصله ، بيان معنى (الأصول الأربعمائة) عند الرجاليين . تحقيق كلمة (نرس) في نسبة زيد اليها . تحقيق وثاقة زيد النرسي وزيد الزراد واعتبار أصلهما. والجواب عن التشكيك في كتابهما . عرض المؤيدات لذلك . ذكر بعض الأخبار عن الأئمة ـ عليهم السلام ـ في الحث على رواية الحديث وكتابته . استعراض مصادر الروايات المعتبرة التي يقع في طريقها زيد النرسي ، مما يدل على اعتباره ووثاقته .

(٣٧٨) عرض بسيط عن زياد بن أبي رجا ، وتحقيق نسبته ، ومصادر ترجمته

(٣٨٠ ـ ٣٨٢) زين الدين علي الخوانساري، وعرض ترجمته ومصادرها ـ مفصلاً ـ

أعلام الكتاب

حرف الالف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الصاد

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

أعلام التعليقات

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الصاد

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

مصادر الكتاب

القرآن الكريم

اجازة العلامة لأبناء زهرة

اجازة الشهيد الثاني لوالد البهائي

الاحتجاج للطبرسي

إرشاد المفيد

أسد الغابة للجوزي

الاستيعاب لابن عبد البر

اعلام الورى للطبرسي

الاقبال للسيد علي بن طاووس

أمل الآمل للحر العاملي

الأنساب للسمعاني

الإيضاح لفخر المحققين

إيضاح الاشتباه للعلامة الحلي

إيجاز المقال للشيخ فرج الله الحويزي ـ مخطوط ـ

بحار الأنوار للشيخ المجلسي الثاني

بلغة المحدثين للشيخ سليمان الماحوزى

تذكرة الفقهاء للعلامة الحلي

تحرير الأحكام للعلامة الحلي

تعليقة الوحيد البهبهاني على رجال الاسترابادى

تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي

تهذيب الكمال للحافظ المزي ـ مخطوط ـ

جامع الاصول لأحاديث الرسول لابن الأثير الجزري

الجعفريات رواية موسى بن اسماعيل ابن الامام الكاظم (ع)

الحبل المتين للشيخ البهائى

الخصال للشيخ الصدوق

الخلاصة ـ رجال العلامة الحلي ـ

الدراية للشهيد الثاني

رجال ابن داود الحلي

رجال الشيخ الطوسي

رجال الكشي

رجال النجاشي

الرواشح السماوية للسيد المير الداماد

السرائر لابن إدريس الحلي

سلافة العصر للسيد علي خان المدنى

شرح الاستبصار للشيخ محمد سبط الشهيد

الثانى ـ مخطوط ـ
عدة الأصول للشيخ الطوسى
عدة الداعي لابن فهد الحلي
العمدة لابن البطريق
عيون أخبار الرضا للصدوق
غاية المراد للشهيد الثاني
فرج المهموم لعلي بن طلووس الحلي
فهرست ابن بابويه القمي
الفوائد الطبرية ـ مخطوط ـ
قاموس اللغة للفيروزآبادي
قواعد الأحكام للعلامة الحلي
الكافي للشيخ الكليني
كتاب الاجازات للمجلسي الثاني
كشف الرموز للآبي
كنز الفوائد للكراجكي
مجمع البحرين للطريحي
مجمع الرجال للقهبائي
المختصر النافع للمحقق الحلي
مختلف الأحكام للعلامة الحلي

مسالك الأفهام للشهيد الثاني
المسائل العزية للمحقق الحلي
مشائخ الشيعة لشرف الدين البحراني ـ مخطوط ـ
مشرق الشمسين للشيخ البهائى
مشيخة الصدوق
المعتبر للمحقق الحلي
المغرب في ترتيب المعرب لأبى الفتح الحنفى
المناقب لابن شهرآشوب السروي
المنتهى للعلامة الحلي
منهج المقال للاسترابادي
ميزان الاعتدال للذهبي
نقد الرجال للتفريشي
نكت النهاية للمحقق الحلي ـ مخطوط ـ
النهاية في غريب الحديث للجزري
نهاية الأحكام للشيخ الطوسى
الوجيزة للشيخ البهائي
الوسيط في الرجال للاسترابادي ـ مخطوط ـ

مصادر التعليقات

القرآن الكريم

التحرير الطاووسي للحسن بن الشهيدالثاني

آثارالعجم ـأوشيرازنامه ـ لميرزا فرصت

اجازة العلامة لأبناء زهرة

الاحتجاج للطبرسي

آداب اللغة العربية لجرجي زيدان

إرشاد القلوب للديلمي

الإرشاد للشيخ المفيد

أسباب النزول للواحدي

الاستبصار للشيخ الطوسي

الاستنصار للكراجكي ـ مخطوط ـ

الاستيعاب لابن عبد البر

الاصابة لابن حجر العسقلاني

أعلام الورى للطبرسي

أعلام النبوة للماوردي

الأعلام للزركلي

أعيان الشيعة للمحسن الأمين العاملي

الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني

أمالي الشيخ الصدوق

أمل الآمل للحر العاملي

إنباه الرواة للقفطي

الأنساب للسمعاني

أنساب الأشراف للبلاذري

أنوار البدرين للبلادي البحراني

إيجاز المقال للشيخ فرج الحويزي ـ مخطوط ـ

إيضاح الاشتباه للعلامة الحلي

إيقاظ الهم لبرهان الدين المدني

بحار الانوار للمجلسي الثاني

البداية والنهاية لابن كثير

بغية الوعاة في طبقات النحاة للسيوطي

بلغة المحدثين لسليمان الماحوزي البحراني

بلغة الفقيه للسيد محمد بحر العلوم

تاج العروس للزبيدي

تاريخ الاسلام للذهبي

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي

تاريخ الخلفاء للسيوطي

تاريخ الكامل لابن الأثير

تاريخ اليعقوبي
تحفة الأحباب للشيخ عباس القمي
تذكرة الحفاظ للذهبي
تذكرة الفقهاء للعلامة الحلي
تذكرة سبط ابن الجوزي
تعليقة الوحيد البهبهاني على رجال الاسترآبادي
تكملة أمل الآمل للحسن الكاظمي الصدر
تكملة نقد الرجال للشيخ عبد النبي الكاظمي
تلخيص الشافي للشيخ الطوسي
تنقيح المقال ـ رجال المامقاني ـ
تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني
تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر
توضيح المقاصد للشيخ البهائي
جامع الأصول لأحاديث الرسول (ص) لابن الأثير
جامع الأقوال للمولى عبدالله الشوشتري
جامع الرواة للمولى محمد الأردبيلي
جامع المعارف والأحكام للسيد عبدالله شبر
الجامع الصغير للسيوطي
جامع الأنساب للسيد محمد علي الروضاتي
جلاء العيون للسيد عبد الله شبر
جمع الجوامع للسيوطي
جواهر الكلام للشيخ محمد حسن النجفي
الحبل المتين للشيخ البهائي
الحجج القوية في إثبات الوصية
الحدائق الناضرة للشيخ يوسف البحراني
الحقائق الراهنة للمحسن الطهراني
حلية الأولياء لأبي نعيم الاصفهاني
حواشي (الخلاصة) للشهيد الثاني
خاتمة مستدرك الوسائل للمحدث النوري
الخرائج والجرائح للراوندي
الخصائص للنسائي
خطط جبل عامل للمحسن الأمين العاملي
خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للحافظ الخزرجي
الدراية للشهيد الثاني
الدرجات الرفيعة للسيد علي خان المدني
الدر المنثور للشيخ علي حفيد الشهيد الثاني
الدرر البهية للسيد محمد صادق بحر العلوم
الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني
الدروس للشهيد الأول
ديوان السيد نصر الله الحائري الشهيد
دلائل النبوة للبيهقي
ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري

الذريعـــة الى تصانيف الشيعة للمحسن الطهراني (أغا بزرك)
الذكرى للشهيد الأول
رجال ابن داود الحلي
رجال العلامة الحلي ـ الخلاصة ـ
رجال الشيخ الطوسى
رجال الكشى
رجال النجاشي
الرواشح السماوية للسيد الداماد
روضات الجنات للخوانساري
الروض الأنف للسهيلي
روض النضر لعصام الدين الموصلي
رياض العلماء لعبد الله أفندى
رياض المسائل للطباطبائي الحائرى
الرياض النضرة لمحب الدين الطبري
السرائر لابن إدريس الحلي
سلافة العصر للسيد علي خان المدني
سنن أبي شيبة
سنن ابن ماجة
السيرة الحلبية لابن هشام
السيرة النبوية لزيني دحلان
شذرات الذهب للحنبلي
شرح (الارشاد) للشيخ أحمدالاحسائى
شرح (الاستبصار) للشيخ محمد سبط الشهيد الثانى ـ مخطوط ـ
شرح (مشيخة الفقيه) للمجلسى الأول
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي
شرائع الاسلام للمحقق الحلي
الشفا للقاضى عيّاض
شهداء الفضيلة للشيخ عبد الحسين الأميني
صحيح البخاري
صحيح الترمذي
صحيح مسلم القشيري
صفوة الصفوة لابن الجوزي
الصوارم المهرقة للقاضي التستري
الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي
الطبقات الكبرى لابن سعد
طبقات المفسرين لأبي الخير
عدة الأصول للشيخ الطوسي
عدة الرجال للسيد محسن الكاظمي ـ مخطوط ـ
العمدة لابن البطريق
عمدة الطالب لابن عنبة النسابة العلوي
عمدة القارى للعيني
عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق
غاية المراد شرح الارشاد للشهيد الثاني
الغدير للشيخ عبد الحسين الأميني

الغيبة للشيخ الطوسى
فتح البارى لابن حجر
فرج المهموم لابن طاووس الحلي
فرق الشيعة للنوبختي
فصيح ثعلب مع ذيله
الفوائد الرجالية للبهائي ـ مخطوط ـ
الفهرست لابن النديم
الفهرست للشيخ الطوسى
الفهرست لمنتجب الدين القمي
فيض القدير للمناوى
القاموس في اللغة للفيروز آبادى
قرب الإسنادلعبد اللهبن جعفر الحميري
قواعد الأحكام للعلامة الحلي
الكافي للشيخ الكليني
كتاب سليم بن قيس الهلالي
كتاب الاجازات للمجلسى الثاني
كشف الرموز للآبي
كشف الريبة للسيد ابن طاووس
كشف الغمة للإربلي
كفاية الطالب للكنجي
كشكول الشيخ يوسف البحراني
كنز العمال للمتقى الهندي
كنز الفوائد للكراجكي
كنوز الحقائق للمناوى
الكواكب المنتثرة للمحسن الطهرانى مخطوط
اللئالي المصنوعة للسيوطي
لؤلؤة البحرين للشيخ يوسف البحرانى
اللباب في تهذيب الأنساب للجزري
لسان الميزان لابن حجر العسقلانى
اللمعة الدمشقية وشرحها للشهيدين
مجالس المؤمنين للقاضى التسترى
مجمع البحرين لفخر الدين الطريحي
مجمع البيان للطبرسى
مجمع الرجال للقهبائي
مجمع الزوائد للهيثمي
مجمع الفوائد للمقدس احمد الأردبيلي
المحاسن والمساوى للبيهقى
المختصر النافع للمحقق الحلي
مختلف الأحكام للعلامة الحلي
مدارك الأحكام للسيد محمد العاملي
مرآة الجنان لليافعي
مرآة العقول للمجلسي
مراصد الاطلاع لصفي الدين البغدادي
مروج الذهب للمسعودي
مسالك الأفهام للشهيد الثاني
المستدرك للحاكم النيسابوري
المسند لأحمد بن حنبل
مشرق الشمسين للبهائي

مشكل الآثار الطحاوي
مصباح الكفعمي
المصباح المنير للفيومي
مصفى المقال للمحسن الطهراني
معالم العلماء لابن شهراشوب السروي
المعتبر للمحقق الحلي
معجم الأدباء لياقوت الحموي
معجم البلدان لياقوت الحموي
المعجم الكبير للطبراني
المعرفة للقاضي ابن مندة
المقابيس للشيخ أسد الله التستري
المناقب لابن شهر اشوب السروي
المناقب لأخطب خوارزم
المناقب للترمذي
المنتظم لابن الجوزي
منتقى الجمان للشيخ حسن بن الشهيد الثاني
منتهى المقال لابي علي الحائري
المنتهى للعلامة الحلي
منهج المقال للاسترابادي
من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق
الملل والنحل للشهرستاني
المواهب اللدنية للقسطلاني
ميزان الاعتدال للذهبي
النبذة المختارة من شعراء الشيعة للمرزباني
نزهة الأبرار للبدخشي
نزهة الألباء لابن الأنباري
نزهة المجالس للصفوري
نظام الأقوال للساوجي ـ مخطوط ـ
نقد الرجال لمصطفى التفريشي
نكت النهاية للمحقق الحلي ـ مخطوط ـ
نهاية الاحكام للعلامة الحلي
النهاية في غريب الحديث للجزري
الوجيزة للشيخ المجلسي
الوسيط للاسترابادي ـ مخطوط ـ
وفاء الوفاء للسمهودي
وفيات الأعيان لابن خلكان
وقعة صفين لنصر بن مزاحم
هداية المحدثين للمحقق الأمين الكاظمي

تصويبات

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٥٥	١٤	كنزالعرفان	كنزالفوائد
٥٦	٢٣	كنزالعرفان	كنزالفوائد
٥٨	١٣	السميسي	السميسمي
١٢٩	١٥	الفاسي	الفارسي
١٣٣	١	للشيخحسن	للشيخحسين
رقم الصفحة		٤٤٩	٢٤٩
رقم الصفحة		٢٦١	٣٦١
٢٨٨	١٦	الغرف	العرب
٣١٥	٥	جعفر الثاني	أبي جعفر الثاني
٣١٦	٢٠	حكمية	حكيمة